الكافي

في شرح الآجرومية

شَرحٌ يجمعُ بينَ أصالةِ القديمِ وبساطةِ الحديثِ

أيمن أمين عبد الغني
أستاذ علوم اللغة بجامعة باكستان الاسلامية

مراجعة
الأستاذ الدكتور / تمام حسان
عضو مجمع اللغة العربية
و العميد الأسبق لكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار التوفيقية للتراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ضياء سعيدة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكافي

في شرح الآجرومية

شرح يجمع بين أصالة القديم وبساطة الحديث

تأليف
أيمن أمين عبد الغني
أستاذ علوم اللغة بجامعة باكستان الاسلامية

مراجعة

الأستاذ الدكتور/ تمام حسان
عضو مجمع اللغة العربية
والعميد الاسبق لكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار التوفيقية للتراث
١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾

حقوق الطبع محفوظة

لدار التوفيقية للتراث

للطبع والنشر والتوزيع

الكتاب: الكافى فى شرح الآجرومية

المؤلف: أيمن أمين عبد الغني

الناشر: دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١١/١٠٥٩٧

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ.د/ تمام حسان

هذا كتاب في النحو تقدم به الأستاذ (**أيمن أمين عبد الغني**) يشرح متن الآجرومية الذي كتبه أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف باسم ابن آجروم، والمتن المذكور كما يُوحي عنوانه وكونه متنًا لم يتجاوز تلخيصه في بداية المطبوع عشر صفحات من (٦١٩) صفحة هي كمية الشرح.

وقد جاء محتوى الصفحات العشر للكلام وأقسامه والإعراب وعلاماته وما يتناوله من المعربات وأقسامها، وما يدخل عليها من عوامل الإعراب وعلاماته.

وقد جاء الكلام عن كل مفهوم من هذه المفهومات في منتهى التلخيص في هذا التقديم للشرح.

وقدَّم الشارح من عناصر متن الآجرومية، الذي جاء به ابن آجروم وهو الذي ذكرنا من قبل أنه مكون من عشر صفحات.

وجاء ما قَدَّمهُ الشارح في شرحه بعد ذلك فيما ذكرنا من (٦١٩) صفحة، هي جهد الشارح في شرحه، وقد استغرق سبعة وثلاثين درسًا، يمكن أن يحيط بها القارئ بالنظرة إلى تفاصيل الفهرس.

والشارح المؤلف من خِيرَةِ المُهتَمِّينَ بخدمة العربية، وما قَدَّمَهُ في هذا الشَّرحِ شَاهِدٌ على ذلك، وقد وُفِّقَ في شرح هذا المتن شرحًا يجمع بين عَبَق التراث ويُسْر الحديث، بطريقة علمية تجعل هذا الشرح من خِيرة الشروح.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

حَمْدًا لَكَ يَا رَبّ أَنْ أَتْمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الإِيمَانِ بِكَ، وَشَرَفَ الإِسْلام لَكَ، وَصَلاةً وَسَلامًا عَلَى خَيْرِ رُسُلِكَ، وَصَفْوَةِ أَنْبِيَائِكَ، وَإِمَامِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَعْدُ:

فَقَدْ يَسَّرَ اللهُ - سبحانه تعالى - أَنْ أَشْرَحَ مَتْنَ الآجُرُّومِيَّةِ فِي بَعْضِ المَعَاهِدِ التِي تُدَرِّسُ العَرَبِيَّةَ مُرْتَكِنَةً إِلَى جَامِعَةِ الأَزْهَرِ الشَّرِيْفِ رَفَعَ اللهُ شَأْنَهَا.

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الدَّارِسِيْنَ، الذين يَتَلَقَّونَ هَذِهِ المُحَاضَرَاتِ طلابٌ نُجبَاءُ حَرِيصُونَ عَلَى العِلْمِ، فَقَدْ نَهَضُوا بِتَسْجِيلِ هَذي الدُّرُوسِ كاملةً، ثُمَّ رَغِبَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْ يُعَمِّمَ النَّفْعَ، وَيَنْشُرَ الفائدة، فاسْتَأْذَنُونِي فِي كِتَابَةِ المُحَاضَرَاتِ الصَّوْتِيَّةِ وَتَفْرِيغِهَا، ثُمَّ طِبَاعَتِهَا وَنَشْرِهَا، فَأَذِنْتُ لَهُمْ، لِيَكُونَ مُقررًا على اتِّحَادِ الطُّلابِ الأندونسيين بِسُومطرة، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ ينفعنا وإِيَّاهم بِهِ، وأن يَرْزقنا جميعًا الصِّدْقَ والإخلاصَ، وَأَنْ يَجْزِينَا خَيرَ الجَزَاءِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ أَعْمالَنَا جَمِيعًا وَيَحْشُرَنا مَعَ الأَنْبِيَاءِ والشُّهَدَاءِ.

وَاعْتَمَدَتْ مَادَةُ هَذِهِ المُحَاضَرَاتِ - بعد الله تعالى - على مَصَادِرِ اللُّغَةِ مِنْ قُرْآنٍ وَسُنَّةٍ، ومَا جَرَى عَلَى اللِّسَانِ العَرَبِيِّ الفَصِيحِ مِنْ شَوَاهِدَ، وابْتَعَدَتْ عَنِ الأَمْثِلَةِ المُفْتَعَلَةِ المَصْنُوعَةِ ؛ رَاغبًا فِي تَثْبِيتِ القَاعِدَةِ مِنْ خِلالِ مُحْتَوًى قَيِّمٍ، يَحْمِلُ مَبْدَءًا، أو يُرَسِّخُ خُلُقًا، أو يُرْسِي فَضِيلةً، أو يَجْتَثُّ رَذِيْلَةً، أو يَذُمُّ بَاطِلًا، أو يَسْتَنْكِرُ مُنْكَرًا، أو يُعَرِّفُ مَعْرُوفًا، لِتَخْرُجَ القَاعِدَةُ فِي ثَوْبٍ إِسْلامِيٍّ، وَمِنْ ثَمَّ تَتَحَقَّقُ مُتْعَةُ الدِّرَاسَةِ، وَلَذَّةُ القِرَاءَةِ.

وَاعْتَنَى بَعْضُ المُرَاجِعِيْنَ بِتَصْحِيحِ الأَخْطَاءِ الإِمْلائِيَّةِ النَاتِجَةِ عَنِ الحاسوبِ

(الكمبيوتر)، وكانَ مِنْ بَيْنِهِمْ زَوْجَتِي، فَشُكْرًا لَهَا عَلَى المَجْهُودِ الذِي نَهَضَتْ بِهِ، فَجزاهَا اللهُ خَيْرًا، فقَامَتْ بِحَذْفِ كلِّ مَا فِي الشَّرْحِ مِنْ تَكْرَارٍ، وَكَذَلِكَ كلّ التعليقاتِ على الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ النبويةِ، وما كَانَ يَثِبُ إلى الذِّهْنِ أَثْنَاءَ الدَّرْسِ مِنْ أَحْكَامٍ فقهيةٍ، أو مَوَاقِفَ تَرْبَوِيَّةٍ، حَتَّى يَخْرُجَ الكِتَابُ في قَطْعٍ مَضْبُوطٍ وَحَجْمٍ مُيَسَّر.

وَإِنِّي لأرجو من الله أَنْ يَنَالَ هَذَا العَمَلُ الرِّضَا وَالقَبُولَ، وَأَنْ يجعَلَهُ خَالِصًا لوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا بِهِ شَفَاعَةَ نَبِيِّهِ يَوْمَ الدِّيْنِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ العَرَبِيَّةَ وَعُشَّاقَهَا، فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَمَا تَوْفِيقِي إلا بالله، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مَتْنُ الآجُرُّومِيَّةِ

قَالَ الـمُصَنِّفُ رحمه الله:

أَنْوَاعُ الْكَلَام

الْكَلَامُ: هو اللَّفْظُ الْـمُرَكَّبُ،المُفِيدُ بِالْـوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بِالخفضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْـبَاءُ، وَالْـكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ الْـقَسَمِ، وَهِيَ: الْـوَاوُ، وَالْـبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْـفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، **وَالْـحَرْفُ:** مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْـفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ

الْإِعْرَابُ هُوَ: تغيير أَوَاخِرِ الْـكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْـعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْـخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْـجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْـوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْـمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْـفِعْلِ الْـمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْـوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ الْـمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْـفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْـمُؤَنَّثَةِ الْـمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْـفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْـكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْـفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ الْـمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْـفِعْلِ الْـمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْـخَمْسَةِ، نَحْوَ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْـكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْـيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْـجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْـخَمْسَةِ الْـتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْـكَسْرَةُ، وَالْـيَاءُ، وَالْـفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْـكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ الْـمُفْرَدِ الْـمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْـمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْـيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْـخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْـجَمْعِ.

وَأَمَّا الْـفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْـحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلُ الْمُعْرَبَاتِ

الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الْأَفْعَالِ

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا.

وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الْـجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْـجَوَابُ بِالْـفَاءِ، وَالْـوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْـجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ الْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأي وَمَتَى، وَأَيَّانَ وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذًا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاء

الْـمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الْـفَاعِلُ، وَالْـمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْـمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، واسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ، وَالْـعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْـبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْـفَاعِلُ: هُوَ الاسْمُ الْـمَرْفُوعُ الْـمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ، نَحْوَ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وتَقومُ هِنْدُ، وَقَامَتْ الْـهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْـهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الْـهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْـهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ الْـهُنُودُ، وَتَقُومُ الْـهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْـمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ».

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ الاِسْمُ الْـمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الْـفِعْلُ مَاضِيًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ» وَ«يُضْرَبُ زَيْدٌ» وَ«أُكْرِمَ عَمْرٌو» وَ«يُكْرَمُ عَمْرٌو». وَالْـمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ».

بَابُ الْـمُبْتَدَأِ وَالْـخَبَرِ

الْـمُبْتَدَأُ: هو الاِسْمُ الْـمَرْفُوعُ الْـعَارِي عَنِ الْـعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَالْـخَبَرُ: هُوَ الاِسْمُ الْـمَرْفُوعُ الْـمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ».

والمبتدأ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالمضْمَرُ اثْنَا عشَرَ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ) وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالخبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالمفْرَدُ نَحْوَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، **وَغَيْرُ المفْرَدِ**: أَرْبَعَةُ أَشْيَاء: الجارُّ وَالمجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْـفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوَ قَولِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِندَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْـمُبْتَدَأِ وَالْـخبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْـخَبَرَ، وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ:

«كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْـخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْـمُبْتَدَأَ وَالْـخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْـعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْـعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْـعَاقِلِ.

وَالْـمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الِاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوَ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ الْـعَلَمُ نَحْوَ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالِاسْمُ الْـمُبْهَمُ نَحْوَ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ: الرَّجُلُ وَالْـغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ والفرس.

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ الْـعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الْـوَاوُ، وَالْـفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْـمَوَاضِعِ، فَإِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ: «تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ».

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ: وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْـمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْـمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبْنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْـمُنْفَصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ

اَلْمَصْدَرُ: هُوَ الِاسْمُ الْـمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْـفِعْلِ، نَحوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا،وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْـمَكَانِ

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْـمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوَ الْـيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ الْـمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْـمَكَانِ الْـمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ: هُوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» وَ«رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا» وَ«لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونَ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا» وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ«اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا» وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا» وَ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا» وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ: وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا» وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» وَ«إِلَّا زَيْدًا» وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوَ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ» وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا» وَ«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ»

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ» وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو» وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ».

بَابُ لاَ

اِعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوَ «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ»

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا» نَحْوَ «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ».

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ وَإِنْ شِئتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ».

بَابُ الْمُنَادَى

الْـمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفرد الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْـمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْـمَقْصُودَةِ، وَالْـمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْـمُضَافِ.

فَأَمَّا الْـمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْـمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ: «يَا زَيْدُ» وَ «يَا رَجُلُ» وَالثَّلَاثَةُ الْـبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

وَهُوَ الِاسْمُ الْـمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْـفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو «وَ» قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الِاسْمُ الْـمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْـفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْـجَيْشَ» وَ «اسْتَوَى الْـمَاءُ وَالْـخَشَبَةَ».

وأما خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْـمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

الْـمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْـحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْـمَخْفُوضُ بِالْـحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامُ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ» وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ «ثَوْبُ خَزٍّ» وَ «بَابُ سَاجٍ» وَ «خَاتَمُ حَدِيدٍ».

تَمَّ الْمَتْنُ بِحَمْدِ اللهِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة المؤلف

هو أبو عبدِ الله محمدُ بْنُ محمدِ بْنِ دَاودَ الصِّنْهاجِيُّ[١]، المشهور بابنِ آجُرُّوم.

عدةُ لغاتٍ وردَتْ في كلمةِ آجُرُّوم:

١- ابنُ آجُرُّوم (بفتحِ الهمزةِ الممدودةِ، وضمِّ الجيمِ، وضمِّ الراءِ مع التشديد).

٢- ابنُ آجَرُّوم (بفتحِ الهمزةِ الممدودةِ، وفتحِ الجيمِ، وضمِّ الراءِ مع التشديد).

٣- ابنُ أَجْرُوم (بفتح الهمزةِ دُونَ مدٍّ، وتسكينِ الجيمِ، وضَمِّ الراءِ، دونَ تشديدٍ).

٤- ابنُ أكروم.

معنى الاسم: واسم ابن آجروم معناه بلغة البربر: الفقيرُ الصوفيُّ.

مولده ووفاته: وُلِدَ ابن آجروم بـ«فاس» في المغرب عام (٦٧٢)هـ في السنة التي تُوُفِّيَ فيها العلامة ابنُ مالكٍ رحمه الله، وتُوفِّيَ بها يومَ الاثنين ٢٠ من شهر صَفَرٍ عام (٧٢٣)هـ.

دراسته ومكانته العلمية: دَرَسَ ابنُ آجرومَ بفاسٍ، ثم ذهبَ إلى مكةَ حاجًّا، ولـمَّا مر بالقاهرة درسَ على العلامة النحوي الأندلسي أبي حيَّان صاحبِ البحرِ المحيطِ.

وذكر السيوطي عن ابن آجُرُّوم أنَّه وصفه بالأستاذ، ووصفَه الشارحون لمقدمتِهِ بالإمامةِ في النحوِ، وعُرِفَ بالصَّلاح والتقوى، وكان فقيهًا متبحِّرًا في علمِ التجويدِ، خبيرًا بفنِّ الرسمِ، وله أراجيزُ في القراءاتِ، وصاحب معلوماتٍ عن الحسابِ والأدبِ.

تسميتُها: تُسمَّى بـ«مُقَدِّمة ابن آجُرُّوم» أو «المقدمة الآجُرُّومية».

ويجوز في الدال التي في (المُقَدِّمة) الفتح والكسر، والكسر أحسن.

---

(١) الصِّنْهاجِيُّ: نسبةً إلى قبيلة صِنهاجة بالمغرب.

وسبب تسميتها بـ «المُقَدِّمة» ؛ لأنها تُوصِّل الدارس إلى المطولات من كتب النحو والإعراب، مثل مُقَدِّمة الجيشِ التي تتقدمُ أمامه حتى تُمَهِّد له المكان الذي يَنْزِلُهُ.

وبعضُهم يسمِّيها «الخلاصة» لشدةِ إيجازِها.

مكانُ تأليفها: أورد السيوطي أنَّ ابنَ آجُرُّوم كَتَبَ مُقَدِّمَته تُجاه الكعبةِ الشريفةِ.

المنهج الذي اتبعه: اتَّبع ابنُ آجُرُّوم المذهبَ الكوفيَّ، وهو مذهبٌ سَهْلٌ، وفيه يُسْرٌ، بينما اتبعَ ابنُ مالكٍ المذهبَ البصريَّ، وهو مذهبٌ فيه صعوبة في بعض الأحيان مقارنةً بالمذهب الكوفي.

إخلاص ابن آجُرُّوم: قال الحامديُّ: حُكِيَ أنَّ ابنَ آجُرُّوم لـمَّا أَلَّف مُقَدِّمته، ألقاها في البحر، وقال: إنْ كان خالصًا لوجه الله تعالى، فلا تَبْتَلّ، فألقاها فلم تُبْتَل.

اهتمام العلماء بالآجرومية: بلغت الآجروميةُ درجةً كبيرةً من النفع والانتشار، فراح العلماءُ يشرحونها، ويُدَرِّسونها، ويُعْرِبُونَها، ويعلِّقون عليها، **ومنهم**:

١- الدُّرة النحوية في شرح الآجرومية لمحمدِ بنِ أحمدَ بنِ يَعْلَى الحسيني النحوي.

٢- المستقلُّ بالمفهومية في شرح ألفاظ الآجرومية لأبي عبدِ الله محمدِ بن محمد المالكي، المعروف بالراعي الأندلسي النحوي المغربي.

٣- الجواهرُ المُضِيَّةُ في حَلِّ ألفاظِ الآجروميةِ لأحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ السلامِ.

٤- الدُّررُ المضيئةُ لأبي الحسنِ محمدِ بنِ عليٍّ المالكي الشاذلي.

٥- الجواهرُ السَّنيَّةُ في شَرْحِ المقدمةِ الآجروميةِ، للشيخ الفقيه النحوي أبي محمد عبد الله المدعو بعُبَيْد بن الشيخ أبي الفضل بن محمد عُبَيْد الله الفاسيِّ.

٦- شرحُ العلامةِ خالدِ الأزهريّ على مَتنِ الآجرومية.

٧- شرحُ المكودي النحوي.

٨- التُّحفة السَّنيَّة للشيخ العلامة محمد محيى الدينِ عبدِ الحميد.

٩- شرحُ الشيخِ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري.

١٠- حاشيةُ الآجرومية للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.

١١- إيضاح المقدمة الآجرومية للشيخ صالح بن محمد بن حسن الأسمري.

١٢- شرحُ المقدمةِ الآجروميةِ لشيخِنا العلامةِ المباركِ محمدِ بنِ صالح العثيمين، طَيَّبَ اللهُ ثَرَاه، وجعل الجنة مثواه.

١٣- الأقوال الوفية في شرح الآجرومية للدكتور حسن محمد الحفظي.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أهمية اللغة ومكانتها

للغةِ مكانةٌ عظيمةٌ، ومنزلةٌ رفيعةٌ، فهي كالقلبِ بالنسبة للجسدِ، وهي البوابةُ أو النافذةُ التي نطلُّ منها على بعض مكنونات الله عَزَّوَجَلَّ، ونتعرفُ بها إلى الله، ونتدبرُ القرآنَ بها، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ [يوسف: ٢].

يقول الحافظُ ابنُ كثيرٍ: لغةُ العربِ أفصحُ اللغَاتِ وأَبْيَنُها، وَأَوْسَعُها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أُنْزِل أشرف الكتب بأشرف اللغات.

قال أبو إسحاق الزجاجيُّ: سَمِعْتُ أبا العباسِ الْـمُبرِّدَ يقولُ: كانَ بعضُ السَّلَفِ يقولونَ: عليكم بالعربيةِ، فإنَّها المروءةُ الظاهرةُ، وهي كلام الله عَزَّوَجَلَّ وأنبيائِهِ وملائكتِهِ.

وكان **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ حينما كَتَبَ إلى أَبي موسى الأشعريِّ: فتفقَّهوا في السُّنَّةِ وتعلَّمُوا العربيةَ، وأَعْرِبوا القرآنَ؛ فإنَّه عربيٌّ.

وقال **عمرُ بنُ الخطابِ** أيضًا: تعلَّموا العربيةَ؛ فإنها من دينِكُم، وتعلَّموا الفرائضَ فإنَّها من دينِكُمْ.

ويقول الأصمعيُّ: إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عَلَى طالبِ العلمِ - إذا لم يعرف النحو- أَنْ يدخلَ في جملةِ قولِ النبيِّ ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(١).

ويقول الشافعيُّ: «لا أُسْأَلُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الفِقْهِ إِلا أَجبْتُ عنها من قواعدِ النحوِ».

ويقول الشافعيُّ أيضًا: «مَن تبحَّر في النحوِ اهتدَى إلى كلِّ العلومِ».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

ويقولُ ابنُ جِنيٍّ: إنَّ أكثرَ مَنْ ضَلَّ من أهلِ الشريعةِ، وحادَ عن الطريقةِ المُثْلَى فإنَّما استهوَاه واستخفَّ حِلْمَه ضعفُه في هذه اللغة الكريمة الشريفة.

فالنحو من العلومِ العظيمةِ ذاتِ الشرفِ الكبيرِ، وبه يُفهَم كتابُ الله ﷻ وسُنة رسوله ﷺ.

فالنحوُ نافذةٌ نُطِلُّ منها على مرادِ الله بتدبُّرِ كلامِه، والوصول إلى معانيه السامية. ومن أجمل ما قاله ابنُ خلدون: «إنَّ الأهمَّ المقدَّمَ من علومِ اللغة هو النحوُ، إذْ به تَبَيَّنَتْ أصولُ المقاصدِ بالدلالةِ، فيُعْرَفُ الفاعلُ من المفعولِ، والمبتدأُ من الخبرِ».

ألا تَرَى أنْ لو قالَ زوجٌ لزوجَتِهِ: «أنْتِ طالقٌ إنْ خَرَجْتِ من البيتِ» بكسرِ الهمزةِ في (إن) فلا يقع الطلاقُ إلا إذا خَرَجَتْ؟

بينما لو قالَ: «أَنْتِ طالقٌ أَنْ خَرَجْتِ من البيتِ» بفتحِ الهمزةِ، وقع الطلاق.

ولهذا قالَ مجاهدٌ: «لا يَحِلُّ لأحدٍ يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أَنْ يتكلمَ في كتابِ الله إذا لم يكنْ عالمًا بلغاتِ العربِ».

فهلْ ندركُ كلامَ الله تعالى، ونفهمُ دقائقَ التفسيرِ، وأحاديثَ الرسولِ ﷺ، وأصولَ العقائدِ، وأدلةَ الأحكامِ، ومسائلَ فقهيةً، وبحوثًا شرعيةً مختلفةً، إلا بإلهامِ النحوِ وتوجيهاتِهِ؟

وإن كانَ علمُ النحوِ واجبًا على الكفايةِ، فإذا قامَ به من يكفِي، فإنَّ سائرَ الناسِ غيرُ مطالبين بدرسِه وتعلُّمِه، إلا أنه يصيرُ واجبًا عينيًّا على أصحاب العلمِ والفقهِ والتفسيرِ، والذين وَضَعُوا أنفسَهُم للفتوَى والحُكْمِ والقَضَاءِ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الأول

تعريف الكلام

يقول ابنُ آجُرُّوم رضي الله عنه:

[اَلْكَلامُ: هو اَللَّفْظُ اَلـمُرَكَّبُ، اَلـمُفِيدُ بِالْوَضْعِ].

بدأ ابنُ آجُرُّوم بشرحِ مَعْنَى الكلامِ واضعًا له أربعةَ شروطٍ، وهي:

١ - اللفظ.

٢ - المركب.

٣ - المفيد.

٤ - بالوضع.

وسنبدأ في شرح هذه الشروط.

أولاً: ما معنى اللفظ؟

اللفظُ عندَ النحاةِ هو النطقُ باللسانِ، أي يكون صوتًا مشتملًا على بعضِ الحروفِ الهجائيةِ: أ- ب- ت- ث - ج - ح...، مثل: العَدْل- الصَّبْر- العِلْم- المَسْجِد- طَارِق- شَارِف- أَسِيل- مريم- يُصَلِّي..، بشرط أن يكونَ ملفوظًا منطوقًا.

فاللفظُ يطلقُ على الرسالةِ المنطوقةِ باللسانِ، وعلى هذا فإنَّ الرسالةَ المكتوبةَ لا تُسَمَّى لفظًا عند النحاة، فلو قَرَأ واحدٌ منَّا ورقةً فيها جُمْلَةٌ تقولُ: «التدخينُ حَرامٌ» فإنها ليست لفظًا، ومن ثَمَّ فليستْ كلامًا.

وكذلك ليستِ الإشارةُ لفظًا عند النحاةِ ؛ لأنها ليستْ منطوقةً، فلو سَألَكَ واحدٌ، وقالَ لكَ: هلْ هذا الطريقُ يؤدِّي إلَى مدينةِ نَصْرٍ؟ فأشَرْتَ إليه برأسِكَ، فإنَّه سيفهمُ الإجابةَ مِنْ إشارتِكَ، غيرَ أنَّ الإشارةَ لا تُعَدُّ كلامًا؛ إذْ إنَّها ليستْ ملفوظةً منطوقةً.

وكذلك إذا دَخَلْتَ المسجدَ فوجَدْتَ سَهمًا يوجِّهُكَ إلى مكانِ الوضوءِ، فلا يُعَدُّ هذا لفظًا؛ لأنه ليس منطوقًا باللسانِ.

وعلى هذا فإنَّ إشاراتِ وعلاماتِ المرورِ لا تُعدُّ كلامًا. وأسماءُ الشوارعِ والحوانيتِ وأنواعُ الأقمشةِ والإعلاناتُ لا تعدُّ كلامًا. وكذلك الجرائدُ والصحفُ والمجلاتُ والخطاباتُ لا تعدُّ كلامًا؛ لأنها ليست منطوقةً.

هل تعد الإشارة كلامًا في الشريعة؟

الإشارةُ ليست كلامًا في الشَّرْعِ، كما هي ليست كلامًا عند النحاةِ ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ أشارَ إلى الصحابةِ بالجلوسِ، وهو يُصلِّي، فلو كانت الإشارةُ كلامًا لبطلت الصلاةُ، فالكلامُ يبطلُ الصلاةَ، ما دام أنَّه ليسَ من القرآنِ والتسابيحِ. وذلك في حديثِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها قالت: اشتكَى رسولُ الله ﷺ، فدخلَ عليه ناسٌ مِن أصحابِهِ يعودُونه، فصلَّى رسولُ الله ﷺ جالسًا، فصلوا بصلاتِه قيامًا، فأشارَ إليهم: أَنِ اجْلِسُوا. فجلسُوا، فلـمَّا انصرفَ، قال: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا**»(١).

وأيضًا عندَ مرورِ أحدِ الناسِ أمامَ المُصَلِّي، فإنَّه يمنعُه بيدِه، فهذه الإشارةُ ليست كلامًا، وكذلك تصفيقُ النساءِ للإمامِ إذا نَسِيَ شيئًا في الصلاةِ، والتصفيقُ بضَرْبِ الكفَّينِ من الظَّهْرِ، فلا يُعَدُّ هذا كلامًا، فلو كان كلامًا لفَسَدَتِ الصلاةُ.

هل تُعَدُّ الكتابةُ كلامًا في الشريعة؟

نعم تُعَدُّ الكتابةُ كلامًا في الشريعةِ، ويسمِّيها الفقهاءُ كلامًا، فإنَّ الرسالةَ المكتوبةَ تصلُ إلى درجةِ الرسالةِ المنطوقةِ، بدليلِ أننا نأخذُ بالوصيةِ المكتوبةِ من الميتِ، ولا يجوزُ تغييرها ما لم تأمرْ بظلم؛ بلْ إنَّ مَن يغيِّرُها يُعَدُّ آثمًا وظالمًا، قال ﷺ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيه، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**»(٢).

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

فإذا كتبَ واحدٌ منا وصيَّةً، وقال فيها: يغسلُني فلان، ويصلِّي عليَّ فلان، ويلحِّدُني فلان، وتصدَّقوا من مالي بكذا، وافْعَلُوا كذا في مكتبتي، ويَحْرُمُ لطمُ الخدودِ وشقُّ الجيوبِ، ولا تفعلُوا لي سُرَادقَ..، فكلُّ هذه الوصَايا تُعَدُّ كلامًا يجبُ الأخذُ بها ما دامت لا تحملُ الظلمَ، ولا تأمرُ بِحَرام ولا بدعةٍ. فلقد سَاوَى الإسلامُ إذًا بين الرسالةِ المنطوقةِ والرسالةِ المكتوبةِ. وعلى هذا فإنَّ رسالةَ الهاتفِ تُعَدُّ كلامًا في الشريعةِ.

ثانيًا: ما معنَى المُركَّب؟

هو ما يتركبُ من كلمتين فأكثرَ، سواءٌ أكانَ هذا التركيبُ ظاهرًا مثل: «الدينُ يُسْرٌ» وَ«الدينُ النصيحةُ» وَ«سافر أبي» أم كان مقدَّرًا، مثل: «انْتَبِهْ- قُمْ- اجْلِسْ» فكلُّ فعلٍ مما تقدم يُعَدُّ تركيبًا لوجودِ ضميرٍ مستترٍ في كل منها، ويكون التقدير: «انْتَبِهْ أَنْتَ- قُمْ أَنْتَ- اجْلِسْ أَنْتَ».

فالمركبُ إذًا هو ما يتركبُ من كلمتينِ فأكثرَ. فلو قال واحد: (إذا) فإنها تُعَدُّ لفظًا، لكنها لا تعد مُرَكَّبًا؛ لأنها عبارةٌ عن لفظٍ واحدٍ، ولا يُقدَّر فيه ضمير. وكذلك لو قلنا: «الكتابُ» فليس تركيبًا.

لو قال لك واحدٌ: ماذا أكلْتَ؟ فقلْتَ له: «السَّمك». فهل لفظ «السمك» مركب؟

نعم هو مركبٌ، لكنه مركَّبٌ تقديري، أي التقدير: أكلْتُ السمكَ، فهي في التقدير تتكون من ثلاث كلمات: الفعل والضمير التاء والمفعول به.

ثالثًا: ما معنى المفيد؟

المفيد: اسمُ فاعلٍ من أفاد، والمراد من (المفيد) أن يكونَ هذا المركبُ مفيدًا إفادةً يَحْسُنُ السكوت عليه.

لأنَّ بعضَ المركبِ يتكونُ من كلمتينِ أو أكثرَ، لكِنْ لا يفيدُ ولا يَحْسُنُ السكوتُ عليه؛ لأنه لا يُسْتفادُ منه معنىً تامٌّ، فإذا قالَ واحدٌ: (إذا تَوَقَّفَ المَطَرُ)

فهو كما ترى مركب من ثلاث كلمات، لكنه لا يحسن السكوت عليه، ولا يعطي إفادةً.

وإنَّ الذي يتركبُ من ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ، لكنْ لا يحسُنُ السكوتُ عليه، اسمُه كَلِمٌ.

ولو قالَ واحدٌ: (إذا زارني الأخُ الأكبرُ لصديقي محمدٍ قبلَ يومِ الجمعةِ غيرِ القادمةِ) فهل يُعد هذا مفيدًا؟

بالطبع لا يُعد مفيدًا مع أنه مركب من كلمات كثيرة.

هل يُشْتَرَطُ لهذه الفائدة أن تكونَ جديدةً؟

ليس المقصودُ بالفائدةِ أن يَحْمِلَ التركيب معنى جديدًا يفيدُ السامِعَ. فلا فرقَ بين أن تكونَ الفائدةُ جديدةً، أو تكونَ سَبَقَتْ معرفتَها للسامعِ، فلو قال واحدٌ: (نعيشُ بين الحدائقِ) لكان هذا كلامًا، ولو قال بعدها: (الحدائقُ تُحيطُ بِنَا) لكان هذا كلامًا أيضًا، مع أنَّه معلومٌ ومفهومٌ من الجملةِ الأولى، ومجردُ تَحْصيلِ حاصلٍ.

رابعًا: ما مَعْنَى بالوَضْعِ؟

معنى الوَضْعِ أن يكونَ المتكلمُ فاهمًا ما يقولُه وقاصِدًا له، وأنْ يكونَ باللغةِ العربيةِ.

فمتى نَطَقَ المتحدثُ بألفاظٍ مركبةٍ لها فائدةٌ، وكانَ واعيًا فاهمًا قاصدًا، مستعمِلًا لفظًا عربيًّا، كان هذا كلامًا.

فهلْ يمكنُ أن يكونَ ما يقولُه السكرانُ كلامًا؟ هَلْ يمكنُ أن يكونَ ما يقولُه المجنونُ كلامًا؟ هل يمكنُ أن يكونَ ما يقولُه النائمُ كلامًا؟ هل يمكنُ أَنْ يكونَ ما يقولُه ذو الغيبوبةِ الذي غابَ وَعْيُه بِمرضٍ كالكَبِدِ أو السُّكَّرِ، هَلْ يمكنُ أن يكونَ ما يقولُه كلامًا؟ هل يمكنُ أن يكونَ ما يقولُه الغضوبُ كلامًا؟ وهو لا يَعِي ولا يُدْرِكُ ما يقولُ؟ هل يمكنُ أن يكونَ ما يكرِّرُهُ الببغاءُ كلامًا؟

بالطبع لا يكونُ كلُّ هذا كلامًا؛ لعدمِ وجودِ الوَضْعِ، أي القصد، فكلٌّ منهم لا يعقلُ ما يقولُه، ولا يقصده.

حتى إنَّ السَّكْران إذا طلَّقَ زوجَتَهُ أثناءَ السُّكْرِ، فهلْ يقعُ الطَّلاقُ أم لا؟

ذهبَ الجمهورُ إلى أنَّه لا يقعُ؛ لأن العقل شرطٌ لوقوعه، والتكليفُ لا يقع إلا على العاقلِ، فالمجنونُ غيرُ مكلَّفٍ.

وذَهَبَ رأيٌ قليلٌ إلى أنَّ الطلاقَ يَقَعُ إذا وَقَعَ السكرانُ تحتَ السُّكْرِ متعمدًا كأن يشربُ الخمرَ. أمَّا إذا وقعَ تحتَ السُّكْرِ بسببٍ خارجٍ عن إرادتِهِ كالمرضِ فلا يقعُ الطلاقُ.

والخلاصة أن الكلام له أربعة شروط:

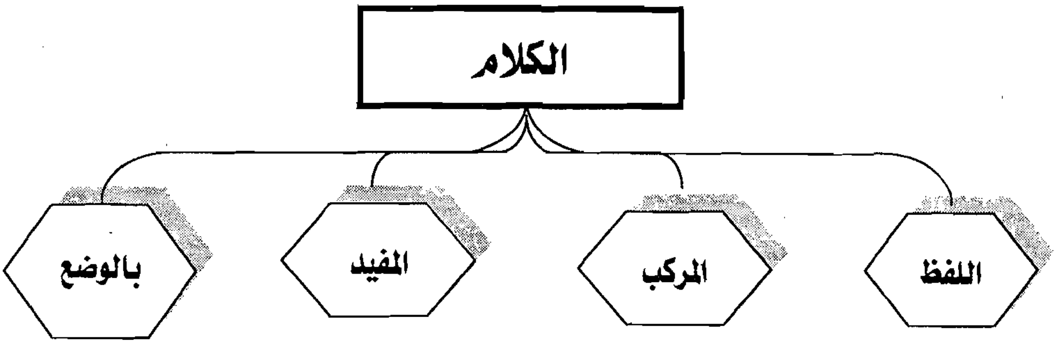

۞۞۞۞۞

تدريبات

(١) ما شروط الكلام؟

(٢) ما المقصود باللفظ؟

(٣) ما المقصود بالمركب؟

(٤) ما المقصود بالمفيد؟

(٥) هل الإشارة تعد كلامًا فى النحو؟

(٦) هل الإشارة تعد كلامًا فى الشريعة؟

(٧) ما الفرق بين الرسالة المكتوبة فى اللغة والشرع؟

(٨) متى وُلِدَ ابن آجروم؟ ومتى تُوُفِّى؟

(٩) ما المذهب الذى يتبعه ابن آجروم؟

(١٠) اذكر أربعة من الذين شرحوا الآجرومية.

(١١) عين ما يصلح أن يكون كلامًا مما يلى:

١- الإسلام دين الله.

٢- إذا غابت الشمس.

٣- عندما يأتى الصديق المحبب لبيتى.

٤- اجتهد.

(١٢) أكمل:

الكلام هو...

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثاني

أقسام الكلام

يقول ابنُ آجُرُّوم رضي الله عنه :

[وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى].

فالضميرُ الهاءُ في كلمة [أقسامه] تعودُ على الكلامِ، أي: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ.

اعتمدَ العلماءُ - رحمَهُمُ الله- عَلَى استخلاصِ القواعدِ عنْ طريقِ الاستنتاجِ من خلالِ فحصِ كلامِ العربِ شِعْرًا ونثرًا ومدارسة كلام الله -تعالى- وكلام رسوله ﷺ. فاتخذَ العلماءُ منهج التتبعِ والاستقراء، فتوصَّلوا إلى قواعد النحوِ.

فعلَى سبيلِ المثالِ وجدوا أنَّ (كان) وأخواتِها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ، ووجدوا أنَّ (إنَّ) وأخواتِها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، ووجدوا أنَّ حروفَ الجرِ تجرُّ ما بعدها،.. وغير هذا من القواعد.

ولقد بذلَ العلماءُ جهدًا كبيرًا في التحققِ من قواعدِ هذه اللغةِ، فكانوا يقطعونَ المسافاتِ الطويلةَ، ويقْضُونَ الليالي والأيامَ يضربون أكبادَ الإبلِ للبحثِ عن أصولِ اللغةِ، واستنباطِ قواعدِها، تحملوا في ذلك حرارةَ الشمسِ ولهيبهَا، وصبروا على برودةِ الشتاءِ وزَمْهَريره.

فأوصَلَهم التتبعُ ومدارسةُ اللغةِ إلى أنَّ الكلامَ ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف.

غيرَ أنَّ بعضَ النحاةِ رفضُوا الاستدلالَ بالحديثِ الشريفِ، بحُجَّةِ أنَّ الرُّواةَ قد أجازوا الرواية بالمعنى، فَمِنَ المحتملِ أنْ يكونَ بعضُ لفظِ الحديثِ الشريفِ هو لفظَ الراوي، وليس لفظ النبي ﷺ.

ونحنُ لا نوافقُ هذا الرأيَ، لا مِنْ قَريبٍ ولا مِنْ بعيدٍ، حتى ولو صَحَّ كلامُ هذا الفريق من النُّحاة، وأنَّ الألفاظَ رُبَّما تكونُ ألفاظَ الراوي، فإنْ صَحَّ هذا

- لو سلمنا بهذا القول- فإنَّ هذه الألفاظَ تكونُ صحيحةً، سواءٌ أكانتْ ألفاظَ النبي ﷺ، أم ألفاظَ الراوي؛ إذ إنَّ هؤلاء الرواة يُحْتَجُّ بِلُغَتِهِمْ.

إنَّ النُّحاةَ قد احتجوا بالشعرِ حتى شِعْرِ بَشَّارِ بن بُرْدٍ، وُلد في عام ٩٦هـ، وتوفى عام ١٦٨هـ، وهو فارسي الأصل من إقليم طخارستان، أو إبراهيمَ بنِ هرمة توفى سنة ١٧٦هـ، والمعروفُ أنَّ الذين رَوَوْا حديثَ رسولِ الله ﷺ كانوا أوثقَ من رواةِ الشعرِ، وأدقَّ منهم ضبطًا وتحريًا. فلماذا وافقوا على الاحتجاجِ بالشعرِ ورواته، ولم يوافقوا على الاحتجاج بلُغة الرواة، إذا وافقناهم في دعواهم أن الرواة رَوَوْا الحديثَ بالمعنى، وغيَّروا ألفاظَه، إلا أننا لا نقولُ بهذا.

أقسام الكلام، ثلاثة:

اسم: مثل: الله- النبي- المسجد- الجبل- البحر- مُحمد- فاطمة- مكة- الجمل - الحق - عائشة - نخلة - شجرة - المسجد.

فعل: مثل: نَصَرَ- يَنْصُر- انْصُرْ- استَقَامَ- يَسْتَقِيم- اسْتَقِمْ- فَتَحَ- يَفْتَح - افتحْ - ذهب - يذهب - اذهب - صام - يصوم - صُمْ.

حرف: مثل: مِنْ- إلى- عن- على- في- ألا- إلا- إنْ- أنْ- إنَّ- أنَّ- أو - أم - بل - لكن - الكاف - الواو - الباء.

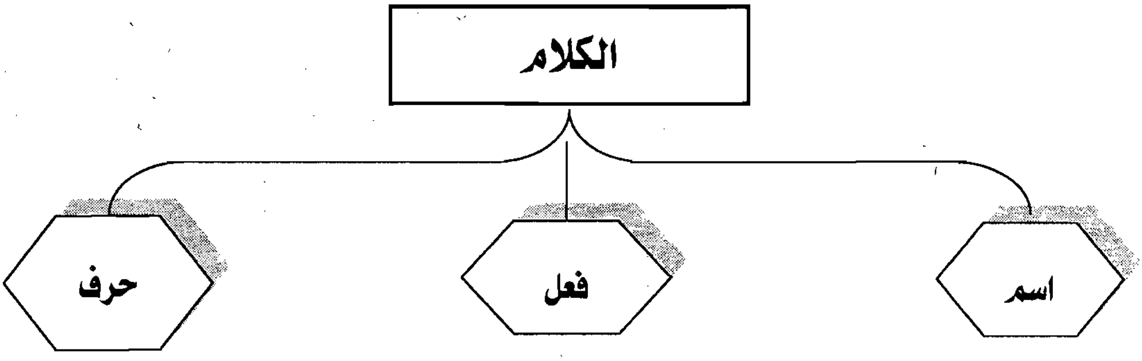

أما أسماءُ الأفعالِ، مثل: (مَهْ) بمعنى: اكفُفْ، وَ(آمين) بمعنى: استجبْ، وَ(صَهْ) بمعنى: اسكت، و(شتان) بمعنى: افترق، و(هيهات) بمعنى: بَعُد،

و(وَيْ) بمعنى: أتعجب..، فأسماء الأفعال هذه هي أسماء عبارة عن ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معنى الأفعال. المهم أنها لا تخرج عن كونها اسمًا.

فالاسم: في اللغة: هو ما دلّ على مُسمَّى.

وفي النحو: كلمة دلت على معنى في نفسها ولا تدلُّ على زَمَنٍ.

مثل: (الصيام) هو اسم يدلُّ على معنى، وهذا المعنى هو الامتناع عن الطعامِ والشرابِ وسائرِ المفطرات من الفجر الصادق حتى أذان المغربِ.

فكلمة الصيام اسم؛ لأنه يخبرنا بمعنى، ولا يقترن بزمان.

وكذلك عندما نقولُ: (المسجد) فإن الكلمة تخبرنا بمعنى، وهو مكانٌ للصلاة أو موضعٌ للسجود، لكنها لا تخبرُنا بوقت معين.

والفعل: في اللغة: هو الحَدَث.

في النحو: كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة: الماضي والمضارع والاستقبال.

مثل: (صام) فإن الكلمة دلت على معنى - وهو الصيام- وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي.

ومثل: (يجاهد) فإن الكلمة دلت على معنى -وهو قتالُ أعداءِ الله لتكونَ كلمةُ الله هي العليا- وهذا المعنى مقترنٌ بالزمان الحاضر (الآن).

ومثل: (اُصْدُقْ) فإن الكلمة دلت على معنى - وهو الحديثُ عن الشيءِ بما فيه- وهذا المعنى مقترنٌ بالزمانِ المستقبل الذي يلي وقتَ التكلمِ.

ومما سبق نقول: **الفعل ثلاثة أنواع**:

الماضي: هو ما دل على حدثٍ، وقع في الزمن الذي قبل زمن التكلم، مثل: جلس- قرأ- دخل- نزل- صلَّى.

المضارع: ما دل على حدث، يقع في وقت التكلُّم، مثل: يشرح - يتكلم- يصلي- يمشي- يكتب- يقرأ- ينام- يأكل- يضحك.

الأمر: ما دل على حدث، يطلب حصوله بعد وقت التكلم، مثل: اجلسْ- اقرأ- أُدْخُلْ- انزِلْ، صَلِّ- اِمْشِ- اكْتُبْ- نَمْ- كُلْ.

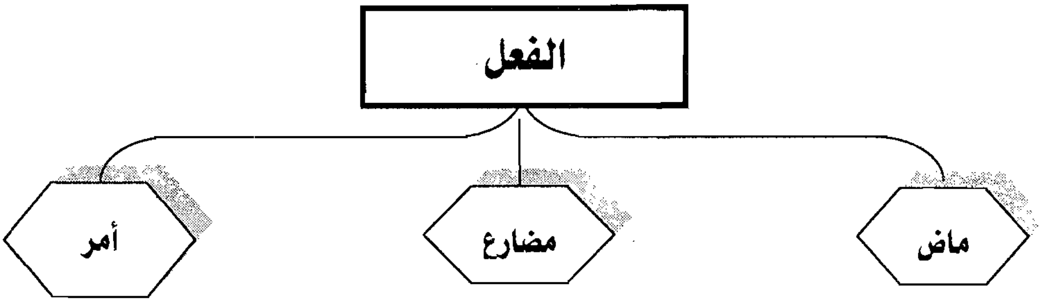

والحرف: في اللغة: الطَّرَف.

في النحو: ما ليس له معنى في نفسه، وإنما يظهر معناه في غيره.

مثال: (مِنْ) وَ(إلى) فكل منهما حرف، لا يدل على معنى في نفسه، لكن يكتسب المعنى من غيره.

فعندما نقول: (خرجت من البيت إلى المسجد) فنجد أن معنى (من) هو بداية الغاية المكانية، ومعنى (إلى) هو انتهاء الغاية المكانية.

وعندما نقول: (خرجت من الظهر إلى المغرب) فنجد أن معنى (من) هو بداية الغاية الزمانية، ومعنى (إلى) هو انتهاء الغاية الزمانية.

والحروف ثلاثة أقسام:

١- حرف مشترك بين الأسماء والأفعال، مثل: «هل».

نقول: هل يصوم الطفل؟ - هل الطفل صائم؟

حيث دخل الحرفُ (هل) في المثال الأول على فعل، وهو: يصوم، ودخل في المثالِ الآخرِ على اسم وهو: الطفل.

٢- حرفٌ مختصٌّ بالأسماءِ، مثل: (إلى).

نقول: ذَهَبْتُ إلى المسجدِ.

حيث دخل الحرف (إلى) على اسم وهو: المسجد، ولا يصح أن يدخل على فعل.

٣- حرفٌ مختصٌّ بالأفعال، مثل (لَنْ).

نقول: لن يندم المجتهد.

حيث دخل الحرف (لن) على فعل، ولا يصح أن يدخل على اسم.

ومعنى قول المؤلف رحمه الله: [وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى] أي أنَّ معنى الحرف لا يظهر من الحرف وحده، بل لا بد أن يتركب مع غيره حتى يظهر معناه. وضرَبْنا مثالًا على ذلك بالحرف (عن) فهو حرف لا يظهر معناه إلا إذا تركب مع غيره، وإذا قطَّعْنا الحرف (عن) فإنه يتكون من (العين + النون) فهل نقول عن العين حرفٌ جاء لمعنى؟ وهل النونُ حرفٌ جاء لمعنى؟

الجواب: ليست العين حرفًا؛ لأنها ليس لها معنًى، وليست النون حرفًا أيضًا، لأنها ليس لها معنى.

تدريبات

(١) كم قِسْمًا للكلام؟

(٢) لماذا لا يجيز بعض النحاة الاستدلال بالحديث، وهل توافق على هذا؟

(٣) من آخر شاعر يحتج النحاة بشعره؟

(٤) هات عشرة أسماء، وعشرة أفعال، وعشرة حروف.

(٥) ما أنواع الفعل من حيث الزمن، مع التمثيل؟

(٦) **عين الاسم والفعل والحرف فيما يلى:**

١ - يكرم الله المخلص.

٢ - إلى الله المصير.

٣ - الإيمان فى القلب.

٤ - أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.

(٧) **عين نوع الأفعال فيما يلى:**

١ - ذهبت الشمس.

٢ - يظهر القمر.

٣ - قل خيرًا.

٤ - اصدق فى قولك.

٥ - انتشر الإسلام بعدله.

٦ - نسعى فى الصلح بين الناس.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثالث

علامات الاسم

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بالخفض، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّام، وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ].

يتكلمُ المصنِّفُ هنا عن علامات الاسم، وذكَرَ أنها أَربعُ علاماتٍ، وهي:

١- الخَفْضُ.

٢- التنوينُ.

٣- دخولُ الألفِ واللامِ.

٤- دخولُ حروفِ الخَفْضِ.

وهذه العلاماتُ أربعةٌ عند الكوفة، وابن آجُرُّوم كوفيُّ المذهب.

بينما ذكر ابنُ مالكٍ خَمسَ علاماتٍ، هي نفسُ العلاماتِ السابقةِ مع زيادةِ علامةٍ خامسةٍ، وهي الإسناد، يقولُ ابنُ مالكٍ:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ ... وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

وإليك تفصيل العلامات التي ذكرها ابنُ آجُرُّوم:

العلامة الأولى: الخفض:

المقصودُ بالخفضِ: الجرُّ. فالخفضُ تعبيرٌ يستعمِلُه الكوفيونَ، بينما الجرُّ تعبيرٌ يستعمله البصريون، والمرادُ أنْ تكونَ الكلمةُ مجرورةً، وليس المرادُ مجردَ دخولِ حرفِ الجرِّ، فإنَّ حرفَ الجرِّ قد يدخلُ في ظاهرِ اللفظِ على غيرِ الأسماءِ، مثل: (سُرِرْتُ مِن أَنْ يصدُقَ الناسُ) فإن (مِنْ) دخلت على (أن) وأن ليست اسمًا، وإنما

هي حرفٌ، لكنَّ هذا الحرفَ وما بعده مؤولٌ باسمٍ؛ لأن التقدير: سُرِرْتُ مِنْ صِدْقِ الناسِ.

أما علامة الخفض (الجر) فقد يكون سببُها دخولَ حرفِ الجرِّ على الاسم، وقد يكونُ سببُها الإضافة، وقد يكونُ سببُها أن تكونَ الكلمةُ المجرورةُ تابعةً لمجرورٍ فأخذت حكمَهُ.

- الجرُّ بحرف الجر، مثل: ذَهَبْتُ إِلَى المسجدِ.
- الجرُّ بالإضافةِ، مثل: ارتَفَعَ صوتُ المؤذنِ.
- الجرُّ بالتبعيةِ، مثل: أَنْصَتُّ إلى شيخٍ جليلٍ.

فنجد أن (المسجد) في المثال الأول اسمٌ مجرورٌ بـ (إلى)، و(المؤذن) في المثالِ الثاني مضافٌ إليه مجرور، و(جليل) في المثالِ الثالث نعتٌ مجرور، فكلها أسماء، ولا فَرْقَ في سببِ الجرِّ.

وقد اجتمعت العوامل الثلاثة في (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فـ(اسم) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، و(الله) لفظ الجلالة سبحانه مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(الرحمن)، وَ(الرحيم) كلٌّ منهما مجروران بالتبعية.

فمتى وجَدْنا كلمة مخفوضةً عرفْنا أنها اسمٌ.

العلامة الثانية: التنوين:

فالتنوين هو نونٌ ساكنةٌ تلحَقُ آخرَ الاسم لفظًا، وتفارقُه خطًّا وكتابةً؛ لأنه يُنْطَق ولا يُكْتَب، ويمكنُ أنْ تشيرَ إليه بأنَّه عبارةٌ عنْ فتحتَيْنِ أو ضَمَّتَيْنِ أو كَسْرَتَيْنِ هكذا (ـــًـــٌـــٍ).

فالتنوينُ يظهرُ في النُّطْقِ ويختفي في الكتابةِ، فنحن نكتبُ (محمدٌ- محمدًا- محمدٍ) منونةً كما ترى، ولا تُكْتَبُ نونًا، فلا نكتب (محمدُنْ- محمدَنْ- محمدِنْ).

فالتنوينُ لا يدخلُ إلا على الأسماءِ، فهو علامة لها، فإن قلنا: كتابٌ، فهي

اسم؛ لأنه منونٌ، وإن قلنا: قلمًا، فهو اسم؛ لأنه منون، وإن قلنا: طفلٍ، فهو اسم؛ لأنه منون.

ولا يمكن أن نَعُدَّ النون في كلٍّ من: (نَصَرَ، نَصُوم- انتقل) تنوينًا؛ لأنَّ مكانَ التنوينِ آخرُ الاسم، وليس أولَه أو وسطَه.

أقسام التنوين:

١- **تنوين التمكين:**

وهو الذي يدخلُ على الأسماءِ المعربةِ المُتَمَكِّنةِ (المنصرفة) ويُؤْتَى به للدلالة على تَمَكُّن الاسم في باب الاسمية لكونه معربًا مُنْصَرِفًا؛ لأن الأصلَ في الأسماء أنْ تكونَ معربةً غيرَ مبنيةٍ.

مثل قول الله: ﴿ **وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ** ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

فكلمة (ذِكْرٌ) وكلمة (مُبَارَكٌ) كلمتان مُعْربتانِ مُنْصرفتانِ، والتنوينُ فيهما تنوين التمكين. ومثل: محمدٌ وخالدٌ وزيدٌ.

٢- **تنوين المقابلة:**

وهو التنوينُ الذي يلحقُ جمعَ المؤنثِ السالمِ؛ ليقابلَ النونَ في جَمْعِ المذكرِ السالمِ، مثل: (مسلماتٌ- مسلماتٍ) فإنَّ التنوينَ فيهما يقابلُ النونَ في: (مسلمون- مسلمين)؛ لذا سُمِّيَ تنوينَ مقابلةٍ.

٣- **تنوين التنكير:**

وهذا التنوينُ يلحقُ بعضَ الأسماءِ المبنيةِ؛ ليخرجَها من التعريف إلى التنكيرِ، أو من الخاصِّ إلى العامِّ، مثل: سِيبَوَيْهِ، بدونِ تنوينٍ، فهو العالمُ المعروفُ المشهورُ في النحوِ.

فعندما يُنَوَّن لفظُ (سيبويه) نقولُ: (سيبويهٍ) فهو حينئذٍ يطلق على أيِّ سيبويه آخر، أو واحدٍ يُشبِه سيبويه المعروف في علمِهِ ونحوِه.

٤- تنوين العِوَض:

تنوينُ العِوَضِ يعني البدل، وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

عوض عن حرف: مثل قول الله ﷻ: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

فإن أصل غواشٍ: غواشيُ، فوجودُ الضمةِ على الياءِ ثقيلٌ، فتُحْذَفُ الياءُ، ويُعَوَّضُ عنها بالتنوين.

عوض عن كلمة: وهو التنوين اللاحق بالألفاظ التالية: (كل- بعض- أي).

مثل: (كُلٌّ يموت)، فالتنوين على لفظ (كل) عوض عن كلمة، والتقدير: كلُّ إنسانٍ يموت.

ومثل: (نَجَحَ بَعْضٌ)، فالأصل: نجحَ بعضُ الطلابِ.

ومثل: أيًّا تقرأ من كتُبٍ تجدْ فيها فوائد، فالتنوين في (أيًّا) عوض عن كلمة، والتقدير: أيّ كُتُبٍ تقرأْ تجدْ فيها فوائدَ.

عوض عن جملة: وهو اللاحق لكلمة (إذ) عوضًا عن الجملة التي تضاف إليها كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣، ٨٤].

فالتنوين في (حينئذٍ) عوض عن جملة، والتقدير: وأنتم حينئذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ وَوَصَلَتِ الحلقومَ تنظرون.

وكذلك قول اللّه ﷻ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤، ٥].

فالتنوين في (يومئذ) عوض عن جملة، والتقدير: ويومئذْ يَغْلِبُ الرومُ أعداءهم يفرحُ المؤمنون.

فالتنوينُ أَغْنَى عن هذه الجملةِ.

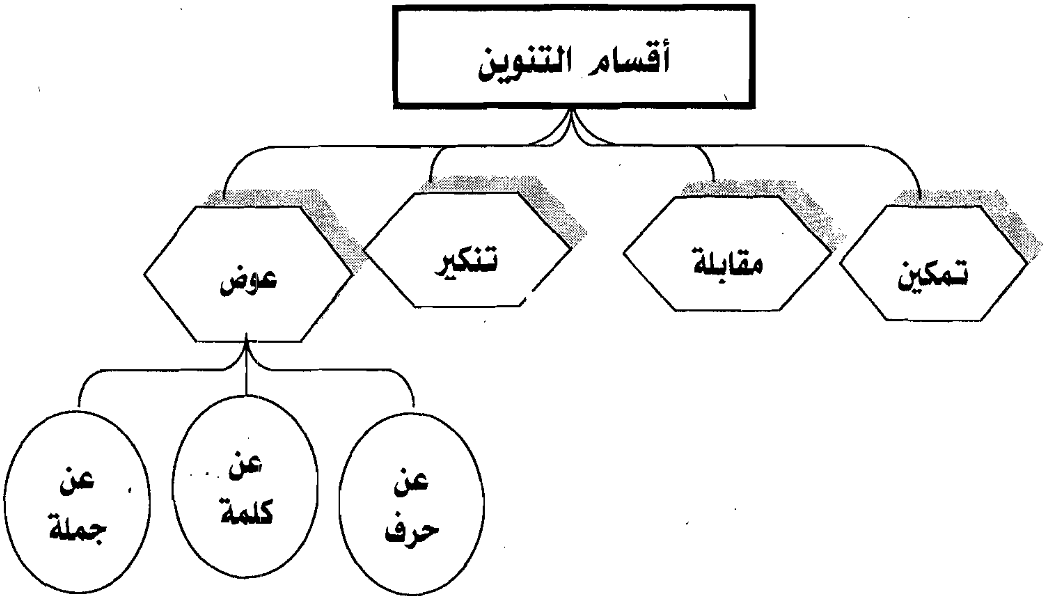

العلامة الثالثة: دخول الألف واللام:

يستعملُ الكوفيون لفظ (الألف واللام) بينما يستعمل البصريون لفظ (أل) ولا فرق في هذا.

فمتى وجدت كلمة فيها (ألف ولام) فهذه الكلمة اسم، مثل: الرجل- البيت - المسجد- الصبر- القلم- العدل - اليقين - الفتح - الشرك.

العلامة الرابعة: دخول حروف الخفض:

حروف الخفض تعني حروف الجر، فذكر المصنِّفُ: [**وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ**].

يُجَرُّ الاسمُ إذا وَقَعَ بعد حرفٍ من أحرف الجرّ، وهي: من - إلى - عن - على - في- رُبَّ- الباء- الكاف- اللام. **وإليك حروف الجر، ومعانيها:**

١- حرف الجر (مِن):

له معانٍ كثيرةٌ منها:

أ- **التبعيض:**

حيث يصح أن تكون بمعنى (بعض) مثل:

قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦ ﴾ [لقمان: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].

والتقدير في الآيتين: «بعضُ النَّاسِ من يشتري» وَ«بعض الناس من يقول».

ب- ابتداء الغاية:

والمقصودُ بالغاية «المسافة والمقدار».

مثل قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١ ﴾ [الإسراء: ١]. أي بداية الغاية المكانية.

أما بداية الغاية الزمانية مثل: خَرَجْتُ من الصباحِ إلى العَصْرِ.

٢- حرف الجر (إلى):

وله معانٍ كثيرة، وأشهرها الانتهاء، والانتهاء يعني: المعنى الكامن في الاسم الذي يسبق «إلى» ينتهي دوره ومعناه عند وصوله إلى الاسم الذي يلي «إلى».

أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، مثل قول الله ﷻ: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فالحرف «إلى» يشير إلى انتهاء الغاية الزمانية.

أما قوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ [النحل: ٧].

فالحرفُ (إلى) يشير إلى انتهاء الغاية المكانية.

٣- حرف الجر (عن):

وله معانٍ كثيرةٌ، **منها:**

أ- **المجاوزة:**

وهذا هو الأصل في معناه، مثل: «ابتعدْتُ عن المنكرِ» أي: ابتعدْت عن المنكر وجاوزتُه.

ب- أن تكون بمعنى «**بَعْد**»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ** ﴾ [الانشقاق: ١٩]. أي: طبقًا بعد طبقٍ، والمعنى أن الناسَ ينتقلون من حالٍ إلى حالٍ ومن فقرٍ إلى غنًى، ومن صحةٍ إلى مرضٍ والعكس. ومثل: عن قريب سأزورُك؛ أي: بعد قريب.

ج - أن تكون بمعنى «**على**»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ** ﴾ [محمد: ٣٨].أي: يبخلُ على نفسه.

د- أن تكون بمعنى «**من**»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [الشورى: ٢٥] أي: يقبل التوبة من عباده.

٤- حرف الجر «**على**»:

وله معانٍ كثيرةٌ، منها:

أ- **الاستعلاء:**

وهو الدلالةُ على أنَّ الاسم الواقع قبل «على» قد وقع فوق المعنى الذي بعد «على» مثل قول الله ﷻ: ﴿ **تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ** ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ب- أن تكون بمعنى «**في**»:

فتدل على الظرفية مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ** ﴾ [القصص: ١٥] أي: ودخل المدينة في حين غفلة من أهلها.

ج - **أن تفيد معنى التعليل والسبب:**

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: وَلتكبروا الله بسبب أن هداكم.

د- **أن تكون بمعنى** ((**مع**)):

فتدل على المعية والمصاحبة مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴾ [الرعد: ٦] أي: إنَّ ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم.

٥- حرف الجر (في):

وله معانٍ كثيرةٌ، منها:

أ- **الظرفية:**

مثل: ((الكتابُ في الحقيبة))، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ** ﴾ [النور: ٣٥].

ب- **أن تدل على السبب والتعليل:**

مثل قول النبي ﷺ: ((**دَخَلَتِ امرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَت فَدَخلتْ فِيها النَّارَ فلا هِي أطعَمَتْهَا وسَقَتْهَا إذ حَبَسَتْها وَلا هِي تَركَتْها تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**))[1]. أي: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ بسببِ هِرَّةٍ.

ج - **أن تدلَّ على المعية والمصاحبة:**

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ** ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي: ادخلوا مع أمم قد خلت من قبلكم.

---

(١) رواه البخاري.

د- أن تكون بمعنى ((على)):

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١] أي: ولأُصَلِّبَنَّكُمْ على جُذُوعِ النخلِ.

هـ- أن تكون بمعنى ((إلى)):

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الفرقان: ٥١] أي: لبعثنا إلى كل قرية نذيرًا.

٦- حرف الجر (رُبَّ):

هو حرف جر شبيه بالزائد ولا يجر إلا النكرة فقط، مثل قول النبي ﷺ: **((رُبَّ كاسِيةٍ في الدُّنْيا عَارِيةٌ فِي الآخِرَةِ))**(١).

كما يجوز أن يلحق بـ (رُبَّ) ((ما)) الزائدة، وعندئذٍ تسمى ((ما)) الزائدة الكافة، كما يجوز أن تخفف الباء في رُبَّ مثل قول الله ﷻ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحجر: ٢].

٧- حرف الجر (الباء):

وله معانٍ كثيرةٌ، منها:

أ- الظرفية:

حيث تفيد معنى ((في)) مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] أي: ولقد نصركم الله في بدر.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤].

ب- السببية والتعليل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] أي: بسبب ظلمهم حرمنا عليهم طيبات.

(١) رواه البخاري ومسلم.

وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [المائدة: ١٣]. أي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم.

ج - المعية والمصاحبة:

حيث تدل على معنى «مع» مثل قول الله ﷻ: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [هود: ٤٨]. أي: اهْبِطْ مَعَ حَمدِ رَبِّكَ أو سبِّحْ مصاحِبًا حَمْدَ رَبِّكَ.

ومثل: اذهبْ بسلامة الله، أي: مع سلامة الله.

د- أن تكون بمعنى «مِن»:

فتفيد التبعيض مثل قول الله ﷻ: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]. أي: عينًا يشرب منها عباد الله.

هـ- أن تكون بمعنى «عن»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [الفرقان: ٥٩]. أي: الرحمن فاسأل عنه خبيرًا.

و- أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥]. أي: مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ على قنطارٍ أو على دينارٍ.

٧- حرف الجر (الكاف):

يستعمل بمعنى «مثل» مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. أي: مِثْلُ الذي مَرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ.

٨- حرف الجر (اللام):

وله معانٍ كثيرة، منها:

أ- الملْك:

حيث يفيد معنى الملكية مثل قول الله ﷻ: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] أي: اللهُ يملكُ ما في السماواتِ وما في الأرضِ.

ب- الغاية:

يفيدُ انتهاءَ الغايةِ مثل قول الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد: ٢].
أي: كلٌّ يجري إلى أجلٍ مُسَمَّى.

ج - أن يفيد معنى ((على)):

مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧] أي: يخِرُّونَ على الأذقان سُجَّدًا.

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧].
أي: وإِنْ أسأتُمْ فعليها.

د- أن يفيد معنى (في):

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [الأنبياء: ٤٧] أي: ونضع الموازين القسط في يوم القيامة.

ثم قال ابن آجروم:

[وَحُرُوفُ الْقَسَم، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ].

فإذا دخل حرفٌ من هذه الحروف على كلمة، تعيَّن أن تكون هذه الكلمة اسمًا، فحروفُ الجرِّ تَجُرُّ أيضًا مثل حروف الخفض، لكنَّ المؤلف فصلها؛ ليبين أنها خاصة بالقسم أو اليمين.

حرف الجر «واو» القسم: وهو حرف يدل على القسم، ويدخلُ على أيِّ اسمٍ يُقْسَمُ به، مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ ﴾ [التين: ١].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ ﴾ [الشمس: ١]، وقوله: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [الفجر: ١، ٢].

حرف الجر «باء القسم»: هو حرفٌ يفيد القَسَمَ، ويدخل على الاسم الظاهر، مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ويدخل على الضمير، مثل: الله أقسم به.

حرف الجر «تاء القسم»: هو حرف يفيد القسم، ولكنه يختص بلفظ الجلالة (الله) مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وسُمِعَ دخولها على [رب]، مثل: تَرَبِّ الكَعْبَةِ إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ.

ما أنواع حروف الجر؟

١- حرف جر أصلي.

٢- حرف جر زائد.

٣- حرف جر شبيه بالزائد.

أولاً: حروف الجر الأصلية:

حرف الجر الأصلي هو ما له معنى خاص، ويحتاج إلى متعلق، سواء أكان مذكورًا أم محذوفًا.

مثل: «مِنْ - إلى» في نحو قولك: ذهبْتُ من البيتِ إلى المسجدِ.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١].

فإن «من» تدل على ابتداء الغاية المكانية وَ«إلى» تدل على الانتهاء في كل من المثال والآية الكريمة، ولكل من الحرفين متعلق مذكور، وهذا المتعلق في المثال الأول هو: (ذهب) وفي الآية هو: (أسرى) فلا يصح أن نقول: ذهبت البيت، بل

يجب: من البيت، فالجار والمجرور متعلق بالفعل: ذهب.

وحروف الجر هذه تعمل على إتمام معنى عاملها بما تجلبه من معنى فرعي جديد، وتقوم بدور الوسيط الذي يربط بين العامل والاسم المجرور، وتجعل العامل اللازم متعديًا حكمًا وتقديرًا، فيكونُ الاسمُ المجرورُ بمنزلة المفعول به إلا أنه مجرور بالحرف، مثل ذَهَبَ التلميذُ صباحًا إلى مدرسَتِهِ.

فالفعل «ذهب» لازم، ومن ثَمَّ هو عاجز عن إيصال المعنى المباشر إلى كلمة «مدرسته» لذلك أتينا بالوسيط، وهو حرف الجر «إلى» غير أننا لا نعرب كلمة «مدرسته» مفعولًا به حقيقة؛ لأنه مجرور بالحرف.

وحروف الجر الأصلية هي: إلى - حتى - خلا - عدا - حاشا - في - عن - على - مُذْ - مُنْذُ - كي - الواو - التاء.

ثانيًا: حروف الجر الزائدة:

هناك أربعة أحرف للجر تستعمل زائدة، وهي:

مِنْ: مثل: هل من صديقٍ يخلصُ؟ ومثل: «ما زارني مِنْ أحد» ومثل: «لم يَتَخَلَّفْ عن الاجتماع من عضو».

ويشترط في زيادة (من) أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام بـ«هل».

فنجد أن (مِنْ) في الأمثلة ليس لها معنى خاص، وإنما جيء بها لمجرد التوكيد، كما أنه لا متعلق لها، أما من حيث الإعراب فهي حرفُ جرٍّ زائدٌ، وما بعدها في المثال الأول مبتدأ، بينما يعرب في المثالين فاعلًا مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وسبب التقدير وجود حرف الجر الزائد، وظهرت الكسرتان لمناسبة الجر.

وتزاد من في الفاعل والمبتدأ كما تقدم، وكذلك في المفعول به، مثل «ما رَأَيْتُ من أحدٍ».

الباء: مثل: (بَحَسْبِكَ الله شهيدًا) ومثل: «وكفى بالعمل الصالح» والمعنى: (يكفي الله شهيدًا- يكفيك العمل الصالح) فقد جاءت الباء الزائدة لتقوية المعنى

المراد توكيده، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه.

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩].

ومنه قول النبي ﷺ: «**كَفَى بالمرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ**»[(١)].

اللام: مثل قوله تعالى: ﴿ **وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٥٤] حيث دخلت اللام على لفظ ربهم وهي للتوكيد وتقوية المعنى، فالأصل: هُمْ يَرْهَبُونَ رَبَّهُمْ، ثم دخلت اللام فأصبحت: لِرَبِّهِمْ.

الكاف: مثل قول الله ﷻ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]، فالكاف هنا للتوكيد، والمعنى: (ليس مثلَهُ شيءٌ) وتزاد الكاف في خبر ليس.

ولا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة، أو في وسطها، أو في آخرها، نحو: بِحَسْبِكَ الأدب، كَفَى بالله شهيدًا، الأدبُ بِحَسْبِكَ.

وحروف الجر الزائدة هي: (من - الباء - اللام - الكافْ).

هذه الحروف نطلق عليها الحروف الزائدة فى غير القرآن. أما إذا جاءت فى القرآن فمن الأفضل تسميتها حروف تقوية أو حروفًا مؤكدة ؛ تأدبًا مع القرآن، لأن القرآن - كلام الله تعالى - خالٍ من الزيادة.

ثالثًا: حروف الجر الشبيهة بالزائدة:

وهي التي لها معنًى خاصٌّ بالحرف الأصلي، وليس لها متعلق كالزائد، فقد أخذت شبهًا من الحرف الأصلي، وأخذت شبهًا من الحرفِ الزائدِ، وحروفُ الجرِّ الشبيهةُ بالزائدة هي: (رُبَّ - لَعَلَّ).

مثل: «رُبَّ عَمَلٍ صَالحٍ أَدْخَلَ صاحبَه الجنةَ - لعلَّ الجيشِ مستعدٌّ».

ونُشير إلى أمر مهم جدًّا، ذلك أنه من الأدب وتمام الإيمان بالله ﷻ أَنَّ نُقِرَّ بأن

(١) رواه أحمد والبيهقي.

القرآنَ الكريمَ كلامُ الله مُعجِزٌ فى سورِهِ وآياته وحروفه ؛ إذْ إنَّ كلَّ حرفٍ من حُرُوف القرآنِ الكريمِ - الذى هو كلامُ الله الحكيم الخبير - له ضرورة عظيمة، وحكمة جليلة، وموعظة بليغة..، يتذوقها أهل الفصاحة والبيان.

فقد حدَّد النحاةُ حروفَ الجر الزائدة على اعتبار أنه يمكن حذفها، دون الإفساد بالمعنى، أو حدوث خلل فى الأسلوب، أو ضعف فى التركيب..، ولهذا أَسْمَوها: حروفًا زائدة، على اعتبار إمكانية حذفها، أو الاستغناء عنها.

إلا أن هناك وجهةَ نظرٍ خاصَّةٍ وهى: قد نعتبر هذا من ضمن مراعاة حال المخاطبين من حيث التصديق والإنكار وما بينهما، فلكل طائفة أسلوبها المناسب لها، وقد يكون من حيث الاستعداد الذهني للقرآن أَوْ لا فوجود حرف الجر المؤكد هنا موجه إلى من أراد الله توجيه الأسلوب إليه.

أما كلامُ الله الأعلَى فهو منزَّهٌ عَنْ أن يكون به حرفٌ زائدٌ، فكلُّ حرف وضعه الله فى كتابه، إنما وضعه لحكمة بالغةٍ، من إفادة التوكيدِ، وإثارةِ العقولِ، وإعمالِ الفكرِ، وغير هذا مما لا تدركه الأفئدة، ولا تحتويه الصدور..، لذلك فمن الأفضل أن نُسَمِّيَ تلك الحروفَ بالحروف المؤكِّدة أو ما شابه ذلك.

فإجمالًا لما ذكرنا أول الدرس أن علامات الاسم تميزه عن الفعل والحرف.

فالاسم يُعرفُ بأربع علاماتٍ، وهي: الخفضُ والتنوينُ ودخولُ الألف واللام، وحروف الخفض. فأي كلمة تَجِدُ فيها علامةً من هذه العلامات فهي اسم، وقد يجتمع فيها علامتان أو ثلاث. لكن لا تجتمعُ العلامات الأربعة لأن التنوين والألف واللام لا يجتمعان.

وحروف الجر نوعان:

١- حروفٌ تدخل على الاسم الظاهر والضمير، وهي: من- إلى- عن- على- فى - اللام- الباء، حيث تقول: خَرَجْتُ منَ البيتِ أو خَرَجْتُ مِنْهُ- ذَهَبْتُ إلى الصَّديقِ أو ذَهَبْتُ إِلَيْهِ- أَعْرِضْ عَنِ الباطلِ أو أَعْرِضْ عَنْه- تَوَكَّلْتُ على الله

أو تَوَكَّلتُ عليهِ- جلستُ فى البيتِ أو جلستُ فيه - لِمُحَمَّدٍ صديقٌ أو لَهُ صَديقٌ- كَتَبْتُ بِالقَلَمِ أو كَتَبْتُ بِهِ.

٢- حروفٌ تدخلُ على الأسماء الظاهرة فقط، وهي: حتى والكاف والواو ومذ ومنذ ورُبَّ والتاء.

تدريبات

(١) ما علامات الاسم؟

(٢) ما أنواع التنوين؟

(٣) أكمل:

ينقسم تنوين العوض إلى:

١ – عوض عن...............

٢ – عوض عن...............

٣ – عوض عن...............

(٤) ضع مكان النقط فيما يلى فعلًا، وبين نوعه؟

١ –........... طارق السيارة.

٢ – مريم................ القرآن.

٣ – أسيل.................. المصابيح.

٤ –................. فى عملك يا محمد.

٥ –.............. إلى معلمك، ولا تتكلم.

(٥) ضع مكان النقط حرف جر مناسبًا فيما يلي:

١ – ابتعد................. صحبة الأشرار.

٢ – استعذ............... ربك العظيم القهار.

٣ – كُنْ بارًّا..... الوالدين، ومطيعًا..... هما.

٤ – حافظ.............. مشاعر إخوانك.

٥ – لا تكن..... الشباب الفاسد......... أخلاقه.

٦- .... ناصح صادق خير من أخ شقيق.

٧- .... أخ لك لم تلده أمك.

(٦) عين الأسماء المجرورة فيما يلي، واذكر علامة إعرابها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ الله عز وجل طَرَحَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (١).

٢- عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» (٢).

٣- قول الله عز وجل: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١- ٤].

(٧) أمامك حروف جر زائدة (مؤكدة)، اذكرها، وأعرب ما بعدها:

١- ما الحياة باقية.

٢- ما ادخرنا من مال إلا نفعنا.

٣- كفى بمحمد رسولًا.

٤- ما أنا بالمتكبر على الناس.

٥- هل من فقير فأتصدق عليه.

٦- رب ضارة نافعة.

٧- هل من عالم يرد البشرية لدين الله ردًّا جميلًا.

٨- قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِه إِلا الجوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِه إِلا السَّهَرُ» (٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه ابن ماجه والنسائي.

(٨) ضع اسمًا مناسبًا مسبوقًا بحرف جر زائد مكان النقط فيما يلي:

١- هل.................. تعادل راحة الضمير.

٢- ما طريق الكفاح والشرف..................

٣- ليس الحق.................. على العقول المستنيرة.

٤- ما.................. يكرهه الناس.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكن الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الرابع

علامات الفعل والحرف

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ، وَالْـحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ].

أَوْضَح ابْنُ آجُرُّوم أن علاماتِ الفعلِ أربعةٌ، هي:

١ – قد.

٢ – السين.

٣ – سوف.

٤ – تاء التأنيث الساكنة.

فإذا تقدمت (قد) على كلمة، كانت هذه الكلمة فعلًا، مثل: قد خرج الضيف. كذلك إذا تقدمت (السين) على كلمة كانت هذه الكلمة فعلًا، مثل: سيخرج الضيف، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [النبأ: ٤]، وكذلك إذا تقدمت (سوف) على كلمة، كانت هذه الكلمة فعلًا، مثل: سوف يخرجُ الضيفُ، ومثل قوله: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [التكاثر: ٣].

وإذا دخلت التاء (تاء التأنيث الساكنة) على آخرِ الكلمة، كانت هذه الكلمة فعلًا، مثل: مَرْيَمُ قالتْ وهِنْد نامتْ. وهذه التاء تدخل على الفعل الماضي فقط.

والمعروف أنَّ (قد) تدخل على الماضي والمضارع فقط، مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ [المؤمنون: ١]، وقوله: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٨].

وتاء التأنيث تكون ساكنة، مثل: سَافَرَتْ فاطمةُ ونَجَحَتْ هِنْد.

فنجد أن التاء في (سافرتْ) وَ(نجحتْ) ساكنة.

لكنْ تُحَرَّكُ هذه التاءُ الساكنةُ إذا جاء بعدها ساكنٌ آخرُ منعًا من التقاءِ ساكِنيْن، مثل: قَالَتِ البنْتُ ونَجَحَتِ الطَّالبةُ.

ونُنَبِّهُ إلى بعضِ الكلماتِ، مثل: سَلْوَى- سَلْمَى- سَعِيد..، هل يمكنُ أنْ تقولَ بأنها أفعال؛ لأنها بدأت بالسين؟

الجواب: لَيْسَتْ هذه الكلماتُ أفعالًا؛ لأن السِّينَ فيها من بِنْيَةِ الكلمة.

هل يمكنُ أَنْ نقولَ بأن الكلمات: نَخْلَة - ثَمَرَة - حقِيبة..، أفعالٌ؛ لأن آخرها تاء تأنيث؟

الجواب: ليست هذه الكلمات أفعالًا؛ لأن تاء التأنيث في آخرها ليست ساكنة، وإنما هي متحركة، حيث تقول: نَخْلةٌ ونَخْلةً، ونَخْلةٍ..، وهكذا الباقي.

وهل يمكن أن نقول بأن هذه الكلماتِ: صَوْت - بِنْت - بَيْت - مَوْت..، أفعال؛ لأن آخرها تاء؟

الجواب: ليست هذه الكلماتُ أفعالًا؛ لأنَّ التاءَ التي في آخرها ليست للتأنيث؛ بل هي من بنية الكلمة؛ لأنها تقابل اللام في الميزان (فعل).

ما دلالة دخول (قد) على الماضي والمضارع؟

الجواب: إذا دخلت (قد) على الفعل الماضي أفادت التوكيد والتحقيق، مثل قول الله ﷻ: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ١٨].

أما إذا دَخلتْ على الفعل المضارع فإنها تفيدُ التقليلَ أو التكثيرَ، مثل: (قد يَجُودُ البخيلُ- قَدْ يجودُ الكريمُ) فقد في المثال الأول تفيد التقليل، وتفيد في المثال الآخر التكثير.

أما قول الله ﷻ: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٨]، فـ(قد) هنا تفيد التحقيق؛ إذ إنَّ علم الله محققٌ يقينيٌّ.

بعدما انتهى المصنف رحمه الله من ذكر علامات الفعل شرع يذكر علامات الحرف، فقال:

[وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ].

فذكر أن علامة الحرف، وهي علامةٌ عدميةٌ، فإنك إذا أَردْتَ معرفةَ الكلمةِ، أهي حرفٌ أم لا؟ فجرِّبْ عليها علامات الاسم، فإن قَبِلَتْهَا فهي اسمٌ، وإن لم تقبلْها فجرِّبْ عليها علاماتِ الفعلِ، فإن قَبِلَتْهَا فهي فعل، وإن لم تقبلْ علامات الاسم ولا علامات الفعل فهي حرفٌ.

مثل: (هَلْ- لَمْ- في) فهذه الكلمات الثلاث حروف؛ لأنها لا تقبل شيئًا من علامات الاسم، فلا تقبل التنوين، ولا تقبل الألف واللام، ولا تقبلُ الجَرَّ.

كما أنَّها لا تقبلُ شيئًا من علامات الفعل، فلا يصح دخول (قد) عليها، ولا يصح دخول (السين) أو (سوف) عليها، ولا يصح أيضًا دخول (تاء التأنيث الساكنة) عليها أيضًا.

فنجد أن هذه الكلمات (هل- لم- في) تعين أنها حروفٌ، وسبب ذلك أنها لم تقبل علامات الاسم، ولا علاماتِ الفعلِ.

ومثلُ ذلك يمكنُ أنْ تُعَرِّفَ حرفَ الحاءِ بأنَّه ليسَ الجيمَ وليسَ الخاءَ، أي ليس ما تحته نقطة، ولا فوقه نقطة، فهو الخالي من النقط.

مثالٌ آخرُ عندما أقول: عندي ثلاثة أولاد: (شارفٌ، وأسيلُ وطارقٌ) فأسألكم هل تعرفون (شارف)؟ تقولون: نعم، فأسألُ: هل تعرفون (أسيل)؟ تقولون: نعم، فأسأل: هل تعرفون (طارق)؟ تقولون: لا، فأقول غدًا يأتي معي الثلاثة، فعندما يَحْضُرُون هل يمكنُكُم أن تعرفوا (طارق)، أم لا؟

الجواب: طبعًا، فـ (طارق) هو ما ليس (شارف)، ولا (أسيل).

تدريبات

(١) كم علامة للفعل، وما هى؟

٢- ما معنى (قد) فيما يلى؟

١ - قد خلق الله الكون.

٢- قد يتفوق الكسول.

٣- قد يتفوق المجتهد.

٤ - قد يعتدل الجو غدًا.

(٣) ما علامة الحرف؟

(٤) أكمل: والفعل يُعْرَفُ بقد و.......... و.......... و.............

(٥) اشرح قول ابن آجروم: [وَالْـحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ].

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الـدرس الخامس

باب الإعراب

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[اَلْإِعْرَابُ هُوَ: تغيير أَوَاخِرِ اَلْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا]

فقوله رحمه الله: (باب) يجوز أن نقرأه بالرفع، فنقول: (بابُ) على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا بابُ الإعرابِ.

أو أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: باب الإعراب سيأتي أو ما يأتي.

ويجوزُ أن نَقْرَأَه بالنصبِ، فنقول: (بابَ) على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أُدْرُسْ بابَ الإعراب، أو اقرأ باب الإعراب، أو ما يشابه ذلك.

ويجوزُ أن نَقْرَأَه بالجرِ، فنقول: (بابِ) على أنه اسم مجرور بحرف جرٍّ محذوفٍ، تقديره، أُدرسْ في بابِ الإعرابِ.

وهذا الوجهُ الأخيرُ جائزٌ عند الكوفةِ مُمْتَنِعٌ عندَ البصرةِ.

الإعراب في اللغة: الإفصاح، يقال: أَعْرَبَ الصَّبيُّ عَنْ نَفسِهِ، أي: أَفْصَحَ وأبانَ وأظْهَرَ. ويقال: أفصح الأعجميُّ، أي أبانَ كلامَهُ وأظهر.

والإعراب في الاصطلاح: هو تغيير ضَبْطِ أواخرِ الكلمِ.

تغيير ضَبْطِ أو تَشْكِيل أواخر الكلم من ضمٍّ إلى فتحٍ إلى كَسْرٍ.

فالكلمة عندما يتغير ضَبْطُ آخرِها، مثل: (محمدٌ- محمدًا- محمدٍ) فهي معربة؛ لأنَّ آخرها يتغير، وهذا التغير يكون على حسب الإعراب.

فعندما نقول:

١ - جاء محمدٌ.

٢- رأيت محمدًا.

٣- سلمت على محمدٍ.

فنجد أنَّ كلمة (محمد) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونجدها في المثال الثاني مفعولًا به، كما نجدها في المثال الثالث اسمًا مجرورًا. فلفظ (محمد) معرب؛ لأن آخره يتغير.

والإعراب ضدُّ البناء، فما البناء؟

البناء: هو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً من الضبطِ، ولا يتغيرُ بتغيُّرِ الموقعِ الإعرابيِّ، ولا العواملِ الداخلةِ عليه.

مثل: (هؤلاءِ) فهي كلمة مبنية على الكسر دائمًا، حيث تقول:

١- جاء هؤلاءِ.

٢- رأيت هؤلاءِ.

٣- سلمت على هؤلاءِ.

فنجد أن كلمة (هؤلاءِ) وردت في الأمثلة الثلاثة مبنيةً على الكسر، وهذا الكسر لم يتغيرْ، فهي في المثال الأولِ فاعلٌ، وفي المثال الثاني مفعول به، وفي المثال الثالث اسمٌ مجرورٌ، فالمبنيُّ مِثْلُ الميِّتِ لا يتغيرُ، فالكلمةُ المبنيةُ تُبنى على حالة واحدة، ولا تتغيَّرُ هذه الحالةُ.

فالكلماتُ التالية (أمسِ- منذُ- الآنَ- أينَ..) كلماتٌ مبنيةُ على حَسَبِ ما وَرَدَتْ به من علامات، فـ (أمسِ) مبنيةٌ على الكسرِ، ولا يتغيرُ هذا البناء مهما تغيرت الكلمة في الجملة وكذلك (منذُ) مبنية على الضم، و(الآنَ) مبنية على الفتح، و(أينَ) مبنية على الفتح.

يقول ابن آجُرُّوم: [**اَلْإِعْرَابُ هُوَ: تغيير أَوَاخِرِ اَلْكَلِمِ**]؛ فالتغييرُ إنما يقعُ على أواخِرِ الكلمِ، فتغييرُ ضَبْطِ أواخر الكلم خاصٌّ بِعِلْمِ النحو، فمثلًا نقول: (يحفظُ طارقٌ القرآنَ في البيتِ عصرًا) فنجد أن النحو يدرسُ الحرفَ الأخيرَ في كل كلمة من هذه الجملة.

أما تغييراتُ أول الكلمة ووسطها، مثل: قال- قيل- قُلْ- قتل- يقتل- اقْتُلْ- قَاتَلَ- قَتِيل- مَقْتُول- مَقْتَل..، فهي تغييراتٌ صرفيةٌ تَخُصُّ عِلْمَ الصَّرفِ.

والمقصود بتغيير أواخر الكلم، أي تغيير ضبط أواخر الكلم من رفع إلى نصبٍ إلى جرٍّ، ولا يعقل أن يتغير أواخرُ الكلم نفسها، لكن يتغير ضبطه.

ويقول ابن آجُرُّوم: **[لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا]** ويجب أن يكون تغيير آخر كل كلمة ناتجًا عن إعراب الكلمة في الجملة فعندما نقول: لن يكونَ الظالمُ محبوبًا.

فنجد أن الفعل (يكونَ) منصوب، وعامل النصب أي: السبب أو المؤثر هو أداة النصب (لنْ).

ونجد أن كلمة (الظالمُ) مرفوعة، وعامل النصب، أي: السبب أو المؤثر هو الفعل (يكون) الذي يرفع الاسم.

ونجد أن كلمة (محبوبًا) منصوبة، وعامل النصب فيها أنها وقعت خبرًا للفعل (يكون) الذي ينصب الاسم.

ومن هذه الجملة (لن يكونَ الظالم محبوبًا) نجد أن ضبط أواخر كل كلمة فيها يتغير، هذا التغير ناتج عن سبب إعرابها.

وكذلك عندما نقول: (سافرت إلى الإسكندرية صباحًا) نجد أن كلمة (الإسكندرية) جاءت مجرورة، وسبب الجر أو عامل الجر فيها هو أنها سُبِقت بحرف جر، وكذلك نجد كلمة (صباحًا) جاءت منصوبة، وعامل النصب فيها أنها ظرف، وهذا ما يُقصد من قوله رحمه الله: **لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا.**

أما إذا كان اختلاف ضبط آخر الكلمة ناتجًا عن اختلافِ لغةٍ أو لهجةٍ، فليس هذا دليلًا على أن الكلمة معْربة، مثل: (حَيْث)، فبعضُ العربِ يَبْنيها على الضَّمِّ هكذا: (حَيْثُ)، وبعضهم يبنيها على الفتح: (حَيْثَ)، وبعضهم يبنيها على الكسر هكذا (حَيْثِ)، وبعضهم يقول: (حَوْثُ).

فكلمة (حيث) مبنيةٌ على أنَّ آخرَها يتغيَّرُ، غَيْرَ أنَّ هذا التغيير ليس ناتجًا عن إعراب أو عن عوامل دخلت عليها، لكنه تَغَيُّر لغةٍ ولهجةٍ في نطق العرب. والعبرة باختلاف ضبط أواخرِ الكلمِ مِن أجلِ اختلافِ العواملِ، التي دَخَلَتْ فغيَّرتْ ضَبْطَ الأَخرِ.

ويقول ابن آجُرُّوم رحمه الله: [**لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا**] يُحتمَلُ أن يرجع قوله: «لفظًا أو تقديرًا» إلى قوله: «لاختلاف العوامل» ويكون المعنى: أن العوامل قد تكون ملفوظة، مثل: إنَّ وأخواتها، وكان وأخواتها، وحروف الجر..، وقد تكون مقدرة، كأن يقال: ماذا تأكل؟ فتقول: عَسَلًا. والتقدير: آكل عَسَلًا. فالعامل في «عسلًا» هو فعل مقدَّرٌ، دلَّ عليه الفعل الأول الموجود في السؤال.

ويُحتمل أن يرجع قوله: «لفظًا أو تقديرًا» إلى قوله: «تغيير أواخر الكلم» ويكون المعنى: أن تغيير أواخر الكلم قد يكون ظاهرًا ملفوظًا، مثل: «يشربُ طارقٌ لبنًا» فنجد أن ضَبْطَ آخر كل كلمة قد تغير، والتغير هنا ظاهر، وهو الضمة على آخر الفعل (يشربُ)، والضمة أيضًا على آخر الفاعل (طارقٌ)، والفتحة على آخر المفعول به (لبنًا)، فعلامة الإعراب هنا شيءٌ ظاهر.

وقد يكون تغييرُ ضَبْطِ أواخرِ الكلمِ مُقَدَّرًا إذا كان الحرف الأخير من حروف العلة الثلاثة، وهي: الألف والواو والياء، مثل:

١- سَافَرَ مصطفَى.

٢- رأيْتُ مصطفَى.

٣- سلمْتُ على مصطفى.

فنجد أن لفظ (مصطفى) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وجاء في المثال الثاني مفعولًا به منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وجاء في المثال الثالث اسمًا مجرورًا، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

فلفظ (مصطفى) في الأمثلة الثلاثة معرب؛ لأن آخره يتغير تقديرًا، لا تظهر عليه الحركة: الضمة، والفتحة، والكسرة، ومثل:

١- سافر محمدٌ.

٢- رأيْتُ محمدًا.

٣- سلمْتُ على محمدٍ.

فلفظ (محمد) في الأمثلة الثلاثة معرب؛ لأن ضبط آخره يتغير لفظًا، حيث جاء مرفوعًا في المثال الأول (محمدٌ)، وجاء منصوبًا في المثال الثاني (محمدًا)، وجاء مجرورًا في المثال الثالث (محمد). وهذا معنى: لفظًا أو تقديرًا.

ما حروف العلة؟

الجواب: حروف العلة هي: الألف والواو والياء.

ما أشدُّ حروف العلة قُوَّةً في عِلّتِها؟

الجواب: الألفُ أشدُّ حروفِ العلةِ قوةً في علّتِها؛ لأنه لا يظهرُ عليها ضمةٌ، ولا فتحةٌ، ولا كسرةٌ.

أما الواو والياء فأقل من الألف علةً؛ لأن الفتحة تظهر على الواو والياء، تقول: لن يَنْجُوَ الظالمُ - لن يقضِيَ العادلُ بظلمٍ.

وتقول أيضًا: نَصَحْتُ القاضيَ.

ولا تظهرُ الضمةُ، ولا الكسرةُ على الاسم المنقوص، أي: الاسم المعرب المنتهي بياء لازمة، غير مشددة، قبلها كسرة، تقول: «جاء القاضي - سلمت على القاضي» حيث تقدر الضمة على «القاضي» في المثال الأول، وتقدر الكسرة في كلمة «القاضي» بالمثال الآخر.

لكنْ هل تقدَّرُ الضمةُ والكسرةُ هنا للثقل أم للتعذر؟

الجواب: تُقدَّرُ الضمةُ والكسرةُ في كلمة «القاضي» للثقل؛ لأنه يمكنُ أَنْ تقول: «جاء القاضيُ» لكنها ثقيلة، ويمكنُ أن تقولَ: «مَرَرْتُ بالقاضِي» ولكنها ثقيلة أيضًا.

ما الفَرقُ بين التعذُّرِ والثِّقَلِ؟

الجواب: الفرق بين التعذر والثقل: أن التعذر يعني استحالة النطق بالحركات، فهو أمر غير ممكن. أما الثقل فيعني أن النطق بالحركات ممكن، ولكنه صعبٌ.

ونحن نقدر الإعراب على الألف أو تحتها للتعذر، ونقَدِّره في الواو والياء للثقل.

مثال: جَاءَ الفَتَى والمُحَامِي.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

والمحامي: الواو حرفُ عطفٍ، والمحامي: اسمٌ معطوفٌ على الفتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل.

تدريبات

(١) ما معنى الإعراب فى اللغة؟

(٢) ما معنى الإعراب فى الاصطلاح؟

(٣) اجعل كلمة (زيد) مرفوعة مرة، ومجرورة مرة، ومنصوبة مرة، فى ثلاث جمل.

(٤) أيهما أحسن فيما يلى:

١- الإعراب هو تغيير أواخر الكلمات.

٢- الإعراب هو تغيير ضبط أواخر الكلمات.

(٥) ما المقصود بقول ابن آجروم: [لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا]؟

(٦) أعرب الكلمات الملونة فيما يلى:

١- جاء المحامى.

٢- رأيت المحامى.

٣- سلمت على المحامى.

٤- لن يدعو المسلم إلى فساد.

٥- لن يشقى المخلص.

٦- لن يهدى الناس أحدًا أضله الله.

٧- جاء الفتى.

٨- رأيت الفتى.

٩- سلمت على الفتى.

١٠- جاء هؤلاء الطلاب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السادس

أنواع الإعراب

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْـخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْـجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها].

بعدما تكلم ابنُ آجروم - رحمه الله- عن تعريف الإعراب، شرع في الحديث عن أقسامه فقال: [**وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ**].

يتكلم المُصَنِّفُ هنا عن علامات الإعراب، وذكر أنها أربعة:

١ - الرفع.

٢- النصب.

٣- الخفض.

٤ - الجزم.

الرفع في اللغة: العُلُوُّ والارتفاع.

الرفع في الاصطلاح: تَغيُّرٌ مخصوص، علامته الضمة، وما ناب عنها.

مثال الرفع: انتصر الحقُّ.

الحق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

النصب في اللغة: الاستقامة والاستواء والاعتدال.

النصب في الاصطلاح: تغير مخصوص، علامته الفتحة، وما ناب عنها.

مثال النصب: حفظت القرآن.

القرآن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الخفض في اللغة: التَّسفُّل، وهو عكس الرفع.

الخفض في الاصطلاح: تغيُّرٌ مخصوصٌ، علامتُه الكسرةُ، وما نابَ عنها.

مثال الخفض: سافَرْتُ إلى الإسكندرية.

الإسكندرية: اسم مجرور بـ (إلى)، وعلامة جره الكسرة.

الكوفةُ يعبرون بالخفضِ، بينما يعبِّرُ البصرةُ بالجرِّ.

الجزم في اللغة: القطع.

الجزم في الاصطلاح: تغيُّرٌ مخصوصٌ، علامتُه السكونُ، وما ناب عنها.

مثال الجزم: لم يكذبْ مؤمن.

يكذب: فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه السكون.

بعدما عرفنا أنَّ علامات الإعراب أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، شرع المصنف في التفصيل، فقال: [**فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا**].

يتبين من كلام ابن آجروم أن الأسماء ترفع وتنصب وتخفض، ولا تجزم.

مثال الرفع: نجح مُحَمَّدٌ.

مثال النصب: رأيْتُ محمدًا.

مثال الخفض: سَلَّمْتُ على مُحَمَّدٍ.

ولا يقع الجزم على الأسماء أبدًا.

ثم قال المُصَنِّفُ رحمه الله: [**وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها**].

يتبين أن الأفعال تُرفَع وتُنصبُ وتُجزمُ، ولا تُخفضُ.

مثال الرفع: يُسَافِرُ طارقٌ.

مثال النصب: لن يُسَافِرَ طارقٌ.

مثال الجزم: لم يُسَافِرْ طارقٌ.

ومما سبق نقول إنَّ الأسماءَ والأفعالَ يشتركان في الرفع والنصب.

مثل: «محمدٌ يصدقُ».

محمد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يصدق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: إنَّ محمدًا لن يكذبَ.

محمدًا: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يكذبَ: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة.

وظهر من كلام ابن آجروم أن الاسم ينفرد بالجر، بينما ينفرد الفعل بالجزم.

مثل: لا تنظرْ إلى الحرامِ.

تنظرْ: فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون.

الحرام: اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الكسرة.

فالخفضُ شيءٌ ينفرِدُ به الاسمُ، ومعنى هذا أنك لا تجد فعلًا مخفوضًا، فالخفض خاص بالاسم.

والجزم شيءٌ ينفرِدُ به الفعلُ، ومعنى هذا أنك لا تَجِدُ اسمًا مجزومًا أبدًا، فالجزم خاصٌّ بالفعل.

تدريبات

(١) كم قسمًا للإعراب؟

(٢) عين الكلمات المرفوعة، والمنصوبة، والمجرورة مما يلى:

١- طارق يُحْسِنُ تلاوةَ القرآنِ.

٢- مَرْيَمُ صابرةٌ على الطاعةِ.

٣- إن التواضعَ يرفعُ من قَدْرِ الإنسان.

٤- القَوِيُّ من يَمْلِكُ نفسَه عندَ الغضبِ.

٥- يستثمر العَاقِلُ وقت فراغه.

(٣) ما علامات الإعراب التى يشترك فيها الاسم مع الفعل؟

(٤) ما علامات الإعراب التى تخص الاسم ولا تخص الفعل؟

(٥) ما علامات الإعراب التى تخص الفعل ولا تخص الاسم؟

(٦) اجعل كلمة (الصديق) مرفوعةً مرةً، ومنصوبةً مرةً، ومجرورةً مرةً.

(٧) أعرب الأفعال فى الأمثلة التالية:

١- يَشقَى الإنسانُ بِكِبْرِه.

٢- لم يُسَافِرْ سلمانُ.

٣- لن يَنْجُوَ الظالمُ من عذابِ الله.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السابع

باب معرفة علامات الإعراب

يقول ابن آجُرُّوم:

[لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ].

بعد أن انتهى ابن آجُرُّوم - رحمه الله - من تعريف الإعراب، وذكر أقسامه، وبيان ما يشترك فيه الاسم والفعل المضارع منها، وما يختص به الاسم، ويختص به الفعل، بدأ في تفصيل هذه العلامات، وبدأ بالرفع لشَرَفِهِ ورِفْعتِهِ، فقال: [لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: **الضَّمَّةُ**، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ].

ونستطيع أن نعرف أنَّ الكلمةَ مرفوعةٌ بوجودِ واحدٍ من هذه العلامات الأربعة، في آخرها.

وذكر - رحمه الله- أربع علامات للرفع، وهي: الضمة، والواو، والألف، والنون.

فبدأ بالضمة؛ لأنها العلامة الأصلية للرفع، ثم ذكر بعدها: الواو، والألف، والنون؛ لأنها علامات فرعية تنوب عن الضمة.

وإليك أمثلة:

١- نجح المجتهدُ.

٢- نجح المجتهدان.

٣- نجح المجتهدون.

٤- المجتهدون ينجحون.

فنجد أن لفظ (المجتهدُ) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي علامة أصلية.

ونجد أن لفظ (المجتهدان) في المثال الثاني فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والألف هنا علامة فرعية نائبة عن الضمة الأصلية.

ونجد أن لفظ (المجتهدون) في المثال الثالث فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والواو علامة فرعية تنوب عن الضمة.

ونجد لفظ (ينجحون) في المثال الرابع فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنون علامة فرعية تنوب عن العلامة الأصلية، وهي الضمة، مثل: المجتهد ينجحُ.

إذن: للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

والضمة علامة أصلية، وكل علامة من العلامات الباقية نائبة عن الضمة.

متى تكونُ الضمةُ عَلامةً للرفعِ؟

الجواب: تكون الضمة علامة للرفع في أربعة مواضع:

١- الاسم المفرد.

٢- جمع التكسير.

٣- جمع المؤنث السالم.

٤- والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وهذا ما ذكره ابن آجروم رحمه الله في قوله:

[فَأَمَّا اَلضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي اَلِاسْمِ اَلْـمُفْرَدِ، وَجَمْعِ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ اَلْـمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

تكون الضمة علامة للرفع في أربعة مواضع:

١- الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحد أو واحدة، مثل: رجل- امرأة- الضيف- القاضي- البيت - سلمى- كتاب- قلم- مسجد.

مثل: جاء الضيفُ.

الضيف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

٢- جمع التكسير:

والتكسير في اللغة: التغيير.

والتكسير في الاصطلاح: هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، مع تغيير في صورة المفرد.

وهذا التغيير أحيانًا يكون:

- **بالنقص**، مثل: كتاب كُتُبٌ- سرير سُرُرٌ.
- **بالزيادة**: مثل: قَلَم أقلام- بَيْت بُيُوتٌ- رجل رجال.
- **بالمساواة مع اختلاف الضبط**، مثل: أَسَد أُسُد- نَمِر نُمُر.

وسُمِّي جمع تكسير؛ لأن صورة الجمع اختلفت عن صورة المفرد، مثل (بيت) جمعه: بُيوت أو أبيات.

هذا بعكس جمعي المذكر السالم والمؤنث السالم فإنه لا يحدث تغيير عن مفردهما إلا زيادة علامة الجمع.

- مسلم: مسلمون، مسلمين.
- مؤمن: مؤمنون، مؤمنين.
- صالح: صالحون، صالحين.
- مسلمة: مسلمات.
- مؤمنة: مؤمنات.
- صالحة: صالحات.

فجمع التكسير يُرْفع، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ، مثل: صام الأطفالُ.

الأطفال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخره، مثل: مُسْلِمات - مُؤْمنات - طالبات - قِطَارات - اصْطَبْلات - حَمَّامات.

وسُمِّيَ بالسالم؛ لأن مفرده يَسْلَم من التغيير عند الجمع، فكلُّ ما نفعلُه أن نُزِيدَ الألفَ والتاءَ، بخلاف جمع التكسير فيتغير مفرده عند الجمع.

وبعضُ الجمع السالم يحدث فيه تغيير عند صورة المفرد، مثل: (سَجْدة سَجَدَات - نَظْرة نَظَرَات) حيث فتحت الجيم والظاء عند الجمع مع أنهما ساكنان في المفرد، لكن هذا قليل.

فجمع المؤنث السالم يُرفع، وعلامة رفعه الضمة.

مثل: تفوقت المجتهداتُ.

المجتهدات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هَلْ أَبْيَاتٌ وَأَقْوات وَأَمْوَاتٌ وَأَصْوَاتٌ جمع مؤنثٍ سالمٌ ؟

الجواب: هذه الكلمات ليست جمع مؤنث سالمًا، لكنها جمع تكسير؛ لأنَّ المفرد: بَيْت - قوت - ميت - صوت، فالتاء فيهن أصلية تقابل عين الكلمة في الميزان [فعل]. وليست التاء زائدة.

هل غُزاة وحُماة ودُعاة وقُضاة جمع مؤنث سالم؟

الجواب: هذه الكلمات «غُزَاة وحُمَاة ودُعَاة وقُضاة» ليست جمع مؤنث سالمًا، لكنها جمع تكسير، مع أنها تدلُّ على جمعٍ وتنتهي بألفٍ وتاءٍ، إلا أن هذه الألف ليست زائدة، لكنها أصلية.

فأصل غُزاة: غُزَوَة، وأصل حُمَاة: حُمَيَة، وأصل دُعَاة: دُعَوَة، وأصل قُضاة: قُضَيَة.

فالألف أصلها واو كما في غُزاة ودعاة، وأصلها ياء كما في حُماة وقُضاة، ثم قلبت هذه الواو أو هذه الياء ألفًا لعلة صرفية.

٤- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء:

ذكر المؤلف الفعل المضارع فخرج الفعل الماضي والأمر، فهما مبنيان دائمًا.

ثم ذكر ابن آجُرُّوم رحمه الله: [اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

فالمضارع الذي لم يتصلْ بآخِرِه شيءٌ، أي: لم يتصلْ بآخره ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، أو نون النسوة أو نون التوكيد.

فهذا المضارع، مثل: «يَسْجُدُ- يَرْكَع- يَذْهَب- يَصُوم- يُصَلِّي- يَدْعُوْ- يَسْعَى..» كلها أفعال مضارعة، لم يتصلْ بآخرِها شيء، تُرْفع وعلامة رفعها الضمة إما الظاهرة في الصحيح الآخر، وإما المقدرة في المعتل الآخر.

مثل: «يَسْجُد المُسْلِمُ لربِّه- يَذْهَبُ طَارِقٌ للصَّلاة».

فالفعلان: «يسجد- يذهب» كل منهما مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومثل: «يَسْعَى المُسْلِمُ فِي الخَيْرِ- يَدْعُو طَارِقٌ رَبَّهُ».

فالفعلان: «يسعَى- يدعُو» كل منهما مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وما دام أن المصنف قال: [اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

فخرج من هذا المضارع الذي اتصل بآخره شيء كواو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة المؤنثة، ونون النسوة، ونون التوكيد.

مثال ذلك على الترتيب: (يَسجدونَ- يَسجدانِ- تَسجدينَ- يَسْجُدْنَ- يَسْجُدَنَّ) فكل هذا لا تكون الضمة علامة لرفعه.

ومما تقدم نُجمل الكلام:

الضمة علامة للرفع في أربعة أشياء:

١- الاسم المفرد.

٢- جمع التكسير.

٣- جمع المؤنث السالم.

٤- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

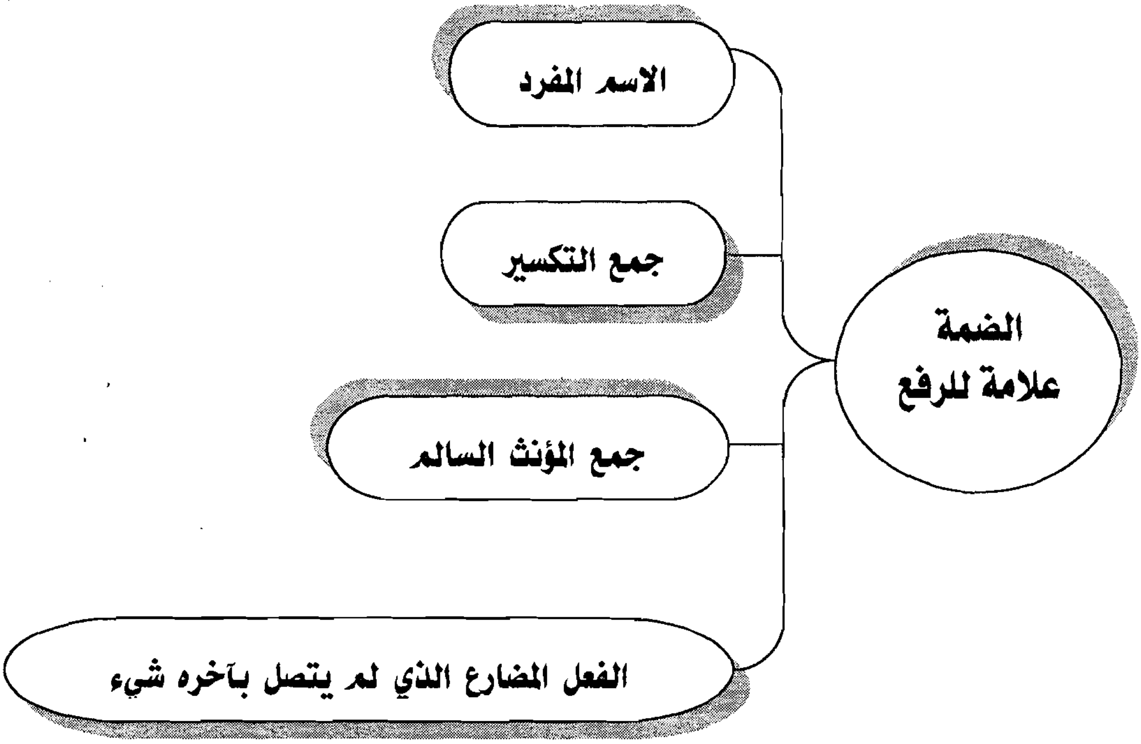

تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للرفع؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) بين علامة الرفع في الكلمات الملونة مما يلي:

١- سافر الناجح.

٢- سافر الناجحان.

٣- سافر الناجحون.

٤- الناجحون يسافرون.

٥- سافرت الناجحات.

٦- انتصر الأبطال.

٧- يذهب الهم بالذكر.

٨-يسعى العاقل فى رضا ربه.

٩-الصيام والقيام شفيعان لصاحبهما.

١٠- زارنى الأصحاب.

(٣) حول الجمل التالية للمثنى والجمع وغير ما يلزم.

١- ترك الصادق المنكر.

٢- يترك الصادق المنكر.

٣- المخلص يفعل الخير.

٤- المخلص فعل الخير.

(٤) عين الأفعال الخمسة المرفوعة فيما يلى مبينًا علامة الرفع:

١- استشر فى أمرك الذين يخشون الله.

٢- إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم.

٣- أيتها اللاهية لماذا لا تتوبين؟

٤- الزوجان يعملان على تربية الأبناء تربية طيبة.

٥- استشر فى أمرك الذين يخشون الله.

٦- إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم.

٧-الزوجان يعملان على تربية الأبناء تربية طيبة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثامن

علامات الرفع الفرعية

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا اَلْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي اَلْأَسْمَاءِ اَلْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ].

بعد أن انتهى ابن آجُرُّوم من ذكر علامة الرفع الأصلية «الضمة» وذِكر مواضعها، بدأ في ذِكر ما ينوب عنها، من الواو، والألف، وثبوت النون.

فالواو تنوب عن الضمة، وبدأ بالكلام عن الواو كعلامة فرعية ولم يبدأ بالألف، ولا النون؛ لأن الضمة عندما تُشْبَع ينتج عنها الواو، مثل أن نقول: بُ- تُ- ثُ..، فعند الإشباع نقول: بُو- تُو- ثُو..، فالواو أقرب شيء للضمة؛ لذا بدأ بها.

متى تكون الواو علامة رفعٍ؟

الجواب: تكون الواو علامة رفع في موضعين:

١- جمع المذكر السالم.

٢- الأسماء الخمسة.

١- جمع المذكر السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده. مثل:

مسلم: مسلمُون، مسلِمِين.

مؤمن: مؤمنُون، مؤمنين.

مثال: نَجَحَ المجتهدُون.

المجتهدون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ونجد أن النون في جمع المذكر السالم تكون مفتوحة دائمًا، هكذا:

مسلمُونَ- مسلمِينَ- صابرونَ- صابرينَ...، ويجوزُ كسرُها عند القليل.

هل الواو علامةُ رفع في الملحق بجمع المذكر السالم؟

الجواب: الملحق بجمع المذكر السالم يُرْفَع، وعلامةُ رفعِهِ الواو نيابةً عن الضمة، والملحقُ بجمع المذكر السالم، مثل: بنون- أهلون- أُولو- عَالمُون- عِلِّيُّون- أَرَضُون- سِنُون- عِضُون- عِزُون- عشرون- ثلاثون- أربعون- خمسون- ستون- سبعون- ثمانون- تسعون.

معنى عِلِّيُّون: أعلى الجنة.

معنى عِضُون: جمع عِضة، والمعنى: كَذِبٌ وافتراء.

معنى عِزُون: جمع عِزَة، والمعنى: الفرقة والعُصْبة من الناس.

٢- الأسماء الخمسة:

هذا هو الموضع الثاني الذي تنوب فيه الواو عن الضمة.

والأسماء الخمسة كما ذكرها ابن آجُرُّوم - رحمه الله- هي: أبوكَ- أخوكَ- حموكَ- فوكَ- ذو مال.

بينما ذكرها ابن مالك سِتَّة بزيادة (هَنْ)؛ لأنه بصريٌّ، ومعنى (هَنْ): مَوْضِعُ العورةِ عند الرجُلِ والمرأةِ.

وتُرْفعُ الأسماء الخمسة، وعلامة رفعها الواو؛ نيابة عن الضمة الأصلية.

مثال: نَجَحَ أخوكَ- جَاءَ أبوكَ- حَضَرَ ذُو عِلْمٍ.

أخوك
أبوك } فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.
ذو

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾ [يوسف: ٦٨]، وقوله: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ [يوسف: ٦٩]، وقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ ﴾ [يوسف: ٦٨].

ما شروط الأسماء الخمسة؟

الجواب: للأسماء الخمسة شروطٌ، وهي:

١- أن تكون مفردةً (لا تكون مثنى ولا جمعًا).

٢- أن تكونَ مضافةً.

٣- أن تُضافَ لغيرِ ياءِ المتكلم (ألا تُضَافَ لياءِ المتكلم).

٤- أن تكونَ مكبرةً.

٥- أن تكونَ (ذو) بمعنى: صاحب.

٦- أن تكونَ (فو) خاليةً من الميم.

كَيْفَ تُعرَبُ الأسماءُ الخمسةُ إذا كانت مُثَنّى أو جَمْعًا؟

الجواب: معنى أن تكون مفردةً: ألا تكون مثناةً ولا جمعًا، فإن كانت مثنى أعربت إعرابه، مثل: جَاءَ أبواك - حَضَرَ أخواك.

أبواك / **أخواك**: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وإن كانت جَمْعَ تكسيرٍ مثل: «آباء- إخوة- إخوان» فإنها تعرب على الأصل، حيث ترفع وعلامة رفعها الضمة، مثل: حَضَرَ آباءٌ - جَاءَ إِخْوةٌ - سَافَرَ إخوانٌ.

ويرى بعضُ العلماءِ أنها قد تُجْمَعُ جمعَ مذكرٍ سالمًا، وحِينئِذٍ تُعْرَبُ إعرابه، تقول: جَاءَ أَبُونَ- حَضَرَ أَخُونَ. ولم يجمعْ من الأسماء الخمسة جمعَ مذكرٍ سالمًا إلا لفظ الأب والأخ.

كيف نُعْرِبُ الأسماءَ الخمسةَ إذا كانت غيرَ مضافةٍ؟

الجواب: إن كانت الأسماءُ الخمسةُ غيرَ مضافةٍ، فإنها تُعْرَبُ على الأصل، مثل: جَاءَ أَبٌ- حَضَرَ أَخٌ.

كيف نُعْرِبُ الأسماءَ الخمسةَ إذا كانت مكبرةً؟

الجواب: معنى أن تكون مُكبَّرَةً: ألا تكون مُصَغَّرَةً، فإن كانت مُصَغَّرَةً أُعْرِبَتْ على الأصل، مثل: جَاءَ أُخَيُّك- حَضَرَ أُبَيُّ زيدٍ.

كيف نعرب الأسماء الخمسة إذا أضيفت لياء المتكلم؟

الجواب: إذا أُضِيفت الأسماءُ الخمسةُ لياء المتكلمِ فإنها تُعرب على الأصل يعني الضمة، مثل: جاء أبي- حضر أخي.

كيف نُعْرِبُ لَفظَ (فو) إذا كان بالميم؟

الجواب: تُعرب على الأصل (الضمة)، مثل: فَمُك نظيفٌ.

فَمُك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هل هناك معنى آخر لـ (ذو)؟

الجواب: نعم. هناك لغة طيِّئ تستعمل (ذو) بمعنى: الذي. يقولون: حَضَرَ ذو نَجَحَ- رَأَيْتُ ذو نَجَحَ- سَلَّمْتُ عَلَى ذو نَجَحَ.

أي: حَضَرَ الذي نَجَحَ- رَأَيْتُ الذي نَجَحَ- سَلَّمْتُ عَلَى الذي نَجَحَ.

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً].

تكون الألف علامة فرعية للرفع نائبة عن الضمة في تثنية الأسماء أي: (المثنى).

والمثنى: هو كلُّ اسمٍ دلَّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون أو ياء ونونٍ على مفردِهِ، مثل: طالبانِ طالِبَيْنِ - طَالِبَتَانِ طَالِبَتَيْنِ.

بقولنا: اثنين واثنتين، يخرج الأقل منهما والأكثر، أي يخرجُ المفردُ والجمعُ.

فإنْ دلَّت الكلمةُ على التثنيةِ، غير أنها لا تزاد بألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ، مثل: شَفْع- زَوْج..، فليست مثنى، مع أنهما يدلان على المثنى، فليس فيهما زيادة الألف والنون أو الياء والنون.

مثال على المثنى المرفوع: حَضَرَ الطالبان.

الطالبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

هل المثنى يغني عن المتعاطفَيْنِ المتماثلَيْنِ؟

الجواب: نعم، يغني المثنى عن ذِكْر المتعاطِفَيْنِ المتماثِلَيْنِ، فعندما نقول: «الطالبان» أغنت عن «الطالب» وَ«الطالب» فنقول: نجح الطالبان. بدلًا من أن نقول: نَجَحَ الطالبُ والطالبُ.

فلا بدَّ من اتفاقِ المثنى في اللفظ والمعنى، فإذا أردنا تثنية «قلم» فنقول: «قلمان» لأن القلم متفق مع القلم لفظًا ومعنًى.

فإن اختلف المتعاطفان في اللفظ، فمثلًا نُثَنِّي «البحر والنهر» نقول: «بحران» فليس مثنى، لكنه يُسَمَّى مُلحقًا بالمثنى؛ لأنهما غير متفقين في اللفظ.

وإن اختلف المتعاطفان في المعنى، فمثلًا تثنى «الأب والأم» نقول: «الأبوان» فليس مثنى، لكنه يُسَمَّى مُلْحَقًا بالمثنى؛ لأنهما غيرُ متفقَين في المَعْنَى.

هل كلمة «الزوجان» مُثَنى؟

الجواب: إذا قُصِد منهما زَوْج وزَوْج، فهي مثنى؛ لاتفاقهما في اللفظ والمعنى.

وإذا قصد منهما زوج وزوجة، فهي ملحقة بالمثنى؛ لاختلافهما.

ومثل هذا يقال في: «العُمَرَان- القَمَرَان..».

فهل تقصد من (العُمَرَان): عُمَر وعُمَر؟ أم تقصد عمر وأبا بكر؟

. فإن قصَدْتَ عمر وعمر، فالعُمَران مثنى، وإن قَصَدْتَ «عمر وأبا بكر» فهو ملحقٌ بالمثنى.

وإن قصدت بـ «القمران»: القمر والقمر فهو مثنى، وإن قصدت القمر والشمس، فهو ملحق بالمثنى.

والملحق بالمثنى فيما تقدم نجد أنَّ أحدهما أخذ الآخر إليه وسُمِّيَ به على سبيل التغليب، ويتم التغليب عند العرب للأقوى، مثل: الأبوين، للأب والأم.

وأحيانًا يكون التغليب للأخَفِّ نطقًا، مثل: «العُمَريْنِ»، لأبي بكر وعمر.

وأحيانًا يكون التغليب للكبير، مثل: «البحرين» للبحر والنهر، فالبحر أكبر وأضخم.

وأحيانًا يكون التغليب للمذكر على المؤنث، مثل: «القمرين» للشمس والقمر.

هل اثنان واثنتان وكلا وكلتا مثنى؟

الجواب: الكلمات: (اثنان، اثنتان، كلا، كلتا) ليست مثنى لكنها ملحقة بالمثنى وتعرب إعرابه، وسبب إلحاقها بالمثنى أنه لا مفرد لها من لفظها. مثل:

١- جاء اثنان.

٢- جاءت اثنتان.

٣- حضر الصديقان كلاهما.

٤- حضرت الأختان كلتاهما.

تفصيل في كلا وكلتا:

أ- إذا أضيفت «كلا وكلتا» إلى ضمير فهما ملحقتان بالمثنى، مثل: «حضر

الطالبان كلاهما»، «حَضَرَتِ الطَّالِبَتَانِ كِلْتَاهُمَا». حيث أضيف «كلا وكلتا» للضمير «هما».

ب- إذا أضيفت «كلا وكلتا» إلى اسم ظاهر فتعربان إعراب الاسم المقصور، أي: الحركات المقدرة، مثل: «حَضَرَ كلا الطالبين»، «حَضَرتْ كلتا الطالبتين».

ومن الجدير بالذكر أن هناك لهجةً أو لغةً من لغات العرب تُعْرِب المثنى على الألف مطلقًا، وتقدر معه الحركات، فيقولون:

١- جَاءَ الطالبانِ.

٢- رَأَيْتُ الطالبانِ.

٣- سَلَّمْتُ على الطالبانِ.

فـ (الطالبان) في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف.

و (الطالبان) في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

و (الطالبان) في المثال الثالث اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة تحت الألف.

وعلى هذه اللهجة ورد قول الله ﷻ: ﴿ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣]عند من قرأ بتشديد النون في (إنَّ) ورفع (هذان).

ومثل قول النبي ﷺ: «لا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ»[١].

«وتران»: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

---

(١) رواه أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي.

ومن **العجيب** أننا نسمع من بعض الجاهلين الحاقدين على الإسلامِ مَن يقولون بوجود أخطاءٍ في القرآن، بورود مثل هذه الآية في القرآن.

ولَيْسَ المقامُ مقامَ دفاع وردٍّ وكشفٍ للشبهة، لكني أقول شيئًا واحدًا: إنَّ قريشًا سمعت القرآن، ولم تُعلِّق لا مِن قريب ولا من بعيدٍ على هذه الآية ولا أمثالها، والمعروف أن قريشًا أهل لغة وفصاحة وبيان. وسكوت قريش على مثل هذه الآيـات إقـرارٌ ودليـلٌ على أنَّ هـذه الآيات جاءَتْ موافقةً للغات العرب ولهجاتها.

مع أن قريشًا كانت تُفتِّشُ عن تُهم تُلصِقها للنبي ﷺ، فلو وجدت قريش خطأً في القرآن ما فَوَّتَتْ هذه الفرصةَ، ولأعلنت ذلك على الملأ حتى ينفض الناس عن الرسول ﷺ، وهذا ما كان كفار مكة يرجونه.

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْـمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْـمُؤَنَّثَةِ اَلْـمُخَاطَبَةِ].

يتكلم المصنفُ - رحمه الله- عن الأفعال الخمسة، فترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، وهي العلامة الثالثة من علامات الرفع الفرعية.

الأفعال الخمسة:

هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يذهبانِ- تذهبانِ- يذهبونَ- تذهبونَ- تذهبينَ.

شروط الأفعال الخمسة:

١- أن يكون الفعلُ مضارعًا.

٢- أن يتصل به ألفُ الاثنين، أو واوالجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

وهذان الشرطان واضحان في التعريف، فمعنى «فعل مضارع» فخرج الماضي والأمر، مثل:

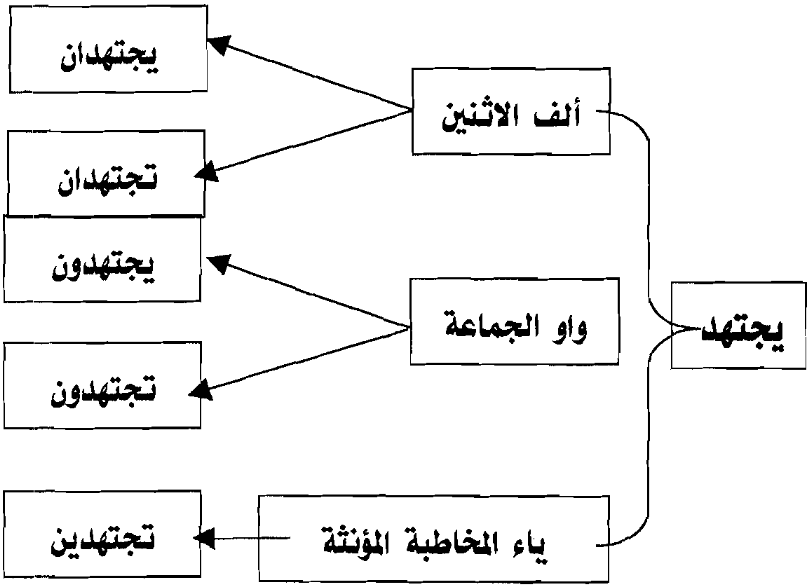

فالأفعال: يجتهدان، وتجتهدان، ويجتهدون، وتجتهدون، وتجتهدين، أفعال خمسة؛ لأنها أفعال مضارعة، اتصل بها ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، وعند الرفع ترفع، وعلامة رفعها ثبوت النون.

مثل:

١- هما يصدقان.

٢- أنتما تصدقان.

٣- هم يصدقون

٤- أنتم تصدقون.

٥- أنتِ تصدقين.

الأفعال: يصدقان، تصدقان، يصدقون، تصدقون، تصدقين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: الطالبان يتعلمان.

الطالبان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

يتعلمان: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: الطالبتان تجتهدان.

الطالبتان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

تجتهدان: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: الطلاب يجتهدون.

الطلاب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يجتهدون: فعل مضارع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: أنتم تصومون.

أنتم: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

تصومون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: أنتِ تُخْلِصِينَ.

أنتِ: ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

تخلصين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

تدريبات

(١) ما المواضع التى تكون فيها الواو علامة للرفع؟

(٢) أعرب الكلمات الملونة فيما يلى:

١- زارنى أخوك.

٢- أكرمنى أبوك.

٣- استقام المحامون.

٤- جاء ذو أدب.

٥- فوك نظيف.

٦- انتصر الأخوان.

٧- يذهب الغضب بالوضوء.

٨- يسعى الصادق فى الخير محبوبًا.

٩- جاء إخوة كرام.

١٠-أكرمنا آباء فضلاء.

١١- ذهب أخواك إلى الحج.

١٢- أبى يدعو لى.

١٣- حموك رجل كريم.

١٤- فمك نظيف.

(٣) ما شروط الأسماء الخمسة؟

(٤) اختر اسمًا مناسبًا وضعه مكان النقط فيما يلى:

(ذو - أبونا - ذى - حمو - أخا).

١- على كل إنسان أن يكون................ بر وَإيمان.

٢- إن الوطن هو............... ، ومصر هى أمنا.

٣- يجب أن يتعاون................. المال مع أخيه.

٤- إن الإسلام يحب أن يبذل كل.......... علم علمه.

(٥) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلى:

١- الأقربون أحق بالمعروف.

٢- من لم تؤدبه المواعظ أدبته السنون.

٣- ما ضاع حق لم ينم عنه أهلوه.

٤- انتصر المسلمون على الروم فى معركة القادسية فى فلسطين ١٣ هـ.

(٦) ضع علامة (√) أو (×) أمام ما تحته خط مما بين كل قوسين:

١- الحمل وَالفصال ثلاثون شهرًا. (جمع مذكر سالم) ( )

٢- الحمد لله رب العالمين. (ملحق بجمع المذكر السالم) ( )

٣- المجاهدون من القاعدين. (ملحق بجمع المذكر السالم) ( )

٤- أنصت إلى قارئى القرآن. (جمع مذكر سالم) ( )

(٧) ضع مكان النقط ما يناسبه مما يلى:

(كلاهما - اثنان - كلتاهما).

١- الرحمة وَالرجولة............ صفتان طيبتان.

٢-............. لم يشبعان: طالب علم وَطالب مال.

٣- الصديقان......... مخلصان.

(٨) ضَع مكان النقط اسمًا ملحقًا بالمثنى، وأعربه فيما يلى:

١- أسماء وَعائشة............... بنتا الصديق أبى بكر.

٢- القرآن الكريم............ جزءًا.

٣- فى السنة.................. عشر شهرًا.

٤- الصلاة وَالصيام.................. من أركان الحج.

(٩) صوب الخطأ فيما يلى مع ذكر السبب:

١- سافرت إلى بلدين اثنان.

٢- حفظت السورتين كلتاهما.

٣- الصديقان كليهما محترمان.

٤- صليت ركعتين اثنين.

(١٠) ضع مكان النقط فيما يلى جمعَ مؤنثٍ سالمًا:

١-................. مصدر الحنان

٢- أكثر من.................. فإن الذنوب كثيرة.

٣- الجنة تحت أقدام..................

٤- الكون مملوء بكثير من.................. الربانية.

(١١) عين الأفعال الخمسة المرفوعة فيما يلى مبينًا علامة الرفع:

١- استشر فى أمرك الذين يخشون الله.

٢- إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم.

٣- أيتها اللاهية لماذا لا تتوبين؟

٤- الزوجان يعملان على تربية الأبناء تربية طيبة.

(١٢) اجعل الفاعل مبتدأ فيما يلى:

١- يستسلم الجبناء بسرعة

٢- تجتمع مصر والسودان على المحبة.

٣- لن يتراجع مسلمو العالم عن حقهم فى القدس.

٤- لم ينل الفاشلون النجاح.

٥- ينافس المصلون على الصف الأول.

٦- لن يتفرق الصديقان الحقيقان أبدًا

(١٣) اجعل كلا وكلتا فيما يلي ملحقتين بالمثنى:

١- كلتا المكتبتين مفيدتان.

٢- كلا الوالدين فاضلان.

٣- بكلا الصديقين أستشير.

(١٤) ضع مكان النقط فيما يلي مثنى وأعربه:

١- الليل وَالنهار.................. من آيات الله.

٢- الصلاة وَالزكاة........... من أركان الإسلام.

(١٦) اقرأ الخطبة التالية ثم أجب عما يلي:

«إنَّ الله بَعَثَ محمدًا ﷺ نذيرًا للعالمين، وأمِينًا على التنزيلِ، وأنتمْ - معشرَ العربِ - على شرِّ دينٍ وفى شرِّ دارٍ بَيْنَ حجارةٍ خُشْنٍ وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تشربونَ الكَدِرَ، وتأكلونَ الجَشِبَ[1]، وتسفكونَ دماءَكم، وَتَقْطَعونَ أرحامَكُمْ، الأَصْنَامُ فيكُمْ منَصُوبةٌ، وَالآثامُ بكم مَعْصَوبةٌ.

إنَّ أخوفَ ما أَخافُ عليكم اثنتانِ: اتِّبَاعُ الهَوَى، وطولُ الأملِ، فأمَّا اتباعُ الهَوَى فيَصُدُّ عَنِ الحقِّ، وأمَّا طولْ الأمَلِ فينْسِى الآخِرَةَ، ألاَ وإنَّ الآخرةَ قَدْ أقبلَتْ وَلكلٍّ مِنْهُمَا بنُونَ، فكونُوا مِنْ أبناءِ الآخرةِ، ولا تكونوا أبناءَ الدُّنْيَا، فَإنَّ كلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ القِيامَةِ، وَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ ولا حِسَابٌ، وَغدًا حِسَابٌ ولا عَمَلٌ».

(أ) اذكر مضمون هذه الخطبة فيما لا يزيد عن سطرين.

---

(١) الجَشِب: الطعام الغليظ.

(ب) أعرب ما تحته خط.

(جـ) أخرج من الخطبة ما يلي:

١ - كلمتين معربتين بعلامة أصلية.

٢ - ثلاث كلمات معربة إعرابًا فرعيًّا.

٣- ملحقًا بالمثنى.

٤ - كلمتين ملحقتين بجمع المذكر السالم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس التاسع

علامات النصب

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ].

بعد أن تكلم المصنف عن الرفع بعلامته الأصلية وما ينوب عنها. بدأ يتكلم عن النصب بعلامته الأصلية، وما ينوب عنها من علامات فرعية، كما في قول ابن آجُرُّوم: [وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ].

فمن خلال فحص العلماء - رحمهم الله- لكلام الله وكلام الرسول ﷺ وكلام العرب، ومدارستهم لهذا كله وجدوا أن علامات النصب لا تخرج عن خمسة أشياء، وهي التي ذكرها ابن آجُرُّوم - رحمه الله- في قوله: [الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ].

وبدأ ابن آجُرُّوم - رحمه الله - بالفتحة؛ لأنها علامة أصلية للنصب؛ لذا فحقها البدء بها.

ثم جاء بعدها بالعلامات الفرعية التي تنوب عن الفتحة، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

ونلاحظ أن المصنف - رحمه الله- بعدما ذكر الفتحة، بدأ بالألف بعدها؛ لأن إشباع الفتحة يأتي بألف. فالألف نتيجة الفتحة، فمثلًا نقول في الحرف المفتوح: بَ- تَ- ثَ..، وعند إشباع الفتحة نقول: بَا- تَا- ثَا..، فالألف ثمرة الفتحة المشبعة أو بنتها.

متى تكون الفتحة علامة نصب؟

الجواب: تكون الفتحة علامة نصب في ثلاثة مواضع:

١- الاسم المفرد.

٢- جمع تكسير.

٣- الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب.

وهذا ما قاله ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ].

ومعظم الدروس التي ستأتي هنا تم شرحها من قبل، مثل: الاسم المفرد، والمثنى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهذا سيكون سهلًا إن شاء الله.

العلامة الأصلية للنصب، هي الفتحة، ومواضعها:

١- الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحد أو واحدة، مثل: رجل- امرأة- الضيف- القاضي- البيت - سلمى- محمد- قَلَم- كتاب- حصان.

مثل: رَأيتُ رجلًا.

رجلًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَكْرَمْتُ القاضيَ.

القاضي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَبْصَرْتُ سَلْمَى.

سلمى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

٢- جمع التكسير:

هو ما دلَّ على أَكْثَرَ من اثنينِ أو اثنتينِ مع تغييرٍ في صورةِ المفردِ، مثل:

رجال- كُتب- حَقَائب- أقلام- بيُوت - أبيات - مساجد- أطفال.

ينصب جمع التكسير، وعلامة نصبه الفتحة، مثل: أَكْرَمْتُ أَطْفالًا.

أطفالًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: رأيت مصطفى.

مصطفى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

وسبق أن تكلمنا عن جمع التكسير في المرفوعات.

٣- الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصل بآخره شيء:

تَحْمِلُ هذه الجملةُ ثلاثةَ شروطٍ، وهي:

- أن يكون الفعل مضارعًا، فيخرج من هذا الماضي والأمر.
- إذا دخل عليه ناصب مثل: أنْ- لَنْ- كَي - حَتى..، إلخ.
- لم يتصل بآخر الفعل شيءٌ من نونِ النسوة، أو نون التوكيد، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

مثل: لن يَسْعَدَ الظالمُ.

لن: أداة نصب مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

يسعد: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: لن يَشْقَى المخلصُ.

لن: أداة نصب مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

يشقى: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

كيف تعرب الفعل في: المجتهدات لن يرسبْن؟

يرسبن: فعل مضارع مبنيٌّ على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب.

أما إذا اتصل بالمضارع ألفُ الاثنين، أو واوُ الجماعة، أو ياءُ المخاطبة المؤنثة، فهو من الأفعال الخمسة، تنصب وعلامة نصبها حذف النون.

مثل: المجتهدان لن يَرْسُبا.

المجتهدون لن يَرْسُبُوا.

لن تَرْسُبي يا فاطمة.

يرسبا يرسبوا ترسبي	فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وقد سبق الحديث عنها، وسنتكلم فيها بعد - إن شاء الله- عن أدوات النصب.

بعدما فرغ ابن آجُرُّوم من الحديث عن الفتحة كعلامة نصب أصلية، راح يتكلم عن العلامات الفرعية فقال رحمه الله:

[وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْـخَمْسَةِ، نَحْوَ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

بدأ ابن آجُرُّوم - رحمه الله- بالألف بعد الفتحة؛ لأن إشباع الفتحة ينتج عنه ألف، هكذا: بَ بَا - تَ تَا- ثَ ثَا..، فالألفُ بنتُ الفتحةِ، أو الفتحةُ أمُّ الألفِ.

وكلمة «نحو» في كلام ابن آجُرُّوم يجوز فيها وجهان:

- النصب، على أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أَقْصِد نحوَ.
- الرفع، على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا نحوُ.

وقد سبق الكلام عن الأسماء الخمسة من قبل في المرفوعات؛ غير أننا نتكلم عنها الآن في باب المنصوبات.

ما علامة نصب الأسماء الخمسة؟

الجواب: تنصب الأسماء الخمسة، وعلامة نصبها الألف.

مثل: أكرَمْتُ أخاكَ.

أخاك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومثل: أُحِبُّ أبا بكرٍ.

أبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

شروط الأسماء الخمسة:

١- أن تكون مفردة (لا تكون مثنى ولا جمعًا).

٢- أن تكون مضافة.

٣- ألا تضاف لياء المتكلم.

٤- أن تكون مكبرة (ليست مصغرة).

٥- أن تكون «فو» خالية من الميم.

٦- أن تكون «ذو» بمعنى صاحب.

إلام يشير قول ابن آجُرُّوم «وما أشبه ذلك» ؟

الجواب: يشير قوله: «وما أشبه ذلك» إلى ما أشبه أباك، وأخاك، وهو: حماك، وفاك، وذا مالٍ.

وقد تكلمنا في تفصيلاتٍ كثيرةٍ في دَرْسٍ مَضَى فليُراجَعْ هذا، ففيه فوائد كثيرة.

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ].

جمع المؤنث السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل: الطالبات - الناجحات - المتفوقات - المؤدبات - الصالحات.

فالكسرة تكون علامة للنصب؛ نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم.

مثال: يَحْتَرِمُ النَّاسُ العَفِيفَاتِ.

العفيفات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

مثال آخر: يُكْرِمُ اللهُ المخْلِصَاتِ.

المخلصات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

هل عطيات وبركات وأذرعات وفتكات وعرفات وأولات جمع مؤنث سالم؟

الجواب: عَطِيَّات، وبَرَكَات، وأذْرِعات، وفتكَات، وعَرَفَات، وأُولات، ليست جمع مؤنثٍ سالمًا، وإنما هي ملحقة بجمع المؤنث السالم؛ لأنها كلمات وردت على صورة جمع المؤنث السالم، وتعرب إعرابه؛ لكنها تخالفه في بعض شروطه.

فـ «عطيات» اسم امرأة، وَ«بركات» اسم رجل، وَ«أذرعات» اسم قرية بالشام، وَ«فتكات» اسم امرأة، وَ«عرفات» اسم جبل قريب من مكة، وَ«أولات» ليس لها مفرد من لفظها، فكل هذه الكلمات أطلقت على مفرد، فمعناها مفرد، ولفظها جمع مؤنث سالم.

أما «أولات» فليس علمًا، لكنه اسم جمع لا مفرد له من لفظه وهذا سبب إلحاقه بجمع المؤنث السالم.

هل أبياتٌ وأقواتٌ وأمواتٌ وأصواتٌ جمع مؤنث سالم؟

الجواب: ليست هذه الكلمات جمع مؤنث سالمًا، لكنها جمع تكسير، وسبق أن تكلمنا عن سبب هذا من قبل.

هل دعاةٌ وغزاةٌ وقضاةٌ جمع مؤنث سالم؟

الجواب: ليست هذه الكلمات جمع مؤنث سالمًا؛ لأنها جمع تكسير، وبينا سبب ذلك من قبل فارجع إليه.

ما الذي يُجْمَعُ جَمْعَ مونثٍ سالمًا؟

الجواب: ما يجمع جمع مؤنثٍ سالمًا:

١- **ما فيه تاء تأنيث، سواء أكان مذكرًا، أم مؤنثًا.** مثل: فاطمة فاطمات - عائشة عائشات - خديجة خديجات - حمزة حمزات - طلحة طلحات - عُقْبَة عقبات.

٢- **الأعلام المؤنثة**؛ مثل: سُعَاد سُعَادات - هِنْد هِنْدات - زَيْنَب زَيْنَبات - أَسِيل أسيلات - مَرْيَم مَرْيَمات.

٣- **صفة المذكر غير العاقل**؛ مثل: جبال راسيات - أيام معدودات.

٤- **مصغر المذكر غير العاقل**؛ مثل: درهم دُرَيْهمات - كتاب كُتَيِّبات - جبل جُبَيلات.

٥- **الأسماء الممدودة أو المقصورة**؛ مثل: إنشاء إنشاءات - سماء سماوات - أو سماءات - شيماء شيماوات - سلمى سَلْمَيَات - نجوى نجويات - رشا رشوات - ندى نديات.

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْـجَمْعِ].

تكون الياءُ علامةَ نصبٍ فرعيةً نائبةً عن العلامة الأصلية وهي الفتحة.

متى تكون الياء علامة نصب؟

الجواب: تكون الياء علامة نصب في موضعين:

١- التثنية (المثنى).

٢- جمع المذكر السالم.

المثنى:

هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: طالبانِ طالبينِ- قَلَمان قلميْنِ- قِصَّتَانِ قِصَّتَيْنِ..، بكسر النون.

نصب المثنى: ينصب المثنى، وعلامة نصبه الياء.

مثال: قرأتُ الكتابَيْن.

الكتابين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

مثال آخر: أكرمت الضَّيْفَيْنِ.

الضيفين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، والنون التي في المثنى عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

جمع المذكر السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على مفرده، **مثل**:

- صادقونَ صادِقينَ.
- صابرونَ صابرينَ.
- الصالحونَ الصالحينَ.
- مشركونَ مشركينَ.

نصب جمع المذكر السالم: ينصب جمع المذكر السالم، وعلامة نصبه الياء.

مثال: نَصَرَ اللهُ المؤمنينَ في غزوةِ بَدْرٍ.

المؤمنين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

مثال آخر: أحبُّ الصالِحِينَ.

الصالحين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون التي في جمع المذكر السالم عوض عن التنوين في المفرد.

فالنون في «الصالحين- الصالحون» تقابل التنوين في المفرد «صالحٌ- صالحًا- صالحٍ».

وسبق أن تكلمنا عن المثنى وجمع المذكر السالم في المرفوعات، فجدِّدْ بها عهدًا، فهناك زياداتٌ مفيدة.

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْـخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ].

معنى هذا: أن حذف النون يكون علامة للنصب؛ نيابةً عن العلامة الأصلية وهي الفتحة في الأفعال الخمسة.

الأفعال الخمسة:

كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يكتبانِ- تكتبانِ- يكتبونَ- تكتبونَ- تكتبينَ.

مثال نصب الأفعال الخمسة:

١- أنتما لن تكذبا.

٢- هما لن يكذبا.

٣- أنتم لن تكذبوا.

٤- هم لن يكذبوا.

٥- أنتِ لن تكذبي.

تكذبا
يكذبا
تكذبوا
يكذبوا
تكذبي

} فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: المسلمان لن يُهْمِلا واجبَهُما.

يهملا: فعل مضارع منصوب بـ «لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: يَجِبُ أن تصدقا.

تصدقا: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: المخلصون لن يتركوا الأمر بالمعروف.

يتركوا: فعل مضارع منصوب بـ «لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: يَجِبُ أن تُنْصِتُوا للقرآن.

تنصتوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: يَجِبُ أن تَتَأَدَّبي مع الله يا أختي.

تتأدبي: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ونجد أن «ألف الاثنين- واو الجماعة- ياء المخاطبة المؤنثة» كل منها ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

كيف تُعْرِب الفعل «تكرموني» في: «يجب أن تكرموني».

تكرموني: تكرم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فالنون الموجودة في «تكرموني» هي نون الوقاية وليست علامة رفع.

تعليق على قول ابن آجُرُّوم: [**الْتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ**].

لو قال ابن آجُرُّوم: التي علامة رفعها ثبات النون لكان أحسن من قوله: بِثَبَاتِ النُّونِ.

فهناك فرق بين أن نقول: فاعل مرفوع بالضمة، وأن نقول: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فمثلًا: جاء الضيف بالسيارةِ.

فالباء: حرف جر.

السيارة: اسم مجرور بـ«الباء»، وعلامة جره الكسرة.

فهناك فرق بين السبب والعلامة. فالسبب هو العامل أو المؤثر يعني: عامل الجر. بينما العلامة تكون علامة للجر. فالأحسن أن نقول: اسم مجرور بـ«الياء» يعني بسبب الباء، وعلامة جره الكسرة.

أما الذي يقول: اسم مجرور بالكسرة، فقد جعل الكسرة سببًا وهي ليست كذلك، وإنما هي علامة.

تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للنصب؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) ما الموضع الذى تكون فيه الفتحة علامة للنصب؟

(٣) أعرب الكلمات الملونة فيما يلى:

١- زُرْتُ صديقًا.

٢- شاهدت الفتى يلعب الكرة.

٣- احترمت القاضى.

٤- كرمت الجامعة شبابًا متفوقين.

٥- علمت الفتى النحو.

(٤) عين الأفعال الخمسة المنصوبة فيما يلى مبينًا علامة النصب:

١- لن تموتى ولن تهزمى يا فلسطين.

٢- أيها الشابان أخلصا حتى تنالا رضا الله.

٣- أنفقوا الخير حتى تسعدوا فى الدارين.

٤- أخلص الصائمون لينالوا أسمى الدرجات.

(٥) ضع مكان النقط فيما يلى فعلًا من الأفعال الخمسة:

١- القضاة.................... بالحق وَالعدل.

٢- الصيادون لن..................... غدر الوحوش

٣- لا يصح أن.................... صوت المذياع أكثر من اللازم.

٤- لا .... الصنبور مفتوحًا.

٥- المسلمون لا يشربون الخمر.

(٦) الكلمات الملونة فيما يلى ليست من الأسماء الستة، بين السبب:

١- أبى رجل فاضل.

٢- هذا أخ كريم.

٣- إن إخواننا صالحون.

٤- المؤمنون إخوة.

٥- يقدر المجتمع ذوى العلم والأخلاق.

٦- أوصى الله بالأبوين.

(٧) بين كل اسم من الأسماء الستة فيما يلى، وَاذكر علامة إعرابه:

١- أبو بكرٍ صحابيٌّ جليلٌ.

٢- رحم الله حماك.

٣- إن ذا العلم محبوب.

٤- نظف فاك.

٥- أخوك رجل فاضل.

٦- لعل أخاك ذو عزيمة.

(٨) عين فيما يلى جمع المؤنث السالم أو الاسم الملحق به:

١- العلماء منارات الهداية ومصابيح المعرفة.

٢- وقف المسلمون بعرفات يوم التاسع من ذى الحجة.

٣- نحترم أولات الدين وَالخلق.

٤- آيات الله كثيرة فى الكون.

٥- عطيات فتاة عارفة لحقوق الله.

(٩) ضع مكان النقط فيما يلي جمعَ مؤنثٍ سالمًا:

١-................... مصدر الحنان

٢- أكثر من.................... فإن الذنوب كثيرة.

٣- الجنة تحت أقدام.....................

(١٠) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلي:

١- إن البنين فلذات أكباد آبائهم.

٢- فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة.

٣- الأقربون أحق بالمعروف.

٤- ما ضاع حق لم ينم عنه أهلوه.

(١١) اجعل الفاعل مبتدأ فيما يلي:

١- يستسلم الجبناء بسرعة

٢- تجتمع مصر والسودان على المحبة.

٣- لن يتراجع مسلمو العالم عن حقهم فى القدس.

٤- ينافس المصلون على الصف الأول.

٥- لن يتفرق الصديقان الحقيقان أبدًا.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس العاشر

علامات الخفض

قال ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ الْـمُفْرَدِ الْـمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْـمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ].

استعمل ابنُ آجُرُّوم لفظ «الخفض» تبعًا للكوفيين، بينما يُعبِّر البصريون عنه بلفظ «الجر».

كم علامةً للخفض؟

الجواب: للخفض ثلاث علاماتٍ: الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ.

فالكسرةُ علامةٌ أصليةٌ في الجرِّ، بينما الياءُ والفتحةُ علامتان فرعيتان تنوبان عن الكسرة؛ ولذلك بدأ بالكسرة؛ لأنها علامة أصلية.

متى تكون الكسرة علامة خفض؟

الجواب: تكون الكسرة علامة خفض في ثلاثة مواضع:

١- الاسم المفرد المنصرف.

٢- جمع التكسير المنصرف.

٣- جمع المؤنث السالم.

أولاً: الاسم المفرد المنصرف:

تكون الكسرة علامةً للخفض (الجر) في الاسم المفرد المنصرف.

الاسم المفرد: هو ما دلَّ على واحد، أو واحدة.

المنصرف: يكون مصروفًا (ليس ممنوعًا من الصرف).

فالاسم المفرد المنصرف يجر، وعلامة جره الكسرة.

مثل: ذَهَبْتُ إلى محمدٍ.

محمدٍ: اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، وسبب جره بالكسرة أنه اسم مفرد منصرف.

أما إذا كان غير منصرف فإنه يُجرُّ، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، كما سيأتي إن شاء الله، **مثل**: سَلَّمْتُ على فاطمةَ.

فاطمة: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الفتحة؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.

٢- جمع التكسير المنصرف:

يُجرُّ جمعُ التكسير المنصرف، وعلامة جره الكسرة.

جمع التكسير: هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير في صورة المفرد، **مثل**: رجال- أطفال- أقلام- بيوت - أولاد - علماء- طلاب- قلوب.

مثال لجمع تكسير مجرور: سَعِدْت بأطفالٍ.

أطفال: اسم مجرور بـ «الباء»، وعلامة جره الكسرة، وسبب جره بالكسرة؛ لأنه جمع تكسير منصرف.

أما إذا كان جمع تكسير غير منصرف (ممنوعًا من الصرف) فإنه يجر، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة، **مثل**: صليت في مساجدَ.

مساجد: اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وسيأتي تفصيل عن الممنوع من الصرف إن شاء الله.

٣- جمع المؤنث السالم:

تكون الكسرة علامة للخفض (الجر) في جمع المؤنث السالم.

جمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل: طالبات - صالحات - مؤدبات - مجتهدات - معلمات - طبيبات.

مثال: مَرَرْتُ بمسافراتٍ.

مسافرات: اسم مجرور بـ«الباء» وعلامة جره الكسرة.

مثال آخر: تَعَلَّمَ الأطفالُ مِنْ مُدَرِّسَاتٍ مَاهِرَاتٍ.

مدرسات: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة.

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ].

بعدما انتهى ابن آجُرُّوم من الكلامِ عن الكسرةِ، كعلامةٍ أصليةٍ للخفضِ (للجرِّ) بدأ بعدها بالياء؛ لأن إشباع الكسرة يُوَلِّد ياءً، لذا فالكسرة أمُّ الياء، أو نقول: الياءُ بنتُ الكسرة.

تكون الياء علامة للخفض في:

١ - **الأسماء الخمسة:** وهي: أبوك - أخوك - حموك - فوك - ذو مال.

مثل: سلَّمت على أبيك.

أبيك: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومثل: لا تتكلمْ والطَّعامُ في فيكَ.

فيك: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الياء؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ما شروطُ الأسماء الخمسة؟

١ - أن تكون مفردة.

٢ - أن تكون مضافة.

٣- أن تضاف لغير ياء المتكلم.

٤- أن تكون مكبرة.

٥- أن تكون «فو» خالية من الميم.

٦- أن تكون «ذو» بمعنى صاحب.

وسبق تفصيل هذه الشروط من قبل، فجدد بها عهدًا.

كم لغة وردت في الأسماء الخمسة، مع التمثيل؟

الجواب: وردت ثلاث لغات في الأسماء الخمسة، وهي:

أ- لغة التمام: مثل: «جَاءَ أَبُوكَ- رَأَيْتُ أَبَاكَ- سَلَّمْتُ على أَبِيكَ».

ب- لغة القصر: مثل: «جاء أباك- رأيت أباك- سلمت على أباك».

ج - لغة النقص: مثل: جاء أبك- رأيت أبك- سلمت على أبك.

٢- المثنى: ما دل على اثنين واثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، **مثل:** بَيْتانِ بَيْتَيْنِ- قِصَّتَانِ قِصَّتَيْنَ - رَجُلانِ رَجُلينِ.

يجر المثنى، وعلامة جره الياء، **مثل:** ذهبت إلى صَدِيْقَينِ.

صديقين: اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

٣- جمع المذكر السالم: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده، **مثل:** نائمونَ نائمينَ- واقفونَ واقفين.

يجر جمع المذكر السالم، وعلامة جره الياء.

مثل: سَلَّمْتُ على الناجِحِين.

الناجحين: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قال ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ]

يقصد ابن آجروم -رحمه الله- الممنوع من الصرف، فإن الفتحة تكون علامة للجر؛ نيابة عن الكسرة.

وقد أشار المصنف إلى الممنوع من الصرف قبل ذلك، في قوله: [**الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ**].

الممنوع من الصرف

الصرف هو التنوين، ومعنى الاسم الذي لا ينصرف، أي الذي لا ينون حيث لا تظهر عليه الضمتان ولا الفتحتان ولا الكسرتان وصورة هذه العلامات هكذا (ـٌـًـٍ).

إعراب الاسم الذي لا ينصرف:

الرفع: يُرْفَع، وعلامة رفعه الضمة.

النصب: يُنْصَب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجر: يُجَر، وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة.

ما لم يضف أو يقترن بـ (أل)، وإلا يجر، وعلامة جرة الكسرة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾** ﴾ [النساء: ٨٦].

أحسن: اسم مجرور بـ (الباء)، وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف كما سنعلم.

ومثل قول النبى ﷺ: «**يَطّلعُ اللهُ إلى جَميعِ خَلْقِه لَيلةَ النصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فيغفرُ لجميعِ خلقِهِ إلاّ لمشْركٍ أو مُشَاحِنٍ**»[١].

شعبان: اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

(١) رواه الطبراني والهيثمي.

شروط الممنوع من الصرف:

الاسم الممنوع من الصرف يجر، وعلامة جره الفتحة إلا فى موضعين:

(أ) أن يضاف:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين: ٤].

أحسن: اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة، وكان فى الأصل ممنوعًا من الصرف غير أنه صُرِفِ للإضافة بعده.

(ب) أن يْعرَّفَ بـ (أل):

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦٠ ﴾ [التوبة: ٦٠].

المساكين: اسم معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه يتبع ما قبله المجرور بحرف الجر (اللام).

ونلحظ «المساكين» كانت فى الأصل ممنوعة من الصرف، إلا أنها دخلت عليها (أل) التعريفية فصُرِفَتْ.

وخلاصة القول: إن الاسم الذي لا يَنْصَرِفُ يُرْفَعُ، وعلامة رفعه الضمة، ويُنْصَب وعلامةُ نصبِه الفتحة، ويُجَرُّ وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرة ما لم يُضَفْ أو يقترنْ بـ(أل)، فإن أضيف أو اقترن بـ (أل) فإنه يجر، وعلامة جره الكسرة كما وضحنا.

الأسماء التي تمنع من الصرف:

١ - **العلم المؤنث:** مثل: دُعاء - فاطمة - حمزة - طلحة - معاوية - عائشة - سعاد - أسيل - زينب - مَكة.

فجميع الأعلام المؤنثة ممنوعة من الصرف ما عدا الثلاثي الساكن الوسط فإنه يجوز صرفه، ويجوز منعه، مثل: (مصْر - هنْد).

إذا كان العلم المؤنث ثلاثيًّا ساكن الوسط، مثل: «مِصْر - هِنْد» جاز صرفه وَجاز منعه مثل قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١]، حيث جاءت «مصر» في الآية مصروفة وظهر التنوين عليها.

وقوله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩].حيث جاءت «مصر» ممنوعة من الصرف، وكذلك كل ما شبهها.

أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثيًّا متحرك الوسط **مثل:** سَحَر - أَمَل - سَمَر - رشَا - قَمَر.. «فإنه يمنع من الصرف، ولا يجوز صرفه».

أما إذا كان العلم المؤنث أكثر من ثلاثة حروف فإنه يمنع من الصرف **مثل:** فاطمة - عائشة - سعاد - أسيل - أسماء - أمينة..، إلخ.

٢- العلم الأعجمي: مثل: إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف - موسى - هارون - يونس - داود - سليمان - أيوب - إلياس - عيسى - عمران - فرعون - هامان - قارون - ثمود.

يُمْنَعُ العلمُ الأعجميُّ من الصرف بشرط أن يكون رباعيًّا فأكثر، **مثل:** يوسف - إبراهيم - إسماعيل..، أما إذا كان العلم الأعجمي ثلاثيًّا فإنه يُصْرَفُ، سواء أكان ساكن الوسط أم متحرك الوسط، **مثل:** نوح - لوط - هود.

جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف ما عدا: (محمد - صالح - شعيب - هود - نوح - لوط) إذ إنها أعلام عربية، خالصة، بخلاف غيرها فلم تكن عربية في الأصل، لكن استعملتها قريش فصارت عربية.

٣- العلم المزيد بـ (ألف وَنون) في آخره: مثل: رمضان- عثمان- شعبان- مروان- عدنان- غسان- سلمان- حسان- عمران- غطفان- عمان- أصبهان.

مثل قول اللّه ﷻ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

رمضان: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٤- **العلم الذي يكون على وزن الفعل:** مثل: أحسن - أيمن - أشرف - أكرم - أحمد - يزيد - يثرب.

٥- **العلم المركب تركيبًا مزجيًا**، أي: كالكلمة الواحدة.

مثل: حَضْر مَوْت - بُورسعيد - نُيُويُورك - بَعْلَبَكّ - بُور تَوفيق.

ومنه قول النبي ﷺ: «**سَيَخْرُجُ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ**» قال سالم بن عبد الله: «قلنا: بِمَ تأمُرنَا يا رَسُول الله؟ قال: «**عليْكُمْ بالشَّامِ**»»(١).

٦- **العلم الذي يكون على وزن فُعَل:** مثل: عُمَر - زُحَل - زُفَر - هُبَل - دُلَف - مُضَر - ثُعَل - عُصَم - قُزَح - جُمَع - جُحَا - هُذَل.

٧- **الصفة التي على وزن فعلان:** مثل: جَوْعان- عَطْشَان - وَلهَان - غَضْبَان- فَرْحَان- ظَمآن- سَكْران - حَيْران..، بشرط أن يكون مؤنثها على وزن «فَعْلَى» وَليس فعلانة، أي لا يتصل بها التاء.

(٨) **الصفة التي على وزن أَفْعَل:** مثل: (أفضل- أكبر - أحسن - أعظم - أصغر - أعلى - أدنى - أولى - أحمر - أبيض - أزرق - أخضر - أسود).

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣].

أعلم: اسم مجرور بـ (الباء) وعلامة جره الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وقوله: ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١].

أكبر: خبر المبتدأ «أجر» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولم ينون؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وتمنع الصفة التي على وزن «أَفْعَل» سواء كان مؤنثها «فَعْلاء» مثل: أَحْمَر

---

(١) رواه أحمد وابن حبان والترمذي عن سالم بن عبد الله عن أبيه.

حَمْرَاء- أَبْيَض بَيْضَاء- أَزْرَق زَرْقَاء..، وسواء كان مؤنثها «فُعْلَى» مثل: «أَفْضَل فُضْلَى- أَكْبَر كُبْرَى - أَحْسَن حُسْنَى- أَعْظَم عُظْمَى- أَصْغَر صُغْرَى- أَعلَى عُلْيَا- أَدْنَى دُنيَا..».

٩- الصفة التي على وزن «فُعَال» أو «مَفْعَل»: في الأعداد من الواحد إلى العشرة، مثل: أُحَاد مَوْحَد - ثُنَاء مَثْنَى - ثُلاث مَثْلَث - رُبَاع مَرْبَع - خُمَاس مَخْمَس - سُدَاس مَسْدَس - سُبَاع مَسْبَع - ثُمَان مَثْمَن - تُسَاع مَتْسَع - عُشَار مَعْشَر.

مثل قوله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ** ﴾ [فاطر: ١].

«مثنى» وَ«ثلاث» وَ«رباع» صفات لأجنحة مجرورة، وعلامة جرها هكذا: الفتحة المقدرة في الأولى، والفتحة الظاهرة في الثانية والثالثة، نيابة عن الكسرة، والفتحة غير منونة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

ومثل قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ** ﴾ [النساء: ٣].

١٠- لفظ أُخَر: بضم ففتح: تمنع من الصرف مطلقًا كلمة «أُخَر»، وهى جمع: أُخْرى مؤنث (آخَر) بفتح الخاء، فعندما تقول: جَاءَ طالبٌ آخَر. بفتح الخاء فإنك تعنى: جَاءَ طالبٌ غيره.

أما إذا قلت: جَاءَ طالبٌ آخِر، بكسر الخاء، فإنك تعنى جَاءَ طالبٌ أخير.

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾ [البقرة: ١٨٤].

أخر: صفة لأيام مجرورة، وَعلامة جرها الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

يُلْحظ أن «أُخْرى» مؤنث «آخَر»، وتجمع «أُخْرَى» على «أُخَر»، والجمع والمفرد المذكر والمؤنث كلها ممنوعة من الصرف.

١١- **الاسم المنتهى بألف تأنيث ممدودة: مثل:** صَحْرَاءِ - حَمْرَاء - زَرْقَاء - جَرْدَاء - نَعْمَاء - سَمْرَاء - سَمْحَاء - نَجْلاء - أَطِبّاء - أَشِحَّاء - أَقْوِيَاء - أَذِلاء - أَشْقِياء - أَعِزَّاء - أَشِدّاء - أَبْرِيَاء - أَخِلاء- أَصِحَّاء- أَنبِيَاء- أَتْقِيَاء - أَوْصِيَاء - أَغْنِيَاء - أَغْبِيَاء - أَنْصِبَاء - أَنْسِبَاء - أَقِلاء.

الاسم المنتهى بألف تأنيث ممدودة سواء كان جمعًا على وزن «أَفعِلاء» ومفرده «فعيل» **مثل:** أَطِبَّاء طبيب - أَشِحَّاء شَحِيح..»، وسواء كان جمعًا على وزن «فُعَلاء» بضَم ففتح، ومفرده «فعيل» **مثل:**

«ضُعَفَاء ضَعِيف - سُعَدَاء سَعِيد - تُعَسَاء تَعِيس - رُحَمَاء رَحِيم - وُكَلاء وَكِيل - شُهَدَاء شَهِيد - كرَمَاء كَرِيم - بُرءَاء بَرِيء - شُرَفَاء شَرِيف - أُمَنَاء أَمِين - جُلَسَاء جَلِيس - ظرَفَاء ظَرِيف - رُقَبَاء رَقِيب».

وسواء كان جمعًا على وزن «فُعَلاَء» ومفرده «فَاعِل»، **مثل:** «عُلَمَاء عَالِم - فُضَلاَء فَاضِل - عُقَلاَء عَاقِل - صُلَحَاء صَالِح - شُعَرَاء شَاعِر».

١٢- **صيغة منتهى الجموع**، أو كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان، **مثل:**

مَسَاجِد - مَعَابد - مَصَاحِف - شَوَارع - كَنَائِس- كَتَائب - خَلائِف - مَحَاكِم- شَوَاهِد - مَرَافِق - مَبَادِئ - مَشَاكِل - مَجَالِس - مَشارِق- مَغَارِب - مَدَارِس - قَبَائِل - كَبَائِر - مَغَانِم - مَحَارِم - مَنَاطِق - عَوَاقِب - مَسَائِل.

وهو كل جمع تكسير أيضًا ثالثه ألف زائدة، بعدها ثلاثة أحرف ساكنة الوسط.

مثل: مَسَاكِين - مَسَاجين - مَفَاتيح - دَنَانير - مَصَابيح - شَيَاطين - عَفَاريت - قَوانين - خَفَافيش - تَصَاريح - تَعَاليم - مَعَايير - تَمَاثيل - مَقَادير - مَحَاريب - أَسَاطير - سَرَابيل - يَنَابيع - أَسَابيع - صَوَاريخ - تَقَاليد- ثَعَابين.

ومن هذه الأمثلة السابقة يتبين أن صيغة منتهى الجموع قد تكون على وزن «مفاعل» أو «مفاعيل» مثل: مساجد - معاهد - مساكين - مفاتيح..، وقد تكون على أوزان أخرى ينطبق عليها وصف تلك الصيغة مثل: فواعل- فعائل- أفاعيل..، وَأمثلتها على الترتيب: شوارع - كتائب - ألاعيب.

والخلاصة: فكل الأسماء والصفات التي ذكرناها ممنوعة من الصرف، أي: تُرْفع، وعلامة رفعها الضمة، وتُنْصب وعلامة نصبها الفتحة، وتُجر وعلامة جرها الفتحة، نيابة عن الكسرة مع عدم ظهور التنوين، ولا تصرف إلا إذا أضيفت أو دخلت عليها «أل» التعريفية، فعندئذ ترفع وَعلامة رفعها الضمة، وتنصب وعلامة نصبها الفتحة، وتجر وعلامة جرها الكسرة.

أوجه اتفاق المنصرف وغير المنصرف:

يتفق المنصرف وغير المنصرف فى أمرين:

أ- كلٌّ منهما يرفع، وعلامة رفعه الضمة.

مثل: (محمدٌ رسول الله - إبراهيمُ خليل الرحمن).

ب- كلٌّ منهما ينصب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثل: (اخْتَصَّ اللهُ محمدًا بالرسالة إلى العالمين - أرسل الله إبراهيمَ إلى قومه).

أوجه اختلاف المنصرف وغير المنصرف:

يختلف المنصرف وغير المنصرف فى أمرين:

أ - أنَّ المنصرف مُنَونّ: بينما غير المنصرف لا ينون، مثل: محمدٌ- إبراهيمُ.

ب- أنَّ المنصرف يجر، وعلامة جرة الكسرة، بينما غير المنصرف يجر، وعلامة جره الفتحة.

ولقد جمع ابن النحاس الممنوع من الصرف في قوله:

اجْمَـعْ وَزِنْ عَـادِلا أَنِّـثْ بِمَعْـرِفَةٍ ... رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَـةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمَلا

اجْمَعْ: يشير إلى صيغة منتهى الجموع.

وَزِنْ: يشير إلى وزن الفعل.

عَادِلا: يشير إلى اللفظ الذي عُدِلَ من وزن لآخر **مثل**: عامر عمر.

أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ: يشير إلى المؤنث مطلقًا، سواء أكان مقصورًا **مثل**: سلمى، أم ممدودًا **مثل**: شيماء، أم مؤنثًا تأنيثًا لفظيًّا **مثل**: طلحة، أم تأنيثًا معنويًّا **مثل**: سعاد وزينب.

رَكِّبْ: يشير إلى التركيب المزجي.

وَزِدْ: يشير إلى زيادة الألف والنون.

عُجْمَةً: يشير إلى الاسم الأعجميِّ.

تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للخفض؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) ما المواضع التى تأتى فيها الكسرة؟

(٣) أعرب الكلمات الملونة فيما يلى:

١ - ذهبت إلى المسجد.

٢ - دعوت للشهداء.

٣- نقدم أسمى الاحترام للمحجبات.

٤ - نسعى فى الصلح بين الناس.

٥ - انتصر الأبطال فى غزوة بدر.

٦ - يحترم الناس المتحجبات.

(٤) استخرج الاسم الممنوع من الصرف وأعربه مما يأتى:

١ - قول الله: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦].

٢ - قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ [سبأ: ١٣].

٣- قول الله ﷻ: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٤ - قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾ [يوسف: ٩٩].

٥ - قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩].

(٥) أمامك أسماء ممنوعة من الصرف، بين سبب منعها:

(زينب - سهام - أمل - طلحة - إبراهيم - بورسعيد - أوسط - يزيد - جدباء - مصانع - يوسف - دنانير - ألفت - إيناس - أسامة - أحمد - خديجة).

(٦) أمامك أسماء ممنوعة من الصرف مجرورة بين علامة جرها.

١ - اللغة الصينية من أصعب اللغات.

٢ - قضيت الصيف مع أصدقاء مخلصين.

٣- تجولت فى شوارع السعودية

٤ - أخلصت الرعية لعمر بن الخطاب.

٥ - قويسنا مليئة بمساجد كثيرة.

(٧) استخرج مما يلى الأسماء الممنوعة من الصرف، وَبين سبب منعها.

١ - أولاد النبى ﷺ سبعة: القاسم وإبراهيم وعبدالله وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم.

٢- قال عمرو بن العاص: مِصْرُ تربةٌ غَبْرَاءُ، وشجرةُ خضراءُ، طُولُها شهرٌ، وعرضُهَا عشرٌ، بكنفها جبلٌ أغبرُ، ورمل أعفر، ويخطو وسطها نهرٌ ميمونُ الغدواتِ، مباركُ الروحاتِ.

٣- فى العاشر من رمضان انتصرنا على إسرائيل.

(٨) أعرب المثنى فى الشواهد التالية:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ **فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢- قول النبى ﷺ: «**لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَينِ: رَجُل آتَاهُ اللّـهُ مَالًا فسلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِه فى الحَقِّ،ورَجُل آتَاهُ الله الحِكمَةَ، فهُوَ يَقْضِى بهَا وَيُعَلِّمُهَا**»[1].

٣- عن أبى أمامة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «**لَيْسَ شَيءٌ أَحبَّ إلى الله مِنْ قَطْرَتينِ وَأَثَرين: قَطرةِ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَقطْرَةِ دَمٍّ تهرَاقُ فِى سَبيلِ الله.وَأَمَّا الأثرانِ فأثرٌ فِى سبيلِ الله،وَأَثرٌ فِى فَرِيضَةٍ مِنْ فرائِضِ الله ﷻ**»[2].

---

(١) رواه البخارى.

(٢) رواه الترمذى وقال: حسن.

(٩) ضع مكان النقط ما يناسبه مما يلى:

(كلاهما - كلتيهما - اثنان - كلتاهما - اثنتين).

١ - الصدق وَالأمانة..................صفتان طيبتان.

٢-............... لم يشبعان: طالب علم وَطالب مال.

٣ - الصديقان................مخلصان.

٤ - أعجبت بقصتين..............

٥ - سهرت الليلتين..............

(١٠) بين أى الأسماء مصروفة وَأيها غير مصروفة فيما يلى:

(طارق - كتاب - طرائق - مضارب - محمد - عائشة - هند - سحر - عصافير - أكثر - قصة - بورتوفيق - ملعب - أخضر - قلم - فرحان).

(١١) اجعل الكلمات التالية مصروفة مرة وممنوعة من الصرف مرة.

(مساجد - شوارع - ملابس - أفضل - معاهد).

(١٢) ضَع مكان النقط اسمًا ملحقًا بالمثنى، وأعربه فيما يلى:

١ - أسماء وَعائشة.................. بنتا الصديق أبى بكر.

٢ - القرآن الكريم يتألف من..................جزءًا.

٣- فى السنة.................. عشر شهرًا.

٤ - الصلاة وَالصيام.................. من أركان الحج.

٥ - قرأت القصتين..................

(١٣) صوب الخطأ فيما يلى مع ذكر السبب:

١ - سافرت إلى بلدين اثنان.

٢ - حفظت السورتين كلتاهما.

٣- الصديقان كليهما محترمان.

٤- صليت ركعتين اثنين.

(١٤) ضع مكان النقط فيما يلي مثنى وأعربه:

١- القدس أولى......................

٢- الليل وَالنهار.................... من آيات الله.

٣- ما خُيّر الرسول ﷺ بين.......... إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

٤- إن.............. مثمرتان.

٥- الصلاة والزكاة.......... من أركان الإسلام.

(١٥) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلي:

١- إن البنين فلذات أكباد آبائهم.

٢- أبواب السماء مفتوحة لدعاء المظلومين.

٣- فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة.

٤- الأقربون أحق بالمعروف.

٥- نضارة العمر فى سن الثلاثين.

٦- من لم تؤدبه المواعظ أدبته السنون.

٧- ما ضاع حق لم ينم عنه أهلوه.

٨-تذكر أطفال المسلمين فى فلسطين وَالعراق.

٩-انتصر المسلمون على الروم فى معركة القادسية فى فلسطين ١٣ هـ.

١٠-أولى الناس بك هم بنوك.

١١- الصابرون لهم فضل كبير.

١٢- حمدون شاب صالح يحب الخير.

١٣- الراحمون يرحمهم الله.

(١٦) ضع مكان النقط فيما يلي ملحقًا بجمع المذكر السالم:

١- الحمد لله رب.....................

٢- المال و................ زينة الحياة الدنيا.

٣- فى الشهر................ يومًا، وفى الساعة................ دقيقة.

٤-................ الخبرة أحق الناس بالاستشارة.

٥- فاصبر كما صبر................ العزم من الرسل.

(١٧) ضع علامة (√) أو (×) أمام ما تحته خط مما بين كل قوسين:

١- الحمل وَالفصال <u>ثلاثون</u> شهرًا. (جمع مذكر سالم) ( )

٢- الحمد لله رب <u>العالمين</u>. (ملحق بجمع المذكر السالم) ( )

٣- <u>المجاهدون</u> بالنفس أفضل من المجاهدين بالمال.

(ملحق بجمع المذكر السالم) ( )

٤- أنصت إلى <u>قارئى</u> القرآن. (جمع مذكر سالم) ( )

(١٨) ضع مكان النقط فيما يلي جمعَ مؤنثٍ سالمًا:

١-................ مصدر الحنان

٢- أكثر من................ فإن الذنوب كثيرة.

٣- الجمعة إلى الجمعة................ لما بينهم إذا اجتنبت الكبائر.

٤- الجنة تحت أقدام....................

٥- الكون مملوء بكثير من................ الربانية.

(١٩) عين فيما يلى جمع المؤنث السالم أو الاسم الملحق به:

١- العلماء منارات الهداية ومصابيح المعرفة.

٢- وقف المسلمون بعرفات يوم التاسع من ذى الحجة.

٣- نحترم أولات الدين وَالخلق.

٤- آيات الله كثيرة فى الكون.

٥- عطيات فتاة عارفة لحقوق الله.

(٢٠) ضع علامة (√) أو (×) للكلمات الملونة فيما يلى:

١- زرت مدينة أذرعات فى سوريا. (جمع مؤنث سالم). ( )

٢- الرجال قوامون على النساء. (جمع مؤنث سالم). ( )

٣- لعل بناتنا يزددن إيمانًا. (علامة النصب الفتحة). ( )

٤- الحاسد طويل الحسرات وعادم الدرجات.(ملحق بجمع المؤنث السالم) ( )

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الحادي عشر

علامات الجزم

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْـحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْـمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْـحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْـمُضَارِعِ الْـمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْـخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ].

الجزم خاصٌّ بالأفعال، ولا يدخل في الأسماء، والجزم له طريقتان:

١ - السكون.

٢ - الحذف (حذف حرف العلة - حذف النون).

أنواع الفعل المضارع:

أ- المضارع الصحيح الآخر:

هو المضارع الذي آخره حرف صحيح أي: ليس من حروف العلة الثلاثة: (و - ا - ي) ليس من حروف العلة، يعني صحيح الآخر.

فهذا النوع يجزم، وعلامة جزمه السكون، مثل: لم يَسْجُدْ طارقٌ لصنمٍ.

يسجد: فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه السكون.

ب- المضارع المعتل الآخر:

هو المضارع الذي آخره حرف من حروف العلة وهي: (و - ا - ي) مثل: يَدْعُو - يَسْمُو - يَمْشِي - يَقْضِي - يَسْعَى - يَرى..، فهذا النوع يجزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مثل: لم يَدْعُ محمدٌ لقطيعةِ رحمٍ.

يدع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله: يدعو.

ومثل: لم يَقْضِ عُمرُ بظلمٍ.

يقضِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله: يقضي.

ومثل: لم يَسْعَ مخلصٌ في نميمةٍ.

يسع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله: يَسْعَى.

جـ- الأفعال الخمسة:

هي كل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يكتبانِ- تكتبانِ- يكتبون- تكتبون- تكتبين..، وهذه الأفعال تُجْزَمُ، وعلامةُ جزمِها حذفُ النون.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

تكتموا: فعل مضارع، مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ما علامات جزم الفعل المضارع؟

١- السكون إذا كان الفعلُ صحيحَ الآخرِ.

مثل: لم يُسَافِرْ عَلِيٌّ.

يسافر: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون.

٢- حذف حرف العلة إذا كان الفعلُ معتلَ الآخرِ.

مثل: لَمْ يَمْشِ طَارِقٌ في بَاطِلٍ.

يمشِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامةُ جزمِهِ حذْفُ حرفِ العلةِ «الياء»،

والكسرة دليل عليه، والأصل: يمشي.

ومثل: لم يَسْمُ أحدٌ بدون خُلُقٍ.

يسمُ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو»، والضمة دليل عليه، والأصل: يَسْمُو.

ومثل: لم يشقَ أهل الإيمان.

يشق: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف» والفتحة دليل عليه، والأصل: «يَشْقَى».

وقول ابن آجُرُّوم: [**فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ**]:

فمعنى قوله: (فِي الْـفِعْلِ) فخرج الاسم والحرف من الكلام.

ومعنى قوله: (الْـمُضَارِعِ) فخرج الماضي والأمر.

وقوله: الصحيح الآخر، فيجوز في لفظ «الآخر» ثلاثة أعاريب:

- الجر هكذا «الآخرِ» على أنه مضاف إليه.
- الرفع هكذا «الآخرُ» على أنه فاعل لقوله: صحيح.
- النصب هكذا «الأخرَ» على أنه شبيه بالمفعول به على أن «الصحيح» صفة مشبهة.

وبهذا نقول للجزم علامة أصلية، وهي السكون، وعلامتان فرعيتان، وهما: حذف حرف العلة في المضارع المعتل الآخر، وحذف النون في الأفعال الخمسة.

تدريبات

(١) ما العلامة الأصلية للجزم؟ وماذا ينوب عنها؟

(٢) أعرب الكلمات الملونة فيما يلي:

١ - لم يذهب العاقل إلى أماكن اللهو.

٢ - لم يدع المسلم إلى قطيعة رحم.

٣ - لا تسخر من المحجبات.

٤ - لتسع فى الصلح بين الناس.

٥ - لتكن أحسن الناس بأخلاقك.

(٣) عين الأفعال الخمسة فيما يلى مبينًا علامة إعرابها:

١ - المسلمون لم ينخدعوا بالدعاوى الكاذبة.

٢ - الوجلون لم يدفعوا المنكر.

٣ - لا تعملوا على تفرقة أوطانكم.

٤ - أيها السفيران لا تنخدعا بالكلام المعسول ولتؤيدا الحق الواضح.

٥ - يا مسلمة لا تخلعى الحجاب ولا تسمعى للحاقدين.

(٤) عين الأفعال الخمسة المجزومة فيما يلى مبينًا علامة الجزم:

١ - لا ترفعوا أصواتكم أكثر مما يحتاج إليه السامع فإن ذلك رعونة وإيذاء.

٢ - المخلصون لم يخونوا بلادهم ولم يخلفوا وعودهم.

٣ - البخيلان لم ينفقا فى سبيل الله.

٤ - لا تتركى السنون تمر يا مسلمة دون أن تستثمريها.

٥ - لتتقيا الله أيها الزوجان.

(٥) انه أخاك عما يأتى فى جملة تامة.

١ - أن يؤذى طيرًا أو حيوانًا ضعيفًا.

٢ - أن يخشى أحدًا غير الله.

٣- أن يتوانى عن نصرة الضعيف.

(٦) استخرج الأفعال المجزومة، وبين الجازم، وعلامة الجزم فيما يلي:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥].

٢ - قول الله ﷻ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤].

٣ - قول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٤ - قول الله ﷻ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: ١١].

٥ - قول الله ﷻ: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العلق: ١٧، ١٨].

٦ - قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه»[١].

٧ - من لم يؤدبه الجميلُ ففى عقوبته صلاحُه.

٨ - قوله ﷺ: «لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمنًا، ولا يأكُلْ طَعَامَكَ إلا تقيٌّ»[٢].

(٧) اطلب من صديقك ترك كل من ما يلى فى جمل مستخدمًا «لا» الناهية:

١ - أن تترك نفسك تفعل ما تريد.

٢ - أن تنظر إلى المحرمات.

٣ - الوقوف على ناصية الشارع.

٤ - التكلم بصوت مرتفع.

٥ - النزول من القطار وهو متحرك.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد وأبوداود والترمذى والحاكم وابن حبان.

(٨) اجعل الفعل الماضى مضارعًا فيما يلى مستخدمًا «لم»:

١ – ما وصل إلى المجد كسول.

٢ – ما أنكر فضل ربه إلا مخادع.

٣ – ما خفق مثابر.

٤ – ما حكم القاضى إلا بالعدل.

٥ – ما وفق الله الظالمين.

(٩) أدخل الأفعال التالية فى جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيِّن الجازم وعلامة الجزم:

(يدعو – يقضى – يسلم – يسمو – يرضى – يسعى – يحرص).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثاني عشر

المُعربات

يقولُ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله:

[فَصْلٌ: المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ].

يتكلم ابنُ آجُرُّوم هنا عن الدروس السابقة لكن بترتيب جديد، فقد بيَّنَ من قبل: الإعرابَ، وأقسامه، وعلامات الرفع، وعلامات النصب، وعلامات الخفض.

ثم جاء - رحمه الله- في هذا الفصل يقسم المعربات إلى قسمين:

أولًا: قسم يعرب بالحركات.

الثاني: قسم يعرب بالحروف.

وقد يَعْتَرِضُ واحد على قوله: [المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ].

فيقول: المبتدأ جمعٌ والخبر مثنى، فكيف يخبر عن الجمع بالمثنى؟

فالألف واللام في كلمة «المعربات» للجنس، فيصح أن نقول: الناجحون في الامتحان اثنان.

ثم قال: [قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ] أي: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون.

وقال: [وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ] أي: الواو، والياء، والألف، والنون، والحذف.

المعرب بالحركات

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ الاِسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُوْنِ].

يتكلم ابن آجُرُّوم عما يعرب بالحركات، وعما يُعْرَبُ بالحروفِ، لكنه بدأ بما يُعْرَب بالحركات؛ إذ إنه الأصل.

فالذي يُعْرَبُ بالحركات أربعةٌ:

١- الاسم المفرد:

هو ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ، مثل: رجل- امرأة- طالب- ولد- بنت - كتاب- كراسة- قلم- قِصَّة- جمل- نَمْلة- مسجد- بيت.

فهذه الأسماء مفردة، وكلها تعرب، وعلامة إعرابها الحركات، أي: الضمة عند الرفع، والفتحة عند النصب، والكسرة عند الخفض (الجر).

مثل: سافر رجلٌ - رأيتُ رجلًا - سلمْتُ على رجلٍ.

فكلمة «رجل» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونجد أنها مفعول به في المثال الثاني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهي اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة في المثال الثالث.

٢- جمع التكسير:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير في صورة المفرد، مثل: أقلام- رجال- بيوت - أطفال- أرغفة- كُتُب.

فهذه الكلمات جمع تكسير، وكلُّها تُعْرَبُ، وعلامةُ إعرابها الحركات، أي الضمة عند الرفع، والفتحة عند النصب، والكسرة عند الخفض (الجر).

مثل: سافر رجالٌ - رأيت رجالًا - سلمت على رجالٍ.

فكلمة «رجال» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي المثال الثاني هي مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفي المثال الثالث هي اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل: مُعلَّمات - طبيبات - زائرات - صالحات - مديرات - حاضرات - غائبات.

فهذه الكلمات جمع مؤنث سالم، وكلها تعرب بالحركات، أي: الضمة عند الرفع، والكسرة عند الخفض (الجر) أما النصب فيخرج عن الأصل المذكور؛ لأنه ينصب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة.

مثل: سافَرَتْ مُعلِّماتٌ - أَكْرَمْتُ مُعلِّماتٍ - مَرَرْتُ بمعلِّماتٍ.

فكلمة «مُعلِّمات» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة، وفي المثال الثالث، اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

إذن: يخرج جمع المؤنث السالم من الحكم عند النصب أي أنه ينصب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة.

٤- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء:

يعرب المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء بالحركات، أي: الضمة عند الرفع، والفتحة عند النصب، والسكون عند الجزم.

مثل: يتصدق الجوادُ - يَصومُ القادرون - يَصْدقُ المسلمُ.

فالأفعال: «يتصدق» وَ«يصوم» وَ«يصدق» كلٌّ منها مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنها لم تُسْبق بناصبٍ ولا جازم.

ومثل: لن يتصدقَ البخيلُ - لن يَصومَ الرُّضَّع - لن يكذبَ المسلمُ.

فالأفعال: «يتصدق» وَ«يصوم» وَ«يكذب» كل منها مضارع منصوب، بـ «لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: - لم يتصدقْ بخيلٌ. - لم يَصُمْ رضيعٌ. - لم يكذبْ مؤمنٌ.

فالأفعال: «يتصدق» ، «يصم»، وَ«يكذب» كل منها مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

والفعل «يَصُمْ» أصله: يَصُوم، فحذفت الواو منه؛ منعًا من التقاء ساكنين: الساكن الأول هو الواو؛ لأنه حرف مَدٍّ، والساكن الآخر هو السكون الذي هو علامة جزم؛ لأن الفعل مسبوق بـ«لم».

ومعنى قول ابن آجُرُّوم رحمه الله: [**وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ**].

المقصود بقوله: (شَيْءٌ) أي: نون النسوة، أو نون التوكيد، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

فإذا اتصل بالفعل المضارع نونُ النسوة فإنه يبنى على السكون.

مثل: المسلماتُ يذهبْن إلى الحج.

يذهَبْنَ: فعل مضارع مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

وإذا اتصل بالفعل المضارع نون التوكيد فإنه يبنى على الفتح.

مثل: والله لأفعلنَّ خيرًا.

أفعلَنَّ: فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

وإذا اتصل بالفعل المضارع ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: يَذهبَان- تَذْهَبان- يَذْهَبُون- تَذْهَبُون- تَذْهَبين، فإنَّ المضارع هنا يُعرَبُ بالحروف، أي: ثبوت النون عند الرفع، وحذف هذه النون عند النصب والجزم.

يقول ابنُ آجُرُّوم بعد ذلك:

[وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاء: جَمْعُ المُؤنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُ الآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ].

ماذا أخرج ابنُ آجُرُّوم؟

الجواب: أخرج ابنُ آجُرُّوم - رحمه الله- ثلاثة أشياء:

١- جمع المؤنث السالم.

٢- الاسم الذي لا ينصرف (الممنوع من الصرف).

٣- الفعل المضارع المعتل الآخر.

فهذه الدروس تخرج من قوله السابق: **[وَكُلُّها تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ، وَتخْفَضُ بِالكَسْرَةِ].**

فهذه الثلاثة مستثناةٌ من الإعراب بالحركات الأصلية، ففيها إعرابٌ نيابيٌّ، وقد سبق بيانها، لكنْ لا مانع من أن نمثل لها في الحالات التي استثناها ابن آجُرُّوم.

أولًا: جمع المؤنث السالم يخالفُ في حالة النصب، فإنه ينصب، وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابةً عن الفتحة.

مثل: أكرمتُ المتفوقاتِ.

«المتفوقات»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ثانيًا: الممنوعُ من الصَّرفِ يُخالفُ في حالةِ الجرِّ، فإنه يُجرُّ، وعلامة جَرِّه الفتحة؛ نيابة عن الكسرة.

مثل: سلَّمْتُ على أحْمَدَ.

«أحمد» اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الفتحة؛ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ثالثًا: الفعل المضارع المعتل الآخر يخالف في حالة الجزم، فإنه يجزم، وعلامة جزمه حذف آخره المعتل؛ نيابةً عن السكون.

مثل: لم يَدْعُ محمدٌ إلى سوءٍ.

يدع: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الواو، وأصله: يدعو.

ومثل: لم يقضِ مُقْسِطٌ بظلم.

يقض: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، والأصل: يقضي.

ومثل: لم يَسْعَ عاقلٌ إلى سلطةٍ.

يَسْعَ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والأصل: يسعى.

تدريبات

(١) ضع مكان النقط فيما يلي أداة جزم:

١-.......... تؤخر عمل اليوم إلى الغد.

٢ -.......... يضع جنيه أنفقته لله.

٣ -.......... تحسن إلى كل الناس.

٤-.......... تدخل فيما لا يعنيك.

٥-........... يكذب رسول الله ﷺ قط.

(٢) اجعل الفعل الماضي مضارعًا فيما يلي مستخدمًا «لم»:

١- ما وصل إلى المجد كسول.

٢- ما أنكر فضل ربه إلا مخادع.

٣- ما خفق مثابر.

٤- ما حكم القاضي إلا بالعدل.

٥- ما وفق الله الظالمين.

(٣) أدخل الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيِّن الجازم:

(يدعو - يقضي - يسلم - يسمو - يرضى - يسعى - يحرص).

(٤) ضع مكان النقط فيما يلي أداة نصب مناسبة مع ضبط الفعل:

١- يتعلم المرء السباحة............... يأمن الغرق.

٢ -............... أقصر في الواجب.

٣ - المخلص............... يتهاون في الحق.

٤ - افتح النوافذ............... تدخل الشمس.

٥ -............... أخاف في الله لومة لائم.

(٥) ضع مكان النقط فيما يلي فعلًا مضارعًا مضبوطًا:

١- يجب أن......... كثيرًا لـ...........

٢- لا تتخاذل عن نصرة الضعفاء فـ.......... العيب.

٣- ماذا تفعل لو صادفت بائسًا؟ فتجيب. إذن..... طاقتى فى تخفيف بؤسه.

٤- أحسنْ إلى الفقراء لـ......... الله إليك.

٥- لن............ حق وراءه مطالب.

(٦) بيِّن علامة رفع الأفعال فى الشواهد والأمثلة التالية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة: ٥].

٢- قال الله ﷻ: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ [مريم: ١٥].

٣-قول النبى ﷺ: «اقْرءُوا القُرآنَ فإنَّهُ يَجِيءُ يومَ الْـقِيامَةِ شَفِيعًا لِصَاحِبِهِ»[1].

٤- قال الله ﷻ: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [المؤمنون: ٦٢].

٥- قال الله ﷻ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ [فاطر: ١٠].

٦- قال الله ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [فاطر: ١١].

٧- قول النبى ﷺ عن شهداء المسلمين: «لا تُغَسِّلُوهُمْ فإنَّ كُلَّ جَرْحٍ أَوْ كُلَّ دَمٍ يَفُوحُ مِسْكًا يومَ الْـقِيامَةِ»[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد بسند صحيح.

(٧) عين كل مضارع، وبيّن علامة رفعه:

١- ينزل العدل حيثما يكون الحاكم الصالح.

٢- ينصر الله الحق ويخذل الباطل.

٣- يتقبل الله من المتقين.

٤- تجود زراعة القطن فى وادى النيل.

٥- الوليد يتعلق بأمه وأبيه.

٦- الخائف من الله هو من يقضى على نفسه قضاءه على غيره.

٧- الكرام يحسنون استقبال الضيف.

٨-قول النبى ﷺ: **«مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِى وهو يَشْرَبُ الخمرَ حَرَّمَ اللهُ عليهِ شُرْبَها فِى الجنَّةِ، ومَنْ مَاتَ مِنْ أمتى وهو يَتَحلَّى بالذَّهَبِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فى الجنَّةِ»** [١].

٩- قول الشاعر:

أُحِبُّ الصَّالحينَ ولسْتُ مِنْهُم   لَعَلِّى أَنْ أَنَالَ بِهِم شَفَاعة

وَأَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُه المعاصِى   وَلَوْ كُنَّا سَوَاءً فِى البضَاعَة

(٨) ضع فعلًا مناسبًا مكان النقط ثم اذكر علامة إعرابه:

١-................... المرضات على راحة المرضى.

٢- المجتهد.................... إلى غايته.

٣- العلم.................... بخطوات واسعة.

٤- الراحمون................ الله و............... الجنة.

٥- شَارف............. دروسه و................. والديه.

٦-................... الكريم عن الرذائل.

(١) رواه أحمد والطبرانى.

(٩) ضع مكان النقط فيما يلي جمعَ مؤنثٍ سالمًا:

١ -................. مصدر الحنان

٢ - أكثر من................... فإن الذنوب كثيرة.

٣ - الجمعة إلى الجمعة.................... لما بينهم إذا اجتنبت الكبائر.

٤ - الجنة تحت أقدام.....................

٥ - الكون مملوء بكثير من.................... الربانية.

(١٠) عين فيما يلي جمع المؤنث السالم أو الاسم الملحق به:

١ - العلماء منارات الهداية ومصابيح المعرفة.

٢ - وقف المسلمون بعرفات يوم التاسع من ذى الحجة.

٣ - نحترم أولات الدين وَالخلق.

٤ - آيات الله كثيرة فى الكون.

٥ - عطيات فتاة عارفة لحقوق الله.

(١١) أمامك أسماء ممنوعة من الصرف مجرورة بيِّن علامة جرها.

١ - اللغة الصينية من أصعب اللغات.

٢ - قضيت الصيف مع أصدقاء مخلصين.

٣ - تجولت فى شوارع السعودية

٤ - أخلصت الرعية لعمر بن الخطاب.

٥ - قويسنا مليئة بمساجد كثيرة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثالث عشر

الإعراب بالحروف

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوْفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ].

بعد أن انتهى ابن آجُرُّوم -رحمه الله- من الحديث عما يُعْرَبُ بالحركات، أي: الضمة والفتحة والكسرة والسكون، شرع في الكلام عما يُعْرَبُ بالحروف، وقد فصلنا هذا بطريقةٍ كافيةٍ وافيةٍ فيما تقدم؛ لأن هذا الفصلَ تكريرٌ لما سبق، لكنه بترتيب جديد، وفي هذا التكرار فوائدُ عظيمة.

ما الأشياء التي تُعْرَبُ بالحروف؟

الجواب: الدروس التي تُعرَب بالحروف، هي:

١ - التثنية (المثنى).

٢- جمع المذكر السالم.

٣- الأسماء الخمسة.

٤ - الأفعال الخمسة.

وسبق أن تكلمنا عن هذا كله مُفَصَّلا فيما مضى، لكن لا بَأْسَ أن نذكر توضيحًا سريعًا، ففي ذلك إفادة جَمَّةٌ.

قال ابن آجُرُّوم: [فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ].

المثنى:

هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون على مفرده، مثل: طالبانِ- طالبتَينِ- كتابانِ- كتابينِ- رَجُلانِ- رَجُلَيْنِ.

إعراب المثنى:

- **الرفع، علامته الألف.**
- **النصب، علامته الياء.**
- **الجر، علامته الياء.**

مثل:

١- جاء الرَّجُلانِ.

٢- رأيت الرَّجُلَيْنِ.

٣- سلَّمت على الرَّجُلَيْنِ.

فـ«الرجلان» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

و «الرجلين» في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

و «الرجلين» في المثال الثالث اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

شروط المثنى:

١- أن يكون الاسم الذي يراد تثنيته مُعْربًا.

أما ما جاء مثنى من المبني مثل: هذان- هاتان- اللذان- اللتان، فهذا لا يُقاس عليه.

٢- أن يكون مفردًا، فلا يصح تثنية المثنى ولا الجمع.

فلا يصح تثنية «كتابان» ولا «كتب».

٣- ألا يكون مركبًا تركيبًا إضافيًّا.

مثل: «عبد الرحمن» أو تركيبًا إسناديًّا، مثل: «جاءَ الحقُّ»، أو تركيبًا مَزْجيًّا، مثل: «سِيبَوَيْه».

فهذه الأنواع الثلاثة من التركيبات عند تثنيتها فيها تفصيل:

التركيب الإضافي:

يثنى الجزء الأول فقط بزيادة الألف والنون أو الياء والنون، تقول:

- حضر عَبْدَا الرَّحْمَن.
- رَأَيْتُ عَبْدَيِ الرَّحْمَن.
- سلمت على عَبْدَيِ الرَّحْمَن.

وحذفت النون من «عَبْدَا- عَبْدَي» للإضافة، والأصل: عَبْدَانِ- عَبْدَيْنِ.

التركيب الإسناديُّ والمَزْجيُّ:

عند تثنيتهما نأتي قبلهما بكلمة «ذَوَا» للمذكر، وَ«ذَوَاتا» للمؤنث، نقول:

- حَضَرَ ذَوَا جَادَ الحَقِّ.
- رَأَيْتُ ذَوَيْ جَادَ الحَقِّ.
- سَلَّمْتُ على ذَوَيْ جَادَ الحَقِّ.
- حَضَرَ ذَوَا سِيبَوَيْه.
- رَأَيْتُ ذَوَيْ سِيبَوَيْه.
- سَلَّمْتُ على ذَوَيْ سِيبَوَيْه.

٤- أَنْ يَتَّفِقَ الاسْمان المُراد تَثْنِيَتُهُما لفظًا ومعنًى.

فيمكن أن نُثَنِّي «قلم» وَ«قلم» لكن لا نستطيع أن نثني «قلم» وَ«كراسة» لاختلافهما لفظًا.

ولا نستطيع أن نثني «المغرب» البلد الذي في شمال أفريقيا، وَ«المغرب» أي: صلاة المغرب. فلا نقول: مغربان، لاختلافهما في المعنى.

٥- أن يكون الاسم المراد تثنيته له نظيرٌ أو مثيلٌ أو مشابهٌ.

وعلى هذا فلا يَصِحُّ تثنيةُ لفظِ الجلالةِ «الله» لأنه ليس له شبيهٌ ولا مثيلٌ ولا نظيرٌ، فهو أَحَدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ.

قال ابنُ آجُرُّوم: [وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ].

جمع المذكر السالم:

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: مهندسون- مهندسين- صالحون- صالحين- عاملون- عاملين.

إعراب جمع المذكر السالم:

- الرفع، علامته الواو.
- النصب، علامته الياء.
- الجر، علامته الياء.

مثل:

١- حضر الناجحون.

٢- رأيت الناجحين.

٣- سلمت على الناجحين.

فـ«الناجحون» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

و «الناجحين» في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

و «الناجحين» في المثال الثالث اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

وقال ابن آجُرُّوم: [وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ].

الأسماء الخمسة:

هي: أبوك- أخوك- حموك- فُوك- ذو مال.

إعرابها:

- الرفع، علامته: الواو.

- النصب، علامته: الألف.
- الجر، علامته: الياء.

مثل:

١- حضر أبوك.

٢- رأيت أباك.

٣- سلمت على أبيك.

فـ«أبوك» في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

و «أباك» في المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف.

و «أبيك» في المثال الثالث اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

وهناك تفصيل أكثر سبق فَعَاوِدْهُ ففيه فوائدُ كثيرةٌ.

وقال ابنُ آجُرُّوم: [**وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا**].

الأفعال الخمسة:

كل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة.

إعرابها:

- الرفع، علامته: ثبوت النون.
- النصب، علامته: حذف النون.
- الجر، علامته: حذف النون.

مثل:

١- المجتهدون ينجحون.

٢- المهملون لن ينجحوا.

٣- المهملون لم ينجحوا.

ينجحون: في المثال الأول فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

ينجحوا: في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه حذف النون.

ينجحوا: في المثال الثالث فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف النون.

تدريبات

(١) أكمل: الأشياء التي تعرب بالحروف هي:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....

(٢) أعرب الأفعال الخمسة في الشواهد التالية:

١ - قول النبي ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا**»(١).

٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلاَّ شُفِّعُوا فيهِ**»(٢).

٣ - وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لكمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لكمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا، وإِنَّ لَكُمْ أن تَشِبُوا فَلاَ تَهْرَمُوا أبدًا، وَإِنَّ لكمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَدًا**»(٣).

٤ - قول النبي ﷺ: «**لا تَبْدَءُوا اليهُودَ وَالنَّصَارَى بالسَّلامِ فإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ فاضْطَرّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ**»(٤).

٥ - قول الله عز وجل: ﴿ **قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي**

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي.

(٢) رواه مسلم والنسائي والترمذي.

(٣) رواه مسلم والترمذي.

(٤) رواه مسلم.

مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النمل: ٣٣].

٦- قوله ﷺ: «إِنَّ يَوْمَ الجُمعَةِ عَيدُكُمْ فَلا تَصُومُوه إِلا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» (١).

٧- قول الشاعر:

وَقَفَ الخَلْقُ ينظُرُونَ جَمِيعًا كَيْفَ أَبْنِي قَواعِدَ المجْدِ وَحْدِي

٨- قول النبى ﷺ: «مَنْ بَدَأَ بالكَلاَمِ قَبْلَ السّلامِ فَلا تُجِيبُوه حتى يَبْدَأَ بالسَّلاَمِ» (٢).

٩-قول النبى ﷺ عندما سُئِل: أىُّ الصِّيامُ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضانَ؟ قال: «شَهْرُ الله الذِى تَدْعُونَه المُحرَّمَ» (٣).

١٠-قول الله ﷻ: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الرحمن: ١٩].

(٣) أعرب المثنى فى الشواهد التالية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢- قول النبى ﷺ: «لا حَسَدَ إِلا فى اثْنَتَينِ: رَجُل آتَاهُ اللَّـهُ مَالًا فسلَطَهُ عَلَى هَلَكَتِه فى الحَقِّ، ورَجُل آتَاهُ اللَّـهُ الحِكمَةَ، فهُوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» (٤).

٣- عن أبى أمامة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «لَيْسَ شَيءٌ أَحبَّ إِلى الله مِنْ قَطْرَتينِ وَأَثَرين: قَطْرةِ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَقَطْرَةِ دَمٍّ تهرَاقُ فِى سَبيلِ الله، وَأَمَّا الأثرانِ فأثَرٌ فِى سبيلِ الله، وَأَثَرٌ فِى فَرِيضَةٍ مِنْ فرائِضِ الله ﷻ» (٥).

---

(١) البزار وسنده صحيح وأصله فى الصحيحين.

(٢) رواه الطبرانى وأبو نعيم وفى سنده لين.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه الترمذى وقال: حسن.

(٤) أعرب الأسماء الستة في الأمثلة والشواهد التالية:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩].

٢ - قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

٣- نَظِّفْ فَاكَ وأَكْرِمْ حَمَاكَ واحْفَظْ هُنَاكَ.

٤ - قول الشافعي:

مَـافِى المقَـامِ لـذِى عَقْـل وَذِى أدَبٍ ... مِـنْ رَاحَـةٍ فَـدَعِ الأَوْطَـانَ وَاغْـتَرِبْ
سَـافِرْ تَجِـدْ عِوَضًـا عَمَّـنْ تُفَارِقُـه ... وَانْـصَبْ فَـإِنَّ لَذيذَ العَيْشِ فِى النَّصب
إنِّـى رَأَيْـتُ وُقـوفَ المـاءِ يُفْـسِدُهُ ... إِنْ سَـالَ طَـابَ وَإِنْ لَمْ يَجْـرِ لَمْ يطـبْ

٥ - قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ﴾ [طه: ٤٢].

٦ - قوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [الحجرات: ١٢].

٧- تَجْرِى الحكمةُ على فيكَ.

٨-قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥].

٩ - قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ [مريم: ٢٨].

١٠ -فمن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفْرًا يَكُونُ ثلاثةَ أيامٍ فَصَاعِدًا إلاَّ وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوْ أَخُوهَا أَوْ زَوْجُهَا أو ابنُهَا أو ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا»[1].

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٥) عين الأفعال الخمسة فيما يلى مبينًا علامة إعرابها:

١- المسلمون لم ينخدعوا بالدعاوى الكاذبة.

٢- ينبغي على العاملين أن يدفعوا المنكر بالمعروف.

٣- العرب يعملون لوحدة أوطانهم ونصرة دينهم.

٤- العلم وَالأخلاق يرفعان شأن الأمة.

٥- أيها السفيران لا تنخدعا بالكلام المعسول وَلتؤيدا الحق الواضح.

(٦) عين جمع المذكر السالم أو الاسم الملحق به فيما يلى:

١- انتصر المسلمون على الروم فى معركة القادسية فى فلسطين ١٣ هـ.

٢- أبواب السماء مفتوحة لدعاء المظلومين.

٣- فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة.

٤- الأقربون أحق بالمعروف.

٥- نضارة العمر فى سن الثلاثين.

٦- من لم تؤدبه المواعظ أدبته السنون.

٧- ما ضاع حق لم ينم عنه أهلوه.

٨-تذكر أطفال المسلمين فى فلسطين وَالعراق.

٩- أولى الناس بك هم بنوك.

١٠-إن البنين فلذات أكباد آبائهم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الرابع عشر

باب الأفعال

يقول ابنُ آجُرُّوم:

[الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا. وَالأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا].

قَسَّمَ ابنُ آجُرُّوم - رحمه الله - الأفعال ثلاثة أقسام، وهي:

١- الماضي.

٢- المضارع.

٣- الأمر.

الماضي: هو ما دلَّ على حَدَثٍ في زمنٍ مضى، أي قبل زمن التكلم، مثل:

صَامَ - سافر - نَامَ - صَلَّى - ذَهَبَ - حَفِظَ - استخدم.

المضارع: هو ما دلَّ على حَدَثٍ في زمن التكلم، أي الحال والمستقبل، مثل[1]:

يصوم - يسافر - ينام - يُصلِّي - يذهب - يحفظ - يستخدم.

الأمر: هو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، أي: المستقبل، **مثل**:

صُمْ - سَافِرْ - نَمْ - صَلِّ - اِذْهَبْ - اِحْفَظْ - اسْتَخْدِمْ.

ثم قال ابن آجُرُّوم: **[فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا]**.

وورد في بعض النسخ: [**فالماضي يبنى على فتح الآخر**]، ولا فرق بين ما ورد في النسختين، فهما يحملان معنى واحدًا.

---

(١) يجوز رفع كلمة «مِثْلُ» على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا مثلُ أو ذلك مثلُ، يجوز نصبها على أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أقصدُ أو أعني.

فالماضي: أي الفعل الماضي.

[**مفتوح الآخر أبدًا**] أي أن الفعل الماضي مبنيٌّ، وهذا مما اتفق عليه النحاة، ولم يختلفوا فيه، وقد قال: مفتوح، ولم يقل منصوب؛ لأن الفتح علامة بناء، والنصب علامة إعراب.

وقوله «**أبدًا**» أي: دائمًا.

والفعل الماضي في **مثل**: «كتبَ- كَتَبا- كَتَبَتْ» مبنيٌّ على الفتح ولا إشكال في هذا.

لكن الإشكال في بنائه على الفتح في **مثل**: «كَتَبْتُ- كَتَبْنا- كَتَبْنَ- كَتَبُوا».

مثل:

- أنا كَتَبْتُ الواجِبَ.
- نحن كَتَبْنا الواجبَ.
- الطالبات كَتَبْنَ الواجِبَ.
- الطُّلاب كَتَبُوا الواجبَ.

فابن آجُرُّوم يقول في: (كَتَبْتُ، وكَتَبْنا، وكَتَبْنَ، وكَتَبُوا) كل منها فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهور هذا الفتح، اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وأصح ما يقال في الفعل الماضي، أنه يبنى على الفتح أحيانًا، ويبنى على السكون أحيانًا، ويبنى على الضم أحيانًا، وهذا هو التفصيل:

متى يبنى الماضي على الفتح؟

الجواب: يبنى الفعلُ الماضي على الفتح في حالات:

١ - إذا اتصلت به تاء التأنيث، **مثل**: فاطمة صامَتْ.

٢- إذا اتصلت به ألف الاثنين، **مثل**: الطالبان نَجَحَا.

٣- إذا اتصلت به نا الدالة على المفعولين، **مثل**: ضَرَبَنا الأبُ.

٤ - إذا لم يتصل به شيء، **مثل**: طارق صامَ.

متى يُبنى الماضي على السكون؟

الجواب: يبنى الفعل الماضي على السكون في حالات:

١- إذا اتصلت به تاء الفاعل، مثل: أنا نَجَحْتُ.

٢- إذا اتصلت به نا الدالة على الفاعلين، مثل: نحن نَجَحْنا.

٣- إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: الطالبات نَجحْن.

ومتى يبنى الماضي على الضم؟

الجواب: يبنى الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: الطلاب نَجَحُوا.

يقول ابنُ آجُرُّوم: [وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا]؛ المعروفُ أن فعلَ الأمرِ مبنيٌّ، إلا أن ظاهر كلام ابن آجُرُّوم يخالف، حيث يرى - رحمه الله- أن فعل الأمر معربٌ، وذلك أن الجزم يكون في المعرب. فابن آجُرُّوم يتبع في ذلك مذهب الكوفة.

غير أنه جاء في بعض النسخ الأخرى للآجرومية: [وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا]، وظاهر هذا الكلام أنه يقول ببناء فعل الأمر على السكون دائمًا.

فمثلًا الفعل «صُمْ» يَرَى ابنُ آجُرُّوم أنه فعل أمر مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، ويكون هذا الفعل على تقدير لام الأمر، أي: «لِيَصُمْ»، فيكون الفعل مجزومًا بـ«لام الأمر» مُقَدَّرةً، وهذا مذهب الكوفيين.

بينما يرى علماء البصرة أنَّ فعلَ الأمر مبنيٌّ، غيرَ أنَّ الخلاف بين المدرستين في هذه المسألة ليس بكبير، وسواء اتبعنا الرأي البصري أو الكوفي، فإن فعل الأمر علامة إعرابه أو بنائه هي علامة جزم مضارعه، يعني إما أن يكون مجزومًا، وعلامة جزمه السكون، وإما أنْ يكون مبنيًّا على السكون.

مثل الفعل: «اجْلِسْ».

يقول البصريون: فعل أمر مبنيٌّ على السكون.

يقول الكوفيون: فعلُ أمرٍ مجْزُومٌ، وعلامة جزمه السكون، بتقدير لام الأمر.

كيف يُبْنَى فعلُ الأمرِ؟

الجواب: يُبْنَى فعل الأمر على ما يُجْزَمُ به مضارعه.

فإذا أردنا أن نعرف علامة بناء فعل الأمر، فإننا نأتي بمضارعه، ثم نُدْخِل عليه أداة جزمٍ، وننظر إلى علامة المضارع فهي نفس علامة بنائه.

مثل: «اكتبْ» نُحوِّلُه إلى المضارع «يكتب» ثم نجزمه نقول: «لم يكتبْ» فهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

إذن نقول في «اكتبْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون.

ومثل: «اُدْعُ» فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة «الواو»؛ لأن المضارع «يدعو» عند جزمه نقول: لم يَدْعُ.

ومثل: «اجلسوا» فهو فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه «يجلسون» عند جزمه نقول: «لم يجلسوا».

ومما تقدم يتبين لنا أن فعلَ الأمرِ مبنيٌّ، إما على السكون إذا كان صحيح الآخر، وإما على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، وإما على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة.

هل يبنى فعل الأمر على الفتح؟

الجواب: نَعَمْ يُبْنَى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، **مثل:** افْعَلَنَّ الخير.

افْعَلَنَّ: فعلُ أمر مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

ومما سبق نقول: إنَّ فعلَ الأمرِ يُبْنَى على أربعة أشياء:

١- على السكون.

٢- على حذف حرف العلة.

٣- على حذف النون.

٤- على الفتح.

يقول ابنُ آجُرُّوم:

[والمضارع: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ:أَنَيْتُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ].

معنى المضارع: المشابه، والنحويون يقولون: إن الفعل المضارع يشبه الأسماء، والشبه بين المضارع والاسم نوعان: شبه لفظي، وشبه معنوي.

فالشبهُ اللفظيُّ، أي أن المضارع يشبه اسم الفاعل في الحركات والسَّكنات، وفي عدد الحروف الأصلية والزائدة.

مثل قولك: «يَنْزِل» فإنه يشبه «نَازِل» في حركاته وسكناته. فكل منهما يبدأ بمتحرك، ثم ساكن، ثم متحرك، فهذا هو الشبه اللفظي.

والشبهُ المعنويُّ: أن كلًّا منهما يدلان على الحال أو الاستقبال، مثل: «الولد يَنَام- الولَدُ نائمٌ».

ثم قال ابنُ آجُرُّوم: [مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ].

فأيُّ فعلٍ مضارعٍ لا بد وأن يبدأ بحرف من الحروف التالية:

(أ- ن- ي- ت) جُمِعَت في كلمة «أنيت أو نأتى أو تأنى أو أتين».

مثل «جَلَسَ» عندما نأتي بمضارعه، نقول: «أَجْلِس- نَجْلِس- يجْلِس- تجْلِس» فبدأ كل منها بحرف من حروف المضارعة المجموعة في كلمة: أنيت.

وسبب تسمية هذه الحروف الأربعة بالزوائد؛ لأنها زائدة عن الفاء والعين واللام، ما يسمى بالميزان الصرفي.

متى تُضَمُّ حروف المضارعة؟

الجواب: تُضَم حروف المضارعة إذا كان الماضي أربعة أحرف، مثل: «خاصم» نقول في المضارع: «أُخاصم- نُخاصم- يُخاصم- تُخاصم».

ومثل: «أَخْلَصَ» نقول في المضارع: «أُخْلِص- نُخْلِص- يُخْلِص- تُخْلِص».

ومثل: «عَلَّمَ» نقول في المضارع: «أُعَلِّم- نُعَلِّم- يُعَلِّم- تُعَلِّم».

متى تفتح حروف المضارعة؟

الجواب: تُفْتح حروف المضارعة إذا كان الماضي غير رباعي، أي: كان ثلاثيًّا، أو خماسيًّا، أو سداسيًّا.

مثل: «كَتَبَ» نقول في مضارعه: «أَكْتُب- نَكْتُب- يَكْتُب- تَكْتُب» بفتح حروف المضارعة؛ لأن الماضي ثلاثي.

ومثل: «اشترك» نقول في مضارعه: «أَشْتَرِك- نَشْتَرِك- يَشْتَرِك- تشْتَرِك» بفتح حروف المضارعة؛ لأن الماضي خماسي.

ومثل: «استغفر» نقول في مضارعه: «أَسْتَغْفِر- نَسْتَغْفِر- يَسْتَغْفِر- تَسْتَغْفِر» بفتح حروف المضارعة؛ لأن الماضي سداسي.

ومما سبق نقول: حروف المضارعة أربعة، هي: (أ- ن- ي- ت) ويمكن أن نجمعها في الكلمات التالية، وهي: «نأتي- تأني- أَتَيْنَ».

متى يستتر الضمير جوازًا؟

الجواب: يستتر الضمير جوازًا إذا كان تقديره: «هو» أو «هي»، **مثل:** «سافر- يسافر» فإن الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» **ومثل:** «سَافَرَتْ- تُسافِر» فإن الفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره «هي»، فيصح أن نقول: «سافر» أو «سافر هو» وَ«سافرت» أو «سافرت هي» وهكذا.

ومتى يستتر الضمير وجوبًا؟

الجواب: يستتر الضمير وجوبًا إذا كان تقديره: «أنا- نحن- أنت».

مثل: «أُحبُّ الله» فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

ومثل: «نُحبُّ الله» فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

ومثل: «قُمْ إلى الصلاة» فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

ثم قال ابن آجُرُّوم: [وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا].

يذكرُ ابن آجُرُّوم: أنَّ الفعلَ المضارعَ مرفوعٌ أبدًا، وقد تكون علامة رفعه الضمة الظاهرة.

مثل: يتفوقُ المجتهدُ.

يتفوق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد تكون علامة رفعه الضمة المقدرة، **مثل:** يَسْمُو ذُو الخُلُقِ.

يسمو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وقد تكون علامة رفعه ثبوت النون، **مثل:** الطلاب يجتهدون.

يجتهدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والمراد بقوله -رحمه الله- (أَبَدًا) أي: دائمًا.

هل المضارع مرفوع أبدًا؟

الجواب: ليسَ المضارعُ مرفوعًا دائمًا، فإنه يُبنى في حالتين:

١- إذا اتصلت به نون النسوة، فإنه يبنى على السكون.

مثل: الطالبات يجتهدْن.

يجتهدن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

٢- إذا اتصلت به نون التوكيد؛ فإنه يبنى على الفتح، **مثل:**

لتصدقنّ القول يا صديقي.

تصدقنّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

فإذا جاء المضارع في غير هاتين الحالتين السابقتين، فهو مرفوع أبدًا (دائمًا) إلا إذا دخلت عليه أداة نصب فتنصب المضارع، أو أداة جزمه، وهذا معنى قوله: **[وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ].**

أي أن الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد، فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازمٍ، مثل: يَنْجَحُ المجتهدُ.

ينجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وسبب رفع الفعل لم تسبقه أداة نصب ولا أداة جزم.

فإذا دخلت أداة نصب فإنها تنصب المضارع، مثل: لَنْ يُفْلِحَ ظالِـمٌ.

لن: أداة نصب، مبنيَّة على السكون، لا محل لها من الإعراب.

يفلح: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا دخلت على المضارع أداة جزم فإنها تجزمه، مثل:

لَمْ يَتكَبَّرْ عَاقِلٌ.

لم: أداة جزم لا محل لها من الإعراب.

يَتكَبَّرْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون.

وسيأتي تفصيل الكلام عن أدوات النصب، وأدوات الجزم في الدرس القادم إن شاء الله.

تدريبات

(١) هل الأصل فى الأسماء الإعراب أم البناء؟

(٢) متى يبنى الفعل الماضى على الفتح؟

(٣) متى يبنى الفعل الماضى على السكون؟

(٤) متى يبنى الفعل الماضى على الضم؟

(٥) استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١ - قول النبى ﷺ: «**إِذَا انْتَعَلَ أحدُكُمْ فليبدَأْ باليُمْنَى، وإذَا نَزَعَ فليبْدَأْ بالشِّمالِ لِتكُونَ اليُمْنَى أَوَّلَـهُمَا تُنْعَل، وآخِرَهُمَا تُنْزَعُ**»[١].

٢ - قول النبى ﷺ: «**لا يَمْنَعَنَّ أحدُكُمْ جارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَة فى جِدَارِهِ**»[٢].

٣ - قول الشاعر:

لا تَلْطُفَــنَّ بِــذى لــؤْمٍ فتطْغِــيَهُ ... واغْلِـظْ لَـهُ يَـأْتِ مِطْـواعًا ومِذْعَانَا

إِن الحدِيــدَ تُلَــينُ الــنَّارُ قَــسْوَتَهُ ... ولَـو صَببـتَ عليـه البَحـرَ مَـا لانـا

٤ - قول النبى ﷺ لأبى ذرٍ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مرَقَةً فَأكْثِرْ ماءَهَا وتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**»[٣].

٥ -قول النبى ﷺ: «**إِنَّ لله رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُواْ عَلَى الله لأَبَرَّهُمْ**»[٤].

٦ - تقـول عائـشة رضي الله عنها إن النبـى ﷺ كـان يعـودُ بعـض أَهْلِـهِ فيمسَحُ بيدِهِ اليمنـى، وَيقـولُ: «**اللَّهُـمَّ رَبَّ النَّاس أَذْهِبِ البَأْسَ اشْفِ وأَنْتَ الشَّافى، لا شِفَاءَ إِلا**

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري ومسلم.

شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا» (١).

٧- قول النبي ﷺ: «أَعْطُوا الأجيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» (٢).

٨-قول الشاعر:

إِذَا المـرءُ أَفـشَى سِرَّه بلـسانِهِ وَلامَ عَلَـيْهِ غـيرُهُ فَهُـوَ أَحْمَـقُ
إِذَا ضَـاقَ صَدْرُ المرءِ عَنْ سِرِّ نفسِهِ فَـصَدْرُ الـذِى يستودِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

٩- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ المرأةُ خَمْسَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَىِّ أبوابِ الجنَّةِ شَاءَتْ» (٣).

(٦) استخرج الأسماء المبنية مما يلى:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

٢ - قول النبى ﷺ: «يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلِسَانه ولَمْ يَدْخُل الإيمانُ قَلْبَهُ لا تَغْتَابُوا المسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ المسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَيَفْضَحْهُ وَلَوكَانَ فى جَوْفِ بَيْتِهِ» (٤).

٣- قول النبى ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا وقَالَ: الحمدُ لله الَّذِى أطْعَمَنى هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ منِّى وَلا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٥).

٤- قول الله ﷻ: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [البقرة: ٦٨].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه ابن ماجه عن ابن عمر.
(٣) رواه ابن حبان فى صحيحه. رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما.
(٤) رواه أبو داود والترمذى.
(٥) رواه البخارى ومسلم.

(٧) استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١- قول اللّه ﷻ: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ ﴾ [الانفطار:١، ٢].

٢- قول النبى ﷺ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ وَلَدَهَا فَرَأَتْ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ فَارِهٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ وَلَدِى مِثْلَ هَذَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الطِّفْلُ وَهُوَ يَرْضَعُ، وقالَ: اللَّهُمَّ لا تجْعَلْنِى مِثْلَهُ» (١).

٣- قول النبى ﷺ: «عُودُوا المَرِيضَ، وأَطْعِمُوا الجَائِع وفُكُّوا الْعَانِى» (٢).

٤- قول النبى ﷺ: «سَوُّواْ صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تسويَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلاةِ» (٣).

٥- قول الشاعر:

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ واسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا ... فَأَنْتَ بالنَّفْس لا بالجِسْمِ إِنْسَانُ

٦ - قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤ ﴾ [السجدة: ٢٤].

٧- قول الشاعر:

إِذَا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يومًا فَلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقيبُ

وَلا تَحْسَبنَّ اللَّهَ يَغفُلُ سَاعَةً ... وَلا أنَّ مَا تُخْفِى عَلَيْه يَغيبُ

أَلَمْ تَر أَنَّ اليَوْمَ أَسْرعُ ذَاهبٍ ... وأنَّ غدًا للِنَّاظِرِينَ قَرِيبُ

٨- قول النبى ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فى أَثَرِه (٤) فَلْيَصِلْ رَحِمَه» (٥).

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم، والأسير: هو العانى.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

(٤) يؤخر له فى أجله .

(٥) رواه البخاري.

٩- قول النبى ﷺ: «مَنْ صَامَ رمضانَ وأَتْبَعَهُ سِتاً مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ»(١).

١٠- قول النبى ﷺ: «لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامْرأَةٍ إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ»(٢).

١١- قول النبى ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْروفٌ فَقَالَ لفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فى الثَّنَاءِ»(٣).

١٢- قول حافظ إبراهيم:

لا تَحْسَبَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَه ... مَا لمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِخَلاقِ

(٨) عين فيما يلى الأفعال المبنية، وَاذكر سبب بنائها:

١- من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه.

٢- كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر فيلقى إليهم بالثمر.

٣- احذر من العاقل إذا عاديته، ومن الجاهل إذا صافيته.

٤- من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر.

٥- قل خيرًا تغنم واسكت عن الشر تسلم.

٦- لا تحقرنّ معصية فإنك لا تدرى بأيها تُعَذَّب.

٧- استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكر.

٨- من خاف الله أخاف الله منه كل شيء.

٩- من أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بفعله زل.

(٩) ضع مكان النقط كلمة مبنية وبيِّن نوعها فيما يلى:

١- الأم.............. مصدر الحنان.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه النسائى وابن حبان وغيرهما وسنده صحيح.

٢-..............نحترم آباءنا.

٣ -..............مع العسر يسرًا.

٤- نحترم السيدات............يؤدين حق الله.

٥-..............تتفوق مع إهمالك الذريع؟.

(١٠) ضع مكان النقط فيما يلى فعلًا، واذكر حالته من حيث الإعراب والبناء:

١-............. المسلمون شهر رمضان.

٢- يا أخى............ فى عملك.

٣ -............ الكريم عن وطنه الأعداء.

٤- المخلص............ فى أرض المعركة.

٥- أجود الناس من............ ما لا يريد جزاءه.

(١١) ضع مكان الفعل الماضى فيما يلى فعلًا مضارعًا وبيِّن أهو معرب أم مبنى:

١- المتفوقات سافرن للعمرة.

٢- نالت المجتهدات أعلى الدرجات.

٣- المؤمنات لبسن الزى الإسلامى.

(١٢) تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين للكلمات الملونة فيما يلى:

١- العاقلات يفهمن الإسلام.

فعل مضارع: (مبنى على الفتح - مبنى على السكون - معرب).

٢- الأمهات يحترمهن الأبناء.

فعل مضارع: (مبنى - مرفوع - منصوب).

(١٣) ما المقصود بقول ابن آجروم: (فالماضى مفتوح الآخر أبدًا)؟

(١٤) هل توافق على قول ابن آجروم: (الأمر مجزوم أبدًا)؟

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الخامس عشر

نصب الفعل المضارع

قال ابن آجُرُّوم:

[فالنواصب عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْـجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بِالفَاءِ، وَالوَاوِ، وَأَوْ].

بدأ المصنفُ - رحمه الله- بالكلام عن النواصب التي تدخل على المضارع فتنصبه؛ لأنه قال قبل ذلك: المضارع مرفوع أبدًا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

هل هذه الأدوات تنصب بنفسها؟

الجواب: يرى علماءُ الكوفةِ أنَّ هذه الحروف تنصب بنفسها، وهذا الذي اختاره ابن آجُرُّوم، عليه رحمة الله.

ويرى علماءُ البصرةِ أنَّ الحروف الأربعة الأولى: «أَنْ- لَنْ- إِذَنْ- كَيْ» تنصب بنفسها. بينما الحروف الستة الباقية تنصب بواسطة «أَنْ».

الحرف الأول (أَنْ):

بدأ ابن آجُرُّوم -رحمه الله- بالحرف «أن» ؛ لأنه أصل النواصب، مثل قول النبي ﷺ: **«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»**[(١)].

أَنْ: أداة نصب، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

تعبدَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَطْمَعُ أَنْ يَرْضَى اللهُ عنِّي.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

أَنْ: حرف نصب، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

يرضى: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالألف.

هل تدخل «أَنْ» على الماضي والأمر؟

الجواب: نعم تدخل «أَنْ» على الماضي والأمر وتنصبهما محلًّا.

مثل: سَرَّني أَنْ نجح طارق.

سَرَّني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أَنْ: حرف نصب.

نجح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: أَخْبَرْتُكَ أَنْ صُمْ.

أَخْبَرْتُكَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـ «تاء الفاعل» والكاف ضمير مبني في محل نصب.

أَنْ: حرف نصب.

صُمْ: فعل أمر مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: «أنتَ» والفعل «صُمْ» في محل نصب بـ «أَنْ».

هل كل «أَنْ» تنصب؟

الجواب: «أن» التي تنصب هي المصدرية فقط. أما «أن» الزائدة والمفسرة، والمخففة من الثقيلة فلا تنصب، وإليك التفصيل:

١- «أَنْ» المصدرية

هي التي تُسْبَك وتَمْتَزِج بالفعل بعدها، فهي والفعل مصدر مؤول، يمكن أن يتحول لمصدر صريح.

مثل: أَعْجَبَنِي أَنْ تَحْتَرِمَ النَّاسَ.

أَنْ: حرف نصب مصدري.

تحترم: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة. وَ«أن تحترم» مصدر مؤول، يمكن أن يتحول إلى مصدر صريح، هكذا: احترام، وتكون الجملة: أَعْجَبَنِي احْتِرَامُكَ النَّاسَ.

ومثل: ﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فالمصدر المؤول: «أن تصوموا» يمكن أن يتحول لمصدر صريح، وهو: صيامُكم خير لكم.

٢- أنْ المفسرة:

لا تنصب، وَتكون «أَنْ» مفسرة بشروط:

- أن يسبقها جملة.
- أن تكون هذه الجملة بمعنى القول وليس لفظه.
- ألا تُسبق «أن» بحرف جر.

مثل: أَخْبَرْتُ الطالبَ أَنْ يَجْتَهِدُ.

أن: تفسيرية بمعنى: أي.

يجتهد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و «**أن**» هنا تفسيرية؛ لأنها مسبوقة بجملة، وهذه الجملة بمعنى القول وليس لفظ القول هكذا: «قُلْتُ للطالب أَنْ يجتهدَ» فأن هنا ليست تفسيرية؛ لأنها مسبوقة بلفظ القول «قلت».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [طه: ٣٨، ٣٩].

ومثل قوله: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

وقوله: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ [المائدة: ١١١].

فـ«أن» في هذه الآيات تفسيرية؛ لأنها مستوفية للشروط السابقة.

أما إذا قلنا: «أَرْسَلْتُ لِمُحَمَّدٍ بِأَنْ يذاكرَ» فـ«أن» هنا ليست تفسيرية؛ لأنها مسبوقة بحرف جر، ومن ثَمَّ فليست مستوفية للشروط، لوجود حرف جر قبلها، فهي ناصبة.

٣- أَنْ الزائدة لا تنصب، وتكون «أَنْ» زائدة في حالات:

- أن تقع بعد «لـمَّا»:

مثل: أَكْرَمْتُ الطالبَ لـمَّا أَنْ اجْتَهَدَ.

فـ«أَنْ» هنا زائدة لوقوعها بعد «لـمَّا».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ** ﴾ [يوسف: ٩٦]، إلا أننا لا نقول بالزيادة في القرآن، فـ«أَنْ» هنا جاءت لتوكيد الكلام.

- أن تقع «أَنْ» بين القسم، وَ«لو».

مثل: والله أَنْ لَوْ دَعَوْتَنِي لِبَيْتِكَ لَأَجَبْتُ.

فـ«أَنْ» هنا زائدة لوقوعها بين القسم «والله» وَ«لو».

٤- أَنْ المخففة من الثقيلة:

وتكون «أَنْ» مخففة من الثقيلة بشرطين:

- أن يسبقها ما يدل على العلم.
- أن يكون هناك فاصلٌ بين «أَنْ» وَ«الفعل»، وهذا الفاصل واحد من «السين- سوف- قد- لو- النفي».

مثل: علمت أَنْ سينجحُ محمدٌ.

أَنْ: مخففة، أي بتخفيف النون، من الثقيلة، أي: مأخوذة من «أَنّ» المشددة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أَنْهُ سينجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فـ«أَنْ» أصلها: أَنَّه. والضمير الهاء المتصل بها اسم أن، وجملة «سينجح محمد» جملة فعلية في محل رفع خبر أَن.

ولما خُفِّفَتْ «أنَّه» وحذف الضمير المتصل بها فإنها تتحول إلى «أَنْ» كما هو واضح في ترتيب الأمثلة التالية.

عَلِمْتُ أنَّه سينجحُ محمدٌ.

عَلِمْتُ أَنْه سينجحُ محمدٌ.

عَلِمْتُ أَنْ سينجحُ محمدٌ.

والفاصل هنا بين أن والفعل هو السين.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠].

أَنْ: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: «أَنَّه» ثم خُفِّفَتْ إلى «أَنْه»، ثم حذف الضمير «الهاء» فأصبحت «أَنْ».

سيكون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسبب رفع الفعل أنه لم يُسبَقْ بناصب ولا جازم، وجملة «سيكون» في محل رفع خبر «أن».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩].

فـ«ألا» أصلها: أَنْ لا.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه.

يرجع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاصل هنا هو النفي «لا».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَن لَّوْ يَشَاءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١].

وقبلها: ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [الرعد: ٣١] أي: أفلم يعلم الذين آمنوا.

ومثل: أيقنْتُ أنْ قد يزورُنِي أخي.

فالفاصل في الآية الأولى هو «لو»، وفي المثال الثاني الأخير هو «قد».

الحرف الثاني «لَنْ»:

هي الحرف الثاني من حروف النصب، وهي حرف نفي ونصب واستقبال، **فمثل**: لَنْ أشربَ الخمر.

فـ«لن» تفيدُ النفيَ، أي نفي الحَدَثِ، أي نَفْيَ الشرب.

وتفيد النصب؛ لأنها نصبت الفعل بعدها.

وتفيد الاستقبال؛ لأنها حولت المضارع أو الحال للمستقبل.

لَنْ أكذبَ.

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

أكذب: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: «أنا».

فـ«لن» تُغْنِي عن السين وسوف.

ماذا تفيد (لَنْ)؟

الجواب: يجوز أن تكون «لَنْ» للنفي المؤقَّت، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا** ﴾ [مريم: ٢٦]، ومثل قوله: ﴿ **لَن تَرَىٰنِي** ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، **ومثل**: «لن تظهرَ النتيجةُ غدًا».

ويجوز أن تكون «لن» للنفي المؤبَّد، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا** ﴾ [الحج: ٧٣]، ومثل قول الله في الحديث القدسي: «**يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضُرِّي فَتَضُرُّوْنِي**»(١).

غيرَ أنَّ الزَّمَخْشريَّ - رحمه الله- يَرَى أنها تفيدُ النفيَ المؤبدَ الأبديَّ في مثل قول الله ﷻ ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ واستدلَّ أهلُ التعطيلِ بهذا على انتفاءِ رؤيةِ الله في الآخرةِ،

(١) رواه مسلم.

فهم يقولون: إن الله لا يراه أحدٌ في الآخرة؛ مع أن صريح القرآن وصحيح السُّنَّة يخبراننا برؤية أهل الإيمان لله ﷻ قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

ونقل عن ابن السراج أنها تفيد الدعاء في مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [القصص: ١٧].

وقد قال بعض العلماء: إنها مركبة من (لا + أَنْ) فحذفت الهمزة تخفيفًا فصارت «لا» + «نْ» فالتقى ساكنان الألف والنون، فحذفت الألف، فأصبحت: لَنْ.

الحرف الثالث «إِذَنْ»:

كيفَ يُكْتَبُ الحرفُ «إِذَنْ» ؟

هل تكتبُ بالنون هكذا: «إِذَنْ» أم بالألف هكذا «إِذًا» ؟

- ذهب المُبَرِّدُ إلى أنها تكتب بالنون «إِذَنْ».
- وذهب ابنُ مالكٍ وابن عصفور والجمهور إلى كتابتها بالألف «إِذًا».
- وذهب الفرَّاء وابن خروف إلى أنها تكتب بالنون إن أُعْمِلَتْ، وتكتب بالألف إن أُهْمِلَتْ.

والذي أَميل إليه أنها تكتب بالنون دائمًا، سواءٌ أَعَمِلَتْ أم لم تعملْ.

وذهبَ الخليلُ بنُ أحمدَ إلى أنَّ الحرف «إِذَنْ» حرفٌ مركَّبٌ من (إِذْ+أَنْ) ثم نقلت حركة الهمزة في «أن» إلى ذال «إِذْ»، ثم صارت «إِذَنْ».

وذهب آخرون إلى أنها مركبة من (إذا+ أَنْ) فحذفت همزة «أن»، فالتقى ساكنان وهما الألف الأخيرة في «إذا» وَ«النون» في «أن» فحذف الساكن الأول، فصارت «إِذَنْ». وهناك مذاهب أخرى في أصلها.

والصحيح في نظري أن الحرف «إِذَنْ» حرف بسيط كأيِّ حرفٍ، ولا داعي لهذه التأويلات، فلماذا نحاول أن نجعل الحرفَ مُجَرَّدَ نتاجِ حرفين. فلغتنا ليست فقيرة. فهو حرفٌ مستقلٌّ بذاته.

ما شروط عمل إِذَنْ؟

١- أن تكون في أول الجملة.

٢- أن يقع بعدها فعل يدل على الاستقبال.

٣- أن تتصل بالفعل مباشرة دون فاصل بينها وبين الفعل إلا القَسَم.

مثال: لو قال لك واحدٌ: سَأَصْدُقُ القولَ، تقول له:

إِذَنْ يُكْرِمَكَ الله.

إذن: حرف نصب مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

يكرمَك: فعل مضارع منصوب بـ«إِذَنْ»، وعلامة نصبه الفتحة.

فهذا المثال استوفى الشروط السابقة، حيث وقعت «إِذَنْ» في أول الكلام أو صدر الجواب، بالإضافة إلى أن الفعل يدل على الاستقبال، وليس هناك فاصل بين «إذن» والفعل.

أمثلة لـ «إِذَنْ» لا تعمل:

- لو قال لك واحدٌ: سَأَحْتَرِمُكَ. فقلت له: أَنَا إِذَنْ أَحْتَرِمُكَ.

إذن: حرف مهمل غير عامل.

أحترمُك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونجد أن «إِذَنْ» لا تعمل في هذا المثال؛ لأنها لم تقع في أول الكلام؛ بل سبقها شيء، وهو الضمير «أنا».

- لو قال لك واحد: سأزورك، قلت: أكرمُك إِذَنْ.

أكرمُك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و «إِذَنْ» لا تعمل؛ لأنها لم تقع أول الكلام.

وإن سُبِقَت «إِذَنْ» بالواو أو الفاء العاطفتين جاز الإعمال وجاز الإهمال، **مثل:** سأزورك، تقول: وَإِذَنْ أُكرِمَك، أو أُكرِمُكَ- فإِذَنْ أُكرِمَكَ أو أُكْرِمُكَ. والرفع أحسن.

وَوَرَدَتِ القراءاتُ المتواترةُ السبعةُ بالرفع في قوله: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقوله: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]، على أن «إِذَنْ» مهملة.

كما وردت هاتان الآيتان في القراءات الشاذة بإعمال «إذن» هكذا: ﴿وإذن لا يلبثوا﴾، وقوله: ﴿فإذا لا يؤتوا﴾ بحذف النون في الفعلين: «يلبثوا- يؤتوا» على أن كلًّا منهما فعل مضارع منصوب بـ«إِذَنْ».

لو قال لك واحد: سَأَعْدِلُ في حُكْمِي، تقول له: إِذَنْ -بَارَكَ اللهُ فِيْكَ- تَسْعَدُ في حَيَاتِكَ.

إِذَنْ: حرف مهمل غير عامل.

تَسْعَدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والسبب في أن «إِذَنْ» مهملة هو وجود الفاصل (بارك الله فيك) بين «إِذَنْ» والفعل «تسعد».

ما ضابط الفاصل بين «إِذَنْ» وَ«الفعل» ؟

الجواب: ذهبَ بعضُ العلماءِ إلى أنَّ الفاصلَ جائزٌ إِنْ كان القسم أو النفي.

مثل: «إِذَنْ – والله - أكرِمَك».

ومثل: «إِذَنْ لا تُهانَ».

والحق أَنَّ ما ذهب إليه هذا الفريق من العلماء -رحمهم الله- يحصرهم الفاصل على القسم والنفي، مخالفٌ للنصوص التي وردت في اللغة.

فجاءَ الفاصلُ في اللغة بين «إِذَنْ» وَ«الفعل» في مواضع كثيرة غير القسم والنفي، مثل: الفصل بالظرف أو الجار والمجرور، أو النداء، أو الدعاء، أو المعمول..، فالوقوف على النص أقوى من الاعتماد على القياس.

وذهب قليل من العلماء إلى أن «إِذَنْ» لا تعمل مع الشروط السابقة، وعلى هذا فهي ليست ناصبة.

الحرف الرابع «كي»:

مثل: أَتَعَلَّمُ كَيْ أَعْبُدَ اللهَ بِعِلْمٍ.

كي: حرف نصب، مبني على السكون؛ لا محلَّ له من الإعراب.

أعبد: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أُطِيعُ أَبِي وَأُمِّي كي يَرْضَى اللهُ عَنِّي.

كي: حرف نصب مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.

يرضىَ: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

ومثل: «نُخْلِصُ العَمَلَ لِكَيْ نَدْخُلَ الجَنَّةَ».

لكي: اللام تعليلية، وَ«كي»: أداة نصب مصدرية.

نَدْخُلَ: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه الفتحة، ويمكن تأويل «كي» وما بعدها، فنقول: نُخلِصُ العَمَلَ لِدُخُولِ الجنةِ.

وَسُمِّيَتِ اللام تعليلية فهي علة لها قبلها، أي: لدخول الجنة.

الحرف الخامس: «لام كي»:

لام كَيْ هي لام التعليل.

مثل: أدْرُسُ اللغةَ العربيةَ لِأَفْهَمَ القُرْآنَ.

لأفهم: اللام: لام التعليل، وابن آجُرُّوم يسميها لام «كَيْ».

أفهم: فعل مضارع منصوب بـ«لام التعليل»، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف السادس «لام الجحود»:

تأتي لام الجحود بعد كَوْنٍ منفيٍّ، أي بعد «ما كان»، أو «لم يكن»، أو غير كائن، أو ليس كائنًا.

مثل: ما كَانَ المجتهدُ لِيَرْسُبَ.

ليرسب: اللام للجحود، يرسب: فعل مضارع منصوب بـ «لام الجحود»

وعلامة نصبه الفتحة. واللام هنا للجحود لوجود «ما كان» قبلها، أي: النفي + كان (كون منفي).

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٨]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

الحرف السابع «حتى»:

هي أداة نصب تنصب الفعل المضارع.

مثل: أَسْتَيْقِظُ مبكرًا حتى أُصَلِّيَ الفجرَ.

حتى: أداة نصب مبنيَّة على السكون، لا محل لها من الإعراب.

أصلي: فعل مضارع منصوب بـ«حتى»، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا جاء بعد «حتى» اسمٌ، جاز فيه ثلاثُ حالاتٍ: الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ.

مثل:

- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى الرَّأْسُ.
- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى الرَّأْسَ.
- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى الرَّأْسِ.

فـ«الرأس» في المثال الأول بداية جملةٍ جديدة؛ لأن «حتى» استئنافية.

أما حتى في المثال الثاني حرف عطف، وَ«الرأس» اسم معطوف على السمكة، فالرأسُ مأكولٌ في هذا المثال.

وحتى في المثال الثالث حرف جر، وَ«الرأس» اسم مجرور بـ«حتى»، وعلامة جره الكسرة. فالرأس في هذا المثال غير مأكول؛ لأن «حتى» بمعنى: إلى، فعندما نقول: أكلت السمكة إلى الرأس، إِذَنْ يُفْهَمُ مِنْ هذا أنه أكلَ السمكةَ حتى وَصَلَ إلى الرأس، فعندئذ توقَّفَ. أي أن الرأس لم يُؤكَلْ.

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝ ﴾ [القدر: ٥].

الحرف الثامن «الفاء»:

هي فاء السببية، سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها.

مثل: اصْبِرْ فتنالَ أحسن الجزاء.

فتنال: الفاء سببية، «تنال»: فعل مضارع منصوب بـ «فاء السببية»، وعلامة نصبه الفتحة.

كيف نعرف فاء السببية؟

الجواب: فاء السببية تُسبَق بطلب، **مثل:** أمر- نهي- استفهام- دعاء- تمنٍّ- رجاء- عرض- تحضيض- نفي.

الأمر، مثل: ازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ فَتكُونَ أغناهم.

فتكون: الفاء سببية، تكون: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها أمرًا «ازْهَدْ».

النهي، مثل: لا تُهْمِلْ فترسبَ.

فترسب: الفاء: سببية، ترسب: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها نهيًا «لا تهمل».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا** ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

الاستفهام، مثل: هَلْ تَصِلُ الرَّحِمَ فَتَدْخُلَ الجَنَّةَ؟

فتدخل: الفاء: سببية، تدخل: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والفاء سببية؛ لأن قبلها استفهامًا.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ** ﴾ [الأعراف: ٥٣].

الدعاء، مثل: يَا رب سامِحْنِي وارْحَمْنِي فَأَدْخُلَ الجَنَّة.

فأدخل: الفاء سببية، «أدخل»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاء سببية؛ لأن قبلها دعاءً.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ** ﴾ [يونس: ٨٨].

التمني، مثل: لَيْتَ عِنْدِي صَدِيْقًا فَيُخْلِصَ الحُبَّ لِي.

فيخلص: الفاء: سببية، «يخلص»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والفاء هنا سببية؛ لأن قبلها تمنيًّا.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء: ٧٣].

الرجاء، مثل: لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُنِي فَأَتَصَدَّقَ.

فأتصدق: الفاء سببية، «أتصدق» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاء هنا سببية؛ لأن قبلها رجاءً.

العرض، مثل: أَلا تَزُورُنِي فَأُكْرِمَكَ.

فأكرمك: الفاء سببية، «أكرمك»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والعَرْضُ هو طلب الشيء بأدَبٍ ولينٍ ورفقٍ.

التحضيض، مثل: هَلَّا تَفْتَحُ الشُّبَّاكَ فَيَدْخُلَ الهَوَاءُ.

فَيَدْخُلَ: الفاء: سببية، «يَدْخُلَ» فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والتحضيض هو طلب الشيء بقوةٍ وزَجْرٍ وإزعاجٍ.

النفي، مثل: لا يأتي الطالب متأخرًا فيُعاتبَ.

فيُعاتبَ: الفاء: سببية، «يعاتبَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والفاء سببية؛ لأن قبلها نفيًا.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ** ﴾ [فاطر: ٣٦].

ومما سبق يتبين لنا أن فاء السببية تقع بعد تسعة أشياء، وهذه التسعة جمعت في قول الشاعر:

مُرْ وَادْعُ وَانْـهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَـنَّ وَارْجُ كَـذَاكَ النَّفْـيُ قَـدْ كَمَـلا

١- مُرْ: يعني الأمر.

٢- وَادْعُ: يعني الدعاء.

٣- وَانْهَ: يعني النهي.

٤- وَسَلْ: يعني الاستفهام.

٥- وَاعْرِضْ: يعني العَرْض.

٦- لِحَضِّهِمُ: يعني التحضيض.

٧- تَمَنَّ: يعني التمني.

٨- وَارْجُ: يعني الرجاء.

٩- النَّفْيُ: أي النفي.

الحرف التاسع الواو:

يُقْصَد بالواو، أي واو المعية، وسُمِّيتْ بواو المعية؛ لأنها بمعنى «مع»، أي أن حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد، دون تقديم أو تأخير.

كيف نعرف واو المعية؟

الجواب: واو المعية تُسْبَق بنفْي أو طَلَبٍ، وهو نفس ما ذكرناه في فاء السببية، فيمكننا وضع الواو مكان الفاء، وإليك أمثلة:

١- ازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ وَتَكُونَ أغناهم.

٢- لا تُهْمِلْ وترسبَ.

٣- هَلْ تَصِلُ الرَّحِمَ وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ؟

٤- يَا رب سامِحْنِي وأَدْخُلَ الجنَّة.

٥- لَيْتَ عِنْدِي صَدِيْقًا وَيُخْلِصَ الحُبَّ لِي.
٦- لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُنِي وَأَتَصَدَّقَ.
٧- أَلا تَزُورُنِي وَأُكْرِمَكَ.
٨- هَلَّا تَفْتَحُ الشُّبَّاكَ وَيَدْخُلَ الهَوَاءُ.
٩- لا يأتي الطالبُ متأخرًا وَيُعاتبَ.

الحرف العاشر «**أو**»:

هو حرف ينصب الفعل المضارع، ويكون بمعنى «إلا» أو «إلى» مثل:
لأَنْتَظِرَنَّ الضَّيْفَ أو يَحْضُرَ.

أو: أداة نصب.

يحضر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى:
لأَنْتَظِرَنَّ الضَّيْفَ إلى أن يَحْضُرَ.

ومثل: لأُقَاتِلَنَّ الظَّالِمَ أَوْ يَرْجِعَ لأمرِ الله.

أو: أداة نصب.

يرجع: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمعنى: لأقاتلن الظالمَ إلا أن يرجع لأمرِ الله.

تدريبات

(١) عيّن الأفعال المنصوبة، وبيّن أداة النصب فيما يلي:

١- قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [النمل: ٩١].

٢- قول الله عز وجل: ﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣- قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكعَتَيْنِ»(١).

٤- قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ١، ٢].

٥- قول الله عز وجل: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢].

٦- قول الله عز وجل: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [القيامة: ٢٤، ٢٥].

٧- قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [الشورى: ٥١].

٨- قول النبي ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالمدينةِ فَليَفْعَلْ فإنِّى أَشْهدُ لِـمَنْ مَاتَ بِهَا»(٢).

٩- مَا كَانَ المؤمن لِيَكْذِبَ إنما هُوَ صَادِقٌ.

١٠- يا آكِلًا مَالَ النَّاس عُدْ إِلَى ربِّك قَبْل أَنْ تَقِفَ بَيْنَ يَدَى مَوْلاكَ.

(٢) أكمل الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين للكلمات الملونة فيما يلي:

١- لن يخالف تعاليم الإسلام إلا خاسر:

(فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه.........).

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما.

٢- يجب أن تحافظ على صلاة الفجر:

(فعل مضارع.................).

٣- ليتك تخلص فتنال رضا الله:

(الفاء هنا...........والفعل المضارع بعدها............).

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي أداة نصب مناسبة مع ضبط الفعل:

١- يتعلم المرء السباحة................ يأمن الغرق.

٢-.................. أقصر فى الواجب.

٣- المخلص.............. يتهاون فى الحق.

٤- افتح النوافذ............... تدخل الشمس.

٥-............... أخاف فى الله لومة لائم.

(٤) ضع مكان النقط فيما يلي فعلًا مضارعًا مضبوطًا:

١- يجب أن......... كثيرًا لـ.............

٢- لا تتخاذل عن نصرة الضعفاء فـ.......... العيب.

٣- ماذا تفعل لو صادفت بائسًا؟ فتجيب. إذن..... طاقتى فى تخفيف بؤسه.

٤- أحسنْ إلى الفقراء لـ......... الله إليك.

٥- لن.............. حق وراءه مطالب.

٦- لا تنه عن خلق و.......... مثله.

٧- ينام طارق مبكرًا لـ............. الفجر.

(٥) ضع كل فعل مما يأتى فى جملة بحيث يكون منصوبًا:

(يكافح - تفوز - أتقن - نتناول - يخالف).

(٦) أمامك حروف ناصبة استخدمها فى جمل مفيدة:

(حتى - لام التعليل - إذن - لن - فاء السببية).

(٧) أعرب الكلمات الملونة مما يلى:

١ - لن يحرم مجتهد ثمرة كفاحه.

٢ - لكى يصل الإنسان إلى ما يريد يجب أن يصبر.

٣- أحسن إلى الناس فتستعبد قلوبهم.

٤ - أتقن العمل لتنال رضا الله.

٥ - إذن - والله - تنال الإمامة فى الدين بالصبر واليقين.

٦ - لن يندم متريِّثٌ، ولن يَسْلَم من الخطإ مُتعجِّلٌ.

(٨) ضع (حتى) مكان (كى) ثم بين المعنى الذى أفادته:

١ - أتقن عملى كى يستريح ضميرى.

٢ - أبرُّ والدىّ كى يكرمنى الله.

٣- أنام مبكرًا كى أصلى الفجر.

٤ - أبر والدىّ كى يرضى الله عنى.

٥ - أدرس اللغة كى أفهم الإسلام.

٦ - أتعلم الإسلام كى أعبد الله على علم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السادس عشر

جزم الفعل المضارع

يقول ابن آجُرُّوم رحمه الله:

[وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلامُ الْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ «لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْ مَا، وأي وَمَتَى، وَأَيَّانَ وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّة].

ذكر ابنُ آجُرُّوم - رحمه الله- الأدوات الجازمةَ كلَّها في سياق واحد، ولم يَفْصِل بين الأدوات الجازمة لفعلٍ واحدٍ والأدوات الجازمة لفعلين.

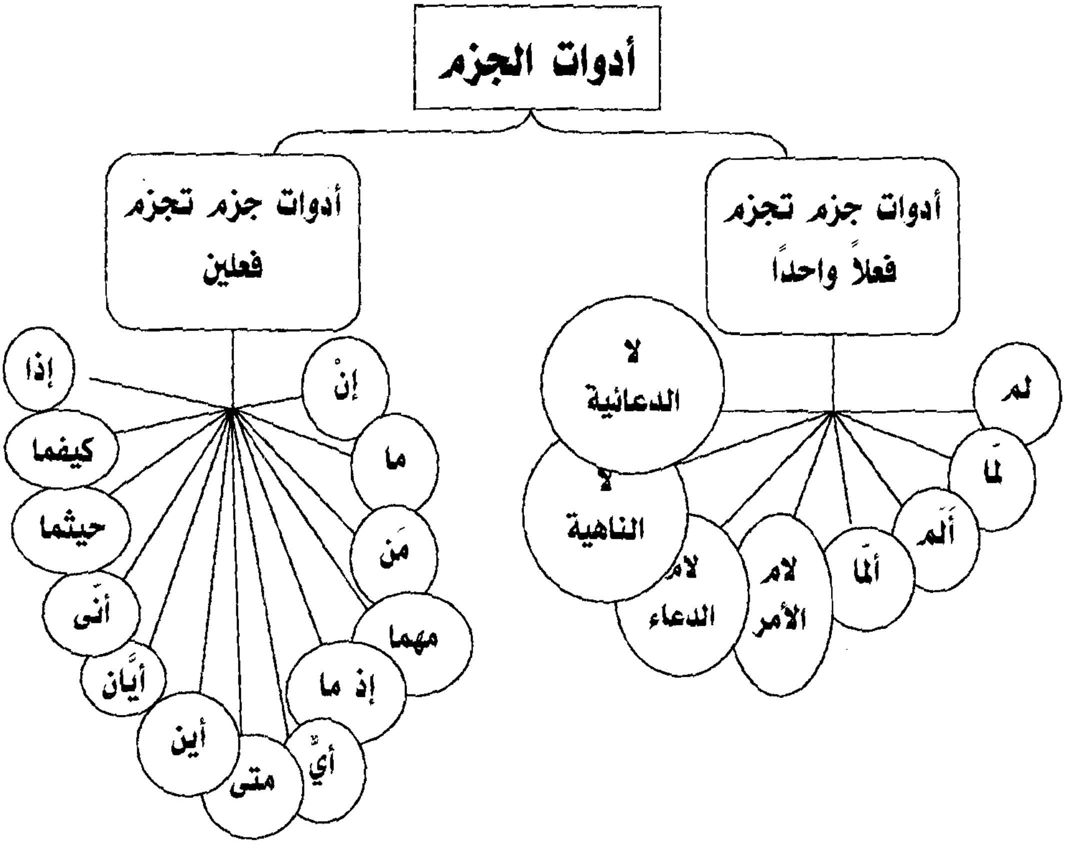

أولاً: أدوات الجزم التي تجزم فعلا واحداً:

ذكرها المؤلف على الترتيب التالي: لَمْ- لـمَّا- أَلَمْ- ألـمَّا- لام الأمر، ولام الدعاء- لا الناهية، ولا الدعائية.

والحقيقة أن «لم» أداة جزم هي نفسها «أَلَمْ» وليستا أداتين غير أن همزة الاستفهام دخلت عليها. ومثل هذا في «لـمَّا» وَ«ألـمَّا» لكنَّ المصنف - رحمه الله- أراد التيسير والتسهيل، فجزاه الله خيرًا.

الأداة الأولى: «لم»:

هي حرفُ جَزْمٍ ونَفيٍ وقَلْبٍ، مثل: لَمْ يَنْجَحْ زيدٌ.

لم: أداة جزم، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

ينجح: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون.

فنجد أن «لم» أفادت الجزم؛ لأنها جزمت الفعل بعدها، كما أفادت النفي؛ لأنها نَفَتِ النجاح عن زيدٍ، وأفادت أيضًا القَلْبَ؛ لأنها حوَّلت وغيَّرت الفعل «ينجح» وغَيَّرتْه من المضارع إلى الماضي.

ومثل: المهملون لم ينجحوا.

لم: أداة جزم ونفي وقلب.

ينجحوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

هل الحرف «لم» دائمًا يُحوِّل المضارع إلى الماضي؟

الجواب: الكثير أن «لم» تحول المضارع إلى الماضي، كما تقدم، إلا أنها أحيانًا تفيد استمرار النفي في المضارع والاستقبال، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤** ﴾ [الإخلاص:٣، ٤].

فلا يصح أن تكون «لم» في هذه الآيات لنفي الماضي فقط، فكيف ينْفِي الولد والوالدة والشريك في الماضي، ويثبته في الحاضر؟!

لكنَّ نفيَ الولد والوالدةِ والشريكِ مستمرٌّ من الماضي والحاضر وإلى الأبد.

الأداة الثانية «لما»:

وهي مثل «لم» في إفادة الجَزْم والنَّفْي والقَلْب.

مثل: صديقٌ يسألُكَ عن النتيجة فتقول: لَّا تظهرْ نتيجةُ الامتحان.

لما: حرف جزم ونفي وقلب.

تظهر: فعل مضارع مجزوم بـ«لما»، وعلامة جزمه السكون.

كم «لـمَّا» في اللغة العربية؟

الجواب:

- تكونَ نافية مثل «لم» كقول الله ﷻ: ﴿ **لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ** ﴾ [عبس: ٢٣] أي: لم يقضِ.
- تكون بمعنى «إلا» مثل قوله: ﴿ **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝** ﴾ [الطارق: ٤] أي: إلا.
- تكون رابطة، مثل «عندما» **مثل:** «لـمَّا يَأْتِي العيدُ يَخْرُجُ الناسُ».

وَ«لـمَّا» التي بمعنى «لم» هي التي تجزم فقط.

ما الفرق بين «لَمْ» وَ«لـمَّا» ؟

- النفي بـ«لم» يحول المضارع إلى الماضي.
- النفي بـ«لـمَّا» مستمر إلى زمن التكلم.

فعندما نقول: «لـمَّا تظهرْ نتيجةُ الامتحان» فالنفي هنا مستمر حتى وقت الكلام، أي حتى لحظة الكلام هذه.

- النفي بـ «لـمَّا» يُتَوَقَّعُ ضِدُّهُ، أي إثباته؛ لأنه يتوقع ظهور النتيجة. ومثل: «لـمَّا يأتِ الضيف». فالمتوقع أن يأتي الضيف. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ **بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ** ﴾ [ص: ٨]، وقوله: ﴿ **وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ** ﴾ [الحجرات: ١٤]،

فالمتوقع أن يذوقوا العذاب، وأيضًا يدخل الإيمان في القلوب، فهذا مُتَوَقَّع ومُنتظر.

- يجوزُ حذفُ المضارع بعد «لـمَّا» مثل أن يسألك واحد: هل حفظت القرآن؟ فتقول: أوشكت، ولـمَّا. أي: ولما أحْفَظَه.

ولا يجوز مثل هذا في «لم». فلا يجوز أن تقول: أوشكت، ولَمْ.

هل يصح أن تقول: لـمَّا يَحْضُرْ أخي ثم حَضَرَ؟

الجواب: لا يصح أن نقول هذا؛ لأن هذا الكلام يناقض أولُه آخِرَهُ، فمعنى «لما يَحْضُرْ» أنه لم يحضر حتى لحظة التكلم، ومعنى «ثم حضر» أي: حضر، فالكلام جمع بين النفي والإثبات في وقت واحد، وهذا لا يجوز، فكأنك تحكم على الشيء بالإثبات والنفي في آنٍ واحدٍ، فمثل هذا كمن يحكم على المصباح أنه مضيءٌ ومظلمٌ في لحظة واحدةٍ.

الأداة الثالثة «ألم»:

أصلها: «لم»، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام.

مثل: أَلَمْ تَعْلَمْ أنَّ اللهَ خَالِقُ كُلِّ شيءٍ؟

أَلَمْ: حرف جزم ونفي وقلب. أو نقول: الهمزة: حرف استفهام، «لم»: حرف جزم ونفي وقلب.

تعلمْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله عَجَّلَ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾ [الشرح: ١]، وقوله: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ ﴾ [الضحى: ٦]. وقوله: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ ﴾ [الفيل: ٢].

الأداة الرابعة «ألـمَّا»:

أصلها «لـمَّا»، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام.

مثل: ألـمَّا يَأْتِ أَخُوكَ؟

أَلَـمَّا: حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ، على أنها كلها أداة جزم.

أو نقول: الهمزة: حرف استفهام، وَ«لَـمَّا»: أداة جزم ونفي وقلب.

يأتِ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»، وأصل الفعل: يأتي.

الأداة الخامسة «لام الأمر والدعاء»:

هي لام تدخل على المضارع فيراد منه الأمر والطلب.

مثل: لِتُحَافِظْ عَلَى الصَّلاةِ يا وَلَدِي.

لتحافظ: اللام للأمر، «تحافظ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر»، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ** ﴾ [الطلاق: ٧].

لينفق: اللام للأمر، «ينفق»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر»، وعلامة جزمه السكون.

وتكون اللام للدعاء إذا كانت موجهة للخطاب مع الله.

مثل: لِتَغْفِرْ لِي يَا رَبِّ وَلْتَعْفُ عَنِّي.

لتغفر: اللام للدعاء «تغفر»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الدعاء»، وعلامة جزمه السكون.

لتعفُ: اللام للدعاء. «تعفُ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الدعاء»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو»، وأصله: تَعْفُو.

فلا فرق بين لام الأمر ولام الدعاء إلا فيمن وُجِّهَتْ إليه، فإن وُجِّهَتِ اللام لله - سبحانه وتعالى- نقول: لام الدعاء؛ تأدُّبًا مع الله سبحانه وتعالى؛ لأَنَّنا ندعو الله، ولا نأمره.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾ [الزخرف: ٧٧].

الأداة السادسة «لا في النهي والدعاء»:

هي «لا» تدخل على المضارع فيراد منها طلب الامتناع والكف عن الفعل أو ترك الفعل.

مثل: لا تتكلَّمْ بِشَرٍّ.

لا: ناهية حرف مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.

تتكلم: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية»، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ** ﴾ [الحجرات: ١١].

لا: ناهية.

يسخر: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية»، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٢٧]، وقوله: ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾ [التوبة: ٤٠].

وتكون «لا» للدعاء إذا تَوَجَّه الفعل بعدها لله ﷻ.

مثل: يا رَبِّ لا تُعَذِّبْ مَيِّتَنا.

لا: للدعاء.

تُعَذِّبْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الدعائية» وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ثانيًا: أدوات الجزم التي تجزم فعلين:

ذكرها المؤلف - رحمه الله- على الترتيب، وهي: إنْ- ما- مَنْ- مَهْمَا- إِذْ مَا- أَيٌّ- مَتَى- أَيَّانَ- أَيْنَ- أَنَّى- حَيْثُما- كَيْفَمَا- إذا.

وهذه الأدوات تجزم فعلين، وتُسَمَّى أدوات الشرط الجازمة، وتدخل على فعلين، الأول يُسمَّى فعل الشرط، والآخر يُسمَّى جواب الشرط.

مثل: إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا يَسْعَدْ قَلْبُكَ.

إن: أداة الشرط.

تفعل: فعل الشرط.

يسعد قلبك: جواب الشرط.

ما سبب تسميتها بأدوات الشرط؟

الجواب: سُمِّيتْ هذه الأدواتُ بأدوات الشرط؛ لأنها تفيدُ تعليق أمر على أمر آخر. وهذه الأدوات تحتاج إلى جملتين (فعلين) بعدها، الأول يسمى فعل الشرط (السبب)، والآخرُ يُسَمَّى جواب الشرط (النتيجة) أو الجزاء، وسُمِّي هذا الأخير جوابًا أو جزاءً كإجابة السؤال، فمن عادة الجواب أَنْ يقع بعد السؤال.

وجوابُ الشرط لا يتحقق إلا إذا تحقق فعل الشرط، أو أن فعل الشرط سبب في تحقيق جواب الشرط. إذن فهناك شيء لا يتحققُ إلا بتحقُّقِ شيءٍ آخر، كأن أقول: «أزورك إذا نجحت» فمعنى هذا أن الزيارة لا تتحقق إلا بعد النجاح.

هل كل الأدوات السابقة أسماء؟

الجواب: ليست كل أدوات الشرط السابقة أسماء، فهي على التفصيل التالي:

- إِنْ: حرفٌ باتفاقِ العلماءِ.
- مهما، وإذ ما: اختلف العلماء فيهما، قيل: اسمان، وقيل: حرفان.
- الباقي: أسماء باتفاق العلماء.

مثل: إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا يَسْعَدْ قَلْبُكَ.

إِنْ: أداة شرط تجزم فعلين.

تفعل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يسْعَدْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

كم صورة لفعل الشرط وجوابه؟

الجواب: لفعل الشرط وجوابه أربعُ صُوَرٍ:

١ - فعل الشرط وجوابه مضارعان.

مثل: إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا يَسْعَدْ قَلْبُكَ.

٢ - فعل الشرط وجوابه ماضيان.

مثل: إِنْ فَعلْتَ خَيْرًا سَعِدَ قَلْبُكَ.

إنْ: أداة شرط تجزم فعلين.

فعلت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهذا الفعل في محل جزم فعل الشرط.

سعد: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل جزم جواب الشرط.

٣ - فعل الشرط ماضٍ وجوابه مضارع.

مثل: إِنْ فَعَلْتَ خَيْرًا يَسْعَدْ قَلْبُكَ.

إن: أداة شرط.

فعلت: فعل ماضٍ مبني في محل جزم فعل الشرط.

يسعد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط.

٤ - فعل الشرط مضارع وجوابه ماضٍ.

مثل: إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا سِعَدَ قَلْبُكَ.

إنْ: أداة شرط.

تفعل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

سَعِدَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ في محل جزم جواب الشرط.

ومما سبق نقول: إن هذه الأدوات تجزم الفعل المضارع لفظًا، والماضي محلًّا، كما أنها تُحَوِّل الماضي والمضارع إلى الاستقبال.

ويجب جزم فعل الشرط وجوابه؛ غير أن رَأيًا نادرًا يُجيزُ في جواب الشرط الرفع، ومنه قراءة طلحة بن سليمان: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨] برفع ﴿يدركُكم﴾. ومثل قول الشاعر:

مَـــنْ يَأْتِهَـــا لا يَــضِيْرُهَا

برفع «يَضِيْرُهَا» فهذا وذاك قليل نادر مخالف للشائع القوي الكثير.

الأداة الأولى «إنْ»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩].

إن: أداة شرط.

تتقوا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

يجعل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الثانية «ما»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ما: أداة شرط.

تفعلوا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

يعلمه: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الثالثة «مَنْ»:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

مَنْ: أداة شرط.

يتقِ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» فأصله يتقي.

يجعل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الرابعة «مهما»:

هي أداة شرط تجزم فعلين، واختلف العلماء في أنها اسم، أو حرف، والراجح أنها اسم.

مثل: مَهْمَا تَعِشْ فِي الحَيَاةِ تَمُتْ.

مهما: أداة شرط تجزم فعلين.

تعش: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وأصل الفعل «تعيش» وحذفت الياء منه؛ لالتقاء الساكنين.

تمت: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وأصل الفعل «تموت» وحذفت الواو منه؛ لالتقاء الساكنين.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ١٣٢** ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

ومثل قول الشاعر:

أَغَــرَّكِ مِنِّــي أَنَّ حُــبَّكِ قَــاتِلِي وَأَنَّـكِ مَهْـمَا تَأْمُـرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ

الأداة الخامسة «إذْ ما»:

وهي أداة شرط تجزم فعلين، واختلف العلماء في أنها اسم أو حرف، والراجح أنها حرف.

مثل: إذْ مَا تَذهَبْ أَذْهَبْ.

إذ ما: أداة جزم، تجزم فعلين، والمعنى: في أيِّ مكانٍ تذهبُ أذهبُ.

تذهب: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

أذهب: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: إِذْ مَا تُؤَذِّنْ للصَّلاةِ تَجِدْ مُصَلِّين.

الأداة السادسة «أيٌّ»:

مثل: أَيَّ كِتابٍ تَقْرَأْهُ تَأْخُذْ مِنْهُ عِلْمًا.

أَيَّ: أداة شرط.

كِتابٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

تَقْرَأْهُ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والهاء: ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

تَأْخُذْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: «أَيَّ رَجُلٍ تُصَاحِبْ تَجِدْ فِيهِ خَيْرًا»، ومثل: «أَيَّ إِنْسَانٍ تَرْحَمْه تَمْلِكْ قلبه»، ومثل: «أَيَّ يَوْمٍ تَصُمْ تَنَلْ ثَوَابًا عَلَيْه».

ونلاحظ أن الأداة «أَيَّ» ملازمة للإضافة بعدها لاسم ظاهر، فإذا حذف هذا الاسم لحق بها تنوين العوض فنقول: (أَيًّا). مثل: «أَيًّا تَسْأَلْ تَجِدْ إِجَابَةً».

ويجوز زيادة (ما) بعدها فتقول: «أَيًّا ما تَسْأَلْ تَجِدْ إِجَابَةً».

أَيًّا: أداة شرط، مفعول به مقدم لـ «تسأل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَ«ما» زائدة.

تَسْأَلْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

تَجِدْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

الأداة السابعة «متى»:

قد تكون «متى» استفهامية، مثل: مَتَى يَأْتِي الضَّيْفُ؟

فـ «متى» هنا: اسم استفهام، غير جازم بدليل أن الفعل «يأتي» جاء بعده مرفوعًا، وليس مجزومًا، ولو كان مجزومًا لقال: «يأت» بحذف الياء.

وقد تكون متى جازمة لفعلين.

مثل: «مَتَى تَذْكُرْ رَبَّكَ تَشْعُرْ بِرَاحَةِ القَلْبِ والنَّفْسِ».

مَتَى: أداة شرط تجزم فعلين.

تَذْكُرْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

تَشْعُرْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الثامنة «أيَّانَ»:

مثل: «أَيَّانَ نَأْخُذْ بالأَسْبَابِ يَأْتِ النَّصْرُ».

أَيَّانَ: أداة شرط.

نَأْخُذْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يَأْتِ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» ويجوز زيادة «ما» بعد «أيان» فتقول: «أَيَّانَ مَا نَأْخُذْ بالأَسْبَابِ يَأْتِ النَّصْرُ».

بنفس الإعراب السابق، إلا أن «ما» هنا زائدة.

وقد تكون «أيان» استفهامية، مثل: ﴿ **أَيَّانَ مُرْسَنهَا** ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

الأداة التاسعة «أين»:

قد تكون «أين» أداة استفهام، مثل: أَيْن المسجدُ؟ فـ«أين» اسم استفهام مبنيٌّ على الفتح في محل رفع خبر مقدم، وَ«المسجد» مبتدأ مؤخر، ومنه قول الله ﷻ: ﴿ **يَقُولُ ٱلْإِنسَنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝** ﴾ [القيامة: ١٠] ومثل: أَيْنَ تَذْهَبُ بعدَ العصرِ؟

فأين هنا أداة استفهام تسأل عن المكان. وهي غير جازمة بدليل مجيء الفعل «تذهبُ» بعدها مرفوعًا.

وقد تكون «أين» جازمة لفعلين إذا كانت شرطية ويجوز زيادة «ما» بعدها.

مثل: «أَيْنَما تُسَافِرِ تَجِدْ مُخْلِصِينَ وَمُحِبِّينَ لَكَ».

أَيْنَما: أداة شرط.

تُسَافِرِ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

تجِدْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ويجوز بدون زيادة «ما»: «أَيْنَ تُسَافِرِ تَجِدْ مُخْلِصِينَ وَمُحِبِّينَ لَكَ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ** ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿ **أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ** ﴾ [النحل: ٧٦].

الأداة العاشرة «أنّى»:

وهي أداة شرط تجزم فعلين بمعنى «أين».

وقد تكون «أَنَّى» أداة استفهام بمعنى «كَيْفَ»، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي قال: كيف يحيي هذه الله بعد موتها؟

وقد تكون بمعنى «مِنْ أَيْن»، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أين لك هذا؟

وقد تكون جازمة لفعلين إذا كانت شرطية.

مثل: «أَنَّى تُدَرِّسْ نَذْهَبْ مَعَكَ».

أَنَّى: أداة شرط.

تُدَرِّسْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

نَذْهَبْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

الأداة الحادية عشرة «حيثما»:

تتركَّبُ «حيثما» من الظرف «حيثُ» وَ«ما» الزائدة (حيثُ+ ما)، وهي في الأصل دالة على المكان.

مثل: «حيثما تُصَلِّ بِإِخْلاصٍ تُقْبَلْ صَلاتُكَ».

حيثما: أداة شرط تجزم فعلين.

تُصَلِّ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» وأصل الفعل: تُصَلِّي.

تُقْبَلْ: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

الأداة الثانية عشرة «كيفما»:

هناك خلافٌ بين العلماء في «كيفما» هل هي جازمة أم لا؟

- يَرَى علماء البصرة إلا قُطْرُبًا أنها غير جازمة.

  وعلى هذا تقول: «كَيْفَمَا تَقُومُ أَقُومُ».

- ويَرَى علماء الكوفَة وقُطْرُب من البَصْرَةِ أنها جازمةٌ.

  وعلى هذا تقول: «كَيْفَمَا تَقُمْ أَقُمْ».

وابنُ آجروم - رحمه الله- اتبعَ المذهبَ الكوفيَّ؛ لأنه كوفيٌّ.

وبناء على المذهب الكوفي نقول في مثل:

«كَيْفَمَا تُعَامِلْ وَالِدَيْكَ يُعَامِلْكَ أَبْنَاؤُكَ».

كَيْفَمَا: أداة شرط.

تُعَامِلْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يُعَامِلْكَ: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والضمير الكاف مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

واتفق **البصريون والكوفيون** على وجوب أن يتفق فعل الشرط وجوابه في اللفظ والمعنى، مثل: «كيفما تتكلمْ أتكلمْ».

ولا يجوز مثل: «كيفما تتكلم أتحدث» لاختلاف فعل الشرط عن جواب الشرط في اللفظ.

ولا يجوز مثل: «كَيْفَمَا تَضْرِبْ مَظْلُومًا أَضْرِبْ بِكَلامِكَ عُرْضَ الحَائِطِ» لاختلاف معنى الفعلين.

يقول ابن آجروم بعد ذلك: [**وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً**].

لا تجزم «إذا» إلا في الشِّعرِ، مثل قول الشاعر:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

إذا: أداة شرط تجزم فعلين.

تصبك: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الياء منعًا من التقاء ساكنين والأصل: تصيبك، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فتحمل: الفاء واقعة في جواب الشرط، وسيأتي تفصيل ذلك، تحمل: فعل أمر مبنيٌّ على السكون، وتحركت السكون بالكسر من أجل الرَّوِيّ.

و «إذا» جازمة في الشعر فقط، وذلك ضرورة، وإلا فهي غير عاملة للجزم لا في الشعر، ولا في النثر.

متى يقترن جواب الشرط بالفاء؟

الجواب: يقترن جواب الشرط بالفاء في مواضع، وهي:

١ - إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

مثل: إِنْ تَسْمَعْ لِوَالِدَيْكَ فَأَنْتَ طائعٌ.

إِنْ: أداة شرط.

تَسْمَعْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

فأنتَ: الفاء واقعة في جواب للربط، وأنت ضميرٌ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

طائعٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فنجد أن «أنت طائع» جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط، وما دام أن جواب الشرط جملة اسمية فيجب أن يسبق بالفاء.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧].

٢ - إذا كان جواب الشرط طلبيًّا:

هذا هو الموضع الثاني الذي يجب أن يقترن فيه جواب الشرط بالفاء، وهو إذا كان جواب الشرط طلبيًّا كالأمر والنهي والاستفهام.

مثال الأمر: إِنْ يَسْأَلك فَقِيرٌ فَأَعْطِه.

إِنْ: أداة شرط.

يَسْأَلْكَ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

فَأَعْطِه: أعط فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف الياء، والهاء مفعول به، والفاء رابطة في جواب الشرط؛ لأنه طلبي (أمر)، وفعل الأمر في محل جزم جواب الشرط.

مثال النهي: مَنْ يَطْلُبْ مُسَاعَدتكَ فَلا تَخْذُلْه.

مَنْ: أداة شرط.

يَطْلُبْ: فعل الشرط.

وجواب الشرط مسبوق بـ «لا» يعني هو طلبيٌّ، فيجب أن يقترن بالفاء المتصلة به. وجملة «لا تخذله» في محل جزم جواب الشرط.

مثال الاستفهام: «مَتَى يُعْطِكَ اللهُ مَالًا فَهَلْ تَتَصَدَّقُ؟».

مَتَى: أداة الشرط.

يُعْطِكَ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، والكاف ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به، وأصل الفعل: يعطيك.

وجواب الشرط مسبوق باستفهام «هل تتصدق» لذا يجب اقترانه بالفاء، وهو في محل جزم جواب الشرط.

٣-إذا كان جواب الشرط فعلًا جامدًا.

والفعل الجامد هو الذي لا يتصرف، **مثل**: «لَيْسَ» فهو ماضٍ، وما وَرَدَ له مضارع ولا أمر. ومثل «بِئْسَ» وَ«عَسَى».

فإذا كان جوابُ الشرطِ واحدًا من الأفعالِ الجامدةِ وَجَبَ اقترانُهُ بالفاء أو اتصال الفاء بأوله.

مثل: «إِنْ كُنْتَ ذَا حَاجَةٍ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُعْطِيَكَ».

إِنْ: أداة شرط.

كُنْتَ: فعل الشرط فعل ماضٍ في محل جزم.

وجواب الشرط فعل جامد «عسى» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء، كما ترى في المثال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

٤ - إذا كان جواب الشرط مقرونًا بـ«ما»:

مثل: «إِنْ تَسْتَيْقِظْ مُبَكِّرًا فَمَا تَفُوتُكَ صَلاةُ فَجْرٍ».

إِنْ: أداة شرط.

تَسْتَيْقِظْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط مسبوق بـ«ما» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء «فما تفوتك...» ومثل قول الله ﷻ: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ [يونس: ٧٢].

٥ - إذا كان جواب الشرط مسبوقًا بـ«قد»:

مثل: «إِنْ تُحْسِنْ إِلَى النَّاسِ فَقَدْ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ».

إِنْ: أداة شرط.

تُحْسِنْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط «تستعبد» مسبوق بـ«قد» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

٦ - إذا كان جواب الشرط مسبوقًا بـ«لن»:

مثل: «إِنْ تَجْتَهِدْ فَلَنْ تَرْسُبَ».

إِنْ: أداة شرط.

تَجْتَهِدْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط «ترسب» مسبوق بـ «لن» ؛ لذا يجب اقترانه بالفاء، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٧- إذا كان جواب الشرط مسبوقًا بالسين أو سوف:

مثل: «مَنْ يَجْتَهِدْ فَسَيَنْجَحُ»، وَ«مَنْ يَجْتَهِدْ فَسَوفَ يَنْجَحُ».

مَنْ: أداة شرط.

يَجْتَهِدْ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وجواب الشرط في المثالين «ينجح» مسبوق بـ «السين» في المثال الأول، وبـ«سوف» في المثال الآخر؛ لذا يجب اقتران الجواب بالفاء كما ترى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٧٢]، وقوله: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤].

ومما سبق يتبين أن جواب الشرط يقترن بالفاء في سبعة مواضع، جمعهم قول الشاعر:

اسْـــمِيَّةٌ طَلَبِـــيَّةٌ وَبِجَامِـــدٍ ... وَبِـــمَا وَقَـــدْ وَبِلَـــنْ وَبِالتَّنْفِـــيسِ

ما إعراب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الشرط؟

الجواب: يُعْرَبُ الفعلُ حَسَبَ موقعه فإن سَبَقَتْه أداةُ نصبٍ فهو منصوب، وإذا سبقته أداة جزم فهو مجزوم، وإلا فهو مرفوع، ونلاحظ أنه لا يكون مجزومًا على اللفظ بل على المحل.

مثل: مَنْ يَجْتَهِدْ فلن يرسبَ.

يرسبَ: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: مَتَى تَجِدْ ضَعِيفًا فَلا تَظْلِمْهُ.

لا: ناهية، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

تظلمه: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية» وعلامة جزمه السكون.

ومثل: «مَتَى يَسْتَقِمْ قَلْبُكَ فَسَوفَ يَسْتَقِيمُ لِسَانُكَ».

يستقيم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

كيف نُعْرِبُ الفعل الذي عطف على فعل الشرط؟

الجواب: إذا عطف فعل على فعل الشرط جاز الجزم والنصب.

مثل: مَنْ يُذَاكِرْ ويُرَاجِعْ كَثِيرًا يَتَفَوَّقْ.

مَنْ: أداة شرط.

يذاكر: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

يراجع: والفعل «يراجع» معطوف على «يذاكر» ويجوز فيه وجهان:

- الجزم «يراجعْ» معطوف على «يذاكرْ».
- النصب «يراجعَ» منصوب بـ«الواو»، وعلامة نصبه الفتحة.

يتفوق: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

كيف نُعْرِبُ الفعل الذي عطف على جواب الشرط؟

الجواب: إذا عُطِفَ على جواب الشرط بفعل آخر، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم والنصب والرفع.

مثل: «مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ وَيُحَقِّق أَعْلَى الدَّرَجَاتِ».

من: أداة شرط.

يجتهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ينجح: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ويحقق: يجوز فيها ثلاثة أوجه:

- الجزم: على أن الواو حرف عطف. والفعل مجزوم؛ لأنه معطوف على فعل مجزوم.

- **النصب**: على أن الواو ناصبة، والفعل بعدها منصوب.
- **الرفع**: على أن الواو استئنافية، والفعل بعدها بداية جملة جديدة.

وبهذا ورد في قوله: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

فورد في يغفر: الجزم، والنصب، والرفع.

وكذا قوله: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، حيث ورد قوله: «يذرهم» بالجزم والنصب والرفع.

ولا فرق فيما مضى كله أن يكون العطف بالواو أو بالفاء، فالكلام لا يتغير إلا في النصب فنقول فاء السببية.

كيف يعرب الفعل في جواب الطلب؟

الجواب: إذا تقدم طلب، أي: أمر، أو نهي، أو استفهام، وجاء بعده جواب له فإنه يجزم، مثل: «ذَاكِرْ تَنْجَحْ - لا تُهْمِلْ تَنْجَحْ - هَل تُذَاكِرُ تَنْجَحْ؟».

فنجد أن هذه الجمل بدأت بطلبٍ، ثم جاء بعدها فعلٌ مضارعٌ غيرُ مقترن بالفاء، وهذا المضارع قُصِدَ به الجزاء فإنه يكون مجزومًا بهذا الطلب، لما فيه من معنى الشرط.

فالفعل «تنجح» مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون وهو مجزوم بالطلب، وتقدير الكلام: «ذَاكِرْ فإنْ تُذَاكِرْ تنجحْ - إن لا تهمل تَنْجَحْ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وَ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [الحج: ٢٧]، والتقدير: فاذكروني فإنْ تذكروني أذْكُركم. وأذن في الناس بالحج فإن تؤذن يأتوك.

أما إذا لم يكن المضارع الواقع بعد الطلب جزاءً، مثل قول الله ﷻ: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣]، برفع (تطهرُهم) باتفاقِ القُرَّاء، مع أنها مسبوقة بطلب وهو «خُذْ» ؛ وذلك لأنه ليس المراد: إِنْ تَأْخُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صدقةً

تطهرْهم، لكن المقصود: خُذْ من أموالهم صَدَقةً مطهرةً، فجملة: «تطهرهم» في الآية نعت.

أما قوله: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى ﴾ [مريم: ٥، ٦]، فيجوز برفع «يرثُني» على أنها جملة نعت لـ «وَليًّا»، ويجوز بالجزم على أنه جواب الطلب، ويكون المراد: إنْ تَهَبْ لي وَليًّا يَرِثْني، فقرئَ الفعل «يَرِثني» بالوجهين الرفع والجزم.

وأما المضارع في جواب النهي يجزم إذا جاز تقدير شرط مقرونًا بـ «لا» مع صحة المعنى، مثل: «لا تهملْ تنجحْ» فـ «تنجح» مجزوم؛ إذ يصح أن تقول: «إنْ لا تهملْ تنجحْ» فالمعنى يستقيم.

لكن إذا قلت: «لا تهملْ ترْسبُ» فالفعل «ترسب» مرفوع؛ إذا لا يصح تقدير شرط مكانه، فلا تقول: «إن لا تهمل ترسب» فهذا ممتنع. ولهذا أجمع القراء على الرفع في: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝ ﴾ [المدثر: ٦]؛ لأنه لا يصح أن يقال: «إنْ لا تَمْنُنْ تستكثر» وإنما هو في موضع نصب على الحال.

وقد قرأ الحَسَنُ البصريُّ (تستكثر) بالجزم، وفي ذلك تفصيل:

- يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (تَسْتَكْثِرْ) بدلا من (تَمْنُنْ)، أي كأنه قال: لا تَمْنُنْ لا تَسْتَكْثِرْ، والمعنى: لا تَنْظُرْ إلى ما تعطيه على أنه كثير.
- وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (تَسْتَكْثِرْ) وردت بالتسكين لكونها رأس آية.
- وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (تَسْتَكْثِرْ) ساكنة، حتى تتناسب مع رءوس الآيات قبلها، وهي: فأنذرْ، فَكَبِّرْ، فَطَهِّرْ، فاهْجُرْ، من قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر: ١ - ٦].

تدريبات

(١) استخرج الأفعال المجزومة، وبين الجازم، وعلامة الجزم فيما يلي:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ ﴾ [الفيل: ١، ٢].

٢- كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لبنى إسرائيل: «لَقَدْ قِيل لَكُمْ مِنْ قَبْل إِنَّ السِّنَّ بالسِّنِّ والأنْفَ بالأنْفِ، وأَنَا أَقُولُ لكم لا تُقَاومُوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ بَلْ مَنْ ضَرَبَ خَدَّكَ الأَيْمَنَ فَحَوِّلْ إِلَيْهِ الخدَّ الأيْسَرَ، ومَنْ أَخَذَ مِنْكَ رِدَاءكَ فَأَعْطِهِ إِزَارَكَ»[١].

٣- قول الله ﷻ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٤ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

٤- قول الله ﷻ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٤٨].

٥- مَنْ يَرْعَ حقُوقَ جَارِه يُؤدِّ مَا أَمَرَ بِهِ الدِّينُ.

٦- قوله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فى أَثَرِه فليصِلْ رَحِمَه»[٢].

٧- قول الله ﷻ: ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص: ٨].

٨ - قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩ ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٩ - قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

١٠- قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمَ المسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكعَتَين»[٣].

---

(١) انظر إحياء علوم الدين للغزالى.
(٢) رواه البخارى، ومعنى «ينسأ» أى: يؤخر له فى أجله.
(٣) رواه مسلم.

١١ - قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه»[(١)].

١٢ - من لم يؤدبه الجميلُ ففى عقوبته صلاحُه.

١٣ - قوله ﷺ: «لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمنًا، ولا يأكُلْ طَعامَكَ إلا تقيٌّ»[(٢)].

(٢) استخرج الجوازم التى تجزم فعلين، وبيِّن علامة الجزم فيما يلى:

١ - قال الله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٣].

٢ - قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٖ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٣ - قال الله ﷻ: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥].

٤ - قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ ﴾ [النساء: ٧٨].

٥ - قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨].

٦ - قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

٧ - قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٨ - قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦].

٩ - قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة: ٨].

١٠ - قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةٗ يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٞ مُّسْتَمِرّٞ ﴿٢﴾ ﴾ [القمر: ٢].

١١ - مَتى تَرْجِعْ إلى الله تجدْهُ توابًا.

١٢ - حَيْثُما تَذْهَبْ تَجِدْ مخلصين.

(٣) اطلب من صديقك ترك كل من الأمور التالية فى جمل مستخدمًا (لا) الناهية:

١ - أن تترك نفسك تفعل ما تريد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم.

٢ – أن تنظر إلى المحرمات.

٣ – الوقوف على ناصية الشارع.

٤ – التكلم بصوت مرتفع.

٥ – النزول من القطار وهو متحرك.

٦ – الاستماع إلى ما حرم الله.

(٤) مُرْ صديقك بما يأتى مستخدمًا «لام» الأمر:

١ – أن يستثمر وقت الفراغ.

٢ – إتقان العمل.

٣ – أن يقرأ قراءة واعية.

٤ – أن يحافظ على الصلاة فى مواعيدها.

٥ – أن يقول لسانك الصدق أو يصمت.

٦ – أن يحرص على طلب العلم.

(٥) ضع مكان النقط فيما يلى فعلًا مضارعًا، وبين علامة إعرابه:

١ – لا ....صلبًا فتكسر.

٢ – لـ..................فى حياتك الصدق رفيقًا.

٣ – لم..................أحد عن مساندة الحق.

٤ – لا ....تعليمات المرور.

٥ – لـ.................. بصوت منخفض.

(٦) ضع مكان النقط فيما يلى أداة جزم:

١ – ....تؤخر عمل اليوم إلى الغد.

٢ – ....يضع جنيه أنفقته لله.

٣ - .... تحسن إلى كل الناس.

٤ - .... تدخل فيما لا يعنيك.

٥ - .... يكذب رسول الله ﷺ قط.

(٧) اجعل الفعل الماضي مضارعًا فيما يلي مستخدمًا «لم»:

١ - ما وصل إلى المجد كسول.

٢ - ما أنكر فضل ربه إلا مخادع.

٣ - ما خفق مثابر.

٤ - ما حكم القاضي إلا بالعدل.

٥ - ما وفق الله الظالمين.

(٨) ضع (لم) بدل (لا) واضبط الفعل بعدها:

١ - لا يتقاعس ذو الهمة العالية عن أداء الواجب.

٢ - لا يذهب حق يطالب به صاحبه.

٣ - لا يجحد فضل الوالدين إلا نذل.

(٩) عين فعل الشرط وجوابه فيما يلي:

١ - أي إنسان تستقم خطته تأتلف حوله القلوب.

٢ - أين ينزل العدل يتبعه الأمن والرخاء.

٣ - حيثما تجد صديقًا وفيًا تجد كنزًا نفيسًا.

٤ - إن تطلع الشمس يختف الليل.

٥ - من نمَّ لك نمَّ عليك.

٦ - متى أكرمت الكريم ملكته.

٧ - مهما تحسن إلى اللئيم يتمرد.

٨ - متى رأيت مطيعًا تقر به عينك.

٩ - حيثما يجبن المرء يعش ذليلًا.

١٠ - إن يكثر كلامك يسأم سامعوك.

(١٠) اجعل جواب الشرط واجب الاقتران بالفاء فيما يلي:

١ - من يسرف فى الأمل يقصر فى العمل.

٢ - أى إخلاص تقدم لبلدك تحمد عليه.

٣ - متى يقبل فصل الربيع يعتدل الجو.

٤ - إن يعدل الحاكم تستقم له الأمور.

٥ - أين تنأ عن سبيل الحق تقض على نفسك بالهوان.

(١١) اجعل فعل الشرط وجوابه مضارعين فيما يلى:

١ - إن قلت الحق ارتفعت منزلتك بين الناس.

٢ - من استهان بالمتاعب فاز بما يريد.

٣ - متى سَمَت مكانتك عشت سعيدًا.

٤ - إن تسلقت الأشجار قطفت الثمار.

٥ - أينما أردت المجد قابلك الصعاب.

٦ - متى بذلت من جهد شعرت براحة الضمير.

٧ - حيثما زرعت الشوك جنيت الجراح.

(١٢) ضع مكان النقط فعل شرط مضارعًا واذكر علامة إعرابه:

١ - أين..................المحبة يعش كل فرد فى سعادة.

٢ - من....................الأبرار يسعد.

٣ - متى.................. السباحة لا تخف الغرق.

٤ - إن.................... والديك تحظ برضاهما.

٥ - ما.................... من جهد ينفعك.

٦- مهما.................... يأتك الموت.

(١٣) ضع مكان النقط جواب شرط مناسبًا:

١ - من يتق الله.................... له مخرجًا.

٢ - إن يتحد المسلمون.................... كلمتهم.

٣ - متى تكرموا آباءكم.................... أبناؤكم.

٤ - من يأكل قليلًا.................... من الأمراض.

٥ - أين تعطف على الفقراء....................ثواب الله.

(١٤) اربط بين كل جملتين بأداة شرط جازمة فيما يلي:

١ - يستقيم الفرد - ترتقى الأمة.

٢ - تفعلين الخير - تنالين ثواب الله.

٣ - يصلى الفجر - يبارك فى يومه.

٤ - تقدم من خير - تقطف ثمرته.

٥ - تسير فى الحقول - تشاهد الخضرة.

٦ - تعود لسانك الصدق - تسلم من الشر.

(١٥) أدخل الأفعال التالية فى جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيِّن الجازم وعلامة الجزم:

(يدعو - يقضى - يسلم - يسمو - يرضى - يسعى - يحرص).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السابع عشر

باب مرفوعات الأسماء

قال ابنُ آجُرُّوم:

[اَلْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ].

يُجْمِلُ ابنُ آجروم - رحمه الله- الكلام عن سبعة دروس، وهي خريطة لما سنتناوله فيما يأتي إن شاء الله.

فبدأ بالفاعل؛ لأنه أصل المرفوعات، ثم يليه المفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعله (نائب الفاعل) وذكره بعد الفاعل لكونه نائبًا عنه.

ثم ذكر بعدهما المبتدأ والخبر قبل ما بعدهما؛ لأنهما منسوخان، وهذا مُقَدَّم على الناسخ والتابع. ثم اسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها ومن المعروف أن أصلهما المبتدأ والخبر.

ثم ذَكَرَ في الآخر التوابعَ، وهي تشمل أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، وهي ليست عُمْدَةً كالفاعل؛ إذ إن هذه التوابع فضلةٌ يمكنُ الاستغناء عنها.

فالمرفوعاتُ في العربيةِ سبعةٌ، وهي:

١- الفاعل.

٢- المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله (نائب الفاعل).

٣- المبتدأ.

٤- الخبر.

٥- اسم كان وأخواتها.

٦- خبر إن وأخواتها.

٧- التابع للمرفوع (النعت - العطف- التوكيد- البدل).

ويمكن أن نقول المرفوعات عشرة، وهي:

١- الفاعل.

٢- المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله (نائب الفاعل).

٣- المبتدأ.

٤- الخبر.

٥- اسم كان وأخواتها.

٦- خبر إن وأخواتها.

٧- النعت.

٨- العطف.

٩- التوكيد.

١٠- البدل.

باب الفاعل

يقول ابن آجروم رحمه الله:

[الفَاعِلُ: هُوَ الاسم المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ].

بعد أن ذكر ابن آجروم - رحمه الله- **المرفوعات** إجمالًا بدأ يتكلم عنها تفصيلًا.

ومن تعريف المُصنِّف يتبين لنا أنه - رحمه الله- **وضع ثلاثة قيود أو ثلاثة شروط للفاعل، وهي:**

١ - الاسم.

٢- المرفوع.

٣- المذكور قبله فعله.

مثل: نجح محمدٌ. فـ«محمد» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أولاً: الاسم:

ذكر ابن آجروم أنَّ الفاعلَ اسمٌ، وبهذا يخرج الفعل والحرف من الكلام، فلا يصلح أن يكون الفاعل فعلًا، ولا حرفًا.

فإذا قلت: «بَدَأَ يُذَاكِرُ» لا يمكن أن نقول بأن «يذاكر» فاعل؛ لأنه فعل.

وإذا قلت: «ذَهَبَ إِلَى القَاهِرَةِ» لا يمكن أن نقول بأن «إلى» فاعل؛ لأنه حرف، والحرف لا يصلح أن يكون فاعلًا.

فأول شرط للفاعل أن يكون اسمًا، والاسم يشمل الصريح والمؤول بالصريح.

فالصريح مثل:

- **الأسماء الظاهرة، مثل:** طارق- أسيل- شارف- محمد- الطالب...، حيث تقول: سافر طارقٌ- نجحت أَسِيلُ.
- **الضمائر، مثل:** أنا- نحن- هو- هي- هما- هم- هنَّ- أنت - أنتِ- أنتما- أنتم- أنتنَّ- تاء الفاعل- نا الدالة على الفاعلين، حيث تقول:

ما حضر إلا أنا- ما نجح إلا أنت - سافَرْتُ.

والمؤول بالصريح، مثل:

أن واسمها وخبرها:

مثل: «سَرَّنِي أنَّ محمدًا مُؤَدَّبٌ».

سرني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

أَنَّ: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

محمدًا: اسم أنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مؤدبٌ: خبر أنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع فاعل والأصل: سرني أَدَبُ محمد، فـ«أدب» فاعل.

أَنْ والفعل:

مثل: «أَعْجَبَنِي أَنْ تُؤَدِّبَ ابْنَكَ».

أعجبني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أن: أداة نصب.

تؤدب: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

ابنك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمصدر المؤول «أَنْ تؤدبَ» في محل رفع فاعل، وتقديره:

«أَعْجَبَنِي تَأْدِيبُكَ ابْنَكَ». فـ«تأديبك» فاعل.

ما والفعل:

مثل: «سَرَّني ما عَمِلْتَ الخيرَ».

فـ«ما عَمِلْتَ» مصدر مؤول في محل رفع فاعل، وتقديره: سرني عملُك الخير.

ثانيًا: المرفوع:

ذكر ابن آجروم - رحمه الله- أن الفاعل هو الاسم، وتكلمنا عن ذلك، ثم قال: «المرفوع»، وما دام أنه قال «المرفوع» فيخرج المنصوب والمجرور بحرفِ جرٍّ أصليّ، فلا يكون كل منهما فاعلًا.

لكن يجوز أن يجر الفاعل بحرفٍ جرٍّ زائدٍ.

مثل: «ما رَسَبَ مِنْ أحدٍ».

ما: نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

رسب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

من: حرف جر زائد.

أحد: فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًّا.

والتقدير: ما رسب أحدٌ.

أحدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إذن: الفاعل يكون مرفوعًا، **مثل:** «سَافَرَ طَارِقٌ للحجِّ».

سافر: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثالثًا: المذكور قبله فعله:

ما دام أنه قال: [المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ] فيجب للفاعل أن يُذكر الفعل قبله، **مثل:** «نجح طارقٌ» فـ«طارق» فاعل.

أما إذا تأخر الفعل ولم يتقدم، **مثل:** «طَارِقٌ نَجَحَ».

فإنَّ «طَارِق» مبتدأٌ لا فاعلٌ.

طارق: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود على «طارق»، والجملة «نجح» في محل رفع خبر للمبتدأ «طارق».

هل من الضروري أن يذكر الفعل ظاهرًا قبل الفاعل؟

الجواب: قد يذكر الفعل ظاهرًا قبل الفاعل **مثل:** «حَفِظَ زيدٌ القرآنَ»، وقد يذكر الفاعل تقديرًا، فعلى سبيل المثال، يسألك واحد ويقول: مَن حَفِظَ القرآنَ؟ تقول: زَيدٌ.

«زيد»: فاعل لفعل محذوف، تقديره: حَفِظَ زيدٌ.

ومثل: مَنْ سَافَرَ؟ تقول: طارقٌ. أي: سَافَرَ طارقٌ.

أيهما أدق: المذكورُ قَبْلَهُ فِعْلُه- المذكورُ قَبْلَهُ عَامِلُهُ؟

الجواب: الأدقُّ والأحسن: المذكور قبله عامله، فالعامل يشمل الفعل واسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم الفعل.

والفاعل قد يقوم بالفعل حقيقة، مثل: «شَرِبَ زيدُ العَسَلَ». فـ«زيد» فاعل، قد شرب العسل حقيقة، أي: قام بنفسه.

وقد يُنْسَبُ الفعلُ للفاعل دون أن يفعلَه بنفسِه، مثل: «انْكَسَرَ الزُّجَاج - مَاتَ الرَّجلُ- تحطَّمَتِ الطَّائِرَةُ» فـ«الزجاج» وَ«الطائرة» فاعل، لكن لم يَقُمْ كلٌّ منهما بالفعل حقيقة، غير أنَّ الفعل ينسب لفاعله.

أقسام الفاعل

قال المُصنِّف:

[وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ، نَحْوَ: قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وتَقومُ هِنْدُ، وَقَامَتْ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ الهُنُودُ، وَتَقُوم الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

المراد من قوله: (وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ)، أي: الفاعل على قسمين.

الفاعل الظاهر:

الأمثلة التي ذكرها المصنف - رحمه الله- جاء الفاعل فيها اسمًا ظاهرًا، أفعالها، إما ماضية أو مضارعة، ونبدأ في شرحها مثالًا مثالًا.

١ - قام زيدٌ.

قام: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ - يقومُ زيدٌ.

يقوم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣- قام الزيدان.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الزيدان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٤ - يقوم الزيدان.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الزيدان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٥ - قام الزيدون.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الزيدون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٦ - يقوم الزيدون.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الزيدون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٧- قام الرجالُ.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الرجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٨- يقوم الرجالُ.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الرجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٩- قامت هندٌ.

قامت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

هند: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٠- تقومُ هندٌ.

تقوم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ.

هند: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١١- قامت الهندانِ.

قامت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء التأنيث.

الهندان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

١٢- تقوم الهندانِ.

تقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الهندان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

١٣- قَامَتِ الهنداتُ.

قامت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

الهندات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٤- تقوم الهنداتُ.

تقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الهندات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٥- قامتِ الهنودُ.

قامت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

الهنودُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٦- تقوم الهنودُ.

تقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الهنود: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

١٧- قامَ أَخُوكَ.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

أخوك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف: ضمير مبنيٌّ في محل جر مضاف إليه.

١٨- يقوم أخوكَ.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أخوك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل جر مضاف إليه.

١٩- قَامَ غُلامِي.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

غلامي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الميم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

٢٠- يقومُ غلامي.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

غلامي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الميم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

ثم ذكر المصنف - رحمه الله- قوله: [**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**] أي: ما أشبه ذلك من الأمثلة السابقة الكثيرة.

وخلاصة ما سبق من كلام ابن آجروم - رحمه الله- أن الفاعل الظاهر، إما أن يكون مفردًا، أو مثنى، أو جمعَ مذكرٍ سالمًا، أو جمعَ مؤنثٍ سالمًا، أو جمع تكسير، وكل هذه الأنواع إما أن يكون مذكرًا، وإما أن يكون مؤنثًا، وإما أن يكون معربًا، وعلامة إعرابه ضمة ظاهرة، أو مقدرة، أو بالحروف.

فقدَّم لنا المؤلف تقديمًا شاملًا كافيًا وافيًا كأنه راجعَ دروسَ النحوِ، فضربَ مثالا على الفاعل، مفردًا مذكرًا مرة، ومؤنثًا مَرَّة، ثم ضرب مثالًا له مثنى مذكرًا، وآخر مؤنثًا، ثم جمعًا مذكرًا ومؤنثًا، ثم جمع تكسير لمذكر وآخر لمؤنث، مستعملًا الإعراب الأصلي والفرعي، وبكل هذا جاء ماضيًا ومضارعًا.

فلم تكن الأمثلةُ التي ساقها ابنُ آجروم - رحمه الله- عشوائيةً؛ بل منظمةً، فزادَ وأكثرَ وفسَّر وسهَّلَ ويَسَّرَ، فجزاه الله خيرَ الجزاءِ، وأسأل الله أن يطيِّب ثراه، ويجعل الجنة مثواه.

ونلاحظ في الأمثلة التي ذكرها ابنُ آجروم ورد قوله: «قام» بدون التاء، وجاء مؤنثًا بالتاء، هكذا «قامت».

تأنيث الفعل

يُؤَنَّثُ الفعل الماضي بزيادة تاء التأنيث في آخره، فالأفعال: ذَهَبَ- فَتَحَ- قَالَ- جَلَسَ..، إذا أردنا تأنيثها نضيف تاءً في آخرها فنقول: ذَهَبَتْ- فَتَحَتْ- قَالَتْ- جَلَسَتْ.

يؤنَّث الفعل المضارع بزيادة تاء التأنيث في أوله، فالأفعال: ذهب- فتح - قال- جلس..، إذا أردنا تأنيثها نضيف تاءً في أولها، فنقول: تَذْهَب- تَفْتَح - تَقُول- تَجْلِس.

المؤنث: حقيقي- مجازيّ.

المؤنث الحقيقي: ما يلد أو يبيض، **مثل:** امْرَأَة- جَامُوسَة- نَعْجَة- كَلْبَة- هِنْد- زَيْنَب- ناقة- حمارة.

المؤنث المجازي: ما يدل على مؤنث، لا يلد ولا يبيض، **مثل:** سَيَّارَة- مِرْوَحَة- سَبُّوْرَة- شَمْس- كُرَّاسَة- مِنْضَدَة- قِصَّة- سَجَّادة.

متى يؤنث الفعل وجوبًا؟

١- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث متصلًا بالفعل.

مثل: «نَجَحَتْ فَاطِمَةُ- تنجح فاطمة».

نَجَحَتْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والفعل «نَجَحَتْ» مؤنث، والدليل وجود التاء في آخره وسبب تأنيثه كما سبق، أن الفاعل اسم ظاهر وحقيقي التأنيث ومتصل بالفعل مباشرة.

تنجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والفعل «تنجح» مؤنث، والدليل وجود التاء في أوله، وسبب تأنيثه أن الفاعل اسمٌ ظاهرٌ، حقيقيُّ التأنيثِ، متصلٌ بالفعل.

٢- إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث.

مثل: «فَاطِمَة نَجَحَتْ- الشَّمسُ ظَهَرَتْ».

فاطمة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نجحت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «فاطمة».

وتأنيث الفعل هنا واجب؛ لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث.

الشمس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ظهرت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الشمس، وجملة «ظهرت» جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «الشمس».

وتأنيث الفعل «ظهرت» واجب؛ لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي» يعود على مؤنث.

مَتَى يُؤَنَّثُ الفعلُ جوازًا؟

١ -إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، حقيقي التأنيث، فَصَلَ بينه وبين الفعل فاصل.

مثل: شَرِبَ العَسَلَ فاطمةُ- شَرِبَت العَسَلَ فَاطمةُ.

يَشْرَبُ العَسَلَ فاطمةُ- تَشْرَبُ العَسَلَ فاطمةُ.

شرب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

العسل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وبقية الأمثلة نفس الإعراب إلا أنَّ (يشرب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وواضح من الأمثلة السابقة أن الفعل يجوز تذكيره وتأنيثه والسبب في ذلك: وجود فاصل بين الفعل والفاعل، وهذا الفاصل هو المفعول به.

ومثل: نَجَحَ في الامتحانِ عائشةُ- نَجَحَتْ في الامتحانِ عائشةُ.

يَنْجَح في الامتحان عائشةُ- تَنْجَح في الامتحانِ عائشةُ.

٢- إذا كان الفاعل مجازي التأنيث:

مثل: طَلَعَ الشَّمْسُ - طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

يَطْلُعُ الشَّمْسُ - تَطْلُعُ الشَّمْسُ.

فالفاعل «الشمس» مجازي التأنيث؛ لذا يجوز في فعله التذكير، **مثل**: «طلع- يطلع»، ويجوز التأنيث، **مثل**: «طَلَعَتْ- تَطْلُع».

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل: ٥١]، وقوله: ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝ ﴾ [القيامة: ٩]، وقوله: ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾ [يونس: ٥٧].

فالتأنيث على اعتبار اللفظ، والتذكير على اعتبار أن الفاعل غير مؤنث حقيقة.

٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير.

مثل: حَضَرَ الرِّجَالُ - حَضَرَت الرِّجَالُ.

يَحْضُرُ الرِّجَالُ - تَحْضُرُ الرِّجَالُ.

فالفاعل هنا جمع تكسير «الرجال»؛ لذا يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ [الحجرات: ١٤]، وقوله: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠].

يقولُ ابنُ آجروم:

[وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ].

بعد أن انتهى ابنُ آجروم - رحمه الله- من الكلام عن القِسْمِ الأول من الفاعل، وهو الفاعل الظاهر، راحَ يتكلمُ عن القِسْمِ الآخَرِ، وهو الفاعل المضمر.

يقول: [وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ] المضمر، يعني الضمير. والمقصود بقوله: [اِثْنَا عَشَرَ] يعني: الضمائر التي تكون في محل رفع فاعل اثنا عشر، وهي كما ذكرها المؤلف في أمثلته، ونبدأ في شرحها مثالًا مثالًا.

١ - ضَرَبْتُ:

ضربتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهي للمتكلم الواحد مذكرًا أو مؤنثًا.

٢- ضَرَبْنَا:

ضَرَبْنَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بناء الدالة على الفاعلين، أو للواحد المعظم نفسه.

٣- ضَرَبْتَ:

ضَرَبْتَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهي للمخاطب الواحد المذكر.

٤- ضَرَبْتِ:

ضَرَبْتِ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهي للمخاطبة الواحدة المؤنثة.

٥- ضَرَبْتُما:

ضَرَبْتُما: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع، و(تُما): علامة تثنية.

ويجوز أن تقول: (تما) ضمير مبنيٌّ في محل رفع فاعل.

٦- ضَرَبْتُمْ:

ضَرَبْتُمْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

وتاء الفاعل ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع، والميم: حرف يدل على جمع الذكور.

ويجوز أن نقول: «تُمْ» ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

٧- ضَرَبْتُنَّ:

ضَرَبْتُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

وتاء الفاعل ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل، والنون: حرف يدل على جمع الإناث.

ويجوز أن تقول: «تُنَّ» ضميرٌ مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل.

٨- ضَرَبَ:

ضَرَبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

٩- ضَرَبَتْ:

ضَرَبَتْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: «هي».

١٠- ضَرَبا:

ضَرَبا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وألف الاثنين: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

لم يذكر ابن آجروم - رحمه الله- المثنى المؤنث «ضَرَبَتَا»، وكان ينبغي أن يذكرها، كما فعل في: «ضَرَبَ- ضَرَبَتْ».

ضَرَبَتَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، وألف الاثنين ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

١١- ضَرَبُوا:

ضَرَبوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ، لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: ضمير مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

١٢- ضَرَبْنَ:

ضَرَبْنَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل.

ما الفرق بين «أَنْتَ» وَ«أَنْتِ» ؟

الجواب:

- أَنْتَ: للمخاطب المذكر (بفتح التاء).
- أَنْتِ: للمخاطبة المؤنثة (بكسر التاء).

كما تقول للرجل: (كتابكَ)، وتقول للمرأة: (كتابكِ).

أيضا تقول للرجل: (كَذَلِكَ)، وتقول للمرأة: (كَذَلِكِ).

فالفتحة حركةٌ عُلْيا تُناسِبُ قوةَ الرجالِ وقوامتهم، والكسرةُ حَرَكةٌ سُفْلى تناسبُ طبيعةَ المرأةِ ودَرَجَتَها، قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤]، وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وليس هذا ظلمًا للمرأة، ولا إهدارًا لحقوقها، ولا إخفاقًا لكرامتها. فما أَكْرَمَ المرأةَ إلا الإسلامُ، وما حَفِظَ كرامةَ المرأةِ إلا الإسلامُ، وما أَعْطى للمرأةِ حُرِّيَتَها إلا الإسلامُ، وما أَمِنَتِ المرأةُ على سلامَتِهَا وحياتها إلا في ظلِّ الإسلامِ.

فالمرأةُ عند بعضِ الحضاراتِ إذا ماتَ زوجُها، أُحْرِقَتْ ودُفِنَتْ مع الزوجِ، وإذا ماتَ خاطبُها تشاءمَ الناسُ منها فكَرِهُوا الزواجَ بها وامتنعُوا عن ذلك، وفى بعضِ الحضاراتِ ليسَ للمرأةِ الحقُّ فى الميراثِ، ولا حَقُّ اختيارِ الزوجِ، وعندَ بعضِهم ليسَ للمرأةِ الحقُّ فى الحياةِ؛ فإنها تُدْفَنُ وهى حيَّةٌ وتُوَارَى بالترابِ.

ثم جاء الإسلام حاملًا السعادةَ، حافِظًا للمرأةِ حقَّها المسلوبَ ونصيبَها المهضومَ فى بطون تلك الشرائع البشرية الظالمة، فجعل لكلٍّ من الرجلِ والمرأةِ نصيبًا، ولكلٍّ منهما وظيفةٌ، فلا يَصِحُّ أن يطمعَ أحدُهما في نصيبِ الآخرِ. فهذا هو الظلمُ، لمخالفتنا للتعليمات التي أنزلها العليم الحكيم ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ [النساء: ٣٢].

فليس ارتفاعُ العينِ عَنِ الأنفِ دليلًا عَلَى رِفْعةِ العَيْنِ وَوَضَاعَةِ الأَنْفِ؛ بل لكلٍّ وظيفتُه التي خَلَقَهُ الله مِنْ أَجْلِهَا، لكنَّ الوَضَاعَةَ أنْ يطمَعَ أحدُهُما في مكانِ الآخرِ؟!

فلا كَرَامة لِلمَرأةِ إلا في ظلِّ الإسلامِ، ولم يحفظْ حقوقَ المرأةِ إلا القرآنُ. فلقدْ أرادَت العاداتُ والتقاليدُ في أوربا أنْ ترفعَ من مكانةِ المرأةِ، ففرضُوا لها نصفَ الميراثِ عند الطلاقِ، تكريمًا للمرأةِ. فما النتيجةُ؟!

النتيجةُ أنَّ الشبابَ عَزَفُوا عن الزواجِ، وكَرِهُوا ذلك، إذْ إنَّ الزواجَ أصبحَ - في فِكْرِهِمْ- خسارةً فادحةً وترتَّبَ على ذلك أنْ أصبحت النساءُ غالبيتُهُنَّ كلاًّ

مباحًا للآكلينَ والمشتهينَ، فانتشرَ الزِّنَا والخَنَاعَةُ، والسَّببُ هي التشريعاتُ التي نَجَمَتْ عن زُبَالَةِ أفكارِ وأذْهَانِ البشرِ.

فلقدَ أَفْرَدَ اللهُ - سبحانه- سُورَةً للنساء، ولم يَفْرِضْ للرجالِ ذلك، وخَلَقَ الرجلَ والمرأةَ وهو أَعْلَمُ بمخلُوقيه فيشرِّع لكل منهما ما يُناسِبُه ويلائِمُ تكوينَه النفسيَّ والجسميَّ والعقليَّ، فيزيدُ هذا بشيءٍ على حِسَاب شيءٍ، ويُفَاضِل تلك بأشياءَ على حساب شيءٍ حتى يشبعَ الأبناء بما فُضِّلَ به أبوه، وما فُضِّلتْ به أمُّهُ، فينشئوا نشأةً سَوِيةً متكاملةً بين قلبِ أمٍّ وعقلِ أبٍ.

تدريبات

(١) بيّن الفعل الواجب التأنيث أو الجائز فيه ذلك، مع ذكر السبب:

١- النجوم طلعت وقد غَرَبت الشمسُ.

٢- قالت الحكماء: كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع.

٣- زَلت قدمُهُ.

٤- قالوا: رَحُبَتْ بِكَ الدَّارُ.

٥- قول الشاعر:

وإِذَا كَانَــتِ الــنُّفُوسُ كِــبارًا تَعِــبَتْ فِى مُــرَادِهَا الأجــسامُ

(٢) بيّن الفاعل فى الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٦].

٢- قوله ﷺ: «اتَّقِ اللَّـهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»[(١)].

٣- قوله ﷺ: «لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآن»[(٢)].

٤- قوله ﷺ: «وَالذِى نَفْسي بيدِهِ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِليه مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين»[(٣)].

٥- سَرَّنى أَنْ تَبرَّ وَالدَيْكَ، وَأَعْجَبَنِى مَا اجْتَهْدتَ فِى الطَّاعةِ وَأَحْزَنَنِى أَنْ تؤَجِّلَ عَمَلَ اليومِ إلِى الغد.

٦- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ

---

(١) رواه أحمد والترمذى والحاكم.
(٢) رواه البخارى ومسلم.
(٣) رواه البخارى ومسلم.

فَقتَلَ نفسَهُ فَهُوَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ يتردَّى فيها خَالدًا مُخَلَّدًا فيها أبدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فقتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِى يَدِهِ يَتحَسَّاهُ فِى نَارِ جَهَنّمَ خَالِدًا مخلدًا فيها أبدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بحدِيدةٍ، فحديدتُهُ فِى يَدِه يَتَوجَّأ بِهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فيهَا أَبَدًا»[١].

٧- قول البارودي:

واخْشَ النميمةَ واعْلَمْ أَنَّ قائلَهَا ... يُصْلِيكَ مِنْ حَرِّهَا نارًا بلا شُعَلِ
كَمْ فريةٍ صَدَّعَتْ أَرْكَانَ مَمْلكةٍ ... ومَزَّقَتْ شَمْلَ وَدٍّ غير مُنْفَصِلِ

٨- قول الشاعر:

كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ واكتسبْ أدبًا ... يُغْنيكَ محمودُه عَنِ النَّسَبِ
إنَّ الفتَى مَنْ يَقُولُ هَأَنَذَا ... لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِى

٩- عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ الله تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرَ كيفَ تَعْمَلُونَ، فاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءَ»[٢].

١٠-عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»[٣].

(٣) اجعل كل اسم مما يلى فاعلًا لفعل واجب التأنيث مرة، وجائز مرة أخرى:

(عائشة - برتقالة - أسيل - سعاد - شجرة - عصفورة -ناقة).

(٤) أعرب الشواهد التالية:

١- قول الله عز وجل: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾ [النبأ: ١٤].

٢- قول النبى ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»[٤].

---

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى.

(٢) رواه مسلم وأبو داود والنسائى.

(٣) رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

(٤) رواه النووى فى الأربعين، وقال فيه: حديث حسن صحيح.

٣- وقوله ﷺ: «لا تَمْنَعُواْ إِمَاءَ اللَّـهِ مَسَاجِدَ اللَّـهِ، وإِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمسجِدِ فَلا يَمْنَعْهَا»(١).

(٥) اضبط مما يأتي ضبطًا تامًّا:

١- لا يستقيم الظل والعود أعوج.

٢- لا يغرك من الثعبان ملمسه.

٣- على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح.

٤ - إن فرصة واتتك فاغتنمها.

(٦) مثل لما يأتي:

١- فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

٢- فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٣- فاعل مؤول.

٤- فاعل ضمير متصل.

٥- فاعل حقيقي، وآخر مجازي.

٦- فاعل واجب التقديم على مفعوله.

(٧) قارن بين كل تعبير مما يلي:

قوله: ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، وقوله: ﴿ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٣].

قوله: ﴿ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، وقوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

قوله: ظلمني الناس. وقوله: ظلموني الناس.

---

(١) رواه مسلم وأحمد.

(٨) اختر الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلى:

١ - يعيش الثعبان فى البر واليابس.

الثعبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: (الضمة - الألف - الواو).

٢ - الأسد يعيش فى الغابة.

الأسد: (مبتدأ - فاعل - مفعول به).

٣- انتصر المسلمون فى غزوة بدر.

المسلمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: (الضمة- الواو- الألف).

(٩) اجعل المبتدأ فاعلًا وغير ما يلزم فيما يلى:

١ - القضاة يحكمون بالعدل.

٢ - القضاة يؤدون حق الله.

٣- الحارسان يقومان بحراسة الموقع.

٤ - رجال الشرطة دافعوا عن المواطنين.

٥ - الطالبات المجتهدات يحترمن المدرسين.

(١٠) اجعل الجمل التالية جملًا فعلية:

١ - المسلمات يصمن رمضان.

٢ - المهندسون يشاركون العمال بخبراتهم.

٣- الزوجان قاما بواجبهما نحو الأسرة.

(١١) اجعل الجمل التالية جملًا اسمية:

١ - يخاف المؤمن ربه.

٢ - فتح المسلمون بيت المقدس.

٣- يحرص العاقلون على التفوق.

٤ - يتعاون فى الخير الصديقان.

(١٢) بين حكم تأنيث الفعل فيما يلى مع ذكر السبب:

١- القراءة فى النور الضعيف تضر البصر.

٢- أخلصت الأمهات فى تربية الأبناء.

٣- زأرت الأسود.

٤- إن السماء لا تمطر ذهبًا.

٥- الشمس أشرقت.

٦- البنات تشارك فى مساعدة الأم.

٧- تعيش الأسود فى الغابة.

٨-تسهر الممرضة على راحة المرضى.

٩-وسائل المواصلات تزايدت فى وقتنا الحاضر.

١٠-يعمل الآباء على راحة الأبناء.

(١٣) ضع مكان النقط فيما يلى فعلًا، ثم بين حكم تأنيثه أو تذكيره:

١-............... البنت بواجباتها.

٢-...............الفلاح أرضه.

٣- السمكة............... إذا خرجت من الماء.

(١٤) بين علامة التأنيث فى الأفعال التالية:

١- تعيش الطيور فى أمان.

٢- حفظت عائشة القرآن.

٣- الجائزة تسلمتها فاطمة.

٤- تفوقت فى الحفظ فاطمة.

(١٥) بين الفعل المؤنث، والفعل المذكر فيما يلي:

١- تكرم الجامعة المتفوقين.

٢- يجيد زيد قيادة السيارات.

٣- المخلص تحبه مصر.

٤- صلى شارف الفجر.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثامن عشر

المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله «نائب الفاعل»

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْـمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ].

يُسَمِّي العلماء المتقدمون هذا البابَ بالمفعولِ الذي لم يُسَمَّ فاعله. أما علماء النحو حديثًا يسمُّونه بنائب الفاعل.

ومن خلال تعريف ابن آجروم - رحمه الله- **لنائب الفاعل يتبين أن له ثلاثة** شروط:

١- الاسم.

٢- المرفوع.

٣- لم يذكر معه فاعله.

أولاً: الاسم:

نائب الفاعل يكون اسمًا، ولا يكون فعلًا، ولا حرفًا.

ثانيًا: المرفوع:

نائب الفاعل يكون مرفوعًا، ولا يكون منصوبًا، ولا مجرورًا.

ثالثًا: الذي لم يذكر معه فاعله:

فنائب الفاعل جاء نائبًا عن الفاعل، وفي حالة وجود نائب الفاعل يحذف الفاعل؛ إذ لا يصح أن يجمع بين النائبِ والمنوبِ عنه.

فمثلا: «شَرِبَ طارقٌ العَسَلَ».

شرب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العَسَلَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فعند بناء هذه الجملة للمجهول، نقول: «شُرِبَ العَسَلُ».

شُرِبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح مبني للمجهول.

العسلُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فعند البناء للمجهول نفعل ما يأتي:

١- نَبْنِي الفعلَ للمجهول.

٢- نَحْذِف الفاعل.

٣- نُحَوِّل المفعول به إلى نائب فاعل.

مبني للمعلوم		مبني للمجهول
نَظَّفَ زيدٌ البيتَ.	←	نُظِّفَ البيتُ.
نَصَرَ اللهُ المسلمين.	←	نُصِرَ المسلمون.
أَكْرَمني المُعَلمُ.	←	أُكْرِمْتُ مِن المعلمِ.
ذَبَحَ المسلمُ الأضحيةَ.	←	ذُبِحَت الأُضْحِيَةُ.

ما فائدة البناء للمجهول؟

١- الاختصار والإيجاز:

فعندما نقول: «وُلِدْتُ بِمِصْرَ» أَخْصَرُ وأقلُّ وأَوْجَزُ من أن نقول: «وَلَدَتْنِي أُمِّي فِي مِصْر».

٢- المحافظة على السجع:

مثل: «مَنْ حَسُنَ عَمَلُهُ، عُرِفَ قَدْرُهُ» فـ «عُرِفَ» مبني للمجهول للمحافظة على السجع بين «عَمَلُهُ» وَ«قَدْرُهُ».

عَمَلُهُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قَدْرُهُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فإذا لم يُبْنَ الفعل «عُرِفَ» للمجهول، فنقول: «عَرَفَ النَّاسُ قَدْرَهُ» فـ «قَدْرَهُ» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، فنجد اختلافَ السَّجْعَةِ بين «عَمَلُه» وَ«قَدْرَه».

٣- العِلْمُ بالفاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨]، والأصل: (خَلَقَ اللهُ الإنسانَ) وصيغة البناء التي وردت عليها الآية سببها العلم بالفاعل.

٤- الجهل بالفاعل:

فعندما نجهل الفاعل فإننا نبني الفعل للمجهول، فنقول: «كُسِرَ القلمُ» لكن إذا عرفنا الفاعل فيمكن أن نقول: «كَسَرَ زيدٌ القَلَمَ».

٥- الخوف من الفاعل:

فمثلًا إذا رأيت لِصًّا يُكَسِّرُ الزُّجاجَ، فهددك إن أخبرت عنه، فإنك تقول: «كُسِرَ الزُّجاجُ» بالبناء للمجهول، والسبب هو الخوف من ظلم وبطش اللص.

٦- رغبة المتكلم في الغموض والإبهام:

مثل قولك: «أُمِرَ بِالمعروفِ ونُهِيَ عن المنكر اليوم».

عند رغبتك ألا تخبر بالفاعل، فلا تريد أن تقول: «أَمَرَ فلانٌ بالمعروف ونَهَى عن المنكر».

٧- إذا كان الفاعل عامًّا:

مثل: «إذا دُعِيتَ فَأَجِبْ».

ثم قال ابن آجروم:

[فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ].

كيفية بناء الفعل للمجهول؟

(أ) بناء الفعل الماضي للمجهول:

١ - إذا كان الفعل ماضيًا صحيح العين خاليًا من التضعيف:

وجب ضم أوله، وكسر الحرف الذي قبل آخره.

فالفعل نشر في: «نَشَرَ الأَبُ العَدْلَ بَيْنَ الأبناءِ» عند بنائه للفعل المجهول تقول: «نُشِرَ العدلُ بَيْنَ الأبناءِ» حيث تحذف الفاعل، وينوب المفعول به (العدل) محل الفاعل ويصبح نائب فاعل.

ومثل قول الشاعر:

إِذَا جُمِعَ الأَشْرَافُ مِنْ كُلِّ بلدةٍ فَأَفْضَلُهم مَنْ كَانَ للخَيْرِ صَانِعًا

والأصل: جَمَعَ الناسُ الأشرافَ.

من الاصطلاحات اللغوية الشائعة فاء الكلمة، وعين الكلمة، ولام الكلمة، حيث يقصدون بالفاء الحرف الأول من الكلمة الثلاثية، وبالعين الحرف الثاني منها، أي الأوسط، وباللام: الحرف الثالث، أي الأخير الأصلي، ويقولون: إنها على وزن (فعل) **مثل:** كَتَبَ - حَسُنَ - لَعِبَ.

٢- إذا كان الماضي الثلاثي معلَّ العين:

مثل: «صام - باع» فعند بنائه للمجهول، يجوز في فائه الكسر مع قلب حرف العلة ياءً، **مثل:** «صِيم - بِيع» وجاز الضم مع قلب حرف العلة واوًا، **مثل:** «صُوِمَ - بُوِعَ».

ويجوز الإشمام أيضًا وهو النطق بحركة الفاء بين الضم والكسر، هكذا: صِيم- بِيع.

٣- إذا كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفًا:

مضعف الثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد **مثل:** «ردّ - شقّ - حدّ - صبّ - شدّ».

مثل «رَدَّ - شَقَّ» فعند بنائه للمجهول تقول: «رُدَّ - شُقَّ» بضم الفاء، كما يجوز كسرها هكذا: «رِدّ - شِقَّ» غير أن الضم أشهر.

ويجوز الإشمام أيضًا وهو النطق بحركة الفاء بين الضم والكسر.

٤- تجوز الأوجه السابقة أيضًا:

في الحرف الثالث الأصلي من الماضي المعلّ العين، إذا كان على وزن (انفعل) أو (افتعل)، مثل: «انقاد - انهال - انهار - اختار - احتال» فعند بنائها للمجهول يجوز قلب حرف العلة ياء مع كسر فاء الكلمة، فنقول: «انْقِيد - اِنْهِيل - اِنْهِير - اِخْتِير - اِحْتِيل».

كما يجوز قلب حرف العلة واوًا مع ضم فاء الكلمة، فنقول: «اُنْقُود - اُنْهُول - اُنْهُور - اُخْتُور - اُخْتُول».

٥- إذا كان الماضي مبدوءًا بهمزة وصل:

فإنَّ ثالثه يضم مع أوله، مثل: «اعتَمَدَ العاقلُ على كفاحه - انتصر المكافح بالعمل» يقال عند بناء الفعلين للمجهول: «اُعتُمد على الكفاح - اُنتُصر بالعمل».

٦- إذا كان الماضي مبدوءًا بتاء زائدة:

فإنه يُضم الثاني مع الأول مثل: «تعلّم - تقدّم - تأخّر» فعند بنائها للمجهول نقول: «تُعُلِّم - تُقُدِّم - تُأُخِّر».

وكما في المثال: «تُعُلِّم الصدقُ من القرآن» فالفعل (تُعُلِّم) مبني للمجهول، وإذا أردت إرجاعه للبناء للمعلوم تقول: «تَعَلَّم الناسُ الصدقَ من القرآنِ».

٧- إذا كان الماضي على وزن (فاعل):

فإن ألفه تصير واوًا مع ضم ما قبلها، مثل: «قَاتَلَ أبو بكرٍ مانِعي الزكاةِ» فعند بنائه للمجهول نقول: «قوتِلَ مانعُو الزكاةِ».

ومثل الفعل قاتل ما يلي: (خاصم - شارك - حاسب).

نقول عند بنائها للمجهول: «خُوصِمَ - شُورِكَ - حُوسِبَ».

(ب) بناء الفعل المضارع للمجهول:

عند بناء الفعل المضارع للمجهولَ فإننا نضم أوله ونفتح ما قبل آخره، مثل: «يأكُل - يكتبُ - يَسْجُدُ» نقول عند بنائها للمجهول: «يُؤكَل - يُكْتَب - يُسْجَد».

والفعل في المثال: «يَكْرَهُ الناسُ الكذبَ، عند بنائه للمجهول» نقول: «يُكْرَه الكذبُ».

فإذا كان المضارع أجوف أى قبل آخره واو أو ياء فعند بنائه للمجهول تقلب ألفًا، مثل: «يصون - يبيع - يصوم - يقود - يدير» فعند بنائها للمجهول تقول: «يُصَان- يُبَاع - يُصَام - يقاد - يُدَار».

وإن كان ألفًا بقيت كما هى، مثل: يَنَامُ - يُنَامُ.

ما ورد من الأفعال مبنيًّا للمجهول دائمًا:

ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول سماعًا ومن أشهرها: عُنِيَ بمعنى اهتم - زُهِى بمعنى تكبر - هُزِلَ بمعنى ضَعُفَ- دُهِشَ وشُدِهَ وهما بمعنى واحد أي: شُغِفَ بكذا، وأولَع به، وأُهْتِر به، وأُسْتهترَ به، وأُغرِىَ به، وأغرم به..، وكلها بمعنى واحد، وهو التعلق الشديد بالشيء - أُهْرِعَ بمعنى: أسرع - حُمَّ فلان (بمعنى أصابته الحمى) - أُغمِىَ عليه بمعنى: فقد وَعْيَه- فُلِجَ - اُمتُقِعَ لونه (بمعنى تغير).

والمرفوع بعد هذه الأفعال فاعل لا نائب فاعل.

ثم قال ابن آجروم:

[وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُربن].

ذكر ابنُ آجروم - رحمه الله- هنا مثل ما ذكر في باب الفاعل من انقسامه إلى قسمين: [**ظَاهِرٍ ومُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو**].

واكتفى - رحمه الله- بالتمثيل هنا لنائب الفاعل بأربعة أمثلة، جاء نائب الفاعل فيها مفردًا مذكرًا، وجاء الفعل في مثالين منها ماضيًا، وفي اثنين منها مضارعًا.

ولم يُكرِّرْ أمثلةً كثيرةً، كما فعل في باب الفاعل؛ حيث إنه جاء في باب الفاعل بأمثلة للمفرد والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وهنا لم يفعل مثل ذلك التفصيل؛ لأن نائب الفاعل مثل الفاعل.

فإذا قلنا: «ضُرِبَ زيد» فنجعله للمثنى نقول: «ضُرِبَ الزيدان» ونجعله للجمع فنقول: «ضُرِبَ الزيدون» فما جاز أن يكون مثالًا للفاعل صَحَّ لنائب الفاعل.

ثم قال رحمه الله: [**وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُربن**].

والضمائر هنا هي الضمائر في الفاعل، وهي كما ذكرها المؤلِّفُ ونبدأ في شرحها مثالًا مثالًا.

١- ضُرِبْتُ:

ضُرِبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل.

٢- ضُرِبْنا:

ضُرِبْنا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، و(نا): ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٣- ضُرِبْتَ:

ضُرِبْتَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

٤- ضُرِبْتِ:

ضُرِبْتِ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل رفع نائب فاعل.

٥- ضُرِبْتُما:

ضُرِبْتُما: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، والميم والألف علامة تثنية. ويجوز أن تقول: (تما) ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٦- ضُرِبْتُم:

ضُرِبْتُم: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، والميم: حرف يدل على الجمع.

ويجوز أن نقول: (تم): ضمير مبنيٌّ على السكون، في محل رفع نائب فاعل.

٧- ضُرِبْتُنَّ:

ضُرِبْتُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على السكون، والتاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، والنون: علامة دالة على جمع الإناث، ويجوز أن نقول: (تُنَّ) ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

٨- ضُرِبَ:

ضُرِبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

٩- ضُرِبَتْ:

ضُرِبَتْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على الفتح، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

١٠- ضُرِبَا:

ضُرِبَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، وألف الاثنين: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

ولم يذكر المؤلف «ضربتا».

١١- ضُرِبُوا:

ضُرِبُوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الضم، وواو الجماعة: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

١٢- ضُرِبْنَ:

ضُرِبْنَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، مبنيٌّ على السكون، ونون النسوة ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

تدريبات

(١) عين نائب الفاعل في الشواهد والأمثلة التالية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

٢- قول الله ﷻ: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ۝٤١ ﴾ [الرحمن: ٤١].

٣- قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ» (١).

٤- قول النبي ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هذا، والمسْجِدِ الأقصَى» (٢).

٥- قول الشاعر:

وَمَا المَالُ والأهلُونَ إلا وَدَائِعُ ... وَلا بُدَّ يومًا أَنْ تُرَدَّ الودَائِعُ

٦ - قال بعض الحكماء: «الكذابُ لا يُعاشَرُ، والنَّمامُ لا يُشَاورُ والخسيسُ لا يُكارَمُ، والأسدُ لا يُصادمُ، والخيرُ لا يُنكَرُ، والباغي لا يُنْصَرُ».

٧- قول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ ﴾ [التكوير: ٣].

٨- قوله ﷺ: «لا تُنْكَحُ المرْأَةُ إلا بِإِذْنِ وَلِيِّها أَوْ ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا أَوِ السُّلْطَانِ» (٣).

٩- يُرْجَى أَنْ تطيعَ السلطانَ، ولا يُحْمَدُ ما أهنْتَهُ.

١٠- قوله ﷺ: «يُحْشَرُ المتكبِّرُونَ يَوْمَ القِيامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلى سجْنٍ فِي جَهَنّمَ يُقَالُ لَهُ (بُولِس) تَعْلُوهُ نَارُ

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه مالك في الموطأ بسند صحيح.

الأنْيَارِ يُسْقَونَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طينَةِ الخَبَالِ» (١).

١١- قول الله ﷻ: ﴿ **وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ** ﴾ [التكوير: ٤].

١٢- قول الله ﷻ: ﴿ **هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا** ﴾ [يوسف: ٦٥].

١٣- قول النبي ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهورًا**» (٢).

١٤- قول النبي ﷺ: «**إِذَا اتَّبَعْتُمُ الجِنَازَةَ فَلا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ بالأَرْضِ**» (٣).

١٥- إذا أردْتَ أن تُطاعَ فَمُرْ بِمَا يُسْتَطَاعُ.

١٦- جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا.

١٧- يُستحبُّ أن تصومَ يَوْمَي الاثنينِ والخميسِ.

١٨- قوله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُه بِالغَدَاوَةِ والعَشِيّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فيقالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حتّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**» (٤).

١٩- قول النبي ﷺ: وقد مر بقبرين: «**إِنَّهُمَا يُعَذَّبانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**» (٥).

(٢) ابن الأفعال الآتية للمجهول، وبين سبب ما يحصل في بعضها من تغير:

(جاء - يأمر - نادى - ابتلى - تقبل - استجاب - اجتث - أجاب - جعل - رد - قطع - يقضي - يكشف - أنزل - أوصى - أسس - خاصم - ساء - قاد - امتحن - اختار - يعبر - يقول - يبيع - باع - انتقل - استقام - اختار - نام).

---

(١) رواه النسائي والترمذي وحسنه.

(٢) رواه أحمد وأصله في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه البخاري.

(٣) أعرب الشواهد الآتية:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾ [الطور: ١٣].

٢ - قول الله ﷻ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩].

٣- قول النبى ﷺ: «الحَيَاءُ وَالإِيمَانُ قُرَنَاءُ جَمِيعًا فإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الآخَرُ» (١).

(٤) أعرب الفعل المبنى للمجهول مع توضيح نائب الفاعل من الشواهد الآتية:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾ [القيامة: ٩].

٢ - قول الله ﷻ: ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المطففين: ٣٦].

٣- قول النبي ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلى السَّمَاءِ فِي صَلاتِهِمْ، لَيَنْتَهُنَّ أَوْ لَتَخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ» (٢).

٤ - قول الشاعر عن أحوال المسلمين، وقد مزق الأعداء شملهم:

مَا بينَ مُضْطَرٍ وَبَيْنَ مُعَذَّبٍ ... وَمُقَتَّلٍ ظُلْمًا وَآخَرُ عَانِ
يَسْتَصْرِخُونَ فَلا يُغَاثُ صَرِيخُهُمْ ... حَتَّى إِذا سَئِمُوا مِنَ الإِرْنَانِ

٥ - قول النبى ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ» (٣).

٦ - قول الشاعر:

قُلْ للشَّبَابِ: دَعِ التَّلَهِّي وَانْصَرِفْ ... لِلْمَجْدِ وَاسْتَلْهِم خُطَا الآبَاءِ
بالمَجْدِ تَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ وَلَنْ تَرَى ... شَعْبًا تَخَاذَلَ عُدَّ فِى الأَحْيَاءِ
صُوتُ الشَّبابِ مِنَ الزَّئِيرِ وَإِنْ دَعَا ... هَزَّ الرَّوَاسِى عِنْدَ كُلِّ دُعَاءِ

---

(١) رواه الحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه الترمذى وحسنه.

٧ - قوله ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثلاثةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وعَنِ الصَّبيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ المجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»[1].

٨- قول الشاعر:

قَالُوا سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتُ قُلْتُ ... إِنَّ الجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَق شَرَفٌ ... وَفِيه أَيْضًا لِصَوْنِ العِرْضِ إِصْلاَحُ
أَمَا تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ؟ ... والكَلْبُ يُخْسَى[2] لَعَمْرِي وَهُوَ نبَاحُ

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ: خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الحِيتَانُ حتَّى يُفْطِرُوا، وَيُزَيِّنُ اللهُ عز وجل كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالحونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ المُئونَةَ وَيَصيرُوا إِلَيْكِ، وَتُصَفَّدُ فِيه مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، فَلاَ يَخْلُصُوا فِيه إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ»، قِيل: يَارَسُولَ الله أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: «لاَ، وَلكِنَّ العَامِلَ إِنَّما يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ»[3].

١٠-عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لاَ يُعْطَى الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ»[4].

(٥) عين الأفعال المبنية للمجهول، ثم اذكر ما حدث فيها من تغيير فيما يلي:

١ - رفع الأمر إلى القاضي.

٢ - رُد الحق إلى أهله.

٣ - يصان الشباب من الانحراف.

---

(١) رواه أبو داود وصححه.
(٢) يخسي : يرمى بالحصى .
(٣) رواه أحمد والبزار والبيهقي.
(٤) رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح.

٤- قوتلت الطائفتان الباغيتان.

٥- بيعت السلعة.

٦- عوقب المسيء.

(٦) ابن الافعال للمجهول فيما يلى، وعين نائب الفاعل مع تغيير ما يلزم:

١- رفع القاضى الجلسة.

٢- يحترم الابن البار الأب.

٣- يسوق رجال الشرطة اللصين للسجن.

٤- تكرم الدولة النابغين.

٥- حسم رجال الدين الفتوى.

٦- صان الشباب جميل الجار.

٧- عاقب المعلم كل المتأخرين.

٨-عاقب المعلم المتأخرين.

٩-كرم الإسلام المرأة.

١٠-ساعد الأخ الكبير أخاه في متطلبات الزواج.

(٧) اجعل الفعل المبنى للمجهول فيما يلى مبنيًّا للمعلوم وغير ما يلزم:

١- صينت العهود والمواثيق.

٢- أضيئت المصابيح.

٣- تشورك فى بناء المسجد.

٤- يقاد السجين إلى المحكمة.

٥- تكرم المرأة.

٦- يستجاب دعاء المظلوم.

(٨) قدم الفعل على المبتدأ في الجمل التالية، واكتب الجملة صحيحة:

١ - المهملون يعاقبون على تقصيرهم.

٢ - المسيء يعاقَبُ.

٣ - الخندقان حُفِرَا.

٤ - المتحجبات يُحترمْنَ.

٥ - النابغان يُكرَّمَان.

٦ - البيت نُظِّفَ.

(٩) اجعل الجمل التالية جملًا فعلية واكتبها صحيحة:

١ - النبيون أُرسلوا لهداية البشر.

٢ - المتأخرة تُعاقَبُ.

٣ - المحتشمات يُحْترمْنَ من كل الناس.

٤ - المخلصون يُكرَمون في الدنيا والآخرة.

٥ - الزوجان شُكِرَا على فعلهما الجميل.

(١٠) عين نائب الفاعل واذكر حكم فعله من حيث الإفراد فيما يلي:

١ - تنظف الشوارع كل صباح.

٢ - كوفئ المجدون في الدراسة.

٣ - تقطف الوردتان من الحديقة.

٤ - طُبِعت الكتب.

(١١) ضع مكان النقط فيما يلي نائب فاعل وبين إعرابه:

١ - شوهد........في الحفل مبكرًا.

٢ - يعاقب.........لتأخرهم.

٣ - يثاب......على اجتهادهم.

٤ - وزعت على الأوائل......

٥ - يشكر.........على تربيتهما للأبناء التربية الصالحة.

٦ - ترد................. لأصحابها.

(١٢) اجعل نائب الفاعل مبتدأ فيما يلي:

١ - ينصر المظلومون.

٢ - صولح المتخاصمان.

٣ - كوفئت المتفوقة.

٤ - هُزِمَ الكافرون.

(١٣) صوب الأخطاء في الجمل التالية:

١ - حُفِظتا السورتان.

٢ - يُنصَرون المظلومون.

٣ - قوتلوا المعتدون.

٤ - فُهِمَ الدرسين.

(١٤) عين الفعل المبني للمجهول مما يلي واذكر حكمه من حيث التذكير والتأنيث:

١ - المهذبات احترمت.

٢ - فاطمة كوفئت.

٣ - تراود الأسود.

٤ - تقدر في الحفل زوجات الشهداء.

٥ - الأشجار زرعت.

٦ - تحارب الأمراض.

٧- أضيئت المصابيح.

٨- تثاب على فعل الخير عائشة.

٩- أخذت الجائزة.

١٠- تثاب عائشة على فعل الخير.

(١٥) اجعل المفعول به فيما يلي نائب فاعل واضبط الفعل:

١- نقدر المخلصين.

٢- كافأت الدولة حافظ القرآن.

٣- عالج الأطباء المريضات.

٤- نصحت الأم البنات.

٥- يعامل الضباط المعتقلين معاملة طيبة.

(١٦) ضع مكان النقط فيما يلي فعلًا مبنيًّا للمجهول:

١- الثمرتان....................

٢-............... الحقوق لأصحابها.

٣- البيت............ كل صباح.

٤-............... رمضان و................ ليله

٥-........... الأوائل بين زملائهم.

(١٧) بين حكم تأنيث الفعل مع نائب الفاعل فيما يلي، واذكر السبب:

١- سرقت السيارة.

٢- تطاع الأمهات وتحترم.

٣- طهرت الجروح.

٤- القصيدة حفظت جيدًا.

٥- الزوجة المخلصة تقدر بالذهب.

٦- حبست الأسود.

٧- تعاقب على التقصير المهملات.

٨- حفظت آيات القرآن وكتبت.

٩- نوقشت رسالة الباحث بتقدير امتياز.

١٠- تعامل الزوجات معاملة حسنة.

(١٨) ابن الفعل للمجهول في كل جملة، وبيِّن سبب تأنيث الفعل فيها:

١- يحترم الابن الأم.

٢- اشترى أخي السيارة.

٣- يحترم الرجل العادل الحقوق.

٤- الثمرة قطفها زيد.

٥- تقطف أسيل الوردتين.

٦- أكرمني أبي.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس التاسع عشر

باب المبتدأ والخبر

يقول ابنُ آجُرُّوم:

[الْـمُبْتَدَأ: هو الِاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالخَبَرُ: هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ].

جَمَعَ ابنُ آجروم - رحمه الله- المبتدأ والخبر في بابٍ واحدٍ لشدَّةِ اتصالهما وقوة التلازم بينهما.

قوله في تعريف المبتدأ: [الاسْمُ]، فخرج الفعل والحرف، فلا يصلح الفعل أن يكونَ مبتدأ، ولا يصلح الحرف أن يكون مبتدأ.

وقوله: [المَرْفُوعُ]: فخرج بذلك المجرور بحرف جرٍّ أصلي، وخَرَجَ المنصوب.

وقوله: [اَلْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ] يقصد ما لم يُسْبَقْ بحرفٍ عاملٍ كحروف الجر الأصلية، أو الحروف الناسخة، أو لم يُسْبَقْ بفعل ناسخ.

فلا شك أن هذه العوامل اللفظية -التي مثَّلنا لها بحرف الجر أو النواسخ- تُخْرِجُ الكلمةَ من المبتدأ إلى ما يقتضيه هذا العمل الداخل عليها.

مثل: «الصَّادِقُ مَحْبُوبٌ».

الصَّادقُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فإذا دخل على جملة «الصادق محبوب» عامل من العوامل فإنه يؤثر، مثل: «إنَّ الصَّادِقَ محبوبٌ».

يتغير مسمى «الصادق» إلى «اسم إنَّ» بعد أن كان في المثال الأول مبتدأ. وهذا التغيير راجعٌ إلى العامل. وكذلك إذا قلنا: «أصبح الصادقُ محبوبًا»، فإن «الصادق» يكون اسم أصبح، ولا يكون مبتدأ.

وأيضا إذا قلنا: «عَلِمَ النَّاسُ الصَّادِقَ مَحْبُوبًا».

فإن كلمة «الصادق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. فهكذا إذا دخل عامل فإنه يغير.

إِذَنْ: المبتدأ مرفوعٌ لِـخُلُوِّهِ من العوامل اللفظية التي مَثَّلْنا لبعضِها، فلا يوجد عامل لفظي لرفع المبتدأ؛ لذا ذَهَبَ علماءُ البصرةِ وسيبويه - رحمه الله- أن المبتدأَ مرفوعٌ بعامل معنوي أي: وجوده في أول الجملة، دون أن يسبقه عامل من العوامل التي تقتضي النصب أو الجر.

مثال قول النبي ﷺ: «**الصَّبْرُ ضِيَاءٌ**»[1].

الصَّبرُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ضياء: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هل المبتدأُ يكونُ صريحًا فقط؟

الجواب: المبتدأ قد يكون صريحًا كما تقدم، وقد يكون مؤولًا بالصريح، مثل: وأَنْ تَنْصَحَ النَّاسَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْعَنَهُمْ.

أَنْ: أداة نصب مصدرية.

تنصحَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المؤول «أن تنصح» في محل رفع مبتدأ، ويؤول بالصريح أي: نُصْحُك.

---

(١) رواه مسلم.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أَحْسَنُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والتقدير: «نُصْحُكَ النَّاسَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْعَنَهُمْ».

أو: «نَصِيحَتُكَ النَّاسَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْعَنَهُمْ».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٨٤]، والتقدير: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، أو صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ** ﴾ [النور: ٦٠] أي: اسْتِعْفَافُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ.

هَلْ يُمْكِنُ للمبتدأ أَنْ يُجَرَّ؟

الجواب: قد يُجَرُّ المبتدأ بحرف جر زائد، **مثل**: بِحَسْبِكَ الإسلام.

بِحَسْبِكَ: الباء حرفُ جرٍّ زائدٌ، وحَسْب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الإسلام: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقد يُجَرُّ بحرفِ جرٍّ شبيه بالزائد، **مثل**:

رُبَّ فَقِيرٍ في الدُّنْيَا غَنِيٌّ يَوْمَ القِيَامَةِ.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

فَقِيرٍ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

في الدنيا: جار ومجرور.

غَنِيٌّ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثم يقول ابنُ آجروم: [**وَالخَبَرُ: هُوَ الِاسْمُ المرْفُوعُ المسْنَدُ إِلَيْهِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ**].

فقوله: [**الاسم المرفوع**] بيان أن الأصل في الخبر أن يكون اسمًا، مع أنه يجوز أن يكون جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو جارًّا ومجرورًا، أو ظرفًا، كما سيأتي إن شاء الله.

وقوله: [المسند إليه] أي: إسناد الخبر للمبتدأ، مما يُحقِّق الفائدة، ويتمِّمُ المعنى.

ثم قال المؤلف: [نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ].

قول المؤلف: (**نَحْوُ**) يجوز فيها وجهان:

- **نَحْوُ**: بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا نَحْوُ.
- **نَحْوَ**: بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: أقصد أو أعني.

بعد ذلك ضرب ابن آجروم - رحمه الله- ثلاثة أمثلة للمبتدأ والخبر، مثال جاء مفردًا، والثاني جاء مثنى، والثالث جاء جمعًا، وإليك إعرابها:

١- زَيْدٌ قَائمٌ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قائم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- الزيدان قائمان.

الزيدان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

قائمان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٣- الزيدون قائمون.

الزيدون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قائمون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثم قال ابن آجروم: [وَالْـمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ].

أراد المؤلِّف - رحمه الله- بقوله: [ظاهر] أي: الاسم الظاهر، وهو ما دلَّ على مُسَمَّاه بدون قرينة، **مثل:** «زيد» فهو يدل على مُسَمَّى أو ذات، ولا يحتاج لقرينة لمعرفته.

فالظاهر ما تقدم ذكره في الجمل الثلاثة السابقة، وهي:

«زَيدٌ قائمٌ- الزَّيدان قائمانِ- الزيدون قائمون» فجاء المبتدأ فيها اسمًا ظاهرًا، وهو على الترتيب: زيد- الزيدان- الزيدون.

ثم يقول ابن آجروم رحمه الله:

[وَالمضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُوْنَ، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ].

هذا هو القسم الثاني من أقسام المبتدأ، فتقدم أن المبتدأ قسمان: **ظاهر ومضمر**. وقد تكلمنا عن القسم الأول، وهو الظاهر. والآن نتكلم عن القسم الثاني، وهو المضمر.

والمراد بالمضمر: ما دل على مسماه بقرينةِ تكلُّمٍ، أو خِطَابٍ، أو غائبٍ.

وذكر ابنُ آجروم - رحمه الله- اثنين للمتكلم «أنا - نحن»، وخمسةً للمخاطب، وهي: «أَنْتَ- أَنْتِ- أَنْتُمَا- أَنْتُمْ- أَنْتُنَّ»، وخمسةً للغائب، وهي: «هُوَ- هِيَ- هُمَا- هُمْ- هُنَّ».

فمجموع هذه الضمائر: اثنان + خمسة + خمسة= اثنا عشر ضميرًا، وكلُّها ضمائر منفصلة، وهي ضمائر رفع، فلا يقع المبتدأ ضميرًا متصلًا؛ لأن الضمائر المتصلة، **مثل:** تاء الفاعل، وكاف الخطاب، وهاء الغائب.. لا تستقل بنفسها، بل لا بد وأن تتصل بغيرها؛ لذا لا يُبْتَدَأ بها.

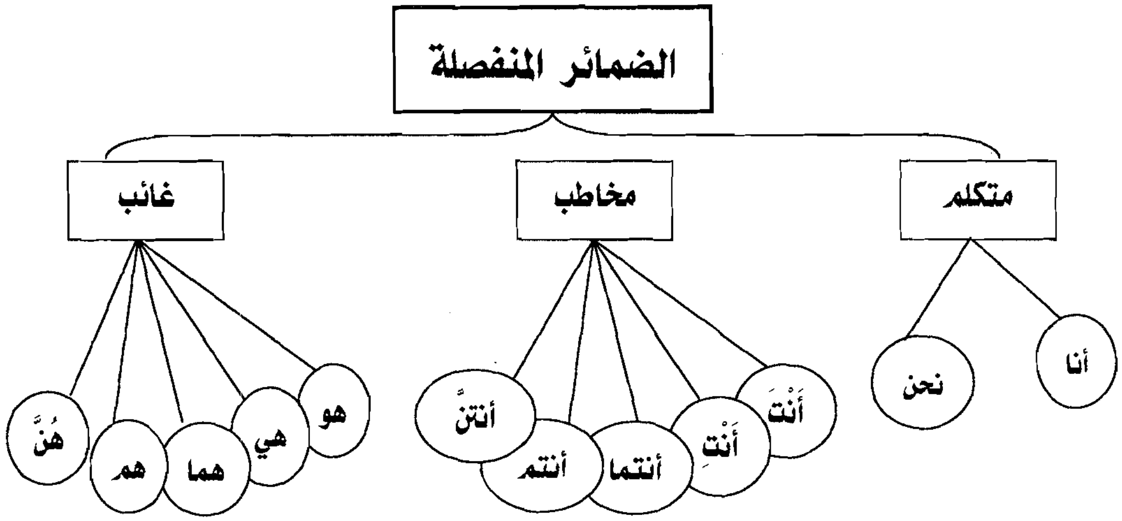

١ - أنا: للمتكلم الواحد مذكرًا أو مؤنثًا.

مثل: أنا مُسْلمٌ.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

مسلم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الحجر: ٤٩].

٢- نَحنُ: للمتكلم الجمع، أو للواحد الذي يُعَظِّمُ نَفْسَه، أو للمثنى.

مثل: نَحْنُ طلابٌ.

نحن: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع مبتدأ.

طلاب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول النبي ﷺ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**» [1].

٣- أَنْتَ: للمخاطب المفرد المذكر.

مثل: أَنْتَ نَاجِحٌ.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

أَنْتَ: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ناجح: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

٤- أَنْتِ: للمخاطبة المفردة المؤنثة.

مثل: أَنْتِ صائمةٌ.

أَنْتِ: ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

صائمةٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥- أنتما: للمخاطب المثنى مذكرًا ومؤنثًا.

مثل: أَنْتُمَا مُسَافِرَانِ يَا مُحَمَّدُ وَيَا زَيْدُ.

أَنْتُمَا مُسَافِرَتَانِ يَا فاطمةُ ويا عائشةُ.

أنتما: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

مسافران: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

مسافرتان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص: ٣٥].

(أنتما): مبتدأ، و(الغالبون): خبر.

٦- أَنْتُمْ: للمخاطبين الجمع المذكر.

مثل: أَنْتُمْ فائزون.

أَنْتُمْ: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

فائزون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣].

٧- أَنْتُنَّ: للمخاطبات الجمع المؤنث.

مثل: أَنْتُنَّ الفائزاتُ في حِفْظِ القرآنِ.

أَنْتُنَّ: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

الفائزاتُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٨- هو: للغائب المفرد المذكر.

مثل: هو صَديقُ أبي.

هو: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ.

صديق: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ ﴾ [الكوثر: ٣].

٩- هي: للغائبة المفردة المؤنث:

مثل: هي حافظة للقرآن.

هي: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ.

حافظة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾ [غافر: ٣٩].

١٠- هما: للغائِبَيْنِ المثنى مذكرًا ومؤنثًا.

مثل: هما صادقان - هما صادقتان.

هما: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

صادقان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

صادقتان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

١١- هم: للغائبين الجمع المذكر.

مثل: جاء الضُّيُوفُ وَهُمْ مَسْرُورونَ.

هُمْ: ضمير مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

مسرورون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١].

١٢- هُنَّ: للغائبات الجمع المؤنث.

مثل: أَكْرَمْتُ طالباتٍ هُنَّ مُتَفَوِّقَاتٌ.

هُنَّ: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ.

مُتَفَوِّقَاتٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ [هود: ٧٨].

أما قول المصنف بعد ذكر الضمائر التي استشهدنا بها، وقد مثَّل بمثالين، وهما: [أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ].

وقد اكتفى بمثالين ولم يُمَثِّل لبقيةِ الضمائر؛ لأنها مثل هذين الضميرين؛ لذلك قال بعدها: [وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ].

قال ابن آجروم:

[وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالمفْرَدُ نَحْو: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَغَيْرُ المفْرَدِ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجارُّ وَالمجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، والمبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ].

بعد أن انتهى ابنُ آجروم - رحمه الله- من ذكر قِسْمَي المبتدأ ذَكَرَ أن الخبر نوعان: (مفرد- غير مفرد).

الخبر المفرد:

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل: زَيْدٌ قائمٌ.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قائم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال ثانٍ: الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ.

الزيدان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

قائمان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

والخبر هنا مفرد، لأنه ليس جملة ولا شبه جملة.

مثال ثالث: الزَّيْدُونَ قائمونَ.

الزيدون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قائمون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر السالم.

ونوع الخبر هنا مفرد؛ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، ولا ينظر لكونه مثنى أو جمعًا، فالمثنى والجمع لا يدخلان في النوع.

فإذا نظرنا في لفظ (قائمان) في المثال الثاني، ولفظ (قائمون) في المثال الثالث، فنجد الأول منهما مثنى، والثاني: جمعَ مذكرٍ سالمًا لكنهما من حيث النوع كل منهما مفرد؛ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة.

لكننا نَرَى أن شيخنا ابنَ آجروم - رحمه الله- قد مثَّل بمثال واحدٍ للخبر المفرد، فكان ينبغي أن يُعرِّفَ الخبرَ المفرد، أو يمثلِ له بمثالين آخرين يشتملان على المثنى والجمع؛ حتى لا يَتَوَهَّمَ القارئُ المبتدئُ أنَّ المقصودَ بالمفردِ هو الواحدُ أو الواحدةُ من حيثُ العددُ، وهذا ليس بصحيحٍ.

الخبر غير المفرد:

ويشمل أربعة أشياء، وهي:

١- **الجار والمجرور**: مثل: زَيْدٌ في الدَّارِ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

في: حرف جر.

الدار: اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور «في الدار» شبه جملة في محل رفع خبر.

ومثل قول النبي ﷺ: «**البَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى، وَاليَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**»(١).

٢- **الظرف**، مثل: زَيْدٌ عِنْدَكَ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عِنْدَكَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عندك» في محل رفع خبر.

ومثل قول النبي ﷺ: «**الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ**»(٢).

ذكرنا أن «في الدار» بالمثال الأول خبر، وَ«عندك» بالمثال الثاني خبر أيضًا. ومن النحاة من يجعل الخبر محذوف تقديره: موجود، أو كائن، أو مستقر، وعلى هذا يكون كل من الجار والمجرور أو الظرف متعلقًا بالخبر المحذوف، وهذا مذهب البصرة.

والتقدير: زيد موجودٌ في الدار - زيد موجود عندك.

ولم يذكر ابنُ آجروم - رحمه الله- مثالًا على ظرف الزمان، فاقتصر بمثالٍ على ظرفِ المكانِ، فنذكر مثالين على ظرف الزمان حتى تَعمَّ الفائدة.

---

(١) رواه البيهقي بإسناد صحيح.

(٢) ضعيف، وهناك روايات صحيحة.

أ- الصَّوْمُ يَوْمَ الجمعةِ.

الصوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجمعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة «يوم الجمعة» في محل رفع خبر.

ب- السَّفَرُ لَيْلَةَ الخميسِ.

السفر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الخميس: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة «لَيْلَةَ الخميس» في محل رفع خبر.

هل كل جار ومجرور وظرف تصلح لأن تكون خبرًا؟

الجواب: يشترط النحاة للجار والمجرور أو الظرف أن يكون كل منهما مفيدًا في تمام المعنى، فلا يجوز أن نقول: «زيدٌ يومَ السبت» ؛ لأن الظرف لا يفيد شيئًا. كذلك لا يجوز أن نقول: زيدٌ بك. لعدم الإفادة.

٣- الفعل مع فاعله.

هذا هو النوع الثالث من أنواع الخبر غير المفرد.

مثل: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

أبوه: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء: ضمير مبني على الضم في محل جرٍّ مضاف إليه، والجملة «قام أبوه» جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «زيد».

إذن: الفعل «قام» وفاعله «أبوه» خبر للمبتدأ «زيد».

ومثله قول الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ [الزمر: ٢٣].

ومثل: زَيْدٌ سُرِقَ مَالُهُ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

سُرِقَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح.

ماله: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «سرق ماله» في محل رفع خبر للمبتدأ زيد.

٤- المبتدأ مع خبره:

هذا هو النوع الرابع من أنواع الخبر غير المفرد.

مثل: زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جَارِيَتُهُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جرٍّ مضاف إليه.

ذَاهِبَةٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة «جاريته ذاهبة» جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ «زيد».

فالخبر هنا جملة «جاريته ذاهبة»، وهو خبر غير مفرد؛ لأنه جملة اسمية.

ومثل قول النبي ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ**»[1].

الدعاء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هو: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

العبادة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة «هو العبادة» جملة اسمية

(١) رواه الترمذي.

تتكون من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول «الدعاء».

ومثل:

١- الشَّيْخُ صَوْتُه جَميلٌ.

٢- المُعَلِّمُ بَيْتُه وَاسِعٌ.

٣- الْـكِتَابُ خَطُّهُ وَاضِحٌ.

٤- الظَّالِمُ نِهَايَتُهُ قَبيحَةٌ.

ما المقصود بـ «شِبْه الجُمْلة» ؟

الجواب:

١- مُحَمَّدٌ فِي المَسْجِدِ.

٢- مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ.

«محمد» في الجملتين مبتدأ. والخبر في المثال الأول «في المسجد» جار ومجرور، وفي المثال الآخر «عندك» ظرف. وهذا كما عند الكوفة.

بينما يرى علماءُ البصرةِ أن الخبرَ محذوفٌ في الجملتَيْنِ، يمكن أن يكون تقديره «موجود» أو «مستقر» أو «كائن»، وعندئذ يكون الجارُّ والمجرورُ «في المسجد»، والظرف «عندك» كل منهما متعلِّق بهذا الخبر المحذوف، والتقدير: (مُحَمَّدٌ موجودٌ في المسجد- مُحَمَّدٌ موجودٌ عندك) فالخبر هنا مفرد، وهو لفظ «موجود».

ويحتمل أن يكون الخبر فعلًا محذوفًا تقديره: «وُجِدَ أو يُوجَدُ»، أو «استقرَّ أو يستقرّ»، أو «كانَ أو يكونُ»، ويكون التقدير:

مُحَمَّدٌ يُوجَدُ عِنْدَكَ - مُحَمَّدٌ وُجِدَ عِنْدَكَ.

مُحَمَّدٌ يَسْتَقِرُّ عِنْدَكَ - مُحَمَّدٌ اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ.

مُحَمَّدٌ يكون عِنْدَكَ - مُحَمَّدٌ كان عِنْدَكَ.

أو يُقَدَّر بمثل هذا من الأفعال المناسبة. وعندئذ فالخبرُ فعلٌ.

فنجد أن الخبر في الحالة الأولى جاز أن يقع اسمًا مفردًا، وجاز في الحالة الثانية أن يقع فعلًا يعني جملة، فكان ذلك من قَبِيلِ الإخبارِ فأَخَذَ طَرَفًا من المفرد، وطرفًا من الجملة؛ لذا فكان شبيهًا بالجملة، وشبيهًا بالمفرد، فحذف الأخير هذا من باب الاكتفاء.

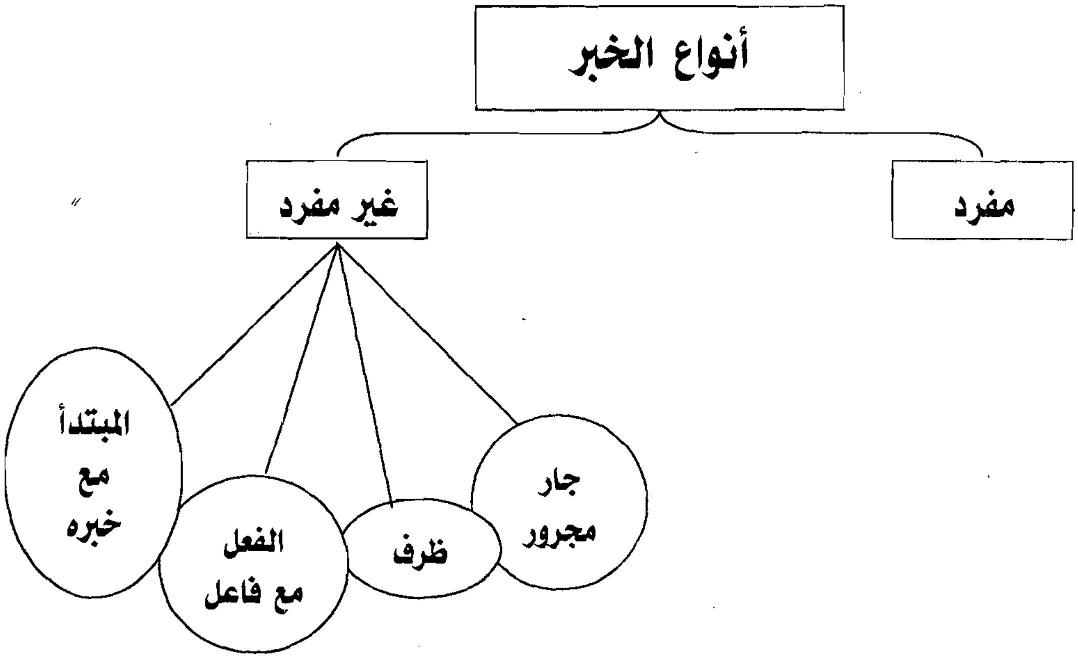

والخلاصة أن الخبر نوعان:

أ- مفرد.

ب- غير مفرد، ويشمل:

١- الجار والمجرور.

٢- والظرف.

٣- الفعل مع فاعله.

٤- المبتدأ مع خبره.

تدريبات

(١) رتب الكلمات التالية لِتُكَوِّن جملة اسمية مفيدة:

١ - (لا - يتخلى - وقت - عن - الشدة - صديقه - الصديق).

٢- (رفعة - المسلمون- على- يعملون - أوطانهم).

٣- (عندما- الغار- رسول- الله- مع- لم- أبو بكر- يفكر- في- كان- نفسه).

(٢) ضع مكان النقط فيما يلي مبتدأ مناسبًا:

١-............... أخو المسلم.

٢-............... الحال من المحال.

٣- من أشد الناس عداوة للمسلمين.............

٤- الكتاب............ مفيدة.

٥- على المرء............. بجد، وليس عليه إدراك النجاح.

(٣) ضع مكان النقط خبرًا مناسبًا فيما يلي:

١- أبخل الناس...............

٢- الإسلام............... شامل لكل نواحي الحياة.

٣- الصلاة............. الدين.

٤- النصيحة على الملإ..............

٥- الحمد............

(٤) عين المبتدأ والخبر فيما يلي:

١- قول النبي ﷺ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» (١).

---

(١) رواه مسلم.

٢- قليلٌ يكفِي خَيرٌ مِنْ كثيرٍ يُطغِي.

٣ - قول الشاعر:

لكـــلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يـــسْتَطبُّ بـــهِ إِلا الحَمَاقَــةَ أَعْــيَتْ مَــنْ يُــدَاوِيهَا

٤ - قول النبي ﷺ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(١).

٥- قول الله ﷻ: ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ [النور: ٦٠].

٦- الصِّدقُ نجاةٌ.

٧- قول الله ﷻ: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ [الحاقة:١، ٢].

٨- قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾ [التوبة: ٦٠].

٩- مِنَ العدْلِ أن تَنْصِفَ الحقَّ.

١٠- تواضعُك يُعْلي قدرَكَ بَيْنَ الناسِ.

١١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ مَا نِيحَ عَلَيْه»(٢).

١٢- قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧].

١٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥].

١٤- قوله تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠].

١٥- قول النبى ﷺ: «دِرْهَمُ رِبَا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍ وثلاثِينَ زَنْيَةً»(٣).

١٦- قوله ﷺ: «الرِّبا ثلاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرجلُ أُمَّهُ، وإنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المسْلِمِ»(٤).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه أحمد بسند صحيح.

(٤) رواه الحاكم وصححه

١٧- صلاحُ العملِ بصلاحِ القلبِ، وصلاحُ القلبِ بصلاحِ النيةِ.

١٨- قول النبي ﷺ: «أَكْمَلُ المؤمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»(١).

١٩- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ عَيْنٍ زَانيةٌ، والمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمرَّتْ بالمجْلِسِ كَذَا وكَذَا يَعْنِي زَانِيةٌ»(٢).

٢٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ المسْلِمِ عَلَى المسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وعِيَادَةُ المريضِ، واتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوةِ، وَتشْمِيتُ العَاطِسِ»(٣).

(٥) هات مبتدأ نكرة لكل خبر من الأخبار الآتية:

(في المجد - فوق المنبر - أمام الدار - في المكتبة).

(٦) ما نوع الخبر فيما يلي:

١- الأسد فى القفص.

٢- التفاحة نصفان.

٣- الكتاب أبوابه كثيرة.

٤- الكتاب أبوابه عديدة.

٥- الدراسة بدأت.

٦- المحترم محبوب.

٧- الشاب الصالح يقضي أوقاته فيما ينفعه.

٨- شهر رمضان أيامه مباركة.

---

(١) رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وحسنه الترمذي.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

٩- زينة الفقر الصبر، وزينة الغنى الشكر.

١٠-الذي ينفع الإنسان بعد موته ثلاثة: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له.

١١- الأدب عندك.

١٢- عندك الأدب.

١٣- الهول يوم الحشر.

١٤- في بلدتنا عالم.

١٥- قول علي رضي الله عنه الجماعة رحمة، والفرقة عذاب.

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، إمَّا أفعالٌ، وإما حروفٌ.

فالأفعال إما كان وأخواتها، وإما ظن وأخواتها.

والحروف إما إنَّ وأخواتها، وإما لا النافية للجنس، وإما الحروف النافية المشبهة بـ«ليس» وهي: لا- ما- إنْ- لات.

وقد بدأ سيدُنا ابن آجروم - رحمه الله- ببعض هذه العوامل، فلم يتحدث عن كاد وأخواتها، ولا عن الحروف النافية التي تشبه «ليس».

قال ابن آجروم:

[وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا] .

الضمير في قوله: (وَهِيَ عَلَى ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ)، يعود إلى العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.

وهذه العوامل منها ما يؤثر على المبتدأ فقط دون الخبر، مثل: إنَّ وأخواتها، ومنها ما يؤثر على الخبر فقط دون المبتدأ، مثل كان وأخواتها، ومنها ما يؤثر على المبتدأ والخبر معًا، مثل: ظنَّ وأخواتها.

مثال إنَّ وأخواتها: إنَّ الطالبَ نشيطٌ.

مثال كان وأخواتها: كانَ الطالبُ نشيطًا .

مثال ظن وأخواتها: ظنَّ المعلمُ الطالبَ نشيطًا .

وأصل الجملة: (الطالبُ نشيط) فأحيانًا يتغير المبتدأ، كما في المثال الأول مع إنَّ وأخواتها، وأحيانًا يتغير الخبر، كما في المثال الثاني مع كان وأخواتها. وأحيانًا يتغير المبتدأ والخبر، كما في المثال الثالث مع ظنَّ وأخواتها.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس العشرون

كان وأخواتها

يقول ابن آجُرُّوم:

[فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

كان وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر، فهذا عملها.

مثل: كان زيدٌ قائمًا.

كان: فعل ماضٍ ناسخ، مبنيٌّ على الفتح.

زيد: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قائمًا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: لَيْسَ عمرٌو شَاخِصًا.

ليس: فعلٌ ماضٍ ناسخ، مبني على الفتح.

عمرو: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شاخصًا: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومعنى شاخصًا: فاتحًا عينيه ولم يَطْرِفْ بهما مُتَأَمِّلًا أو مُنْزَعِجًا.

هل كان وأخواتها تؤثر في الخبر فقط؟

الجواب: يرى علماءُ الكوفةِ أنَّ اسم كان وأخواتها مرفوع قبل دخولها عليه،

حين كان مبتدأ، فهي لم تعمل فيه شيئًا، وعملها يقتصر على نصب الخبر.

ويرى علماءُ البصرةِ أنَّ «كان» وأخواتها تدخل على المبتدأ، فتزيل رفعه الأول، الذي كان عامله الابتداء، وتحدث له رفعًا جديدًا، عامله «كان» وأخواتها.

وابنُ آجروم رجَّحَ رَأْيَ البصرةِ مع أنه كوفيٌّ في مذهبه.

أولاً: كان وأخواتها:

هى أفعال ناسخة على أرجح الآراء ، تسبق الجملة الاسمية، فتنسخ الحكم الإعرابى للخبر، حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب ، وكثير من النحاة يعد هذه الأفعال أدوات.

والأفعال الناسخة هى: كَانَ - أَصْبَحَ - أَمْسَى - صَارَ - لَيْسَ - ظَلَّ - باتَ - أَضْحَى - مَا زَالَ - مَا فَتِئَ - ما انْفَكَ - مَا بَرِحَ - ما دام.

عمل الأفعال الناسخة:

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية «المبتدأ والخبر» فترفع المبتدأ، ويسمى اسم كان، وتنصب الخبر ويسمى خبر «كان».

مثل: كَانَ الماءُ ثلجًا.

كان: فعل ناسخ.

الماء: اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

ثلجًا: خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

كان وأخواتها من حيث المعنى:

كان: تفيد توقيت الجملة وثبوت وجودية الخبر بالنسبة للمبتدأ، مثل قوله تعالى: ﴿ **لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

أمسى: تفيد التوقيت فى المساء، أى اقتران الخبر بالمبتدأ فى وقت المساء.

مثل: أمسَى الطائرُ عائدًا إلى عُشِّهِ.

أمسى: فعل ناسخ، مبنيٌّ على الفتح المقدر.

الطائر: اسم أمسى مرفوع، وَعلامة رفعه الضمة.

عائدًا: خبر أمسى منصوب، وَعلامة نصبه الفتحة.

إلى: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

عشه: اسم مجرور بـ (إلى) وَعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير مبنيٌّ في محل جرِّ مضافٍ إليه.

أصبح: تفيد التوقيت فى الصباح، أى اقتران الخبر بالمبتدأ فى وقت الصباح.

مثل: أصبَح الساهرُ مُتْعَبًا.

أصبح: فعل ناسخ.

الساهر: اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

متعبًا: خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أضحى: تفيد التوقيت فى الضحى، أى اقتران الخبر بالمبتدأ وقت الضحى.

مثل: أضحَى الفلاحُ منكبًّا على زراعتِهِ.

أضحى: فعل ناسخ مبنيٌّ على الفتح المقدر.

الفلاح: اسم أضحى مرفوع، وَعلامة رفعه الضمة.

منكبًا: خبر أضحى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

على: حرف جر.

زراعته: اسم مجرور بـ (على) وَعلامة جره الكسرة.

ظلَّ: تفيد التوقيت طوال النهار، أى اقتران الخبر بالمبتدأ طول النهار.

مثل: ظلَّ النجارُ يَعملُ.

ظل: فعل ناسخ.

النجار: اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية «يعمل» في محل نصب خبر ظل.

بات: تفيد التوقيت طول الليل، أي اقتران الخبر بالمبتدأ طول الليل.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** ﴾ [الفرقان: ٦٤].

يبيتون: فعل ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وَ«الواو» الملتحقة بالفعل «يبيتون» ضمير مبنيٌّ في محل رفع اسم «بات».

لربهم: جار ومجرور متعلق بـ«سجدًا».

سجدًا: خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقيامًا: الواو حرف عطف، «قيامًا» اسم معطوف على (سجدًا) منصوب.

صار: تفيد التحول، أي تحول اسمها من حالة إلى حالة ينطبق عليها معنى الخبر.

مثل: صار الخَشَبُ بابًا.

صار: فعل ناسخ مبنيٌّ على الفتح.

الخَشَبُ: اسم صار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بابًا: خبر صار منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ليس: تفيد النفي، أي نفي حكم الخبر عن المبتدأ.

مثل: ليسَ الكَذِبُ محمودًا.

ليس: فعل ناسخ مبنيٌّ على الفتح.

الكذب: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محمودًا: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مـا زال: تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ، مثل: لا زَالَ القَمَرُ مُضِيئًا.

وقوله ﷺ: «ما يَزَالُ البَلاءُ بِالمُؤْمِنِ والمُؤْمِنَةِ فى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ ومَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تَعَالَى وَمَا عَلَيْه خَطِيئَةٌ»(١).

يجب أن يسبق لا زال نفىٌ أو نهىٌ فتصبح كل من: «ما زال - لا زال - لا تزل» فإذا سُبِقَت بشيء من هذا انقلب معناها إلى الإثبات فتفيد الاستمرار مثل: مازالَ العدوُّ مراوغًا، أى استمر. وفى هذه الحالة قد تفيد الاستمرار الدائم مثل: مازالَ محمدٌ واسعَ العينين. أو تفيد الاستمرار المنقطع مثل مازال الواعظ متكلمًا، وقد يسبق «زال» نهى مثل قول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تزل ذاكر المو ... تِ، فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينٌ

ما انفك: تفيد الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ.

مثل: ما انفَكَّ المظلومُ عاثرًا.

ما انفك: فعل ناسخ.

المظلوم: اسم ما انفك مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عاثرًا: خبر ما انفك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وهى مثل «زال» أيضًا فى معناها وشروطها، حيث يسبقها نفى أو نهى.

ما فتئ: تفيدُ الاستمرار، أى استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ.

مثل: ما فتِئَ الطالبُ يستذكرُ دروسَهُ.

ما فتئ: فعل ناسخ.

الطالب: اسم ما فتَئَ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) رواه الترمذي.

يستذكر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

دروسه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبنيٌّ فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «يستذكر دروسه» فى محل نصب خبر ما فتئ.

وهى مثل «ما زال» فى معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفى أو نهى.

ما برح: تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ، مثل: ما برحَ المؤمنُ يَذْكُرُ ربَّهَ.

ما برح: فعل ناسخ.

المؤمن: اسم ما برح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يذكر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

ربه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبنيٌّ في محل جر مضاف إليه، وجملة «يذكر ربه» فعلية فى محل نصب خبر ما برح.

وهى مثل: «زال» أيضًا فى معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفى أو نهي.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾ [طه: ٩١].

فالفعل «نبرح» مضارع مسبوق بـ (نفى) وهو «لَنْ» والفعل يدل على الاستمرار.

ما دام: تفيد استمرار المعنى الذى قبلها مدة خبرها لاسمها.

مثل: يفيدُ العلمُ ما دَامَ الإنْسَانُ مُخْلِصًا.

ففائدة العلم تستمر وتدوم بدوام الإخلاص.

يفيد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العلم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ما دام: فعل ناسخ.

الإنسان: اسم ما دام مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مخلصًا: خبر ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أقسام اسم «كان» وأخواتها:

قد يكون اسم «كان» وأخواتها اسمًا ظاهرًا (صريحًا)، وقد يكون ضميرًا سواءٌ أكان متصلًا أم مستترًا.

اسم كان وأخواتها اسم ظاهر صريح:

حيث يكون اسم «كان» وأخواتها صريحًا مذكورًا فى الكلام.

مثل قوله ﷺ: «**مَنْ قَاتَل لِتكُونَ كَلِمَةُ الله هِىَ العُلْيَا فَهُوَ فى سَبِيلِ الله**»(١).

فاسم كان هو «كلمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم ظاهر صريح.

ومثل قوله ﷺ: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرِ**»(٢).

فاسم «لا يزال» هو «الناس» وهو اسم ظاهر صريح.

وجميع الأمثلة لـ «كان» وأخواتها فى الأمثلة المتقدمة جاءت أسماؤها كلها صريحة.

اسم كان وأخواتها ضمير:

قد يكون اسم كان وأخواتها ضميرًا متصلًا، وقد يكون ضميرًا منفصلًا، وإليك التفصيل:

١ - اسم «كان» وأخواتها ضمير متصل:

تاء الفاعل (المضمومة - والمفتوحة - والمكسورة) - نا الدالة على الفاعلين -

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة.

مثل: أصبحتُ واثقًا بضرورةِ الوَحْدةِ - أَصْبَحْتَ واثقًا بضرورةِ الجَماعةِ - أصبحتِ واثقةً بأهميةِ الحجابِ- تَعاونَ القوادُ وأصبحُوا واثقينَ بالنَّصرِ- لقد أصبَحنَا واثقِين بأهميةِ الائتِلافِ- الجنديَّان أصْبَحَا واثقَين بعبقريةِ قائدِهِما- يا بنتى كونى واثقةً بأن العفَّةَ شرفٌ - يا نَساءَ الأمَّةِ كُنَّ واثقاتٍ بطهارةِ نسبِ النبي ﷺ.

فالضمائر المتصلة بالفعل «أصبح» والفعل «كان» فى محل رفع اسمهما وهى على الترتيب كالتالى: تاء الفاعل (مضمومة - مفتوحة - مكسورة) - واو الجماعة- «نا» الدالة على الفاعلين- ألف الاثنين - ياء المخاطبة المؤنثة - نون النسوة.

٢- اسم كان وأخواتها ضمير مستتر:

وهو الذى ليس له وجودٌ ظاهرٌ في الكلام، ويُقدَّر على حسب المعنى.

مثل قوله تعالى: ﴿ **إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا** ﴾ [النساء: ١٤٩].

كان: فعل ناسخ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «هو».

عفوًّا: خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله ﷺ: «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الملائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**»(١).

بات: فعل ناسخ من أخوات «كان»، وَاسم «بات» ضمير مستتر تقديره «هو»، وَخبر «بات» غضبان.

ومثل: رَحِمَ اللّـهُ أُمِّى ظَلَّتْ محبَّةً لَنا.

ظلت: فعل ناسخ، وَالتاء للتأنيث، وَاسم «ظل» ضمير مستتر تقديره «هى».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

محبة: خبر «ظل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: يا تاركَ الصلاةِ كُنْ خاشعًا تائبًا إلى الله.

كُنْ: فعل ناسخ جاء على صيغة الأمر مبنيٌّ على السكون، وَاسم «كُنْ» ضمير مستتر تقديره «أنْتَ».

خاشعًا: خبر «أصبح» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: ما يتصرف تصرفًا تامًّا وهو سبعة أفعال:

كان - أصبح - أمسى - صار - بات - أضحى - ظلَّ.

حيث تأتي الأزمنة الثلاثة (ماضٍ - مضارع - أمر) من الأفعال السبعة، وإليك بعض الأمثلة:

يقول الله ﷻ: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾ [النساء: ١٣٥].

فالفعل «كان» جاء في الآية الكريمة على صورة الأمر «كونوا».

وقول النبي ﷺ: «**مَنْ قَاتَلَ لِتكُوْنَ كَلَمَةُ اللَّـهِ هِيَ الْعُلَيَا فَهُوَ فِيْ سَبِيْلِ الله**» (١).

فالفعل «كان» في الحديث الشريف جاء على صورة المضارع «يكون».

وقول الشاعر:

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِيْ قَومِهِ الفَتَى ... وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

فكلمة «كون» مصدر «كان»، والكاف اسمها، وإياه خبرها.

ومثل قول النبي ﷺ: «**مَنْ كَانَتِ الدُّنْيا هَمَّه فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عْيَنِيْهِ، وَلَمْ يأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ**

(١) رواه البخاري ومسلم.

وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِه ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ راغِمَةٌ» [(١)].

فكلمة (كان) جاءت فعلًا ماضيًا فى الحديث الشريف.

فنجد أن «كان» جاءت فعلًا ماضيًا كما جاءت فعلًا مضارعًا ، وكذلك جاءت فعل أمر، وجاءت أيضًا مصدرًا ، وهكذا بقية الأفعال المذكورة.

ثانيًا: ما يتصرف تصرفًا ناقصًا:

زال - فتئ- انفك - برح.

بشرط أن يسبقها نفى أو نهى ، وإليك بعض الأمثلة:

قول النبى ﷺ: «**لا تَزَالُ أُمَّتِي بَخَيرٍ ماعجَّلُوا الفِطْرَ وأَخَّرُوا السَّحَرَ**» [(٢)].

فالفعل «زال» جاء على صورة المضارع «لا تزال».

كما جاء منه اسم الفاعل فى قول الشاعر:

قَضَى اللهُ يا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا ... أُحِبُكِ حَتَّى يُغمِضَ العَيْنَ مُغمِضُ

فكلمة «زائلًا» اسم فاعل من زال.

ومثل: «ما زالت الشمسُ ساطعةً» حيث جاء الفعل زال ماضيًا.

وفتئ: يأتى منها المضارع مثل قول الله ﷻ: ﴿ **تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾ [يوسف: ٨٥].

وانفك: يأتى منها المضارع مثل: أبى لا ينفَكّ طيبًا. أى: ما زال.

برح: يأتى منها المضارع مثل قول الله ﷻ: ﴿ **قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾** ﴾ [طه: ٩١].

ثالثًا: ما لا يتصرف أصلًا، ولا يوجد منه غير الماضى:

وهما: ليس - دام ، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي**

---

(١) رواه ابن ماجه.

(٢) رواه أحمد، وقال: صحيح.

بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم: ٣١].

فالفعل «دام» جاء على صيغة الماضى فى الآية ، والتاء المتصلة به اسمها ، وَ«حيًا» خبر ما دام منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

قول الشاعر:

لا طِيبَ للعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكار المَوْتِ والهَرَمِ

ما دام: فعل ناسخ من أخوات «كان».

منغصة: خبر «ما دام» منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

لذاته: اسم «ما دام» مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومثل قول الشاعر:

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

حيث ورد الفعل ليس ماضيًا وليس لها إلا هذا.

صور خبر كان وأخواتها:

عرفنا أن «كان» وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى «اسم كان» ، وتنصب الخبر ويسمى «خبر كان».

ويأتى خبر كان على صور، هى:

١ - خبر كان وأخواتها مفرد.

٢ - خبر كان وأخواتها جملة.

٣ - خبر كان وأخواتها شبه جملة.

أولاً: خبر كان وأخواتها مفرد:

حيث يقع خبرها مفردًا ، أى ليس جملة ولا شبه جملة .

مثل: قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥].

فخبر «كان» هو «كافورًا» مفرد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

وقول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل: ٥٨].

فخبر «ظلَّ» هو «مسودًّا» وقع مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فخبر كان هو «أعداء» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبر «أصبح» هو «إخوانًا» وقع مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٣].

فخبر «ليس» هو «سواء» وقع مفردًا منصوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

فخبر «دام» هنا «حيًّا» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقول النبي ﷺ: «والَّذى نَفْسِى بِيَدِه لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين» [(١)].

فخبر «كان» هو «أحبَّ» وقع مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة ولم يظهر التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ومثل قول الشاعر ناصحًا كلَّ فتاةٍ حريصًا على عفافها وحيائها:

إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ البَيْتِ عَارًا فَكَيْفَ يَعيشُ ذُو الأَنْفِ الحَميِّ؟!

(١) رواه البخاري ومسلم.

وإنْ كَــانَ الــتَّمدُّنُ فى التَّعــرِّى فَـمَا فَـضْلُ الحَـصَانِ عـلى البَغِـىِّ؟!

مَعْنَى البَيْتَيْن: يتعجبُ الشاعرُ مستنكرًا على من يَدَّعِى الحَميَّة والرُّجُولةَ إذْ كَيفَ يَتَسَنَّى لذلك الغبيّ أن يعيشَ أو يَحْيَا، وقد صَارَ شرفُه ملوثًا فى الخلاعةِ والمجونِ والاختلاطِ، مُدَنَّسًا فى الخِزْى والأوْسَاخِ والعَارِ. فلا يمكنُ أن يكونَ كَشْفُ العورةِ فضيلةً، وإن تَسَتَّرَ تحتَ أثوابِ التمدُّن والتحضُّر، وستائِر التقدُّم والتحرُّر!!

حيث وقع خبر كان مفردًا منصوبًا وهو «عارًا»، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثله قول الشاعر:

أَيَكُـونُ كَـشْفُ الـسَّوأَتين فَـضِيلةً فَـيُذِيعَهَا هَـذَا الـشَّبَابُ الأَحْمَــقُ؟!

ومثل: تظلُّ الأمهاتُ داعياتٍ لأولادهنَّ بالتوفيق.

فخبر ظل هو «داعياتٍ» اسم مفرد منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثل: باتَ المجاهدونَ راجِينَ مِنَ الله النَّصْرَ.

راجين: خبر «بات» منصـوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثانيًا: خبر كان وأخواتها جملة:

يأتى خبر كان وأخواتها جملة، سواء أكانت جملة اسمية ، أم جملة فعلية.

١ - خبر كان: وأخواتها جملة اسمية:

مثل: أَصْبَحَ التائبُ سلوكُهُ سوىٌّ.

أصبح: فعل ناسخ مبنيٌّ على الفتح.

التائب: اسم أصبح مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

سلوكه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنىٌّ فى محل جر مضاف إليه.

سويٌّ: خبر مرفوع للمبتدأ، وَعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (سلوكه سوى) فى محل نصب خبر أصبح.

ومثل: صارتِ المدينةُ طرقُهَا واسِعَةٌ.

فخبر «صار» هنا جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر (طرقها واسعة) فى محل نصب.

ومثل: باتَ الظالمُ هو الخاسر.

فخبر «بات» هنا جملة اسمية (هو الخاسرُ) فى محل نصب.

ومثل: كان أبو بكر خلقُه طيِّبٌ.

فخبر «كان» جملة اسمية (خلقه طيب) فى محل نصب.

ومثل: ما زال الصحابة سيرتُهُم حيَّة.

فخبر «ما زال» هنا هو جملة اسمية (سيرتهم حية) فى محل نصب.

ومثل: قوله ﷺ: «**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هَيِ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ**» (١).

فخبر «كان» هنا وقع جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر (هى العليا) فى محل نصب.

هى: ضميرٌ مبنىٌّ فى محل رفع مبتدأ.

العليا: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، الجملة كلها خبر كان.

٢ - خبر كان وأخواتها جملة فعلية:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۝٧٨** ﴾ [المائدة: ٧٨].

كانوا: كان فعل ماضٍ ناسخ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم «كان».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

يعتدون: فعل مضارع مرفوع،وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية «يعتدون» فى محل نصب خبر كان.

ومثل: أَمْسَى المصلُّون يقيمُون اللَّيلَ.

المصلون: اسم أمسى مرفوع ، وَعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

يقيمون: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية «يقيمون» فى محل نصب خبر أمسى.

ومثل: بَاتَ الطالبُ يستذكرُ دروسَهُ.

فخبر «بات» هنا هو جملة فعلية (يستذكر دروسه) فى محل نصب خبر بات.

ومثل: ما زَالَ الخيرُ يَعُمُّ بَيْنَ النَّاسِ.

فخبر «ما زال» هنا هو جملة فعلية «يعم بين الناس» فى محل نصب خبر ما زال.

ثالثًا: خبر «كان» وأخواتها شبه جملة:

يأتى خبر «كان» وأخواتها شبه جملة سواء كانت جارًّا ومجرورًا أو ظرفًا، **وإليك التفصيل**:

١ - خبر كان وأخواتها جار ومجرور:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ** ﴾ [الزمر: ٥٨، ٥٩].

ففى الآية شاهدان:

الشاهد الأول: ﴿ **فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ** ﴾.

أكون: فعل ناسخ ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «أنا».

من المحسنين: جار ومجر ور فى محل نصب خبر «كان».

والشاهد الثانى: ﴿ **وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ** ﴾.

فاسم كان ضمير متصل «التاء» ، وخبر كان جار ومجرور «من الكافرين» فى محل نصب.

ومثل: ما زَالَ الواعِظُ عَلَى المنبرِ.

فخبر «ما زال» جار ومجرور (على المنبر) فى محل نصب.

ومثل: بات الـمَرتَشِى فى عذاب الضمير.

المرتشى: اسم بات مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

فى عذاب: فى: حرف جر، عذاب: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار ومجرور (فى عذاب) شبه جملة فى محل نصب خبر «بات».

ومثل: أمْسَى الجنديانِ فى حِرَاستِهما.

الجنديان: اسم «أمسى» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

فى: حرف جر.

حراستهما: اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور فى محل نصب خبر «أمسى».

٢- خبر «كان» وأخواتها ظرف:

مثل: بات الطَائِر فوق الغُصْنِ.

الطائر: اسم بات مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

فوق: ظرف مكان مبنى على الفتح.

الغصن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الظرف، فوق الغصن فى محل نصب خبر «بات».

ومثل: أَضْحَى الفلاحُ بينَ الزروع.

فخبر «أضحى»: فى المثال ظرف، وهو «بين الزروع» فى محل نصب خبر «أضحى».

ومثل «تعاهدْنَا على الصِّدقِ فأصبحَ الحبُّ بينَنا».

فخبر «أصبح» فى المثال ظرف. وهو «بيننا» فى محل نصب.

ومثل: أخلصنا فى أعمالنا فصارَتِ البغضاءُ تحت أقدامِنا.

فخبر «صار»: فى المثال ظرف، وهو «تحت أقدامنا» فى محل نصب.

حكم تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها:

الأصل أن يتقدم الاسم على الخبر كما تقدم إلا أنه قد يتقدم الخبر على الاسم جوازًا أو وجوبًا، وإليك التفصيل:

١ - تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها جوازًا:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:

مثل: ما زالَ بينَ الناسِ الخيرُ.

فنجد أن خبر «ما زال» الظرف (بين الناس) ، قد تقدم على الاسم وذلك جائز ؛ لأن اسم ما زال معرفة (الخير).

ويجوز أن نقول: ما زال الخيرُ بينَ الناسِ.

٢ - تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها وجوبًا:

أ - إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة:

مثل قول النبى ﷺ: «**لَيْسَ للقَاتِلِ مِنْ تَرِكَةِ المقْتُولِ شَىءٌ**»(١).

فقد تقدم خبر ليس الجار والمجرور «للقاتل» على اسمها «شيء» لأنه نكرة، والتقديم واجب ، ولا يجوز العكس.

ومثل: أصبحَ بينَ الشعوبِ تعاونٌ.

حيث تقدم خبر أصبح «بين الشعوب» وهو ظرف على اسم أصبح؛ لأنه نكرة.

---

(١) رواه ابن عبد البر وصححه.

ب - إذا كان فى اسم كان أو أخواتها ضمير يعود على شيء الخبر:

مثل: كان في البَيْتِ صَاحِبُه.

حيث تقدم خبر كان الجار والمجرور «في البيت» على اسم كان «صاحبُه» لأن بهذا الاسم ضميرًا يعود على الخبر المقدم.

ومثل: «بات فى الحقل حارسه».

حيث تقدم الخبر شبه الجملة «فى الحقل» على الاسم «حارسه» ؛ لأن الاسم اتصل به ضمير يعود على الخبر، والتقديم واجب ولا يجوز العكس.

كان وأخواتها ناقصة وتامة:

تستخدم «كان» وأخواتها ناقصة، كما تستخدم تامة ، وإليك التفصيل:

١ - كان وَأخواتها ناقصة:

تستخدم ناقصة أى تدخل على الجملة الاسمية، فترفع الاسم ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرها ، وكل ما قدمناه من أمثلة يعد من استخدامات كان وأخواتها الناقصة.

٢- كان وأخواتها تامة:

حيث لا تدخل «كان» وأخواتها على جملة اسمية؛ بل تكتفى برفع مرفوعها على أنه فاعل ، وذلك كما يلى:

كان التامة: مثل: أشرقَتِ الشمسُ فكان النورُ والضياءُ.

فكان فى المثال ليس لها خبر ؛ بل اكتفت برفع مرفوعها «النور».

ويعرب على أنه فاعل ، والمعنى: أشرقت الشمس فظهر «النور»، فكان هنا تامة وليست ناقصة ؛ لأنه ليس لها خبر.

ومثل قول الشاعر:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فأَدفِئُونى ... فإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرِمُهُ الشِّتَاءُ

فقوله: إذا كان الشتاء: كان تامة بمعنى جاء وحصل.

الشتاء: فاعل، وكان هنا تامة ؛ لأنه ليس لها خبر.

أصبح التامة: **مثل**: أَيُّها الساهرُ قَدْ أصْبَحْتَ. أى دخلت فى وقت الصباح.

فأصبحتَ: فعل، والتاء فاعل.

أضحى التامة: **مثل**: أضحىَ النائمُ. أى دخل فى وقت الضحى.

النائم: فاعل، فأضحى هنا تامة؛ لأنه ليس لها خبر؛ بل إنها اكتفت بالفاعل.

أمسى التامة: مثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** ﴾ [الروم: ١٧] أى تدخلون فى وقت المساء وفى وقت الصباح.

تمسون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل. ومثلها: تصبحون.

لذا نجد أن كلًّا من (تمسون- تصبحون) تامة لأنه ليس لها خبر.

ظل التامة: **مثل**: ظَلَّ البردُ. أى دام وطال، والبرد: فاعل.

بات التامة: **مثل**: باتَ الطائرُ. أى: نزل لقضاءِ اللَّيلِ فى بَعْضِ الأمكنة.

بات: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطائر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

صار التامة: **مثل**: قول الله ﷻ: ﴿ **أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ** ﴾ [الشورى: ٥٣] أى: ترجع الأمور ، والأمور: فاعل، وَ(تصير) تامة ؛ إذ ليس لها خبر.

ليس: لا تستعمل تامة، ويجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة، **مثل**: ليس أحدٌ؛ أى هنا.

زال التامة: **مثل**: يزول حكمُ الطغاةِ.

يزول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حكم: فاعل ، والجملة لا تدل على الاستمرار بل الفناء.

الطغاة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

برح التامة: مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ ﴾ [الكهف: ٦٠].

أي: لا أذهب ولا أنتقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

حذف النون من مضارع كان:

مضارع كان هو «يكون»، ويجزم هذا المضارع فتقول: (لم يكنْ)، ويجوز حذف النون تخفيفًا، مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النحل: ١٢٠].

شروط حذف النون من مضارع كان:

١ - أن تكون بلفظ المضارع «يكون».

٢ - أن تكو ن مجزومة، وعلامة جزمها السكون.

٣ - ألا يوقف عليها حيث تكون وصلًا لا وقفًا.

٤ - ألا يلي المضارع المجزوم ساكنٌ.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النساء: ٤٠].

تدريبات

(١) عيِّن الأفعال الناسخة من الشواهد الآتية، وبين اسمها وخبرها:

١ - قول الله ﷻ: ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً** ﴿١٤﴾ ﴾ [المزمل: ١٤].

٢- قوله عن قوم إبراهيم: ﴿ **قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ** ﴿٧١﴾ ﴾ [الشعراء: ٧١].

٣ - قول النبى ﷺ: «**وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**»(١).

٤ - قول النبى ﷺ: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بخيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ**»(٢).

٥- قول الشاعر:

لا تَسْمَعَنَّ مِنَ الحَسُودِ مَقَالَةً ... لَوْ كَانَ حَقاً مَا يقُولُ لَمَا وَشَى

٦ - قول النبى ﷺ: «**اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ الله حِجَابٌ**»(٣).

(٢) ميِّز الأفعال الناقصة من الأفعال التامة فى الجمل الآتية:

١ - أضحت سبلُ العِلْمُ كثيرًا فى هذِه الأيَّامِ.

٢ - بقى الجندىُّ فى مكانِه وما برحَه.

٣- ينبتُ الزرعُ حيثُ يكونُ الماءُ.

٤ - صارَتِ الآبارُ كثيرة المياهِ.

٥ - العظيمُ عظيمٌ حيثُ كانَ.

٦ - إذا أصبحتَ مُعَافىً فى بَدَنِك فاحْمَدِ الله.

---

(١) رواه النووى، وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) البخارى ومسلم.

٧- كلُّ شىء يزولُ.

٨- أحمدُ اللهَ ما أصبحتُ وأمسيتُ.

٩ - ما زال المسلمُ كريمَ الأخلاقِ.

١٠ - كانَ فى المسجدِ شيخٌ مهيبٌ.

(٣) بين حكم كان وأخواتها التامة والناقصة فيما يلى:

١- ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

٢- قول الله ﷻ: ﴿ **خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ** ﴾ [هود: ١٠٧].

٣- أضحى الركب منتقلًا.

٤- نمت حتى أضحيت.

٥- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنَ الرَّبِّ فِى جَوْفِ اللّيلِ، فَإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تكونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِى تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ**»[1].

٦- قول الشاعر:

خَبَّرا عَنّى المنجِّمَ أَنَّنِى ... كَافِرٌ بالّذِى قَضَتْهُ الكَوَاكِبُ

عَالِمًا أَنَّ مَا يكونُ وَمَا كَانَ ... قَضَاءٌ مِنَ المُهَيْمِنِ وَاجِبُ

٧ - قول الشاعر:

يُخَاطِبُنِى السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ ... فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا

يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا ... كَعُودٍ زَادَهُ الإِحْرَاقُ طِيبَا

٨ - قول الله ﷻ: ﴿ **أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ** ﴾ [الشورى: ٥٣].

٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى**

(١) رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى رَبِّهِ» (١).

(٤) عين فى الآية التالية فعلًا مضارعًا ناسخًا، وبين أصله وما حدث فيه، والشروط التى أجازت ذلك:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النحل: ١٢٠].

(٥) وازن بين الجملتين التاليتين:

١- إذا كان الشتاء فأدفئونى.

٢- كان الشتاء قارصًا.

(٦) أعرب ما يلى:

١- صار الماء بخارًا.

٢- ليس الغضب محمود العاقبة.

٣- أصبح الصباح وأضحى الضحى وما زال الكسول نائمًا.

---

(١) رواه الطبرانى.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الواحد والعشرون

إنَّ وأخواتها

قال ابن آجُرُّوم:

[وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ].

قلنا من قبل: إنّ «كان» وأخواتها ترفع الاسم، وتنصب الخبر. أمَّا إنَّ وأخواتها فتنصب الاسم، وترفع الخبر، أي عكس «كان» وأخواتها.

مثل: إنَّ زيدًا قَائِمٌ.

إنَّ: حرف ناسخ.

زيدًا: اسم «إنَّ»: منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قَائِمٌ: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ.

ليت: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

عمرًا: اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

شاخص: خبر «ليت» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هل يجوز نصب خبر إنَّ وأخواتها؟

الجواب: نعم يجوز فقد ورد عن قبيلة تميم عامة وقوم رؤبة بن العجاج خاصة أنهم يجعلون «إنَّ» وأخواتها ناصبة للاسم والخبر.

والفراء قال بجواز ذلك في الحرف «ليت»، وذهب بعض علماء الكوفة إلى جواز ذلك بـ «إنَّ» وأخواتها، واستشهدوا بأبيات شعر لعمر بن أبي ربيعة وامرئ القيس وغيرهما.

وعلى هذا يصح أن نقول: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله» برفع رسول على أنها خبر «أنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويصح أن نقول: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الله». بنصب (رسول) على وجهين:

الوجه الأول: (رسول) منصوبة على اللغة التي تقول بأن (إن) وأخواتها تنصب الاسم والخبر معًا.

الوجه الثاني: (رسولَ) بدل من (محمدًا)، والخبر محذوف.

إن وأخواتها:

هى حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ حكمها الإعرابى، حيث تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

والحروف الناسخة هى: إنَّ - أنَّ - لكنَّ - كأنَّ - لَيْتَ - لعلَّ.

عمل الحروف الناسخة:

تدخل «إنَّ» وأخواتها على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

مثل قول النبى ﷺ: **«إنَّ اللهَ جَوَّادٌ يُحِبُّ الجُودَ ويُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ ويَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»** (١).

إنّ: حرف ناسخ.

الله: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواد: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) رواه البخاري ومسلم.

يحب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على لفظ الجلالة.

الجود: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ويحب: الواو حرف عطف، «يحب» فعل مضارع معطوف على الفعل «يحب» الأول مرفوع مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

مكارم: مفعول به منصوب،وعلامة نصبه الفتحة،وحذف التنوين للإضافة.

الأخلاق: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويكره: الواو حرف عطف، «يكره» فعل مضارع مرفوع معطوف على الأفعال السابقة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

سفسافها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

إنَّ وأخواتها من حيث المعنى:

قلنا: الحروف الناسخة (إنَّ) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر، ويسمى خبرها، وكل حرف من الحروف الناسخة يوحى بدلالة أو معنى، وإليك التفصيل:

أنَّ: تفيد التوكيد فى ذهن السامع، غير أنها لا تأتى إلا فى صلة الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤** ﴾ [الأنفال: ٢٤].

إنَّ: تفيد التوكيد فى ذهن السامع، وتأتى فى صدرالكلام، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥** ﴾ [طه: ١٥].

لكنَّ: تفيد الاستدراك،حيث يختلف المعنى الذى بعدها مع المعنى الذى قبلها، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ** ﴾ [الأنفال: ١٧].

كأنَّ: تفيد التشبيه، وأصلها (أن) فدخلت عليها كاف التشبيه.

مثل: كأنَّ الثرثارَ ببغاءٌ.

ليت: تفيد التمنى، مثل قول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

لعلَّ: تفيد الرجاء أو الترجِّي فى المحبوب أو الإشفاق، وهو توقع المكروه، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ** ﴿١٧﴾ ﴾ [الشورى: ١٧].

صور خبر «إنَّ» وأخواتها:

يأتى خبر «إنَّ» وأخواتها ثلاثة أنواع:

١- خبر مفرد.

٢- خبر جملة.

٣- خبر شبه جملة.

أولاً: خبر «إنَّ» وأخواتها مفرد:

والخبر المفرد هو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، وإليك التفصيل:

مثل قول النبى ﷺ: «**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا فَناظِرٌ ماذَا تعمَلُونَ فاتَّقُوا الدُّنيا**»(١).

حلوة: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو خبر مفرد.

مستخلف: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿ **ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿٩٨﴾ ﴾ [المائدة: ٩٨].

---

(١) رواه مسلم.

شديد: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكذلك **غفور**.

ومثل قوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ** ﴿١٧﴾ ﴾ [الشورى: ١٧].

حيث جاء خبر لعل «قريب» اسم مفرد.

ومثل: كأنَّ الطالبَ وأسْتَاذَهُ صديقان.

الطالب: اسم «كأن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صديقان: خبر «كأن» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ثانيًا: خبر «إنَّ» وأخواتها جملة:

(أ) خبر أن وأخواتها جملة فعلية:

حيث يأتى خبر هذه الحروف جملة فعلية، وتكون فى محل رفع.

مثل قول النبى ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَواضَعُواْ حَتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلا يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**»(١).

إن: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الله: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أوحى: «أوحى» فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والجملة الفعلية (أوحى إلَيَّ) فى محل رفع خبر إنَّ.

وقوله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وأَمْوَالِكُم وإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**»(٢).

إن: حرف ناسخ.

الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه البخاري ومسلم.

لا: حرف نفى مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

ينظر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

الجملة الفعلية «ينظر» فى محل رفع خبر «إن».

وقول الله ﷻ: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

أَنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الله: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يحول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية (يحول...) فى محل رفع خبر «أن».

وقول الله ﷻ: ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ﴾.[النور: ٢١].

فجملة «يزكى من يشاء» فعلية فى محل رفع خبر «لكنَّ».

ب - خبر «إنَّ» وأخواتها جملة اسمية:

حيث يأتى خبر هذه الحروف جملة اسمية، وتكون فى محل رفع.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢ ﴾ [الحج: ٦٢].

أَنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الله: لفظ الجلالة اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

هو: ضميرٌ مبنىٌّ فى محل رفع مبتدأ.

الحق: خبر المبتدأ (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والجملة الاسمية (هو الحق) فى محل رفع خبر (أنَّ).

وأيضًا الجملة الاسمية فى هذه الآية: (هو العلى) فى محل رفع خبر «أن».

ومثل: لعل الصالح نهايتُه طيبةٌ

لعل: حرف ناسخ.

الصالح: اسم لعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

نهايته: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

طيبة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الاسمية «نهايته طيبة» فى محل رفع خبر (لعل).

ومثل: لَيْتَ أُمَّتَنَا أبناؤُها متحابُّون.

ليت: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

أمتنا: اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أبناؤها: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وَالهاء ضمير مبنىٌّ فى محل جر مضاف إليه.

متحابون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية (أبناؤها متحابون) فى محل رفع خبر (ليت).

ومثل: كأنَّ الفتاةَ كرامتُها مَصُونةٌ.

كأنَّ: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

الفتاة: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كرامتها: مبتدأ مرفوع، وَعلامة رفعه الضمة، وَالهاء ضمير مبنىٌّ فى محل جر مضاف إليه.

مصونة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الاسمية (كرامتها مصونة) فى محل رفع خبر كأنَّ.

ثالثًا: خبر «إنَّ» وأخواتها شبه جملة:

يأتي خبر «إن» وأخواتها شبه جملة، سواء كانت جارًّا ومجرورًا، وسواء كانت ظرفًا، وإليك التفصيل:

أ - خبر «إنَّ» وأخواتها جار ومجرور:

حيث يأتي خبر هذه الأفعال جارًّا ومجرورًا، ويكون في محل رفع.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ** ﴾ [آل عمران: ٧٣].

إنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

الفضل: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بيد: الباء حرف جر، وَ«يد» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر «إنَّ».

الله: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل: لعلَّ حمزةَ من الشُّهداءِ.

لعل: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

حمزة: اسم لعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من: حرف جر.

الشهداء: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة.

فشبه الجملة الجار والمجرور (من الشهداء) في محل رفع خبر (لعلَّ).

ومثل: لَيْتَ السَّعادةَ في يدِ أَحَدِنا.

ليت: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

السعادة: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

في: حرف جر.

يد: اسم مجرور بـ (في) وَعلامة جره الكسرة.

أَحدنا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والضمير (نا) مبنيٌّ فى محل جرٍّ مضاف إليه.

وشبه الجملة الجار والمجرور (فى يد أحدنا) فى محل رفع خبر (ليت).

(ب) خبر «إنَّ» وأخواتها ظرف:

حيث يأتى خبر هذه الحروف ظرفًا، ويكون فى محل رفع.

مثل: ليت اليهودَ تحت قبضتنا.

ليت: حرف ناسخ يفيد التمنى.

اليهود: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تحت: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قبضتنا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ونا الفاعلين ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة الظرف (تحت قبضتنا) فى محل رفع خبر «ليت».

ومثل: إنَّ القُلوبَ بَيْنَ إصبعين مِنْ أَصَابِع الرَّحْمَنِ.

إن: حرف ناسخ.

القلوب: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

إصبعين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى.

من: حرف جر.

أصابع: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة.

الرحمن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة الظرف (بين إصبعين) فى محل رفع خبر «إنَّ».

حكم تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها:

يتقدم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها في حالتين: (جوازًا ووجوبًا) وإليك التفصيل:

١ - تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها جوازًا:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:

مثل قول النبى ﷺ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاس فلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهُمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكبيرَ فإذَا صَلَّى لِنَفسِهِ فلْيُطوِّلْ مَا شَاءَ**»(١).

فإنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

فيهم: جار ومجرور فى محل رفع خبر «إنَّ» مقدم.

الضعيف: اسم إنَّ مؤخر جوازًا ؛ لأنه معرفة.

وقوله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أبيه بَعْدَ أنْ يُوَلِّيَ الأَبُ**»(٢).

إنَّ: حرف ناسخ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

من: حرف جر مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

أبر: اسم مجرور بـ (من)، وعلامة جره الكسرة.

البر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة.

«من أبر البر» جار ومجرور فى محل رفع خبر (إنَّ) مقدم.

أنْ: أداة نصب مصدرية.

يصل: فعل مضارع منصوب بـ (أنْ)، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من (أن والفعل) فى محل نصب اسم (أنَّ) مؤخر، والتقدير: وصل وهى معرفة بالإضافة، أى: إنَّ من أبرِّ البرِّ وَصْلَ الرجلِ أهلَ وُدِّ أبيه..... إلخ.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

ومثل: أيقنتُ أنَّ بينَ يديِ الله الهدايةَ.

أيقنت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، والتاء تاء الفاعل.

أن: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

بين: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يدى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الله: مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الهداية: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وشبه الجملة (بين يدى الله) فى محل رفع خبر (أنَّ) مقدم والهداية اسم (أنَّ) مؤخر جوازًا؛ لأنه معرفة.

ومثل: سُررتُ بدولٍ كثيرةٍ لكنَّ فِى السعوديةِ الأماكنَ المقدسةَ.

فشبه الجملة الجار والمجرور (فى السعودية) فى محل رفع خبر لكنَّ، و(الأماكن) اسم لكنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وتأخير الاسم هنا جوازًا ؛ لأنه معرفة.

٢ - تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها وجوبًا:

أ - إذا كان الخبر شبه جملة، وكان الاسم نكرة:

مثل قول النبى ﷺ: «**إِنَّ للهِ رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُواْ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُمْ**»(١).

إنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد.

لله: جار ومجرور فى محل رفع خبر «إنَّ» مقدم.

رجالًا: اسم إنَّ مؤخر وجوبًا ؛ لأنه نكرة، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا** ﴾ [لقمان: ٧].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

كأنَّ: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

فى: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

أذنيه: اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الياء ؛لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور فى محل رفع خبر (كأنَّ) مقدم وجوبًا.

وقرًا: اسم «كأنَّ» مؤخر وجوبًا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتأخير واجب ؛ لأنه نكرة.

ومثل: حَافِظْ على الصّلَواتِ ولعلَّ فى الفَجْرِ بركةً.

لعل: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

فى: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

الفجر: اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الكسرة.

بركة: اسم لعل مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وشبه الجملة الجار والمجرور (فى الفجر) فى محل رفع خبر لعل مقدم.

ب - إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على جزء فى الخبر:

ومثل: إنَّ فى البيتِ صاحِبَهُ.

إنَّ: حرف ناسخ.

فى: حرف جر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

البيت: اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الكسرة.

صاحبه: اسم «إنَّ» مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وشبه الجملة «فى البيت» جار ومجرور فى محل رفع خبر «إنَّ»، والتأخير فى الاسم واجب لاتصاله بضمير يعود على الخبر (فى البيت).

ومثل: اذْهَبْ إلى الجامعةِ لعلَّ هناك رئيسَها.

لعل: حرف ناسخ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

هناك: شبه جملة فى محل رفع خبر لعل مقدم.

رئيسها: اسم لعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وَالهاء ضمير مبنيٌّ فى محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة (هناك) فى محل رفع خبر لعل مقدم، وتأخير الاسم واجب ؛ لاتصاله بضمير يعود على الخبر، وَالضمير هنا هو (الهاء) المتصلة بـ (رئيس).

إبطال عمل إنَّ وأخواتها إذا اتصلت بـ (ما) الزائدة:

إذا اتصلت (ما) الزائدة بـ (إنَّ) وأخواتها كَفَّتْهَا عن العمل، أى: أبطلت عملها فى المبتدأ والخبر، فلا تنصب المبتدأ، ولا ترفع الخبر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ ﴾ [النساء: ١٧١].

عندما دخلت (ما) الزائدة على «إنَّ» فكفتها عن العمل فهى كافة مكفوفة.

إنما: كافة مكفوفة، غير عاملة لدخول (ما) الزائدة عليها.

الله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

واحد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [الكهف: ١١٠].

إنما: إن كافة مكفوفة غيرعاملة لدخول (ما) الزائدة عليها.

أنا: ضمير مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

بشر: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لكنَّمَا الملحدون أعداءُ.

لكنما: لكن كافة مكفوفة لدخول (ما) الزائدة عليها، فأبطلت عملها.

الملحدون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أعداء: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و من هنا نقول: إذا دخلت (ما) على (إن) وأخواتها أبطلتها عن العمل، ويستثنى من ذلك «ليت» فيجوز الإعمال والإهمال.

مثل قول الشاعر:

قالَتْ: أَلاَ لَيْتَما هَـذَا الحَـمامُ لَـنَا إِلَى حَمَامَتِـنا أو نِـصْفَه فَقَـدِ

حيث ورد البيت بنصب الحمام على الإعمال ورفعه على الإهمال.

مواضع كسر همزة «إنَّ»:

١ - أن تقع فى أول الكلام:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ [الكوثر: ١].

ومثل قول النبى ﷺ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإحْسَانَ عَلَى كُلِّ شيء فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ،وَلْيُحِدّ أحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»(١).

وقوله ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فى الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشىً**»(٢).

٢ - أن تقع فى أول الجملة الصلة:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

حيث جاءت همزة (إنَّ) مكسورة بعد الاسم الموصول (ما).

٣ - أن تقع فى أول جواب القسم:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ [العصر: ١، ٢].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

ومثل: «أُقْسِمُ بالله إنّى لنَاصِحٌ لَكَ».

٤ - أن تقع فى أول الجملة المحكية بالقول:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

٥ - أن تقع بعد حرف من حروف الاستفتاح (ألا - أما):

مثل قول النبى ﷺ: «أَلا إِنَّ لكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًا، وَلِنسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا»(١).

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

ومثل: أَمَا إنَّ الرِّشْوَةَ جَرِيمةٌ.

٦ - أن تقع بعد (حيث - إذ):

مثل: اركعْ حيثُ إنَّ الإمامَ راكعٌ - واسجدْ إذْ إنَّ الإمامَ ساجدٌ

يجوز كسر همزة «إنَّ» بعد: «حيث - إذ»، ويجوز الفتح، غير أن الكسر أفصح.

٧- أن تقع مع ما بعدها حالاً:

مثل: «سَافَرْتُ وَإِنِّي مشتاق لوطنى».

الواو واو الحال، وَجملة (إنى مشتاق لوطنى) فى محل نصب حال، ووقعت (إنّ) فى أول جملة الحال، أى: (سافرت مشتاقًا لوطنى).

ومثل: «جئت وإني أقود سيارتي».

فالواو: واو الحال، وجملة (إنى أقود سيارتى) فى محل نصب حال، ووقعت (إنّ) فى أول جملة الحال أى: (جئت قائدًا سيارتى).

٨- أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها:

مثل: «قرأت كتابًا إنه قيمٌ» فجملة: (إنه قيم) فى محل نصب نعت، ومثله

(١) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى.

«سَلَّمْتُ عَلَى رَجُلٍ إِنَّهُ فاضِلٌ».

فجملة (إنه فاضل) فى محل جر نعت.

٩- أن تقع فى خبرها لام الابتداء:

مثل: «أَيْقَنْتُ إِنَّكَ لَصِدِّيقٌ مُخْلِصٌ» فـ (إنك) حرف ناسخ، والكاف اسمها، وَ(صديق) خبر إنَّ، وجاء هذا الخبر مسبوقًا بـ (لام) الابتداء هكذا (لَصَديق)، لهذا تكسر همزة إنَّ.

ومثله قول الله ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

أما إذا لم يكن فى خبرها اللام جاز كسرها وجاز فتحها.

مثل: «عَلِمْتُ إنّ السماءَ صافيةٌ - عَلِمْتُ أَنّ السَّماءَ صَافيةٌ».

١٠- أن تقع مع بعدها خبرًا عن اسم عين:

أى ما يدل على ذات، مثل «محمدٌ إنّهُ نبيٌّ» فجملة (إنه نبى) فى محل رفع خبر، ومثل: (البيتُ إنّه واسعٌ).

مواضع فتح همزة «أنَّ»:

تفتح همزة «أنَّ» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها على أنه مصدر فى المواضع الآتية:

١- أن تقع فى محل رفع فاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾ [العنكبوت: ٥١].

حيث تؤول (أنَّ) واسمها وخبرها فى تأويل مصدر صريح على أنه فاعل.

والتقدير: أو لم يكفهم إنزالُنا.

ومثل: «بلغنى أَنَّك تعفو عن المسيء» حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها كمصدر صريح على أنه فاعل والتقدير: بلغنى عفوك عن المسىء.

٢- أن تقع فى محل رفع نائب فاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها (أنه استمع) فى تأويل مصدر صريح على أنه نائب فاعل للفعل «أُوحى» مبني للمجهول.

و **التقدير**: أُوحِيَ إلَيَّ استماعُ نفر... إلخ.

٣- أن تقع مع ما بعدها فى محل نصب مفعول به غير محكية:

مثل: «عَرَفْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ».

حيث يتم تأويل أن واسمها وَخبرها (أنك مجتهد) فى تأويل مصدر صريح على أنه مفعول به، وَالتقدير: (عرفت اجتهادك).

مثل قوله ﷺ: «**مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينى بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**»(١).

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر على أنه مفعول به للفعل «ظن» الذى ينصب مفعولين.

والتقدير: ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننته مورثًا له.

ومثل: عَلِمْتُ أَنَّ النحوَ مفيدٌ.

يكون التأويل: علمت أهميةَ النحو.

ومثل: «مِنَ الخيرِ أنك تحسنُ إلى الناسِ».

حيث يتم تأويل المصدر المؤول (أنك تحسن) كمصدر صريح، والتقدير: (من الخير إحسانك إلى الناس).

من الخير: جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم.

إحسانك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبنيٌّ فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

ومثله قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]، والتقدير: (ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة).

٤- أن تقع بعد حرف من حروف الجر:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ [الزلزلة:٤، ٥]. حيث يتم تأويل أن واسمها وَخبرها كمصدر صريح مجرور بـ(الباء) حرف الجر، والتقدير: (بإيحاء ربك لها).

٥- أن تقع معه ما بعدها خبرًا لمبتدأ اسم معنى أو خبرًا لأنَّ:

مثل: «اعتقادى أنّكَ مخلصٌ» حيث جاءت (أنَّ) بفتح الهمزة، لوقوعها مع ما بعدها خبرًا للمبتدأ (اعتقادى) وتقدير الكلام: (اعتقادى إخلاصك).

ومثل: «إنَّ ظَنِّي أَنَّكَ صادقٌ» حيث جاءت (أنك) بفتح الهمزة لأنها واسمها وخبرها واقعة خبر إنَّ، والتقدير: إن ظنى صدقك.

فإن كان المخبر عنه اسم عين وجب كسر همزة إنَّ.

مثل: «محمد إِنَّه نبيٌّ» كما تقدم فى مواضع كسر همزة إنّ.

٦ - أن تقع مع ما بعدها فى موضع المضاف إليه:

مثل «استيقظت قبل أنَّ الشمسَ تشرقُ» حيث جاءت همزة (أنَّ) مفتوحة؛ لأنها مع ما بعدها فى موضع جر مضاف إليه، والتقدير: استيقظت قبل شروق الشمس.

ومثل «الرسوب نتيجةُ أنّك أَهْمَلْتَ» والتقدير: (الرسوبُ نتيجةُ إهمالِكَ).

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣].

ما المقصود بـ(ضمير الفصل)؟

الجواب: ضميرُ الفصلِ هو ضمير يأتي ليفصل بين النعت والخبر، ويزيل اللبسَ، مثل: ما نجحَ زيدٌ لكنَّ محمدًا هو الناجح.

فهذه الجملة قد يحدث فيها نوعٌ من اللبس والخطأ، حيث يمكن أن يقال في (الناجح) نعت لـ(محمدًا)، ولكنها في الحقيقة ليست نعتًا وإنما هي خبر لكنَّ.

ولذلك يأتي ضمير الفصل «هو» هنا، ليُزيلَ اللبسَ، ويَقْطَعَ الأمْرَ، ويَمْنَعَ الاحتمالَ، ويَفْصِلَ الكلام بكون كلمة (الناجح) خبرًا، وليست صفة.

وقد يأتي ضمير الفصل من أجل تقوية الكلام وتأكيده، ولا يراد منه إزالة اللبس، مثل قول الله ﷻ: ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقوله: ﴿ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

فكل من «أَنْتَ» وَ«نَحْنُ» جاء لتأكيد الكلام وتقويته، ولم يأتِ ليفصلَ في الكلام، ولا ليُزيل اللبس؛ لأنه لا يقع بين ما يحتمل الشك واللبس.

تدريبات

(١) عين الحروف الناسخة مع توضيح اسمها وخبرها مما يلى:

١- قول اللَّه عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٢- قول النبى ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَأْنِينَةٌ، والكَذِبَ ريبةٌ»[١].

٣ - قوله ﷺ: «إِنَّ فِي يَوْمِ الجُمُعةِ لَسَاعةً لا يَوافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّـهَ عَزَّ وجلَّ فِيها خَيْرًا إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»[٢].

٤ - قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: ٤٣، ٤٤].

(٢) ضع حرفًا من الحروف الناسخة مكان النقط فيما يلى:

(.......... الحريةَ غاليةٌ و.......... الطريقَ إليها يحتاجُ إلى صبر واعْلَمْ..........أعداءَنا دائبونَ على محاربَتِهَا و..........الحريةَ نارٌ تحرقهم أو أشواكٌ تمزقُهُم و..........المسلِمينَ مدركونَ حقيقةَ إسلامهم) و..........أيُّها الأخُ حريصٌ على شرفكَ ودينك وعزةِ إسلامِكَ).

(٣) ضع مكان النقط فيما يلى اسمًا لإن وأخواتها واضبطه:

١- إن.......... يسعى لتحقيق آماله وَأحلامه.

٢- ينبغى أن نعلم أنَّ.......... لا يعلو إلا فى غياب أهل الحق.

٣- ليت.......... يحترمون الكبار.

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) رواه مسلم.

٤- لعل......... يتحدون فتذوب الخلافات من بينهم.

٥- إن........ من وسائل الإعلام تضلل؛ لكن........ الحق يبينون للناس.

(٤) عين نوع خبر إنَّ وأخواتها فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾ [المعارج: ١٩].

٢- قول الله ﷻ: ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٠].

٣- قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [الملك: ١٢].

٤- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمدِينَةِ فَلْيمُتْ بِهَا، فَإِنِّى أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا»(١).

٥- قول الشاعر:

سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ العَيْشِ فِى النَّصَبِ

٦ - عن عبدالله بن عمر عن النبى ﷺ قال: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله فَقَدْ ضَادَّ الله فِى أَمْرِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ وَلكنَّهَا الحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَمَنْ خَاصَمَ فِى بَاطِلٍ وَهوَ يَعْلَمُ لَمْ يَزَلْ فِى سَخَطِ الله حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِى مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حُبِسَ فِى رَدْغَةِ الخَبَالِ حَتَّى يَأْتِىَ بالمخْرَجِ»(٢).

ردغة الخبال: عصارة أهل النار.

٧- قول الشاعر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلكِنَّ التَّقِىَّ هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى الله خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وعِنْدَ الله لِلأَتْقَى مَزِيدُ
وَإِدْرَاكُ الذِى يَأْتِى قَرِيبٌ وَلكِنَّ الذِى يَمْضِى بَعِيدُ

(١) رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان والبيهقى.

(٢) رواه الحاكم و صححه وأبو داود والطبرنى.

٨- قال رسول ﷺ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ أَكْحَالِكُمْ الإِثْمِدَ (الكحل) إِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ»(١).

(٥) عين إنَّ أو إحدى أخواتها فيها يلي وبين اسمها وخبرها:

١- عن أبي بَكْرَة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عُقُوقَ الوالدَيْنِ فَإِنَّ اللَّـهَ يُعَجِّلُهُ لصَاحِبِهِ فِي الحياة قَبْلَ المَمَات»(٢).

٢- عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الوَاصِلُ بالمكَافِئِ، وَلِكنَّ الواصِلَ الذِى إذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ، وَصَلَهَا»(٣).

٣- عن عبد الله بن عمرو قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهارَ؟ قُلْتُ بَلَى، قَالَ: فَلاَ تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لجَسَدِكَ حَقًّا، وَإِنَّ لعينِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»(٤).

٤- قول الشاعر:

وَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانِ حِينَ تَعُدُّهُمْ ... وَلكِنَّهُمْ فِى النائَاتِ قَلِيلُ

٥- قول اللَّه ﷻ: ﴿ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨].

٦- قول الله ﷻ: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنفال: ١٧].

---

(١) رواه النسائى وابن حبان.
(٢) رواه الحاكم والأصبهانى.
(٣) رواه البخارى وأبو داود والترمذى.
(٤) رواه البخارى ومسلم.

٧- قول النبى ﷺ: «إِنَّ اللَّـهَ ﷻ لَيَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِى فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلاَءَ صَبًّا، فَيَحْمَدُ اللَّـهَ، فَيَرْجِعُون فَيَقُولُونَ: يَارَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْه الْبَلاَءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: اِرْجِعُوا فَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ»[١].

٨-قول الشاعر:

يَمُــرُّ أَقَارِبِــى جَنَبَاتِ قَــبْرِى ... كَــأَنَّ أَقَارِبِــى لَمْ يَعْرِفُونِــى
ذَوُو المِــيرَاثِ يَقْتَــسِمُونَ مَــالِى ... وَمَايأْلُــونَ إِنْ جَحَــدُوا دُيُونِــى
وَقَــدْ أَخَــذُوا سِــهَامَهُمْ وَعَاشُــوا ... فَــيَاللهِ أَسْرَعَ مَــا نَــسُونِى

(٦) ضع مكان النقط خبرًا على حسب المطلوب أمامها:

١- إن الصدق............ (خبر مفرد).

٢- ليت الله سبحانه............. موتانا. (خبر جملة فعلية).

٣- لعل السعى فى الخير............ (خبر جملة اسمية).

٤- إذا استعان الأمين بخائن فإنه........ (خبر شبه جملة).

(٧) بيِّن لماذا كسرت همزة (إنَّ) فى الأمثلة التالية مع الإشارة لإعمالها:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾ [الكوثر: ١].

٢- قول النبى ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِى الصَّلاةِ أَبْعَدُهُم إِلَيْهَا مَمْشًى»[٢].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ ﴾ [المائدة: ١٢].

٤- قول الله ﷻ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ۝١٣ ﴾ [الطارق: ١١- ١٣].

٥- قول الله ﷻ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١ ﴾ [عبس: ١١].

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير.
(٢) رواه مسلم.

٦- قـول اللّـه ﷻ: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٧- سأزورُك مَا إنَّ الشمسَ طالعةٌ.

٨-حضرتُ من حيثُ إِنَّكَ قادمٌ.

٩-محمدٌ إنه نبىٌ.

(٨) لماذا فتحت همزة (إنَّ) فى الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [هود: ٣٦].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩].

٣- قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ [المزمل: ٢٠].

٤- قول النبى ﷺ: «مَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنْ لا يَسْتَيْقِظَ آخَرَ اللَّيْلِ فَلْيُوْتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ ظَنَّ مِنْكُمْ أَنَّهُ يَسْتَيْقِظُ آخَرهُ، فَإِنَّ صَلاَةَ آخِرِ الليْلِ مَحْضورةٌ وَهِىَ أَفْضَلُ»[(١)].

٥- يسرُّنى أنك مطيعٌ.

٦- قول الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الحج: ٦].

٧-علمْتُ أنَّ الروحَ مُعلَّقةٌ بالدَّيْن.

٨-من المروءةِ أَنَّك تُغيثُ الملهوفَ.

---

(١) رواه مسلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثاني والعشرون

ظن وأخواتها

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

ظنَّ وأخواتها أفعال لها تأثير على المبتدأ والخبر، وتحدث تغييرًا فيهما، أي أنها تنصبهما.

فانظر مثلًا إلى هذه الأمثلة الثلاثة:

١- زيدٌ قائمٌ.

٢- الزيدان قائمان.

٣- الزيدون قائمون.

فكل جملة من هذه الجمل يتكون من مبتدأ مرفوع، وخبر مرفوع، فعندما يدخل عليها فعل من ظن وأخواتها، نقول:

١- ظنَّ المُعَلِّمُ زيدًا قائمًا.

٢- ظنَّ المُعَلِّمُ الزَّيْدَيْنِ قائِمَيْنِ.

٣- ظنَّ المعلمُ الزَّيْدينَ قائِمينَ.

ظنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

المعلم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

زيدًا: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قائمًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمثال الثاني والمثال الثالث يشبهان هذا المثال، غير أن المفعولين فيهما منصوبان، وعلامة نصبهما الياء؛ لأنهما مثنى في المثال الثاني، وجمع مذكر سالم في المثال الثالث.

مثال: خِلْتُ الأسدَ قطًّا.

خِلْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وأصله خال، وحذفت الألف لالتقاء ساكنين، وخال يعني: ظنَّ.

الأسدَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قطًّا: مفعول به ثانٍ، وعلامة نصبه الفتحة.

فهذه أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصبهما كمفعولين،ويُسَمَّى المبتدأ مفعولًا به أولًا، ويُسَمَّى الخبر مفعولًا به ثانيًا.

وهذه الأفعال هي: (ظَنَّ- حَسِبَ - خَالَ- زَعَمَ- رَأَى- عَلِمَ- وَجَدَ- اتَّخَذَ- جَعَلَ- سَمِعَ).

١- ظَنَّ: **مثل**: ظنَّ الطالبُ النجاحَ سهلًا.

ظن: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطالب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

النجاح: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

سهلًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونجد أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر «النجاح سهل».

٢- حَسِبَ: مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾ [الكهف: ١٨].

الضمير في «وَتَحْسَبُهُمْ» مبنى في محل نصب مفعول به أول.

أَيْقَاظًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ويُسْتَخْدَم الفعل (حَسِبَ) بكسر السين، وتكون بمعنى: ظَنَّ، ومضارعه: يَحْسِب ويَحْسَب، والمصدر: حِسْبانًا.

ومنه قول الشاعر:

حَسبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارةٍ رباحًا إِذَا ما المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

التقى: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

خير: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

أما (حَسَبَ) بفتح السين فهو متعد لمفعول به واحد، وليس من أخوات «ظَنَّ»، تقول: حَسَبَ المال، أي: عَدَّه وأحْصَاه، ومضارعه: يَحْسُب، والمصدر: حِسَابًا وحُسْبَانًا.

٣- **خال**: مثل: يَخَالُ الطفلُ الشّبْلَ قِطَّةً.

الشبل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قطة: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤- **زعم**: مثل: زَعَمَ قومٌ الحريرَ مباحًا للرجال.

الحرير: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مباحًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

و «زَعَمَ» بمعنى: ظنَّ.

ومنه قول الشاعر:

زَعَمَ السُّفُورَ والاخْتِلاطَ وَسِيلَةً لِلْمَجْدِ قَوْمٌ في المَجَانَةِ أُغْرِقُوا

السفور: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وسيلةً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمفعولان قد تقدما على الفاعل وأصله: زعم قومٌ السفورَ والاختلاط وسيلةً للمجدِ..إلخ.

٥- رأى: مثل: رأيتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا.

رأيت: فعل ماضٍ مبنى على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

الصدق: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

منجيًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن «رأى» بمعنى «علم واعتقد»،فإذا كانت كذلك فتنصب مفعولين.

وكقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ مُحَاوَلَةً وأكثَرَهُمْ جُنُودًا

ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالف الواقع، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧** ﴾ [المعارج: ٦، ٧] أي: إنهم يعتقدون أن البعثَ ممتنع، وتعلمه واقعًا.

وإنما فُسِّرَ البعد بالامتناع؛ لأن العرب تستعمل البعد في الانتفاء، والقرب في الحصول.

ومثل «رأى» اليقينية (أي: التي تفيد اليقين) «رأى» الحُلْمِيَّة التي مصدرها «الرؤيا» المنامية، فهي تنصب مفعولين؛ لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحس الباطن، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا** ﴾ [يوسف: ٣٦] فالمفعول الأول ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملة أعصر خمرًا.

فإن كانت «رأى» بصرية، أي بمعنى «أبصر ورأى بعينه»، فهي متعدية إلى مفعول به واحد، مثل «رأيت الحارس واقفًا أمام البيت».

الحارس: مفعول به، «واقفًا» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وليس مفعولًا ثانيًا، لأن الرؤية بصرية.

إِذَنْ: رَأَى لها معانٍ:

١- عَلِمَ.

٢- ظَنَّ.

٣- حَلَم (رأى في منامه).

٤- أَبْصَر.

٥- ضَرَبَ الرِّئة.

الثلاثة الأولى تنصب مفعولين. أما إذا كانت (رأى) بمعنى أبصر فإنها تنصب مفعولًا به واحدًا.

وإن كانت بمعنى: ضرب الرئة تنصب مفعولًا واحدًا، مثل:

مَا رَأَيْتُ زيدًا، أي: ما ضَرَبْتُ رِئَتَه.

٦- علم: مثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** ﴾ [الممتحنة: ١٠].

عَلِمْتُمُوهن: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل أي (أنتم) والضمير (هن) في محل نصب مفعول به أول.

مُؤْمِنَاتٍ: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٧- وَجَدَ: مثل: وَجَدْتُ الصَّدِيقَ وَفِيًّا.

الصديق: مفعول به أول منصوب،وعلامة نصبه الفتحة.

وفيًّا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٨- اتخذ: مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا** ﴾ [النساء: ١٢٥].

إِبْرَاهِيمَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

خليلًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٩- جعل: مثل قول الله ﷻ: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾** ﴾ [المرسلات: ٢٥].

الأَرْضَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كِفَاتًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والفعل «جعل» يفيد الانتقال والتصيير والتحويل.

١٠- **سمع**: يرى أبو عليٍّ الفارسيّ أن الفعل «سَمِعَ» ينصب مفعولين، وتبعَهُ مؤلفُنا في هذه المسألةِ، وهو رَأْيٌ نَادِرٌ؛ بل إنَّ بعضَ النُّحاةِ نَسَبُوا هذا إلى الشُّذُوذِ، وعلى هذا الرأيِ نقول: سَمِعْتُ المعلمَ ينصحُ.

سمع: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

المعلم: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ينصح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، وجملة «ينصح» في محل نصب مفعول به ثانٍ.

وعلى هذا فيقولون: «سمعت المعلم ناصحًا» فيقولون بأن «المعلم» مفعول به أول، و«ناصحًا» مفعول به ثانٍ.

والصحيح أن «سمع» ينصب مفعولًا به واحدًا، وهو «المعلم» أما كلمة: «ناصحًا» فهي حال.

وعلى رَأْيِ أبي علي الفارسي تُعْرِب «ناصحًا» مفعولًا به ثانيًا، وعلى رأي الجمهور نعربها حالًا، وهذا هو الصحيح.

المفعول به مصدر صريح ومصدر مؤول:

يكون المفعول به صريحًا، وَيكون مصدرًا مؤولًا مكونًا من الفعل وحرف مصدر قبله، ويتم تأويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح.

١- المفعول به مصدرٌ صريحٌ:

يأتي المفعول به مصدرًا صريحًا مذكورًا في الكلام.

مثل قول النبي ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ الْـمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ**»[(١)].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

لعن: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الله: فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

المخنثين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والمفعول به هنا صريح وليس مؤولًا.

٢- المفعول به مصدر مؤول:

يأتي المفعول به مصدرًا مؤولًا من الفعل مع حرف مصدري قبله، ويتم تأويله في محل نصب مفعول به.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا** ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء: ٢٧].

فالمصدر المؤول (أن يتوب) في محل نصب مفعول به والتقدير: والله يريد التوبة عليكم. والمصدر المؤول (أن تميلوا) في محل نصب مفعول به، والتقدير: ويريد الذين يتبعون الشهوات ميلكم ميلًا عظيمًا.

حذف عامل المفعول به:

يجوز حذف عامل المفعول به (الفعل)، ويبقى المفعول به دون فعل، بشرط ألا يترتب على حذف الفعل لبس بالمعنى.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا** ﴾ [النحل: ٣٠].

فنجد أن: «خَيْرًا» مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنزل ربنا خيرًا.

ومثل: ماذا قَرأْتَ؟ تقول: القرآنَ.

القرآن: مفعول به لفعل محذوف تقديره: قرأْتُ القرآنَ.

ومثل: ماذا شَرِبْتَ؟ تقول: القَصَبَ.

القصب: مفعول به لفعل محذوف تقديره: شَرِبْتُ القصبَ.

تدريبات

(١) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولًا به أولًا واضبطه:

١- علمت.......... منجيًا.

٢- زعم الفلاح.......... مثمرة.

٣- جعلت الأم....... عصيرًا.

٤- رأيت......... خيانة.

(٢) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولًا به ثانيًا واضبطه:

١- زعم الطفل الخيال.........

٢- حسب الحاقدون العرب........ عن.

٣- ظننت السماء..........

٤- وجد الطالب النجيب التفوق..........

٥- الشرع يجعل الناس........ في الحقوق.

(٣) اجعل المبتدأ والخبر فيما يلي مفعولين:

١- العلم نور.

٢- ذكر الله مطهر القلوب.

٣- السواك منظف الفم.

٤- الماء ثلج.

٥- الساعون في الخير محبوبون.

٦- الصيام جُنَّة.

(٤) ضع مكان النقط فيما يلي فعلًا ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

١-............. الله الناس كثيرًا من النعم.

٢-.............. الأم طفلها ثوبًا جديدًا.

٣- الخوف.......... الإنسان النوم.

(٥) عين فيما يلي كل مفعول به واضبطه بالشكل إن أمكن:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ»** (١).

٢- قال رسول الله ﷺ: **«لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ»** (٢).

٣- عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»** (٣).

---

(١) رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم.

(٢) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٣) رواه الطبراني بإسناد حسن.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثالث والعشرون

باب النَّعْت

يقول ابن آجُرُّوم:

[اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ].

يحلو لبعض العلماء أن يقولوا: «النعت»، ويحلو لبعضهم أن يقولوا: «الوصف»، ويحلو لبعضهم أن يقولوا: «الصفة»، وكلها بمعنى واحد في اللغة.

والنعت في الاصطلاح: هو التابعُ المشتقُّ أو المؤول بالمشتق لاسم يتبعه في الإعراب والتعريف والتنكير، وهو مُوَضِّحٌ لمتبوعه في المعارف، مُخَصِّص له في النكرات.

فالنعتُ وَصْفٌ جاءَ لِيَصِفَ ما قبله؛ لذا لا يتقدمُ النعتُ على المنعوت.

وقد يكون الوصف بِخَيرٍ، **مثل**: جاء الطالبُ المؤدبُ.

المؤدب: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: أكرمْتُ الطالبَ الصَّادِقَ.

الصادق: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد يكون الوصف بشرٍّ وسُوءٍ، **مثل**: جاء الطَّالِبُ الفَاشِلُ.

الفاشل: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: سَلَّمْتُ على الوَلَدِ العَنِيدِ.

العنيد: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فالنعت وصف للمنعوت، وينبغي أن يتأخر النعت عن المنعوت.

يقول المؤلف: [اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ].

ذكر سيدنا ابن آجروم - رحمه الله- أن النعت يتبع المنعوت في خمسة أشياء، والأدق أن النعت يتبع المنعوت في عشرة أشياء، وهي:

١- الرفع.	٢- النصب.
٣- الخفض.	٤- التعريف.
٥- التنكير.	٦- التذكير.
٧- التأنيث.	٨- الإفراد.
٩- التثنية.	١٠- الجمع.

ويمكن أن نقول: النعت يتبع المنعوت في:

١- الإعراب (الرفع والنصب والجر).

٢- العدد (المفرد والمثنى والجمع).

٣- النوع (التذكير والتأنيث).

٤- التعريف والتنكير.

فالنعت يتبع المنعوت في هذه الأشياء العشرة، فإذا كان المنعوت مرفوعًا كان النعت مرفوعًا، وإذا كان المنعوت منصوبًا كان النعت منصوبًا أيضًا، وهكذا فإن النعت تابعٌ للمنعوت في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والعدد.

مثال: جاءَ رَجُلٌ فاضِلٌ.

رجل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فاضل: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولا يصح أن نقول: جاء رجلٌ فاضل.

مثال ثانٍ: رَأيتُ رجُلًا فاضِلًا.

رجلًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فاضلًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ولا يصح أن نقول: رَأَيْتُ رجلًا فاضلٍ.

مثال ثالث: سَلَّمْتُ على رَجُلٍ فاضلٍ.

رجل: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة.

فاضل: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

مثال رابع: أُكْرِمَ الطالبُ المتفوقُ.

الطالب: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المتفوق: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال خامس: كأنَّ المرأةَ المتدينة مَلاكٌ على الأرضِ.

المرأة: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المتدينة: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فلا يجوز أن نقول: المرأة المتديِّنَ.

مثال سادس: أَكْرَمني أُسْتَاذَانِ كَبِيرَانِ.

أستاذان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

كبيران: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ولا يجوز أن نقول: أستاذان كبيرتان.

ولا يجوز أن نقول: أستاذان كبيرين.

مثال سابع: إنَّ الطلابَ المجتهدينَ محبوبُونَ.

الطلاب: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المجتهدين: نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقد مَثَّل ابن آجروم - رحمه الله- بثلاثة أمثلة، وهي:

١- قَامَ زيدٌ العاقلُ.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العاقلُ: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- رَأيتُ زَيْدًا العاقلَ.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

العاقلَ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- مَرَرْتُ بزيدٍ العاقلِ.

مررت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

بزيد: الباء: حرف جر، زيد: اسم مجرور بـ«الباء»، وعلامة جره الكسرة.

العاقلِ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ما المقصود بالنعتِ المقطوع؟

الجواب: أجاز النحاة قطع النعت المجرور عن النعت بالرفع أو النصب.

مثل: ذَهَبْتُ إلى طارقٍ الكريمِ.

الكريم: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسبب جرِّه أنه تابع للمنعوت (طارق) وهو مجرور أيضًا بسبب حرف الجر السابق له.

ويجوز قطع النعت (الكريم) برفعه أو بنصبه، فنقول:

ذَهَبْتُ إلى طارقٍ الكريمُ.

الكريم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره، هو.

ويجوز قطع النعت بنصبه، فنقول: ذَهَبْتُ إلى طارقٍ الكريمَ.

الكريمَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَمْدَح الكريمَ.

وعلى هذا يصح أن نقول: ذهبت إلى طارقٍ الكريمِ، أو الكريمُ، أو الكريمَ.

هل يجوز أن تقول: رَأَيْتُ طارقًا الكريمُ؟

الجواب: يجوز قطع النعت المنصوب بالرفع على تقدير مبتدأ، والتقدير: رأيت طارقًا هو الكريمُ.

الكريمُ: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

هل يجوز أن نقول: حَضَرَ طارقٌ الكريمَ؟

الجواب: يجوز أن نقول: «حَضَرَ طارقٌ الكريمَ» بنصب النعت «الكريم» مع أن منعوته مرفوع، على قطع النعت المرفوع بالنصب على تقدير فعل، والتقدير: حَضَرَ طارقٌ أَمْدَحُ الكريمَ.

الكريم: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَمْدَح.

وينقسم النعت إلى قسمين:

١ – النعت الحقيقي.

٢ – النعت السببي.

١- النعت الحقيقي:

هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

مثل قول النبي ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**»(١).

فكلمة «أليم» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «عذاب»، وكلمة «كذاب» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «مَلِك»، وكلمة «مستكبر» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «عائل»، والنعت يتبع المنعوت في الإعراب: رفعًا ونصبًا

(١) رواه مسلم.

وجرًّا فكلمة «زانٍ» نعت أو صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وأصلها «زانيٌ».

أما «أليم» وَ«كذاب» وَ«مستكبر» كلُّها صفات أو نُعُوت مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

ومثل: استمَعْتُ إلى خطيبِ فصيحِ اللسانِ، عذبِ البيانِ، قويِّ الحجةِ أو: استمعتُ إلى خطيبٍ فصيحٍ لسانًا، عذبٍ بيانًا، قويٍّ حُجَّةً.

فكلمة «فصيح» نعت حقيقى، والمنعوت هو «خطيبٍ».

حكم النعت الحقيقي:

يجب أن يكون النعت مطابقًا للمنعوت في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد، والتثنية، والجمع، وفي حركات الإعراب الثلاث.

مثل: هذا خَطيبٌ فَصيحٌ ـ هذانِ خَطيبانِ فَصيحانِ ـ هؤلاءِ خُطباءُ فُصَحاءُ ـ هذه خَطِيبةٌ فَصِيحةٌ ـ هاتانِ خطيبتانِ فَصِيحتانِ ـ هؤلاءِ خَطِيباتٌ فصيحاتٌ...إلخ.

٢- النعت السببيُّ:

هو ما يدل على نعت في اسم ظاهر بعده، متعلق بالمنعوت، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة.

مثل: هذا بَيْتٌ واسعةٌ غُرَفُه.

فكلمة «واسعة» نعتٌ سببيٌّ، لا تدل على صفة لـ «بيت»، ولكنها صفة لـ«غرفه»، وفي الوقت نفسه قد رفعت اسمًا ظاهرًا وهو «غرفه»، وقد اشتملت «غرفه» على ضمير، يعود على المنعوت «بيت»، ومثل: هذا رجلٌ عاقلةٌ زوجَتُه.

فـ «عاقلة»: نعت سببي لـ «رجل» المذكر، وجاءت مؤنثة؛ لأنها تدل على وصف لـ(زوجته).

ومثل: هذا صديقٌ مجاهِدٌ أبوه ـ هذان صديقان مجاهدٌ أبواهما ـ هذه صديقةٌ مجاهدٌ أبوها ـ هاتان صديقتان مجاهدٌ أبواهما.

حيث يجب إفراد وتذكير النعت السببي إذا كان الاسم الظاهر غير جمع، سواءً كان مفردًا، أو مثنى.

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعًا جمعَ تكسيرٍ جاز في النعت أمران: إما إفراده، وإما مطابقته للاسم الظاهر.

مثل: «هؤلاءِ زُمَلاءُ كِرَامٌ آباؤهم ـ هؤلاءِ زُمَلاءُ كريمٌ آباؤُهُمْ».

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعًا جمعَ مذكرٍ سَالمًا أو جمع **مؤنث** سالمًا فالأصح إفراد النعت السببي وعدم جمعه.

مثل: هؤلاءِ زُمَلاءُ كريمٌ والدوهُم ـ هؤلاءِ زمِيلاتٌ كريمٌ والداتُهُنَّ.

أنواع النعت:

ينقسم النعت إلى ثلاثة أنواع: مفرد ـ جملة ـ شبه جملة.

أ- النعت المفرد:

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، سواءً كان مثنى، أو جمعًا، **مثل:** «نالَ الرجلُ المخلصُ الشهادةَ في سبيل الله - نال الرجلان المخلصان الشهادة في سبيل الله - نال الرجالُ المخلصون الشهادةَ في سبيل الله».

فكل من (المخلص - المخلصان - المخلصون) نعت مفرد مرفوع، فالأول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما الثاني فنعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى ؛ أما الثالث فنعت مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ب- النعت الجملة (فعلية ـ اسمية):

وهو أن يقع جملة فعلية أو اسمية، بشرط أن يكون المنعوت نكرة لا معرفة، وتتبع جملة النعت منعوتها في الإعراب، حيث تكون في محل رفع حين يكون

منعوتها مرفوعًا، وتكون في محل نصب حين يكون منعوتها منصوبًا، وكذلك تكون في محل جر حين يكون منعوتها مجرورًا.

١-النعت الجملة الفعلية:

مثل: «الإمامُ رجلٌ يخافُ اللهَ» فالنعت هنا جملة (يخاف الله)، وهي جملة فعلية في محل رفع؛ لأن منعوتها (رجل) مرفوع على أنه خبر للمبتدأ (الإمام)، ولتحويل النعت الجملة الفعلية إلى نعت مفرد تقول: (الإمامُ رجلٌ خائفٌ من الله).

٢-النعت الجملة الاسمية:

مثل: «أحبُّ صديقًا أخلاقُه طيبةٌ» فالنعت هنا جملة (أخلاقه طيبة) وهي جملة اسمية مكونة من مبتدأ، أو خبر في محل نصب نعت؛ لأن منعوتها (صديقًا) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت الجملة الاسمية إلى نعت مفرد، تقول: أحب صديقًا طيِّبَ الأخلاقِ.

ومثل: «زُرْتُ طالبًا وهو مريضٌ» ولتحويل النعت الجملة الاسمية إلى نعت مفرد تقول: زرت طالبًا مريضًا.

ج - النعت شبه الجملة (جار ومجرور - ظرف):

وهو أن يقع النعت شبه جملة، سواءً كان جارًّا ومجرورًا، أو ظرفًا بشرط أن يكون المنعوت نكرة لا معرفة، ويتبع النعت شبه الجملة [الجار والمجرور أو الظرف] منعوته في الإعراب، حيث يكون في محل رفع حين يكون المنعوت مرفوعًا، ويكون في محل نصب حين يكون المنعوت منصوبًا، ويكون في محل جر حين يكون المنعوت مجرورًا.

١- النعت شبه الجملة الجار والمجرور:

مثل: «شَاهَدْتُ طائرًا في قفص» فشبه الجملة (في قفص) جار ومجرور في محل نصب نعت؛ لأن المنعوت (طائرًا) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت الجار والمجرور (شبه الجملة) إلى نعت مفرد تقول: (شاهدت طائرًا محبوسًا في قفص أو مسجونًا أو سجينًا أو حبيسًا أو..أو..).

٢- النعت شبه الجملة الظرف:

مثل: «أَكْرَمت طالبًا عند تفوقه» فشبه الجملة (عند تفوقه) ظرف في محل نصب نعت، والسبب في أن محله نصب أن المنعوت (طالبًا) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت شبه الجملة إلى نعت مفرد، تقول: (أكرمت طالبًا متفوقًا).

شروط الجملة التي تقع نعتًا:

١- أن يكون منعوتها نكرة:

مثل: «أقبل فارسٌ يبتسمُ - انتصر شُجَاعٌ لا يَخافُ».

فكل من الجملة الفعلية «يبتسم» وَ«لا يخاف» في محل رفع صفة لما قبلها. فإذا كان المنعوت معرفًا سواءً بـ (أل) أو بـ (الإضافة) فإن الجملة في محل نصب حال، مثل: جاء الفارس يبتسم.

فجملة «يبتسم» فعلية في محل نصب حال؛ لأن المنعوت (الفارس) معرفة.

ومثله: جاءَ قائدُ المعركةِ يبتسمُ.

فالموصوف: «قائد المعركة» معرف بالإضافة، ولذا فجملة «يبتسم» في محل نصب حال.

أما مثل: استمعْتُ إلى محاضرةٍ نفيسةٍ ألقاها عالمٌ كبيرٌ زارَ بلادنا.

فالجملتان: «ألقاها» وَ«زار بلادنا» كل منهما جملة فعلية.

الأولى في محل جر نعت، والثانية في محل رفع نعت تبعًا لمنعوتها:

«محاضرةٍ نفيسةٍ» - «عالمٌ كبيرٌ».

٢-أن تكون الجملة النعتية خبرية:

مثل قول الشاعر:

ولا خَـيْرَ في قـومٍ يُـذَلُّ كِـرَامُهْم وَيَعْظُـمُ فـيهمْ نَـذْلُـهُمْ وَيَـسُودُ

فالجملة الفعلية «يذل كرامهم» في محل جر صفة (نعت) للمنعوت (قوم).

أما إذا كانت الجملة النعتية إنشائية كالأمر والنهي والاستفهام فلا تصلح مثل: رأيتُ مِسْكينًا عاوِنْهُ- شاَهْدَتُ محتاجًا هل تساعدُه؟-سمعت يتيمًا لا تُهِنْه.

فالجمل (عاونه - هل تساعده - لا تهنه) إنشائية، لا تصلح أن تكون نعتًا، فالأولى أمر، أما الثانية فهي استفهام، أما الثالثة فهي نهي.

تعدد النعت:

يجوز أن يكون في الكلام أكثر من نعت (صفة).

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: ٢- ٤].

حيث نجد أن لفظ الجلالة «الله» اسم موصوف «منعوت»، وقد تعددت الصفات كالآتي: «رب العالمين» نعت أول «الرحمن» نعت ثانٍ، «الرحيم» نعت ثالث «مالك» نعت رابع.

ومثل: لا شيء يقبُحُ في العين كرُؤيَة عالمٍ مُخْتالٍ مَغْرُورٍ.

«مختال» نعت أول، وَ«مغرور» نعت ثانٍ.

أَقْسَامُ المعْرِفَة

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوَ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ اَلرَّجُلُ وَالغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ].

تقدم في كلام ابن آجروم - رحمه الله- أن النعت يتبع المنعوت في تعريفه وتنكيره؛ لذا تكلم هنا عن أقسام المعرفة والنكرة.

وبدأ المؤلف بالكلام عن المعرفة قبل النكرة، لمعرفتها وشَرَفِها وسموِّ منزلتها.

والمعْرِفَةُ: هي كل اسم دلَّ على شيء مُعيَّن، بواسطة قرينة من القرائن، وقد تكون هذه القرينة لفظية، وقد تكون معنوية.

القرينة اللفظية في:

١ - الأسماء الموصولة.

٢ - المعرَّف بـ«أل».

٣- المضاف إلى معرفة.

القرينة المعنوية في:

١ - الضمائر.

٢ - أسماء الإشارة.

أما المعرف بالعلمية، مثل: «محمد- عائشة- مكة..»، فلا يحتاج إلى قرينة لتعريفه، فهو مُعَرَّف بالوضع.

فالمعرفة خمسة أشياء:

١ - الاسم المضمر، أي: الضمير، مثل: أنا- أنتَ.

٢- الاسم العلم، مثل: زيد، ومكة، خديجة.

٣- الاسم المبهم، مثل: هذا، وهذه، وهؤلاء، والذي، والتي.

٤- المعرف بالألف واللام، مثل: الرجل، والغلام.

٥- والمضاف إلى واحد من الأربعة السابقة، مثل: كتابي- كتاب زيد- كتاب هذا- كتاب الرجل.

وعندما ذكر ابن آجروم - رحمه الله- كل نوع من الأنواع الخمسة، مَثَّل لكل واحد منها بمثالين أو ثلاث على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر.

فقال: الاسم المضمر، نحو: أنا وأنت، والاسم العلم نحو: زيد ومكة، والاسم المبهم نحو: هذا، وهذه، وهؤلاء..، فهذه مجرد أمثلة وليست حصرًا وإحصاءً.

والاسمُ المبهمُ يشمل أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، فقد جمعهما ابن آجروم - رحمه الله- تحت هذا الاسم «المبهم»، بينما يفصل بعض النحاة أسماء الإشارة عن الأسماء الموصولة. وإليك تفصيلاً:

١- الضمير

هو اسمٌ جامدٌ مبنيٌّ يدل على متكلم، مثل: «أنا - نحن»، أو مخاطب، مثل: «أنتَ - أنتِ - أنتما...»، أو غائب، مثل: «هو - هم - هى - هما...» إلخ.

أقسام الضمير:

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة، باعتبارات مختلفة، فالضمير بحسب مدلوله ينقسم إلى ما يدل على تكلم، أو خطاب، أو غيبة.

وينقسم الضمير بحسب ظهوره فى الكلام، وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر.

وينقسم الضمير البارز إلى أقسام، وكذلك الضمير المستتر ينقسم إلى أقسام.

قلنا: إنَّ الضميرَ ينقسمُ بحسب مدلوله إلى: متكلم، مثل: (أنا - نحن - تاء

الفاعل - نا الدالة على الفاعلين - ياء المتكلم)، وإلى مخاطب، مثل: (أنتَ- أنتِ- أنتما - أنتم - أنتنَّ - الكاف)، وإلى غائب، مثل (هو - هى - هما - هم - هن - الهاء).

أيضًا ينقسم الضمير بحسب ظهوره فى الكلام، وعدم ظهوره إلى: (بارز- مستتر).

الضمير البارز:

هو الذى له صورة ظاهرة فى اللفظ، مثل (أنا نصحتك بالخير) فكل من: «أنا - التاء - الكاف» ضمير بارز، وينقسم الضمير البارز إلى:

- ضمير منفصل.
- ضمير متصل.

الضمير المنفصل:

هو ما يصح أن يُبْتَدأَ به الكلام، ويمكن أن يقع بعد إلا، أى يمكن أن ينفصل عن الكلام، مثل: أنا - نحن - أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن - هو - هى - هما - هم - هن - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكن... إلخ.

تقول: (هو يحب الخير - ما كتب المقال إلا أنت).

فنجد أن: «هو - أنت» ضميران منفصلان ؛ لأن الأول قد بدئ به الكلام، والآخر صح أن يقع بعد إلا.

قسما الضمير المنفصل:

أ- ما يختص بمحل الرفع، وهو اثنا عشر ضميرًا:

اثنان للمتكلم:

أنا: للمتكلم المفرد.

نحن: للمتكلم الجمع أو الواحد المعظم نفسه.

خمسة للمخاطب:

أنتَ: للمخاطب المذكر.

أنتِ: للمخاطبة المؤنثة.

أنتما: للمثنى المخاطب مذكرًا أو مؤنثًا.

أنتم: للجمع المخاطب المذكر.

أنتنَّ: للجمع المخاطب المؤنث.

خمسة للغائب:

هو: للمفرد الغائب.

هي: للمفردة الغائبة.

هما: للمثنى الغائب مذكرًا أو مؤنثًا.

هم: للجمع الغائب مذكرًا.

هُنَّ: للجمع الغائب مؤنثًا.

ب- ما يختص بمحل النصب، وهو اثنا عشر ضميرًا:

اثنان للمتكلم هما:

إيايَ: للمتكلم.

إيانا: للمتكلم الجمع أو الواحد المعظم نفسه.

وخمسة للمخاطب هي:

إياكَ: للمخاطب المذكر.

إياكِ: للمخاطبة المؤنث.

إياكما: للمثنى المخاطب مذكرًا ومؤنثًا.

إياكم: للجمع المخاطب مذكرًا.

إياكن: للجمع المخاطب مؤنثًا.

وخمسة للغائب هى:

إياه: للمفرد الغائب.

إياها: للمفردة الغائبة المؤنثة.

إياهما: للمثنى الغائب مذكرًا ومؤنثًا.

إياهم: للجمع الغائب مذكرًا.

إياهنَّ: للجمع الغائب مؤنثًا.

الضمير المتصل:

هو الذى لا يمكن أن يقع فى أول الكلام، ولا يصح أن يقع بعد إلا.

أى: هو الذى يقع دائمًا فى آخر الكلمة ويكون متصلًا بها ؛ إذ لا يمكن النطق به وحده، لأنه لا يستقل بنفسه.

ومن أمثلة الضمائر المتصلة: تاء الفاعل - تاء التأنيث - ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة - الياء المخاطبة المؤنثة - كاف الخطاب - هاء الغائب - نا الدالة على الفاعلين... إلخ.

فمثلًا عندما تقول: (نَصَحْتُكَ ولم تَقْبَلْ نُصْحِى).

فالضمائر المتصلة هنا هى «تاء الفاعل - كاف الخطاب» فى الفعل: نصحتُكَ، وكذلك «الياء» فى نصحى.

فليس واحد من هذه الضمائر، يمكنُ أنْ يستقلَّ بنفسه، فيقع في أول الكلمة، أو أن ينفصل عنها.

أقسام الضمير المتصل:

أ- ما يختص بمحل الرفع، وهو خمسة:

(تاء الفاعل) فى: أخلصتُ: للمتكلم.

أخلصتَ: للمخاطب المذكر.

أخلصتِ: للمخاطبة المؤنثة.

أخلصتما: للمثنى المخاطب مذكرًا ومؤنثًا.

أخلصتم: للمخاطب الجمع المذكر.

أخلصتنَّ: للمخاطب الجمع المؤنث.

(ألف الاثنين): فى: أخلصا.

(واو الجماعة): فى: أخلصوا.

(نون النسوة): فى: أخلصْن.

(ياء المخاطبة): فى: أخلصى.

ب- ما يشترك بين محلي النصب والجر، وهو ثلاثة:

(ياء المتكلم): فى: نصحنى أبى.

(كاف الخطاب): فى: نصحك والدك.

(هاء الغائب): فى: نصحه والده.

ج - ما يشترك بين محل الرفع والنصب والجر، وهو واحد:

«نا»: فى إننا نصحنا صاحبنا.

فالناء فى (إننا) فى موضع نصب اسم إن، وفى «نصحنا» فى موضع رفع فاعل، وفى «صاحبنا» فى موضع جر مضاف إليه.

الضمير المستتر:

هو ما ليس له صورة فى اللفظ، أى: ليس له وجود ظاهر (ولا يكون إلا مرفوعًا).

وذلك مثل الضمير المستتر فى الفعل: (اكتبْ).

فإن التقدير: «اكتب أنت».

قسما المستتر:

ينقسم الضمير المستتر إلى مستتر وجوبًا ومستتر جوازًا.

أهم المواضع التى يستتر فيها الضمير وجوبًا:

١ - فعل الأمر للمفرد المخاطب:

مثل: «اجتهدْ» فالفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

٢ - الفعل المضارع المبدوء بالهمزة:

مثل: «أَصُومُ يومَ وقفةِ عرفةَ رغبةً فى الثَّوابِ». فالفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والتقدير أصوم أنا.

٣ - الفعل المضارع المبدوء بالنون:

مثل: «نَسْتَقْبِلُ العيد فرحين» فالفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والتقدير: نستقبل نحن.

٤ - الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد المذكر:

مثل: «إنَّك تُتقنُ عملك» فالفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والتقدير تتقن أنت.

٥ - إذا كان فاعلًا لفعل التعجب:

مثل: (ما أحسن العلم) فـ «أحسن» فعل ماضٍ للتعجب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «هو».

أهم المواضع التى يستتر فيها الضمير جوازًا:

١ - المضارع المبدوء بالياء:

مثل: «المعلمُ يتفانى فى الشرحِ» فالفاعل للفعل «يتفانى» ضمير مستتر تقديره: «هو»، أي يتفانى هو.

٢ - كل فعل أسند إلى ضمير الغائب أو الغائبة:

مثل: «زيدٌ تفوّق، وفاطمةُ فَرِحَتْ» ففاعل: (تفوق - فرحت) مستتر جوازًا؛ لأنه يصح وضع اسم ظاهر محل الضمير، فتقول: زيد تفوق أخوه، فاطمة فرحت أمها.

ومثل: «هندٌ تُحِبُّ رَبَّهَا» فالفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، للفعل تحب.

انظر الشكل التالي:

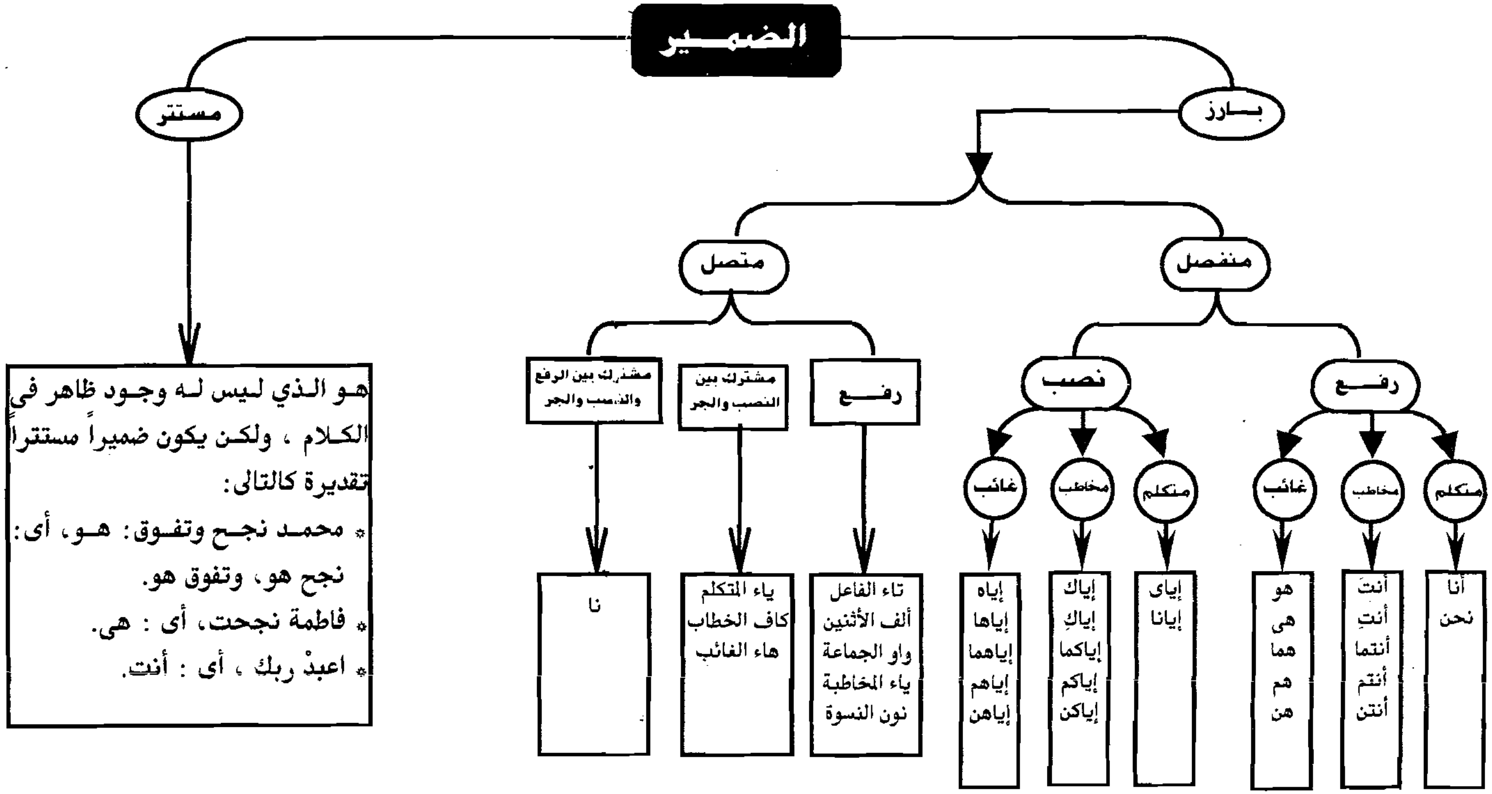
الضمير
بارز
مستتر
منفصل
متصل
رفع
نصب
رفع
مشترك بين النصب والجر
مشترك بين الرفع والنصب والجر
متكلم
مخاطب
غائب
متكلم
مخاطب
غائب
أنا نحن
أنتَ أنتِ أنتما أنتم أنتن
هو هى هما هم هن
إياى إيانا
إياكَ إياكِ إياكما إياكم إياكن
إياه إياها إياهما إياهم إياهن
تاء الفاعل ألف الأثنين واو الجماعة ياء المخاطبة نون النسوة
ياء المتكلم كاف الخطاب هاء الغائب
نا
هو الذي ليس له وجود ظاهر في الكلام ، ولكن يكون ضميراً مستتراً تقديرة كالتالى:
* محمد نجح وتفوق: هو، أى: نجح هو، وتفوق هو.
* فاطمة نجحت، أى : هى.
* اعبدْ ربك ، أى : أنت.

٢- العلم

هو ما دلَّ على مُسَمَّاهُ دلالةً مباشرةً، دون حاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه سواء أكان علمًا للإنسان، مثل: إبراهيم - محمد - شارف - أسيل - طارق- أيمن - فاطمة..، أم علمًا للحيوان، مثل القصواء (ناقة النبى ﷺ) كليلة - دمنة..، أم علمًا للبلدان مثل: مكة - المدينة - القاهرة - دمياط- أسيوط- جدة - قويسنا - طنطا - دمشق..، أم علمًا للقبائل، مثل: قريش - تميم - قريظة - تغلب - ذبيان..، إلخ.

والمقصود بأسماء الحيوان هى الأسماء التى نطلقها على الحيوان، كأن نسمى الكلب «ركس، رُوى، روكى، مكس، رمبو....»، وكذلك نسمى القطة: «بوسى - مشمش...» إلى غير هذا من الأسماء، فهذه كلها معرفة ؛ لأنها دلت على أسماء، وصارت هذه الحيوانات تعرف بتلك الأسماء.

أقسام العلم:

أولًا: ينقسم العلم من حيث المعنى إلى: اسم- كنية- لقب.

١- الاسم:

هو ما وضع ليدل على ذات مسمى حين ولادته، مثل: محمد - إبراهيم - شارف - طارق - إسماعيل - هاجر - عائشة - فاطمة - أسيل..، مثل قول الله ﷻ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ومثل: قول الله ﷻ: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٧].

٢- الكنية:

هو ما أُطْلِقَ بعد الاسم على صاحبه، ويكون مركبًا تركيبًا إضافيًا مبدوءًا بـ(أب- أم- ابن- بنت - أخ - أخت) مثل: أبو بكر - أبو ذر - أم طارق- أم كلثوم -ابن عمر - بنت الشاطئ - بنت الفاروق - أخو عنترة - أخت المؤمنين..، إلخ.

٢- اللقب:

هو ما أُطْلِقَ على الإنسان، واشتُهر بمدحٍ أو ذمٍّ، مثل: الصِّدِّيق - الفاروق - الرشيد - الأمين - الصادق - الشريف - زين العابدين - جمال الدين - ذو النورين- عز العرب - صلاح الدين - سيف الإسلام - السَّفَّاح - الأعْشَى - الحُطَيْئَة - البَغْل- الجاحِظ - الحَافِظ..، إلخ.

فاسم النبي: محمد، وكُنيَتُه: أبو القاسم، ولقبُه: الصادق الأمين.

واسم الخليفة الثاني: عُمَر، وكُنيَتُه: أبو حَفْصَ، ولقبُه: الفاروق.

وعليٌّ هذا اسمه، وكُنيَتُه: أبو الحسن، ولقبه: الإمام.

وعبد الله: اسم الخليفة الأول، وكُنيَتُه: أبو بكر، ولقبُه: الصديق.

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب:

إذا اجتمع الاسم واللقب فالأفضل تقديم الاسم على اللقب، مثل:

عمرُ الفاروقُ- هارونُ الرشيدُ - أحمدُ المتنبي. إلا إذا اشتهر اللقب، فيجوز تقديمه، مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [النساء: ١٧١].

أما إذا اجتمع اللقب والكنية فيجوز تقديم اللقب على الكنية، ويجوز تقديم الكنية على اللقب، مثل: جَاءَ أبو عبدِ الله زينُ العابدين - وجَاءَ زينُ العابدينَ أبو عبدِ الله.

وإذا اجتمع الاسم والكنية جاز تقديم الكنية على الاسم، وجاز تقديم الاسم على الكنية، مثل: اشتهر بالعدل عمرُ أبو حفص- اشتهر بالعدل أبو حفص عمرُ.

٣- أسماء الإشارة

هو ما يدلُّ على معين بواسطة إشارة حسية، مثل: هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء - هنا - هناك - ذلك - تلك - أولئك.. إلخ.

(أ) هذا: للمفرد المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص: ٤٩].

ومثل: هذا مقاتل شجاع. فاسم الإشارة «هذا» يشير إلى مفرد مذكر «ذكر» وَ«مقاتل».

(ب) ذلك: للمفرد المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٧٠]، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

فاسم الإشارة «ذلك» يشير إلى مفرد مذكر «الفضل»، «الكتاب».

(ج) ذاك: للمفرد المذكر.

مثل: سبحان مبدع الكون ذَاكَ هُوَ اللهُ. فاسم الإشارة «ذاك» يشير إلى مفرد مذكر لفظ الجلالة «الله».

(د) هذه: للمفردة المؤنثة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]. فاسم الإشارة «هذه» يشير إلى مفردة مؤنثة «الدنيا».

(هـ) تلك: للمفردة المؤنثة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٤]. فاسم الإشارة «تلك» يشير إلى مفردة مؤنثة «أُمةٌ».

(و) هذى: للمفردة المؤنثة.

مثل: أَحْسِنْ إِلَى بَلْدَتِك هَذِى يُحْسِنْ إليك أَبْنَاؤُهَا. فاسم الإشارة «هذى» يشير إلى مفردة مؤنثة «البلدة».

ومنه قول الشاعر:

خُلِقْتَ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ ... وَحُرًّا كَنُورِ الضُّحَا فِي صِبَاه

كَذَا صَاغَكَ اللهُ يَا ابْنَ الوجُودِ ... وَأَلْقَتْكَ فِي الكَوْنِ هَذِى الحياة

(ز) هذان: للمثنى المذكر.

مثل قول الله عز وجل: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩].

فاسم الإشارة «هذان» يشير إلى المثنى المذكر «خصمان».

(ح) ذانك: للمثنى المذكر.

مثل قول الله عز وجل: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [القصص: ٣٢].

فاسم الإشارة «ذانك» يشير إلى مثنى مذكر «برهانان».

(ط) هاتان: للمثنى المؤنث.

مثل قول الله عز وجل: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

فاسم الإشارة «هاتين» يشير إلى مثنى مؤنث «ابنتى».

(ى) هؤلاء: لجمع المذكر والإناث.

مثل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الشعراء: ٥٤].

ويقول الله على لسان سيدنا لوط عليه السلام: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨].

فاسم الإشارة «هؤلاء» يشير إلى: جمع المذكر كما فى الآية الأولى «شرذمة قليلون» ولو أراد الإناث لقال «قليلات»، ويشير إلى جمع الإناث كما فى الآية الثانية «بناتى».

(ك) أولئك: لجمع المذكر والإناث.

مثل قول الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]،

ومثل صَلاحُ المرأةِ لنفسِهَا، وفَسَادُها لغيرِها فإنْ أصلحنَ فأولئَكَ هُنَّ الفائزاتُ.

فاسم الإشارة «أولئك» يشير إلى جمع المذكر كما فى الآية «هم الكافرون» ويشير أيضًا إلى جمع الإناث «هن الفائزات».

(ل) هنا: للمكان القريب.

مثل: «هُنَا دَارُ الكُتُبِ بالقَاهِرة».

فاسم الإشارة «هنا» يشير للمكان القريب «دار الكتب».

(م) ثَمَّ: تشير إلى المكان البعيد.

وقد تتصل بها تاء التأنيث مفتوحة فتصير: ثمة.

مثل: «ثَمَّ أو ثَمَّتَ رجاء فى التفوق».

(ن) هاهنا: للمكان القريب.

مثل قول الله عن أصحاب موسى: ﴿ قَالُوا يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [المائدة: ٢٤].

فاسم الإشارة «هاهنا» يشير إلى المكان القريب، وضرورة البقاء، وعدم الخروج للجهاد.

(ع) هناك: للمكان البعيد.

مثل: السعودية تضم كثيرًا من الأماكن المقدسة فهناكَ مكةُ والمدينةُ.

فاسم الإشارة «هناك» يشير إلى المكان البعيد.

والحقيقة: أن البعد فى المسافة، وليس فى المنزلة والمكانة، وذلك لعظم هذه الأماكن الشريفة فى قلوبنا حيث مهبط نزول القرآن، وموطن سيد الأنام.

(س) هنالك: للمكان البعيد.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الأحزاب: ١١].

فاسم الإشارة «هنالك» يشير إلى المكان البعيد، حيث وجود «اللام» الدالة على البعد التى تتوسط بين أسماء الإشارة، وكاف الخطاب، واستعمالها مع الكاف يفيد شدة البعد، والكاف حرف خطاب.

وفى الجدول التالى بيان لأنواع أسماء الإشارة:

الجنس / العدد	**المذكر**	**المؤنث**
المفرد	هذا - ذلك - ذاك	هذى - هذهْ - هذهى - هذِهِ - هاتى - هاتهْ - هاتِهِ - تلك
المثنى	هذان - ذانك	هاتان - تانك
الجمع	عام فى المذكر والمؤنث: هؤلاء - أولئك.	

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: ٣٧]، وقوله: ﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، وقوله: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ﴾ [القصص: ٣٢].

وإليك هذا الجدول يجمع أسماء الإشارة:

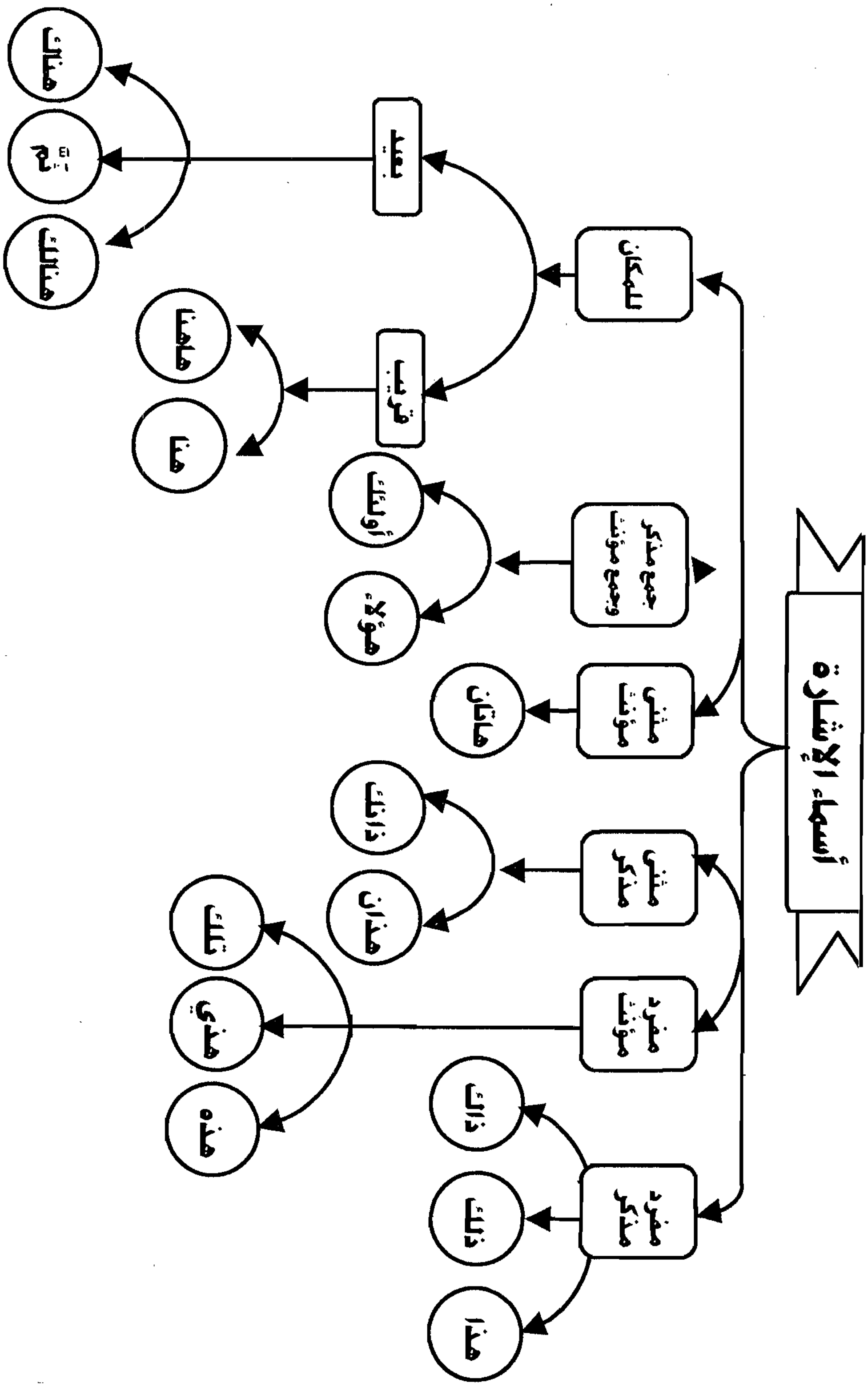
أسماء الإشارة
مفرد مذكر
هذا
ذاك
ذلك
مفرد مؤنث
هذه
هذي
تلك
مثنى مذكر
هذان
ذانك
مثنى مؤنث
هاتان
جمع مذكر جمع مؤنث
هؤلاء
أولئك
للمكان
قريب
هنا
ههنا
بعيد
هناك
ثَمَّ
هنالك

٤- الأسماء الموصولة

(الذى - التى - اللذان - اللتان - الذين - اللاتى - اللائى - الألى - من - ما)

(أ) الذى: للمفرد المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨** ﴾ [غافر: ٣٨].

فاسم الموصول «الذى» يشير إلى المفرد المذكر وهو «مؤمن آل فرعون».

(ب) التى: للمفردة المؤنثة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا** ﴾ [مريم: ٦٣].

فاسم الموصول «التى» يشير إلى المفردة المؤنثة «الجنة».

(ج) اللذان: للمثنى المذكر.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝١٦** ﴾ [النساء: ١٦].

فاسم الموصول «اللذان» يشير إلى المثنى المذكر «اثنين» ومما يؤكد ذلك «فإن تابا وأصلحا»، ولم يقل «فإن تابتا وأصلحتا».

وكذلك قوله: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ۝٢٩** ﴾ [فصلت: ٢٩].

فاسم الموصول «اللذين» يشير إلى المثنى المذكر، ولا يلتفت إلى الكتابة العثمانية؛ إذ كتبت في المصحف بلام واحدة هكذا: (الذين) غير أنها تكتب بلامين كما تقدم.

(د) اللتان: للمثنى المؤنث.

مثل: «حَضَرَتِ البنْتَانِ اللتَان تفوَّقتا فى مسابقةِ القرآنِ».

فاسم الموصول «اللتان» تشير إلى المثنى المؤنث «البنتان».

(هـ) الذين: لجمع المذكر.

مثل قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

وعادَ الأبطال الذينَ انتصرُوا فى المعركةِ.

فاسم الموصول «الذين» فيما تقدم يشير إلى جمع الذكور «الأبطال».

(و) اللائى: لجمع الإناث:

مثل قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق: ٤].

فاسم الموصول «اللائي» يشير إلى جمع الإناث «النساء».

(ز) اللاتى: لجمع الإناث:

مثل: البناتُ الَّلاتى احتجبْنَ أَفْضَلُ من غيرِهِنَّ.

فاسم الموصول «اللاتى»، يشير إلى جمع الإناث: «البنات».

ويجوز فى «اللائى - اللاتى» أن يستعملا بغير الياء فينطقان «اللاء - اللات» لجمع المؤنث أيضًا.

(ح) الأُلَى: لجمع المذكر.

مثل: جَاءَ الرجالُ الأُلَى دافعوا عن وطنِهم.

فاسم الموصول «الأُلَى» يشير إلى جمع المذكر «الرجال».

وقد تستعمل فى جمع المؤنث، مثل كوفئت الطالبات الأُلَى تفوقن.

(ط) مَنْ: غالبًا للعاقل.

سواء كان مفردًا، أو جمعًا، أو مثنى، أو مذكرًا، أو مؤنثًا، وتستعمل بلفظ واحد، مثل:

عادمَنْ سافر.

عاد مَنْ سافرت.

عاد مَنْ سافرا.

عادا مَنْ سافرتا.

عاد مَنْ سافروا.

عاد مَنْ سافرْن.

فاسم الموصول، «مَنْ» يستخدم بلفظ واحد للمفرد بنوعيه، وللمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه، ولا يتغير كما وجدنا بالأمثلة، لكن ربما استعملت في غير العاقل على خلاف الأصل، مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥]. حيث استخدمت «مَنْ» كاسم موصول لغير العاقل. وإذا كان الاسم الموصول عائدًا على الله، مثل قوله: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]. (من) اسم موصول للعالِم وليس للعاقل.

(ي) ما: لغير العاقل غالبًا.

غالبًا ما تكون لغير العاقل، ولها لفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، مثل:

سرني ما فعله الطالبُ.

سرني ما فعلَتْه الطالبةُ.

سرني ما فعلَه الطالبان.

سرني ما فعلته الطالبتان

سرني ما فعله الطلابُ.

سرني ما فعلَهُ المسلمون

سرني ما فَعَلَتْهُ الطالباتُ.

فاسم الموصول: «ما» يستخدم بلفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، مذكرًا ومؤنثًا كما بالأمثلة.

لكن ربما استعملت للعاقل على خلاف الأصل، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ** ﴾ [النساء: ٣].

حيث ورد اسم الموصول (ما) للعاقل؛ إذ إنه عائد على النساء، مع أنه في الأصل لغير العاقل.

صلة الموصول:

يحتاج الموصول الاسمى والموصول الحرفى إلى صلة ؛ لتوضح معناه، وتكشف الغموض، وتزيل اللبس.

الصلة:

هى الجملة التى تذكر بعد الاسم الموصول، وتسمى: صلة الموصول، مثل (أحترم الذى يخلص) فجملة «يخلص» صلة الموصول.

ومثل: (أقدِّرُ التى أخلاقُهَا عظيمةٌ) فجملة: «أخلاقها عظيمة» صلة الموصول.

أنواع الصلة:

تكون صلة الموصول جملة أو شبه جملة، وإليك التفصيل:

(أ) صلة الموصول جملة: (اسمية - فعلية):

قد تكون صلة الموصول جملة اسمية، **مثل:** (يفوزُ بالنجاحِ الذى همَّتُهُ عاليةٌ).

وقد تكون الصلة جملة فعلية، **مثل:** (صَادِقِ الذى يُهْدِى إليك عُيُوبَكَ).

فصلة الموصول (جملة الصلة) فى المثال الأول جملة اسمية: «همتُه عاليةٌ»، وجاءت فى المثال الثانى جملة فعلية «يهدى إليك عيوبك».

(ب) صلة الموصول شبه جمل: (جار ومجرور - ظرف):

قد تكون صلة الموصول جارًّا ومجرورًا، **مثل:** (اقرأ الكتاب الذى فى المكتبة).

وقد تكون الصلة ظرفًا، مثل: (اقرأ الكتاب الذى بين يديك).

فصلة الموصول فى المثال الأول جار ومجرور «فى المكتبة»، وجاءت الصلة فى المثال الثانى ظرفًا «بين يديك».

عائد الصلة:

هو رابط أو ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه، ويكون هذا العائد فى صلة الموصول الاسمى فقط.

ويجب أن يطابق العائد اسم الموصول فى الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، مثل:

١- يتفوق الذى اجتهد.

٢- تتفوق التى اجتهدت.

٣- يتفوق اللذان اجتهدا.

٤- تفوق اللتان اجتهدتا.

٥- يتفوق الذين اجتهدوا.

٦- يتفوق اللاتى اجتهدن.

فعائد الصلة في المثال الأول ضمير مستتر تقديره: (هو) عائد على (الذي)، وعائد الصلة في المثال الثاني ضمير مستتر تقديره: (هي) عائد على (التي)، وعائد الصلة في المثال الثالث (ألف الاثنين) عائد على (اللذان)، وعائد الصلة في المثال الرابع (ألف الاثنين) المسبوقة بتاء التأنيث عائد على (اللتان)، وعائد الصلة في المثال الخامس (واو الجماعة) عائد على (الذين)، وعائد الصلة في المثال السادس (نون النسوة) عائد على الاسم الموصول (اللاتي).

النكـرة

يقول ابن آجروم:

[وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ والفرس].

لما انتهى ابنُ آجروم - رحمه الله- من الكلام عن المعارف، شرع يتكلم عن النكرة.

فالنكرة: هي كل اسم يدلُّ على عموم، يطلق على كل أفراد جنسه، أو على كل فرد من أفراد جنسه ونوعه، ولا يدل على واحد بعينه.

فعندما نقول: «رجل» فهي نكرة، حيث تُطْلَقُ على كل جنس الرجال، ولا تخص واحدًا بعينه؛ لذا فكلمة: «رجل» نكرة.

وكذلك عندما نقول: «مدينة» يصح أن تطلق على كل جنسها من المدن، فقد تطلق على القاهرة، أو الإسكندرية، أو مكة، أو طوكيو، أو برلين، أو واشنطن، أو موسكو، أو باريس، أو لندن، أو...، فهي نكرة؛ لأنها دلَّت على عموم. أما إذا أضفنا إلى أولها «أل» نقول: المدينة. دلَّت حينئذٍ على معرفة، وهي المدينة النبوية.

وقول المؤلف رحمه الله: (**وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اِسْمٍ**)، خرج بذلك الفعل والحرف.

وقوله رضي الله عنه: (**شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ**)، أي منتشر وعام.

وقوله: (**لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ**)، أي أن هذه النكرة لا تَخُصُّ واحدًا معينًا، بل تطلق على كل أفراد جنسه، مثل كلمة: «رجل» يصح أن تطلق على محمد وأحمد وزيد وإبراهيم وكل الجنس، فلا تخص واحدًا بعينه.

وقول المؤلف رحمه الله: [**وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ والفرس**] أي أنَّ كلَّ ما يجوز ويصحُّ أنْ نُدْخِلَ عليه الألف واللام فإنه نكرة، مثل كلمة: «رجل» فإنه يَصْلُح أن ندخل عليها الألف واللام، فنقول: الرجل، ومثل هذا «فرس» نقول: «الفرس».

ونُنبِّه إلى أنَّ الأعلامَ لا تدخلها الألف واللام، مثل «فاطمة» فلا يصح دخول الألف واللام عليها، فلا نقول: «الفاطمة» على أنها علم. كذلك لا يصح في عائشة وصفية وخديجة وإبراهيم وداود ويوسف ومكة..، إلخ.

أما ما ورد في اللغة من الأعلام التي عُرِّفَت بالألف واللام، مثل: العباس- الحسن- الحسين- الحارث - النعمان- الضحاك..، فإن الألف واللام زائدة فيها؛ لأن هذه الأعلام معرفة أصلًا بالعلمية.

فالأسماء تنقسم إلى قسمين: معرفة ونكرة.

فالمعرفة ما دلت على معين أو على واحد بعينه.

والنكرة ما دلت على كل أفراد الجنس، ولا يخصُّ واحدًا بعينه.

والنعت يتبع المنعوت في التعريف والتنكير. فإذا كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، وإذا كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة أيضًا.

تدريبات

(١) ضع نعتًا مناسبًا مكان النقط فيما يلي:

١ - أيها الشباب تنافسوا في العمل.......

٢- شاهدت سفينة......... في الماء.

٣- قرأت كتابًا..... أمس.

٤ - يتحدث المؤمن بالكلام.......

(٢) ضع منعوتًا مناسبًا مكان النقط فيما يلي:

١ - صليت في.......... كبير.

٢- نظرت إلى........ تحلق في الجو.

٣- ركبت........ فائقة السرعة.

٤ - استمعت إلى خطبة الجمعة من.......لسانه فصيح.

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي نعتًا جملة وبين الرابط:

١ - رحم الله.................

٢- أحترم رجلًا.............

٣- سمعت قارئًا.............. القرآن.

٤ - أقبل شاب............

(٤) عين النعت والمنعوت فيما يلي:

١ - عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ. قِيلَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الكَلَامِ**»[(١)].

(١) رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن خزيمة والبيهقي والحاكم.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْـمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الإِشْرَاكُ بالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْـحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْـيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْـغَافِلَاتِ الْـمُؤْمِنَاتِ»[1].

٣- عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لله مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»[2].

٤- هذا معلم يخاف الله.

٥- أبصرت سمكة في الماء.

(٥) اجعل النعت المفرد جملة فيما يلي:

١- أقدر شعبًا متمسكًا بالقيم.

٢- أشكر عاملًا قائمًا بالواجب.

٣- عشت في بيت واسع الحجرات.

٤- قرأت كتابًا جميل الأسلوب.

(٦) اجعل النعت الجملة نعتًا مفردًا فيما يلي:

١- نال أخي جائزةً قيمتها غالية.

٢- أقدر أمةً تعشق الحرية.

٣- قطعت زهرةً لونها بديع.

٤- هذا بطلٌ يجاهد بالسيف والقلم.

(٧) اجعل جملة النعت حالًا فيما يلي:

١- صاحبت صديقًا يخلص لي الحب.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبزار.

(٢) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

٢- أبصرت ضابطًا خلقه رفيع.

٣- احترمت رجلًا يحسن التصرف.

٤- شاهدت طائرًا يبنى عشه.

(٨) اجعل جملة الحال نعتًا فيما يلي:

١- خطب الواعظ ينصح الناس.

٢-جاء المعلم وهو نشيط.

٣- شاهدت القاطرة تقود السفن.

٤- أقبلت السيارة مسرعة.

(٩) وضح نوع النكرة والمعرفة فيما تحته خط مما يلي:

١- قول الله عز وجل: ﴿ **وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾** ﴾ [ص: ٣٠، ٣١].

٢- قول النبي ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبعَ الموبِقَاتِ**». قالوا: **يارَسُولَ الله وَمَا هُنَّ؟** قالَ: «**الإِشْرَاكُ بالله، والسِّحرُ، وَقتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ مَالِ اليتيمِ، والتّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المحْصَنَاتِ الغافِلاتِ المؤمناتِ**»(١).

٣- عن الوَضِينِ بن عطاءٍ قال: إن جزَّارًا فتح بابًا على شَاةٍ ليذبحها **فانفلَتَتْ مِنْهُ** جاءَتْ إِلى النَّبيِّ ﷺ فأتبعَها، فأخَذَ يَسْحَبُهَا برجْلِهَا، **فَقَالَ** لها النبيُّ ﷺ: «**اصْبِرِى لأَمْرِ الله، وأَنْتَ يا جَزَّارُ فسُقْهَا سَوْقًا رفيقًا**»(٢).

٤- قول النبي ﷺ: «**مَنْ قتَلَ عُصْفُورًا عَبثًا عَجَّ إِلَى الله يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولَ: يَا رَبِّ إنَّ فُلانًا قتلَنى عَبثًا ولَمْ يَقْتُلْنى مَنْفَعَةً**»(٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه عبد الرزاق عن محمد بن راشد.

(٣) رواه النسائي وابن حبان.

(١٠) ضع مكان النقط الضمير المنفصل المناسب مما بين كل قوسين:

١ -................ نكرم آباءنا (نحن - أنا - أنت).

٢ -.......... يحافظون على الصلاة (هن - أنتم - هم).

٣ -.............. تحفظن العهود (أنتم - أنتن - هم).

٤ -............... تكرمين اليتيم (أنتِ - أنا - نحن).

٥ -............ تقدران أهل العلم (هم- أنتما -أنت).

(١١) عين الضمير البارز فيما يلى:

١ - الأب والأم هما أحق الناس بالرعاية.

٢ - هل صليت الصبح يا ولدى؟

٣- إنك خيرُ بقاعِ الأرض يا مكة.

٤ - العلم والأخلاق يرفعان شأن الأمة.

٥ - أنتم خير جنود الأرض يا أهل مصر.

(١٢) اذكر الضمير المستتر فيما تحته خط مما يلى:

١ - التواضع يرفع من قدر الإنسان.

٢ - من الخير أن نكرم اليتيم، ونعطف على المسكين.

٣ - المعلم المخلص يتفانى فى عمله.

٤ - من أراد أن يجنى الثمار فليتسلق الأشجار.

٥ - أحب أهل الخير والإيمان.

(١٣) ضع مكان النقط فيما يلى ضميرًا مناسبًا:

١ -................ تصومين رمضان.

٢ -............. يجتهدون فى طلب العلم.

٣ -................ تقدران العلم.

(١٤) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا للمتكلم:

١-.................. أحب القراءة فى كتب التفاسير.

٢-.................. نجيد قراءة الشعر.

٣ -.................. دعاة سلام لا دعاة حرب.

(١٥) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا للغائب:

١ -.................. طبيبات ماهرات.

٢-.................. أبوان فاضلان.

٣ -.................. دعاة مخلصون.

٤-.................. لا يقصر فى عمله.

(١٦) ضع مكان النقط فيما يلي ضميرًا للمخاطب:

١ -.................. تحسن قراءة القرآن.

٢-.................. تعملون على رفعة بلادكم.

٣-.................. صابرة على البلاء.

٤-.................. بنات من أصل كريم.

(١٧) ضع مكان النقط فيما يلي علمًا مناسبًا:

١ - أول الخلفاء الراشدين..........................

٢- فاتح شمال أفريقيا.........................

٣- يعد.................... فاتح مصر.

٤ - قاد خالد بن الوليد معركة.........................

(١٨) ضع اسمًا موصولًا مناسبًا مكان النقط.

١ - الطالب.................... يواظب على الصلاة محبوب.

٢- قرأت القصتين.................. أعطيتهما لى.

٣- ودعنى تلامذتى.................. تركتهم.

٤- أحترم أمى.................. ربتنى.

(١٩) ضع مكان النقط فيما يلى ما هو مطلوب مما بين كل قوسين:

١- إن بيوت............ فى الأرض المساجد (مضافًا إليه فيه ألـ).

٢- القرآن الكريم معجز فى كلمات..... (مضاف إليه ضمير).

٣ - قصة............ تكررت كثيرًا فى القرآن (مضافًا إليه علم).

٤- أشعار.............. رائعة (مضاف إليه فيه ألـ).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الرابع والعشرون

باب العطف

يقول ابن آجُرُّوم:

[وَحُرُوفُ اَلْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ].

العطف هو القسم الثاني من التوابع، وهذا النوع من العطف اسمه عطف النَّسق، ويكتفي بعض النحويين بتسميته باب العطف، كما فعل ابن آجروم.

والعطف في اللغة: ردُّ الشيء على الشيء.

تقول: عَطَفْتُ هَذَا عَلَى هَذَا، وتقول: انْعَطَفَ الطَّرِيقُ: استدار ومال.

ويكون العطف بمعنى المَيْل، نقول: عَطَفَ الغَنيُّ على الفقيرِ، أي: مال إليه وأشفق عليه.

مثل: سَافَرَ طارقٌ وشارفٌ.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وشارفٌ: الواو: حرف عطف، شارف: اسم معطوف على «طارق» مرفوع وعلامة رفعه الضمة. فهذا هو عطف النسق.

وحروف العطف كما ذكرها ابن آجروم -رحمه الله- عشرة، وهي على التفصيل الآتي:

١- **الحرف الأول «الواو»**:

مثل: حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ.

مُحَمَّدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وَزَيْدٌ: الواو: حرف عطف، زيد: اسم معطوف على «محمد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فـ«زيد» هنا عُطِفَ على «محمد»، وهو تابع له في الإعراب. فـ«محمد» مرفوع؛ لذا يجب أن يكون «زيد» مرفوعًا.

هل الواو تدل على الترتيب؟

الجواب: حرف الواو لا يدل على الترتيب، فإذا قلت: «أكل محمدٌ وطارقٌ» فيُحْتَمَلُ أن يكون محمدٌ وطارق أكَلا معًا في وقتٍ واحدٍ، ويحتمل أن يكون «محمد» أكل قبل «طارق»، ويُحْتَمل أن يكون «طارق» أكل قبل «محمد»، فكل هذا وارد ومحتمل، فالواو لا تقتضي ترتيبًا معينًا.

بدليل استعمال القرآن العطفَ المتأخرَ على المتقدم، وعَطْف المتقدم على المتأخر بواسطة حرف العطف «الواو».

ورد عَطْفُ المتأخر المتقدم، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ** ﴾ [الحديد: ٢٦].

فعُطِفَ إبراهيمُ وهو متأخر على نوح وهو متقدم.

وورد العكس، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣** ﴾ [الشورى: ٣].

فعُطف المتقدمُ وهم الذين قبل الرسول ﷺ على المتأخر وهو الكاف في قوله: ﴿ **إِلَيْكَ** ﴾، كما ورد أيضا قول الله ﷻ: ﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ** ﴾ [العنكبوت: ١٥] ومن المعلوم أن النجاة حصلت لنوحٍ ومن معه في وقت واحد.

إذن فالواو حرفُ عطفٍ لا يقتضي ترتيبًا معينًا.

أما قول النبي ﷺ: «**ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**»(١) حِينَ أَقْبَلَ على الصَّفا، كما في قوله

(١) رواه مسلم.

تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فبدأ بالصَّفا ثم ثَنَّى بالمروة.

فإن تقديم الصفا على المروة في الآية ليس معناه أن الواو التي بينهما أي: بين الصفا والمروة، دالة على الترتيب، فلا يُفْهَم من هذا أن هذا التقديم نابع من حرف العطف الواو.

لكن تقديم الصفا على المروة فهو للتشريف والأهمية، كأن نقول: «جاءَ الأستاذُ والطلابُ، أو جاءَ الأبُ والأولادُ» فإن تقديم الأستاذ على الطلاب أو عطف الطلاب على الأستاذ لا يدل على الترتيب، وإنما التقديم هنا للتشريف، أي: لارتفاع مكانة الأستاذ أكثر من الطلاب وعُلُوِّ شأنه.

ومثل هذا في المثال الآخر «جاء الأبُ والأولاد» فتقديم الأب على الأولاد بواسطة حرف العطف لا يدل على ترتيب، وإنما فهو للتشريف ورفعة مكانة الأب على الأولاد.

ومما يدل على أن الواو لا تدل على الترتيب أنَّه لما جاء هانئ إلى رسول الله ﷺ مع قومه، سمعهم يَكْنُونَه أبا الحكم، فدعاه النبي ﷺ، فقال: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْـحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الحَكَمِ؟**» فقال: إنَّ قومي إذا اختلفوا في شيء أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ كِلا الفَرِيْقَيْنِ. فقال رسول الله ﷺ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟**» قال لي شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ الله: قال النبي ﷺ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**». قال: شُرَيْحٌ. قال النبي ﷺ: «**فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْح**».

فعندما سُئِلَ الرجل عن أولاده فذكر الثلاثة، أي: شريح ومسلم وعبدالله، فسؤال النبي ﷺ له: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» دليل على الواو، لا تدل على الترتيب، فلو دَلَّتِ الواو على الترتيب ما سأله النبي عن أكبرهم، ولكانت إجابة الرجل كافية ومفهومة من خلال حرف العطف.

٢- الحرف الثاني «الفاء»:

الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب.

مثل: سَافَرَتْ فَاطِمَةُ فَهِنْدٌ.

سافرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، لا محل لها من الإعراب.

فاطمة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فهند: الفاء حرف عطف، هند: اسم معطوف على «فاطمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فحرف الفاء حرف عطف يدل على الترتيب والتعقيب.

فالترتيب: أي: تقديم المتقدم على المتأخر، أي أن سفر فاطمة سبق سفر هند، فالثاني بعد الأول.

والتعقيب: يعني أن المعطوف بالفاء (الثاني) يحدث بعد المعطوف عليه مباشرة من غير مُهلة، أي أن الوقت بينهما قصير، مثل قول الله ﷻ: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢١].

فالإقبار بعد الإماتة، وليس بينهما وقت طويل.

هل هناك مدةٌ محددةٌ للتعقيب؟

الجواب: لا توجد مدة محددة للتعقيب، أي للمدة الزمنية بين المتعاطفين بالفاء. فكل تعقيب بِحَسَبِهِ، فعندما نقول:

«جاء محمد فأحمد» فيكون الوقت الذي بينهما قصيرًا.

وعندما نقول: «تَزَوَّجَ زيدٌ فَوُلِدَ لَهُ» فلا شكَّ أنَّ الوقت الذي يحصل بين الزواج وأن يولد له وقت طويلٌ لا يقل عن تسعة أشهر تقريبًا.

٣- الحرف الثالث «ثُمَّ»:

حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي.

مثل: دَخَلَ الطَّالِبُ الجامعةَ ثُمَّ تَخَرَّجَ فيها.

دخل: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الطالب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الجامعة: منصوب على نزع الخافض، أي: دخل في الجامعة.

ثُمَّ: حرف عطف.

تخرج: فعل ماضٍ معطوف على دخل مبنيٌّ على الفتح.

فحرفُ العطف «ثُمَّ» يفيد الترتيب، أي أنَّ دخولَ الطالبِ الجامعة كان أولًا، وكان تخرجه فيها ثانيًا، فهذا هو الترتيب، يعني الثاني بعد الأول.

ويفيد التراخي، يعني وجود مُدَّةٍ زمنية بين الأول والثاني، أو بين دخول الجامعة والتخرج فيها.

ما الفرق بينَ: جَاءَ المُؤَذِّنُ فالإمامُ- جَاءَ المؤذِّنُ ثُمَّ الإمامُ؟

الجواب:

الجملة الأولى: «جاء المؤذنُ فالإمامُ» عُطِفَ الإمامُ على المؤذن بواسطة حرف العطف «الفاء» وهو يدل على الترتيب والتعقيب أي: السرعة، يعني جاء الإمام عَقِبَ المؤذن مباشرة، فمجيء الإمام بعد مجيء المؤذن مباشرة.

الجملة الأخرى: «جاء المؤذن ثُمَّ الإمامُ» عُطِفَ الإمام على المؤذن بواسطة حرف العطف «ثُمَّ»، وهو يدل على الترتيب والتراخي، أي: المهلة، يعني وجوده مدة زمنية بين مجيء المؤذن مجيء الإمام.

٤- الحرف الرابع «أو»:

حرفُ عطف يفيد التخيير، أو الإباحة، أو الشَّك.

التخيير، مثل: تَزَوَّجْ صَفِيَّة أو أختها. فـ«أو» هنا تفيد التخيير، أي اختيار أمر من بين اثنين، ولا يجوز الجمع بينهما، لوجود المانع الشرعي.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ** ﴾ [المائدة: ٨٩]، فـ«أو» للتخيير؛ لأنك إن فعلت واحدًا لم تفعل الآخر.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ومعلوم أنه لا يمكن الجمع بين الإمساك والتسريح، فهو هنا مخير بين أمرين، ليختار واحدًا فقط.

والإباحة: مثل: «أَعْمَالُ البِرِّ كَثِيرةٌ فَزُرْ مَرِيضًا أَوْ أَكْرِمْ يَتِيمًا أَوْ صِلْ رَحِمًا».

فـ «أو» هنا تفيد معنى الإباحة؛ لأنه يُباحُ لك أن تَزُورَ مريضًا، وتُكرِمَ يتيمًا، وتَصِلَ رَحِمًا، كما يباح لك الجمع بين الثلاثة، وهذا هو الفرق بين التخيير والإباحة.

فالتخييرُ هو أن تُخيَّرَ بين أمرين أو أكثر، ولا يجوز لك أن تجمع بين هذه الأمور. بينما الإباحة أن تُخيَّرَ بين أمرين فأكثر، مع جواز الجمع بينهما.

والشك، مثل: «حَفِظْتُ القرآنَ وَأَنَا في السَّابِعَةِ أو الثَّامنة».

فـ «أو» هنا تفيد معنى الشك؛ لأن المتكلم لا يدري السنة التي حفظ فيها القرآن على وجه التحديد.

٥- الحرف الخامس «أم»:

حرف عطف، وتنقسم «أَمْ» إلى قسمين: (متصلة- منقطعة).

أم المتصلة: تكون مسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام.

فالتي **بهمزة التسوية**، مثل قول الله ﷻ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦]، وقوله ﷻ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وقوله ﷻ: ﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

والتي بهمزة الاستفهام، مثل قول الله ﷻ: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٢٧].

ومثل: أطارقٌ في الفصل أَمْ خالدٌ؟

أم المنقطعة:

أم المنقطعة هي الخالية من همزة التسوية وهمزة الاستفهام، وهي دائمًا تدل على الإضراب بمعنى «بَلْ»، مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝ ﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠]. فـ«أَمْ» هنا منقطعة، أي: بل يقولون شاعر.

ومثل: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝ ﴾ [الطور: ٣٢] أي: بل هم قوم طاغون.

أم المنقطعة ثلاثة أنواع:

١- مسبوقة بخبر، أي: ليس إنشاءً، مثل قول الله ﷻ: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [السجدة: ٢، ٣].

٢- مسبوقة بهمزة استفهام للإنكار، أي بمعنى النفي، مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

٣- مسبوقة باستفهام غير الهمزة، مثل قول الله ﷻ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ [الرعد: ١٦].

فـ «أم» هنا للإضراب، ولا تصلح أن تكون استفهامًا لوجود الاستفهام «هل» بعدها؛ وذلك لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام.

٦- الحرف السادس «إمّا»:

هي الحرف السادس من حروف العطف، والمشهور عند العرب أنها بكسر الهمزة هكذا «إِمَّا»، بينما لغة تميم وقيس تفتح الهمزة هكذا: «أَمَّا».

وقد اتفق النحاة على أن «إِمَّا» لا تأتي بمعنى الواو، ولا بمعنى «بل» لكنها بمعنى «أَوْ».

وذهب بعض العلماء إلى أنَّ «إِمَّا» حرفُ عطفٍ، وبعضُهم ذَكَرَ أنَّ «إِمَّا» يسبقها واو دائمًا، وهذه الواو هي العاطفة، وَ«إِمَّا» حرف تخيير، وهذا هو الأحسن.

«نَجَحَ إِمَّا طَارِقٌ وَإِمَّا خَالِدٌ».

نَجَحَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

إِمَّا: حرف تخيير وتفصيل.

طَارِقٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وَإِمَّا: الواو: حرف عطف، إِمَّا: حرف تخيير وتفصيل أو حرف عطف، ويجوز أن تكون الواو زائدة، وَ«إِمَّا» حرف عطف.

خَالِدٌ: اسم معطوف على «طارق» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

واتفق العلماء على «إما» الأولى غير عاطفة؛ لأنها قد تقع بين العامل والمعمول، مثل: «اشْرَبْ إِمَّا لَبَنًا وَإِمَّا عَسَلًا» فـ«إِمَّا» الأولى هنا وقعت بين العامل ومعموله، أي بين «اشرب» ومعموله «لَبَنًا» مفعول به.

وبالنسبة لـ «إِمَّا» الثانية فذهب أكثر العلماء أنها عاطفة، والواو التي قبلها زائدة؛ حتى لا يدخل حرفُ عطفٍ على حرف عطف، كل هذا بشرط أن تُسْبَق بمثلها، أي بـ«إما» أخرى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً** ﴾ [محمد: ٤].

فنجد أن «إما» هنا تكررت. فالأولى حرف تخيير وليس حرف عطف. بينما «إما» الثانية حرف عطف، والواو زائدة.

فإما: الفاء فاء الفصيحة، إما: حرف تخيير وتفصيل.

منًّا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تَمُنُّون منًّا.

وإما: الواو: حرف عطف، إما: حرف تخيير، ويجوز أن نقول: الواو: زائدة، إما: حرف عطف.

فداء: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تَفْدُون فداء، وهذا معطوف على «منًّا».

إذن: الصحيح أن العاطف هو الواو، وليس «إما» خلافًا لابن آجروم -رحمه الله- الذي ذكر أن «إما» حرف عطف، فحروف العطف عنده عشرة، بينما عندنا تسعة.

الحرف السابع «بَلْ»:

هو الحرف السابع من حروف العطف، ويفيد الإضراب، أي أنك أضربت عن الأول، وأثبتَّ الآخر، يعني تُبْطِل ما سبق، وتُثْبِت ما لَحِقَ.

مثل: ما سَافَرَ خَالِدٌ بَلْ عَلِيٌّ.

ما: نافية.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

خالد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بل: حرف عطف.

عليٌّ: اسم معطوف على «خالد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: «سَافَرَ خَالِدٌ بَلْ عَلِيٌّ» فيجوز أن تُسْبَقَ «بل» بإثبات أو نفي.

الحرف الثامن «لا»:

وهو الحرف الثامن من حروف العطف، ويسبقها إيجاب أو إثبات، مثل: نجح محمدٌ لا عليٌّ.

نجح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

لا: حرف عطف مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

عليٌّ: اسم معطوف على «محمد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: أَكْرِمْ طارقًا لا خالدًا.

الحرف التاسع «لكن»:

هو الحرف التاسع من حروف العطف بتخفيف النون «لكنْ» وليس بتشديدها هكذا: «لكنَّ» فهذه الأخيرة حرف ناسخ من أخوات «إنَّ».

مثل: مَا حضر زيدٌ لَكِنْ خَالِدٌ.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

لكن: حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

خالد: اسم معطوف على «زيد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويشترط في «لكنْ» التي هي حرف عطف أن تسبق بنفيٍ أو نَهيٍ.

فالنفي تقدم مثال عليه، وإليك مثالًا للنهي:

لا تَنْصُرْ ظَالِمًا لَكِنْ مَظْلُومًا.

لا: ناهية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

تنصر: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أَنْتَ.

ظالمًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لكن: حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

مظلومًا: اسم معطوف على «ظالمًا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف العاشر «حتى»:

هذا هو الحرف العاشر من حروف العطف، لكنه ليس في كل الحالات حرف عطف. ومثاله في العطف: «نجح الطلابُ حتى الضعافُ».

نجح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حتى: حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

الضعاف: اسم معطوف على الطلاب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويجوز أن تكون «حتى» حرف جر، مثل قول الله ﷻ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝ ﴾ [القدر: ٥].

حتى: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

مطلع: اسم مجرور بـ«حتى»، وعلامة جره الكسرة.

الفجر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويجوز أن تكون «حتى» أداة نصب، مثل: يستيقظُ حسامٌ حتى يصليَ.

حتى: أداة نصب.

يصلي: فعل مضارع منصوب بـ«حتى»، وعلامة نصبه الفتحة.

وعلى هذا يجوز أن أقول:

١- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلَها.

٢- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلِها.

٣- أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلُها.

ففي المثال الأول «حتى» حرف عطف، وَ«ذَيْلَها» اسم معطوف على السمكة، وتابع لها في الإعراب. فالذَّيْل هنا مأكول مع السمكة.

بينما في المثال الثاني الحرف «حتى» حرف جر، وَ«ذَيْلِها» اسم مجرور بـ«حتى»، وعلامة جره الكسرة. فالذَّيْلُ هنا ليس مأكولًا؛ لأنه قال: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَيْلِها» فـ«حتى» هنا بمعنى «إلى»، أي: أكلت السمكة إلى ذيلِها، فأكل حتى وصل إلى الذيل ولم يأكلْه.

وفي المثال الثالث «حتى» حرف ابتداء، وَ«ذَيْلُها» مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ذَيْلُها أيضًا أو كذلك أو أَكَلْت..، إلخ.

ثم يقول ابن آجُرُّوم:

[فَإِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ].

أَعْطَى ابن آجروم - رحمه الله- أربعة أمثلة على اتباع المعطوف للمعطوف عليه بواسطة حروف العطف، وهذه الأمثلة هي:

١ - قَامَ زيدٌ وعمرٌو.

٢ - رأيت زيدًا وعمرًا.

٣- مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو.

٤ - زيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

واكتفى ابن آجروم - رحمه الله- بإعطاء الأمثلة بالتمثيل بالواو؛ لأن بقية الحروف تقاس على الواو.

فمثال عطف المعطوف المرفوع: قَامَ زيدٌ وعمرٌو.

ومثال عطف المعطوف المنصوب: رأيت زيدًا وعمرًا.

ومثال عطف المعطوف المجرور: مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو.

ومثال عطف المعطوف المجزوم: زيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

وكان الأحسن في المثال الأخير أن يقول: «زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدْ»، دون أن يكرر العامل «لم»، حتى يكون «يَقعدْ» معطوفًا على «يَقُمْ».

أما ما ذكره ابن آجروم - رحمه الله- في المثال فقال: (لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ). فإن الفعل «يقعد» مجزوم بـ«لم» وليس بسبب العطف بالواو.

مثل أن تقول: «سافر طارقٌ وخالدٌ» فـ«خالد» معطوف على «طارق» فهذا عطف مفرد على مفرد. لكن إذا قلت: «سافر طارق وسافر خالد» فهذا عطف جملة على جملة.

تدريبات

(١) عين المعطوف عليه، وحرف العطف، والمعطوف فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا»(١).

٣- عن أبي عمرو وعائشة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ»(٢).

٤- قول الشاعر:

رِسَالَتِي يَا ابْنَةَ الْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ ... إِلَيْكِ مِنْ عَقْلِ أُسْتَاذٍ وَقَلْبِ أَبِ
أَسْمَوا دِعَارَتَهُمْ حُرِّيَّةً كَذِبًا ... بَاعُوا الْخَلَاعَةَ بِاسْمِ الْفَنِّ وَالطَّرَبِ
هُمُ الذِّئَابُ وَأَنْتِ الشَّاةُ فَاحْتَرِسِي ... مِنْ كُلِّ مُفْتَرِسٍ لِلْعِرْضِ مُسْتَلِبِ!
أَنْتِ ابْنَةُ الْعَرَب وَالْإِسْلَامَ عِشْتِ بِهِ ... فِي حِضْنِ أَطْهَرِ أُمٍّ مِنْ أَعَزِّ أَبِ
لِمَنْ ولائِي؟ لِمَنْ حُبِّي؟ لِمَنْ عَمَلِي؟ ... لَهُ أَمْ لِدُعَاةِ الإِثْمِ وَالْكَذِبِ؟
لَا تَحْسَبِي أَنَّ الاسْتِرْجَالَ مَفْخَرَةٌ ... فَهُوَ الْهَزِيمَةُ أَوْ لَوْنٌ مِنَ الْهَرَبِ

٥- ليس الدرس صعبًا بل سهلًا.

٦- أناقش المتعلم لا المجادل.

٧- لا تبدأ يومك بنكران الشكر لكن عرفانه.

٨- أحب الصادق لا الكاذب.

---

(١) رواه البزار وغيره.

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم.

٩- استعن بالله لا العبد.

١٠- يدرس العربُ في الأزهر الشريف حتى الأجانب.

(٢) أكمل مكان النقط بمعطوف مناسب فيما يلي:

١- لا تجالس الكذاب لكن...........

٢- أحب الوفاء لا..............

٣- لا تفيد الخيانة بل............

٤- ذهب المعلم و......... إلى مَعْرِضِ الكتاب.

٥- يعيش الإنسان ثم.......... ليلقى الله.

٦- إن خير الناس من طال عمره و.......... عمله.

٧- أي الناس تصاحب: العدو العاقل أم الصديق الجاهل؟

٨-عاقبت زيدًا فـ..........

٩-إما أن تكون مطيعًا أو.............

١٠-لا أحترم الظالم لكن..............

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي أداة عطف مناسبة:

١- ما شاركت الخائن...... الأمين.

٢- نحب الخير............... الشر.

٣- لا ينال الاحترام بالقوة.......... الأدب.

٤- ما عاقبت المجتهد.......... المهمل.

٥- أحبَّك الكبارُ......... الصغار.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الخامس والعشرون

باب التوكيد

قال ابن آجُرُّوم:

[اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ].

يجوز أن نقول: التوكيد، ويجوز أن نقول: التأكيد. بالهمز، ويجوز أن نقول: التاكيد، بإبدال الهمزة ألفًا. والأفصح «التوكيد» قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١].

التوكيد لغةً: التقوية والتثبيت.

يقال: وكَّد الحفظ أو أكَّده، أي: قوَّاه وثبَّته.

التوكيد في الاصطلاح: هو التابع المقوِّي لمتبوعه.

أنواع التوكيد:

(اللفظي- المعنوي).

التوكيد اللفظي:

هو تكرير لفظ المؤكَّد وإعادته بنفسه أو بمرادفه، سواءٌ أكان اسمًا أم فعلا، أم حرفًا.

مثال للتوكيد اللفظي الاسم: الكتابُ الكتابُ مفيد.

مثال للتوكيد اللفظي الفعل: نَجَحَ نَجَحَ طارقٌ- جَاءَ حَضَرَ طارقٌ.

مثال للتوكيد اللفظي الحرف: لا لا أحبُّ الكاذبين.

وقد يكون التوكيد اللفظي للضمير، **مثل**: أنتَ أنتَ صديقي.

وقد يكون التوكيد اللفظي للجملة، **مثل**: نجح طارقٌ نجح طارقٌ.

لم يتكلم عنه ابن آجروم رحمه الله عن التوكيد اللفظي.

إعراب: الكتابُ الكتابُ مفيد.

الكتابُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الكتابُ: توكيد لفظي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مفيد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وإذا أردت أن تؤكد الحروف توكيدًا لفظيًّا يجب أن تكرر الحرف مع ما اتصل به.

فإذا أردت أن تؤكد «إنَّ» في: «إنَّ محمدًا ناجحٌ» تقول: «إنَّ محمدًا إنَّ محمدًا ناجح»، ولا يصح تكرير «إن» فقط.

ومثل: «محمد في البيت» عند توكيد حرف الجر، تقول:

«محمدٌ في البيت في البيت»، ولا يصح أن تقول: محمد في في البيت.

أما أحرف الجواب فيجوز تكريرها بنفسها، تقول:

نَعَمْ نَعَمْ أُحِبُّ اللهَ- لا لا أخون بلدي.

التوكيد المعنوي:

هو تابع يأتي ليمنع احتمال معنى غير مقصود، يؤكد المعنى المراد، ويكون بألفاظ مخصوصة، مثل: نفس- عين- كل- أجمع- وتوابع أجمع، وهي: أَكْتَع، أَبْتَع، أَبْصَع.

مثال إذا قلنا: «جاء الرئيسُ».

يُحْتَمَلُ أن الذي جاء هو الرئيس، ويُحْتَملُ أن يكون نائب الرئيس، ويُحْتَمَلُ أن يكون أبناءَ الرئيس، أو أولادَ عمِّه، أو أصدقاءَه، أو رسولَه، ..أو...، لكن تمتنع هذه الاحتمالات إذا قلنا: «جاء الرئيسُ نفسُه».

فـ«نفسه» توكيد معنوي، جاء ليمنع هذه الاحتمالات الكثيرة غير المقصودة،

وجاء ليؤكد المعنى المراد، وهو مجيء الرئيس نفسه.

وإذا قلنا: «زَرَعَ الأَمِيرُ الأرضَ» فيحتمل أن الأمير زرع فعلًا بنفسه، ويحتمل أن الأميرَ أَمَرَ مَنْ يزرع. لكن إذا قلنا: «زَرَعَ الأَمِيرُ نفسُه الأرضَ» امتنع الاحتمال، وتعيَّن المراد، وتحدد المقصود، وهو أنَّ الأميرَ هو الذي زَرَعَ لا غيره.

وإذا قلنا: «جاءَ الطُّلابُ» فيحتمل أن الذين جاءوا هم الربع، أو الثلث أو النصف، أو أكثر، أو أقلُّ.

أما إذا قلنا: «جاء الطلابُ كلُّهُمْ أو جميعُهُمْ» امتنعت هذه الاحتمالات السابقة، وتحدد المراد، يعني جاءَ الطلابُ جميعًا ولم يتخلفُ واحدٌ منهم عَنِ المجيء.

[اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ].

فالتوكيد يتبع المؤكَّد في الرفع، والنصب، والخفض، والتعريف.

مثل: جَاءَ الرئيسُ نفسُه.

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الرئيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل: رَأيْتُ الرئيسَ نفسَه.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الرئيس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

نفسه: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبنيٌّ في محل جر مضاف إليه.

ومثل: سَلَّمْتُ على الرئيسِ نَفْسِهِ.

سَلَّمْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

على: حرف جر.

الرئيس: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة.

نفسه: توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الكسرة، والهاء: ضمير مبنيٌّ في محل جر مضاف إليه.

فنجد أن التوكيد المعنوي «نفسه» يتبع المؤكَّد «الرئيس» في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا.

هل يجوز توكيد النكرة؟

الجواب: ألفاظ التوكيد المعنوي كلها معارف، جاءت لتؤكد المعارف كالأمثلة السابقة كلها، فألفاظ التوكيد المعنوي لا تتبع النكرات، ولهذا اكتفى ابن آجروم بقوله: [**اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ**].

فاقتصر على قوله: (**وَتَعْرِيفِهِ**)، ولم يقل: وتنكيره.

ويرى علماءُ الكوفة بجواز توكيد النكرة بشرط أن تكون مفيدة من خلال تحديدها كأن تدل على مقدار محدد، أو مدة معينة ومحددة، مثل: «إناء- دَوْرَق- كُوب- يَوْم- ليلة- أسبوع- شَهْر- سَنَة- عَام- حَوْل..».

فكل هذه الكلمات محددة فيصح أن نؤكدها توكيدًا معنويًّا: **فنقول:**

- شَرِبْتَ إناءً كلَّه.
- شَرِبت دورقًا جميعَه.
- شَرِبتُ كوبًا كله.
- عَمِلْتُ يومًا كلَّه.
- سَهِرْتُ ليلةً كلَّها.
- اعتكفْتُ أسبوعًا جميعَه.

- صُمتُ شهرًا كلَّه.

- حَفِظْتُ القرآن في سنة كلِّها.

فهذه النكرات المحدودة يجوز توكيدها عند الكوفيين لحصول الفائدة.

مثل «شَهْر» كلمة محددة البداية والنهاية ومعلومة الزمن، فإن قُلْتَ: «جَلَسْتُ في مَكَّةَ شهرًا» فيحتمل أنك جَلَسْتَ شهرًا فعلًا، ويحتمل أنك جلست خمسةً وعشرينَ يومًا، أو ستةً وعشرين، أو سبعةً وعشرين، أو أكثر، أو أقل، بالمرونة في استعمال لفظ «شهر».

فإن قُلْتَ: «جَلَسْتُ في مَكَّةَ شهرًا كُلَّهُ» فقد امتنعت الاحتمالات بلفظ «كله».

ومثل هذا يقال في الأمثلة السابقة: شَرِبْتُ إناءً كلَّه.

أما إذا كانت النكرة غير محدودة، مثل: «مُدَّة- زَمَن- وَقْت - حِين- لَحْظة- مُهْلَة..» فلا يجوز توكيدها؛ لأنه لا فائدة من توكيدها.

فلو قُلْتُ: «جَلَسْتُ في القاهرة مُدَّةً كُلَّها» فلا فائدة للفظ «كله» ؛ لأن المدَّة ليست محددة، ليس لها بداية محددة، ولا نهاية محددة؛ لذا فإن التوكيد يؤكد شيئًا مجهولًا، وتوكيد المجهول غير معقول.

قال ابن آجروم:

[وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ اَلنَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ].

يتكلم ابن آجروم - رحمه الله- عن ألفاظ التوكيد المعنوي.

أولاً: النَّفسُ والعَيْنُ:

المراد بالنفس والعين: الذَّاتُ. ويجب إضافة ضمير إليهما، وهذا الضمير يناسب المؤكَّد ويوافقه ويُطَابقه.

مثل: قام الطالبُ نفسُه- قامَ الطالبُ عينُه.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الطالبُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنيّ على الضم في محل جر مضاف إليه.

عينه: مثل إعراب نفسه.

ومثل: قامَ الطُّلابُ أنفسُهُمْ- قام الطلابُ أعينُهم.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أنفسهم: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير الهاء مبنيّ على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم حرف يدل على الجمع.

أعينهم: مثل إعراب أنفسهم.

ومثل:

- قامت الطالبةُ نفسُها.
- قامت الطالبةُ عينُها.
- قامت الطالباتُ أنفسُهنَّ.
- قامت الطالباتُ أعيُنُهنَّ.

وإذا كان المؤكَّد مثنى فالأصح أن يكون الضمير المتصل بالنفس والعين مثنى مع جمع لفظ التوكيد، تقول:

- قامَ الطالبان أنفسُهما.
- قامَ الطالبان أعينُهما.

ويجوز:

- قام الطالبان نفسُهما.
- قام الطالبان عينُهما.

فمما مضى من الأمثلة السابقة كلها يتبين أن التوكيد يتبع المؤكَّد في الإعراب: رفعًا ونصبًا وجرًّا.

ثانيًا: كُلّ:

هي لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي مثل: جميع، يجب أن يتصل بهما ضمير يطابق المؤكد، **مثل:**

- جاء الطلابُ كلُّهم.
- جاء الطلابُ جميعُهم.
- رَأَيْتُ الطَّلابَ كلَّهُمْ.
- رَأَيْتُ الطَّلابَ جميعَهم.
- سلَّمْتُ على الطلابِ كلِّهم.
- سلَّمْتُ على الطلابِ جميعِهم.

واللفظان «كل- جميع» يؤكدان ما كان ذا أجزاء، أو ما يمكن أن يتجزأ، **مثل:** جاءَ الجيشُ كلُّه أو جميعُه - أَكَلْتُ الرغيفَ كلَّه أو جميعَهُ.

أما الواحد فلا يؤكد بهما، فلا نقول:

«جاء محمد كله» ولا «جَاءَ محمد جميعه» ؛ لأن «محمد» لا يتجزأ، فلا يمكن أن يجيء بعضه.

ثالثًا: أَجْمَعَ:

هو لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي، يؤكد الجمع فقط، **مثل:**

جاءَ الطلابُ أجمعونَ- رَأَيْتُ الطُّلابَ أجمعينَ- سَلَّمْتُ على الطُّلابِ أجمعينَ.

إعراب: جاءَ الطلابُ أجمعون.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أجمعون: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

مثل: رَأَيْتُ الطُّلابَ أجمعينَ.

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الطلاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أجمعين: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ماذا تفعل لزيادة التوكيد؟

والتوكيد بأَجْمَع، الغالب أنه يُؤكِّد بعد لفظ «كل».

فيُتبع: «كلَّه» بـ«أَجْمَع» - وَ«كلها» بـ«جَمْعاء».

وَ«كلهم» بـ«أجمعين» - وَ«كلهنَّ» بـ«جُمَع».

تقول: جاءَ الفريقُ كلُّه أَجْمَعُ.

- جَاءَت الأُسْرةُ كلُّها جَمْعَاءُ.

- جاء الطلابُ كلُّهم أجمعونَ.

- جاءت الطالباتُ كلُّهنَّ جُمَعُ.

وهذا لزيادة التوكيد وتقويته، ومنه قول الله ﷻ: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحجر: ٣٠].

قد يظنُّ واحد أن الألفاظ: «أجمع - جمعاء - أجمعون - جُمَع» نكرات، وهذا ليس بصحيح، فهي معارف، وتعريفها بتقدير الإضافة إلى الضمير.

ومن الجائز أن تستقل كل واحدة من هذه الألفاظ، فتقع توكيدًا غير مسبوقة بكلمة «كل»، تقول:

١ - جاء الجيشُ أجمعُ.

٢ - جاءت الأسرة جمعاءُ.

٣ - جاء الطلابُ أجمعون.

٤ - جاءت الطالباتُ جُمَعُ.

وقوله رحمه الله: [**وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ**]؛ أَكْتَع وأَبْتَع وأَبْصَع سُمِّيَت توابع أجمع؛ لأنه لا تأتي إلا بعد «أجمع» أو مشتقاتها، تقول:

١- جاءَ الفريقُ كلُّه أَجْمَعُ أَكْتَعُ.

٢- جاءَت الأسرة كلُّها جَمْعاءُ كَتْعَاءُ.

٣- جاءَ الطلابُ كلُّهم أجمعونَ أَكْتَعونَ.

٤- جاءت الطالبات كلُّهُنَّ جُمَعُ كُتَعُ.

وهذه الألفاظ الثلاثة «أَكْتَع- أَبْتَع- أَبْصَع» بمعنى «أجمع» لكنها تستخدم عند الزيادة في التوكيد.

كيف نُعْرِبُ الأمثلة التي ذكرها المؤلف؟

الجواب: ذكر ابن آجروم ثلاثة أمثلة.

١- قام زيدٌ نفسه.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٢- رأَيْتُ القومَ كلَّهُمْ.

رأيت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

القوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كلهم: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- مررت بالقوم أجمعين.

مررت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

بالقوم: الباء: حرف جر، القوم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

أجمعين: توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

تدريبات

(١) أكد الكلمات الملونة توكيدًا لفظيًّا فيما يلي:

١- الصبر مفتاح الفرج.

٢- المؤمن محبوب.

٣- أنت صاحب فضل يا أبي.

٤- يدخل الشهيد الجنة.

٥- الإنسان يعيش بأمر الله.

(٢) ميز التوكيد والمؤكَّد فيما يلي:

١- قول الله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

٢- قول الشاعر:

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

٣- قول الشاعر:

أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ ... وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهُ

لَكَ اللهُ عَلَى ذَاكَ ... لَكَ اللهُ لَكَ اللهُ

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**»[1].

٥- حضرت المحاضرتين كلتيهما.

---

(١) رواه مالك، والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٣) ضع مكان النقط توكيدًا مناسبًا واضبطه بالشكل:

١- اهتم العلماء........... بالحديث عن الزلازل.

٢- تبرعت الفتاتان........ بما يملكان من حُلِيٍّ لأسر الشهداء.

٣- الممرضات.......... مخلصات.

٤- أنفقت الجنيهين..........

٥- كان الأولون يحفظون القرآن...........

(٤) اختر الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي:

١- سافرت البنات........... (كلتاهم- كلهم- كلهن).

٢- عاقبت المدرسة المهملتين........... (كلتاهما- كلتيهما- كليهما).

٣- حضر المعلمون جميعًا. ما تحته خط (توكيد لفظي- توكيد معنوي).

٤- كلا......... فاضلان. (المدرسان- المدرسين- المدرستين).

٥- الولدان........ يلعبان. (كلاهما- كلتاهما- كليهما).

(٥) اجعل التوكيد مضافًا، والمضاف توكيدًا فيما يلي:

١-كلا الوالدين مخلصان.

٢- عاد كل الحجاج.

٣- الجدتان كلتاهما صادقتان.

٤- كلتا الزهرتين جميلتان.

٥-كل الحجاج عادوا.

(٦) استخدم ألفاظ التوكيد التالية في جمل من عندك:

(نفسه- عينها- كلاهما- كلتيهما- جميعهم- عامتهم).

(٧) أدخل على الجمل التالية فعلًا ناسخًا مرة وحرفًا مرة وغير ما يلزم:

١- كلتا القصيدتين شائقتان.

٢ - كلا الطالبين يتفوقان.

٣- كلا الضابطين مخلصان.

٤ -الصديقتان كلتاهما محترمتان.

٥ - الصديقتان كلتاهما تتحدثان.

(٨) أعرب الأمثلة التالية:

١ - المؤمنون كلهم إخوة.

٢- حضر الأمير بنفسه.

٣- سمعت المحاضرات كلها.

٤- لا لا أخون العهد.

٥ - البيتان كلاهما نظيفان.

٦ - قرأت كلا الحديثين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السادس والعشرون

باب البدل

يقول ابن آجُرُّوم:

[إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنَ اَلشَّيْءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنَ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ].

البدل في اللغة: العِوَضُ، تقول: «بَدَّلْتُ هاتفي بِسَاعَتِكَ».

وعندما يفْقِدُ واحدٌ نقودًا نقول له: «أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا منه».

قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴾ [القلم: ٣٢].

والبدل عند النحاة: هو التابع المقصود وحده بالحكم، ويسبقه مبدل منه غير مقصود.

مثل: سَافر الرئيسُ مباركٌ.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الرئيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مبارك: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فكلمة «مبارك» بدل من «الرئيس» ؛ لأنه يجوز حذف المبدل منه «الرئيس» ويقوم البدل «مبارك» مقامه، فتقول: سافر مبارك.

والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، تقول: «رَأَيْتُ الرئيسَ مباركًا».

رَأَيْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الرئيس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مباركًا: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: «سَلَّمْتُ على الرئيسِ مُبَارَكٍ».

سلمت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

على: حرف جر.

الرئيس: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة.

مبارك: بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فالبدل يقع في الأسماء، أي يكون كل من البدل والمبدل منه اسمًا، كما يقع في الأفعال، أي يكون البدل فعلًا والمبدل منه فعلًا آخر.

مثل: «إِنْ تُخْلِصْ فِي عَمَلِكَ تَجِدْ خَيْرًا تَدْخُلْ جَنَّةَ الله».

فالفعل «تدخل» مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وهذا الفعل بدل من الفعل «تجد».

ومثل قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا** ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

فالفعل «يضاعف» مضارع مجزوم، علامة جزمه السكون، وهو بدل من الفعل «يَلْقَ».

أقسام البدل:

١- بدل كل من كل.

٢- بدل بعض من كل.

٣- بدل الاشتمال.

٤-البدل المباين.

أولاً: بدل كل من كل:

ويسمى «البدل المطابق»، وضابطه أن يكون الثاني مطابقًا أي مساويًا للأول في المعنى تمام المطابقة.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

فكلمة «صراط» الثانية بدل «كل من كل» من الأولى؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، فالكلمتان بمعنى واحد تمامًا.

ومثل قول الشاعر:

إن النُّجُومَ نُجُومَ الأفْقِ أصغرُها ... في العينِ أذهبُها في الجوِّ إصعادًا

فكلمة «نجوم» الثانية بدل كل من كل من الأولى: لأن المراد من نجوم الأفق هو عينه المراد من كلمة «نجوم» الأولى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧].

فـ (البيت الحرام) بدل من (الكعبة)؛ لأن البيت الحرام هو نفسه الكعبة.

أخبر كثير من النحاة على أن اقتران «كل»، «بعض» بـ «أل» خطأ حيث لا يجوز تعريفهما بأل لأنها على نية التعريف بالإضافة، إلا أن المجمع قد أجازها.

الاسم المعرف بـ(أل) إذا وقع يقع بعد اسم إشارة يُعرب بدلًا من اسم الإشارة، ويأخذ نفس الحكم الإعرابي: رفعًا ونصبًا وجرًّا.

مثل: هذا الرجل محبوب.

هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ اسم الإشارة.

ومثل: كان هذا الرجلُ محبوبًا.

كان: فعل ناسخ.

هذا: اسم إشارة مبنيّ في محل رفع اسم كان.

الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوبًا: خبر كان منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: إن هذا الرجل محبوب (عكس «كان») **ومثل**: سلمت على هذا الرجل.

سلمت: فعل ماض مبنىّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

على: حرف جر «هذا» اسم إشارة مبني في محل جر.

الرجل: بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثانيًا: بدل بعض من كل:

هو ما كان البدل جزءًا حقيقيًّا من المبدل منه (سواء أكان هذا الجزءُ أكبرَ من باقي الأجزاء، أم أصغر منها، أم مساويًا) وأن يَصِحَّ الاستغناءُ عنه بالمبدل منه، فلا يُفَسَّرُ المعنى بحَذْفِه.

مثل: أكلْت البطيخة ثلثَها، فنجد أن (الثلث) جزءٌ من البطيخة، ويمكن أن تُجزأ، وأكلتُ والرغيفَ نصفَه- حضر الجيشُ ربُعُه- حَضَرَ الطلابُ عشرون منهم- الكلام ثلاثةُ أقسام: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

والأشهر أن يشتمل هذا البدل على رابط يربطه بالمبدل منه.

مثل الضمير «الهاء» في البدل «ثلثها» فهو يعود على المبدل منه «البِّطيخة»، وهكذا في باقي الأمثلة ويمكن أن يستغنى عن هذا الضمير إذا كان البدل كما في المثال الأخير: الكلام: اسم وفعل وحرف.

ثالثًا: بدل الاشتمال:

هو أن يكون المبدل منه مشتملًا على البدل، بشرط ألا يكون البدل جزءًا من المبدل منه أو لا تصح تجزئته.

مثل: أعجبني المدرسُ علمُه.

فكلمة «علمه» بدل اشتمال، لأن المبدل منه «المدرس» يشتمل على البدل «علمه»، حيث اتجه القصد إلى سبب الإعجاب وهو العلم؛ مع أنَّ المدرس يشمل صفات أخرى كالشخصية والتفكير وغير ذلك..، فمن الممكن أن تقول: أعجبني المدرسُ علمُه أو ذكاؤه أو كرامتُه أو احترامُه..إلخ، إلا أنه تم تحديد القصد.

فليس علمُ المدرس جزءًا أساسيًّا، فلا يوجد المدرس إلا به، وليست كذلك شخصيته ولا احترامه. إنما هي أمور طارئة قد تلازم الذات أو لا تلازمها، وبقاء الذات أو فناؤها، ليس متوقفًا عليها، فمن الممكن أن يوجد المدرس، وأن يبقى من غير شخصيته، أو علمه، أو ذكائه، أو غير هذا من المعاني الطارئة، لكن لابد من اشتمال المبدل منه على البدل.

ومثل: أعجبتني الوردةُ رائحتُها.

فنجد أن كلمة «رائحتها» بدل اشتمال من المبدل منه «الوردة» ؛ لأن المبدل منه يشمل البدل، لكنه لا يتوقف عليه، فليست الرائحة شرطًا لبقاء الوردة.

ويجبُ في بدل «بعض من كل»، وبدل «الاشتمال» أن يتصل بكل منهما ضميرٌ، يعود على المبدل منه، ويطابقه في النوع والعدد.

رابعًا: بدل المباين:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- بدل الغلط.

٢- بدل النسيان.

٣- بدل الإضراب.

١- بدل الغلط:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطًا لسانيًّا، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط.

أو هو ما ذكر ليكون بدلًا من اللفظ الذي سبق إليه اللسان غلطًا، ثم ينكشف هذا الغلط للمتكلم، فيذكر البدل، ليتدارك به الخطأ ويصححه.

مثل: جاءَ المعلمُ، التلميذُ.

حيث أردت أن تذكر «التلميذ» فسبق لسانك فذكرت «المعلم» غلطًا، فأدركت غلطك فتداركته.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم ؛ إذ يستحيل وقوع «الغلط والنسيان» من المولى ﷻ ، ويستحيل نسبة أحدهما إليه، لبطلان هذه النسبة بداهة.

٢- بدل النسيان:

هو الذي يُذكر فيه المبدلُ منه قصدًا، ويتبين للمتكلم فساد قصده فيتداركه، ويعدل عنه بذكر البدل الذي هو الصواب.

مثل: سافر محمدٌ إلى عمانَ، السعودية.

حيث قصد المتكلم «عمان»، ثم تبين له أنه نسي حقيقة المكان الذي سافر إليه محمد فبادر بذكر الحقيقة التي تذكرها وهي «السعودية».

فكلمة «السعودية» بدل مقصود من كلمة «عمان» بدل النسيان، والفرق بين هذا البدل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، أما النسيان فمن العقل.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم.

٣- بدلُ الإضراب:

هو ما ذكر ليكون البدل والمبدل منه مقصودين قصدًا صحيحًا وليس بينهما توافق.

مثل قول النبي ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثُلُثُها رُبُعُها..إلى العشر**»؛ إذ يستحيل أن يكتب للرجل من صلاته نصفها وربعها في وقت واحد.

ويمكن أن نضرب مثالًا واحدًا، تتحقق فيه الأبدال الثلاثة المذكورة مثل: جاءني محمدٌ، زيدٌ.

فإن كان الأول والثاني مقصودين قصدًا صحيحًا فهو بدل إضراب، وإن كان الثاني «زيد» هو المقصود فهو بدل غلط.

وإن كان الأول قصد أولًا، ثم تبين فساد قصده، فهو بدل نسيان.

والحقيقة: إن البدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، وإذا وقع البليغ في شيء منه، فإنه يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة «بل» دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

وذكر ابنُ آجروم أربعة أمثلة، وهذا إعراب كل منها:

١ - قام زيدٌ أخوك.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أخوك: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو بدل من (زيد) بدل كل من كل.

٢ - أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَه:

أكلت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الرغيف: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثلثه: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو بدل من (الرغيف) بدل بعض من كل، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣- نَفَعَني زيدٌ عِلْمُه.

نفعني: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير المتكلم مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

علمه: بدل من (زيد) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو بدل اشتمال، والهاء: ضمير مبنيٌّ في محل جرٍّ مضاف إليه.

٤- رَأَيْتُ زيدًا الفرس.

رأيت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الفرس: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو بدل غلط، فالفرس بدل من زيد.

تدريبات

(١) ضع مبدلًا منه مناسبًا مكان النقط فيما يلي:

١- يسمى.......... عمر بن الخطاب بالفاروق.

٢- أعجبني............ فيضانه.

٣- هاجر الرسول ﷺ مع............ أبي بكر.

٤- عكف........... زيد على المذاكرة.

٥- لقب........... أحمد شوقي بأمير الشعراء.

(٢) حدد البدل والمبدل منه، ونوع البدل فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢** ﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢].

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ العَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا**»[1].

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»[2].

٤- أكلت البرتقالة ثلثيها.

٥- عالج سعيد فمه أسنانه.

٦- بهرني عمر عدله.

٧- أعجبتني الفتاة خلقها.

٨- كانت أم المؤمنين عائشة حجة في رواية الحديث.

٩- قول الله ﷻ: ﴿ **ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

---

(١) رواه البزار وغيره.

(٢) رواه مسلم.

١٠- رأيت الإسكندرية ربعها.

(٣) اجعل التمييز فيما بدلًا واضبطه بالشكل:

١- حسن الرجل كلامًا.

٢- طابت الغردقة هواءً.

٣- أعجبتني القرية هدوءًا.

٤- ازداد الطالب علمًا.

٥- اعتدل زميلي قامةً.

(٤) أعرب الجمل التالية:

١- أحترم المدرس علمه.

٢- اعتكف الصبي زيد في المسجد.

٣- تعلمت من هذا الكتاب الكثير والكثير.

٤- سافر محمد الطبيب إلى الخارج.

٥- عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ثَلَاثَةٌ لاَ تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ الله، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ الله**»[1].

(٥) استخرج من العبارة التالية البدل والمبدل منه، وأعرب الكلمات الملونة:

«توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولَّى الخلافةَ بعدَه صديقُه أبو بكرٍ، فالخليفةُ عمرُ بن الخطاب والدُ زوج النبي حفصة، وتولى بعده الخليفةُ عثمانُ بنَ عفانَ، ثم الإمامُ عَلِيٌّ بنَ أبي طالبٍ، الذي شَقَّ المسلمون بعضَهم عصا الطاعةِ عليه، بعد أنْ تمت مسألةُ التحكيمِ المعروفة».

---

(١) رواه الطبراني ورواته ثقات.

(٦) ميز أنواع البدل فيما يأتي، مع ذكر السبب، ثم اضبط البدل والمبدل منه:

١- أعجبني المعلم خلقه.

٢- سررت من الواعظ أسلوبه.

٣- هرب جيش العدو ثلثه.

٤- أفادني والدي نصائحه.

٥- فصح عليٌّ لسانه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب منصوبات الأسماء

يقول ابن آجُرُّوم:

[اَلْـمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عشَرَ: وَهِيَ: اَلْـمَفْعُولُ بِهِ، وَالمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ، وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالبَدَلُ].

مجموع المنصوبات التي ذكرها ابن آجروم - رحمه الله- أربعة عشر، وهي:

١- المفعول به.

٢- المصدر.

٣- ظرف الزمان.

٤- ظرف المكان.

٥- الحال.

٦- التمييز.

٧- المستثنى.

٨- اسم لا.

٩- المنادى.

١٠- المفعول من أجله.

١١- المفعول معه.

١٢- خبر كان وأخواتها.

١٣- اسم إن وأخواتها.

١٤- التابع للمنصوب (النعت والعطف والتوكيد والبدل).

فمجموع المنصوبات المذكورة أربعة عشر، مع أنه ذكر أنها خمسة عشر. وإذا عددنا كل واحد من التوابع قسمًا مستقلًّا بنفسه صار الجميع سبعة عشر، وقد ثبت في بعض النسخ أن الخامس عشر، مفعولا ظنَّ وأخواتها، فهما من المنصوبات.

ذكر ابنُ آجروم - رحمه الله- المنصوبات هنا مجملةً، وسيتكلمُ بعد ذلك عن كل عنوانٍ في باب مستقلٍّ، **وأول هذه الأبواب، هو المفعول به:**

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السابع والعشرون

باب المفعول به

قال ابن آجُرُّوم:

[اَلْـمَفْعُولِ بِهِ، وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْـمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ بِهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ].

فالمفعول به هو الاسمُ المنصوبُ الذي يقع عليه فعلُ الفاعل.

مثل: «أَكَلَ طَارِقٌ الموزَ».

أكل: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الموز: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فالموز مفعول به؛ لأنه وقع عليه الفعل، أي: وقع عليه الأكل.

ومثل: «شَرِبَ شَارِفٌ العَسَلَ».

فالعسل مفعول به؛ لأنه وقع عليه الشرب.

ومثل: «لَبِسَتْ فاطمةُ الحِجَابَ».

الحجاب: مفعول به؛ لأنه وقع عليه الفعل يعني: اللبس.

وقد مَثَّل ابن آجروم -رحمه الله- بمثالين، وإليك إعرابهما:

١- ضَرَبْتُ زيدًا.

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢- رَكِبْتُ الفرسَ.

رَكِبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الفرسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قال ابن آجُرُّوم:

[وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ].

قوله: [وَهُوَ قِسْمَانِ]، الضمير هو يعود على المفعول به، أي أنَّ المفعول به قسمان: ظاهر ومضمر.

فالظاهر تقدم ذكره في المثالين اللذين ذكرهما من قبل، وهما:

(ضَرَبْتُ زَيدًا- وَرَكِبْتُ الفرسَ). فـ «زيدًا» وَ«الفرس» كل منهما مفعول به ظاهر.

وقوله: [وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ] يعني أن المفعول به المضمر ينقسم إلى ضمير متصل ومنفصل.

وقوله: [فَالْمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ].

فالفعل «ضرب» اتصلت به ضمائر نصب، وهي: ياء المتكلم- ونا الدالة على المفعولين- وكاف الخطاب مفردًا بنوعيه، ومثنى وجمعًا بنوعيهما- وهاء الغائب للمفرد والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا.

١- ضَرَبني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

٢ - ضَرَبَنَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و(نا): ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

٣- ضَرَبَك: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والكاف: ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل نصب مفعول به.

٤ - ضَرَبَكِ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير مبنيٌّ على الكسر في محل نصب مفعول به.

٥ - ضَرَبَكما: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به.

٦ - ضَرَبَكُمْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: حرف يدل على الجمع المذكر.

٧- ضَرَبَكُنَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والنون: حرف يدل على جمع الإناث.

٨- ضَرَبهُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به.

٩- ضَرَبها: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به.

١٠ - ضَرَبهما: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والميم والألف علامة تثنية.

١١ - ضَرَبهُمْ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: حرف يدل على الجمع المذكر.

١٢ - ضَرَبهُنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به، والنون: علامة جمع المؤنث.

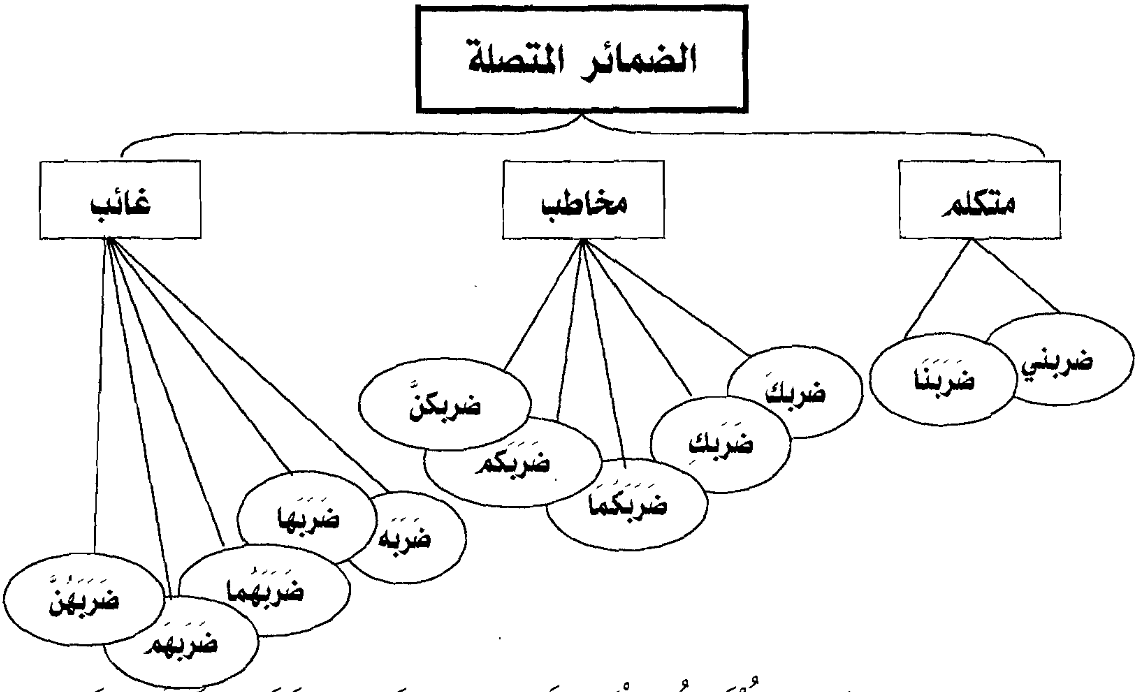

وقوله رحمه الله: [وَالْمُنْفَصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ].

هذه ضمائر النصب المنفصلة، وهي اثنا عشر ضميرًا كما نعلم، مثل: «إِيَّاكَ أَعْبُدُ».

إياكَ: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف: حرف خطاب.

أَعْبُدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنا.

هل يجوز أن نقول: «أَعْبُدُ إِيَّاكَ» ؟

الجواب: لا يجوز؛ لأن الضمير المنفصل «إياك» حَقُّه التقديم، فالصحيح أن نقول: إِيَّاكَ أَعْبُدُ، فلا يجوز تأخير الضمير المنفصل، وإذا أردت تأخير الضمير فإنه يجب أن تأتي بالضمير المتصل، فتقول: أَعْبُدُكَ.

إِيَّايَ: للمتكلم المفرد (مذكرًا ومؤنثًا).

إِيَّانا: للمتكلم جمع أو مفرد مُعظِّم نفسه (مذكرًا ومؤنثًا).

إيَّاكَ: للمخاطب المفرد المذكر.

إيَّاكِ: للمخاطبة المفرد المؤنثة.

إيَّاكما: للمخاطَبَيْنِ المثنى المذكر والمؤنث.

إيَّاكمْ: للمخاطب الجمع المذكر.

إيَّاكنَّ: للمخاطبات الجمع المؤنث.

إيَّاه: للغائب المفرد المذكر.

إيَّاهَا: للغائبة المفردة المؤنثة.

إيَّاهُما: للغائِبَيْنِ المثنى مذكرًا ومؤنثًا.

إيَّاهُمْ: للغائِبِينَ الجمع المذكر.

إيَّاهُنَّ: للغائبات الجمع المؤنث.

ومن استعمالات ضمائر النصب المنفصلة في القرآن:

قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠].

وإيَّاي: ضميرٌ مبنيٌّ في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل «فارهبون».

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [يونس: ٢٨].

«إيانا» ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «تعبدون».

وقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة: ٥].

فـ«إياك» في الموضعين مفعول به مقدم للفعلين: (نعبد ونستعين).

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ: ٤٠].

فـ«إياكم» ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «يعبدون».

وقوله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

فـ«إياهم» معطوف على المفعول به الضمير الكاف في (نرزقكم) فهو مبني في محل نصب.

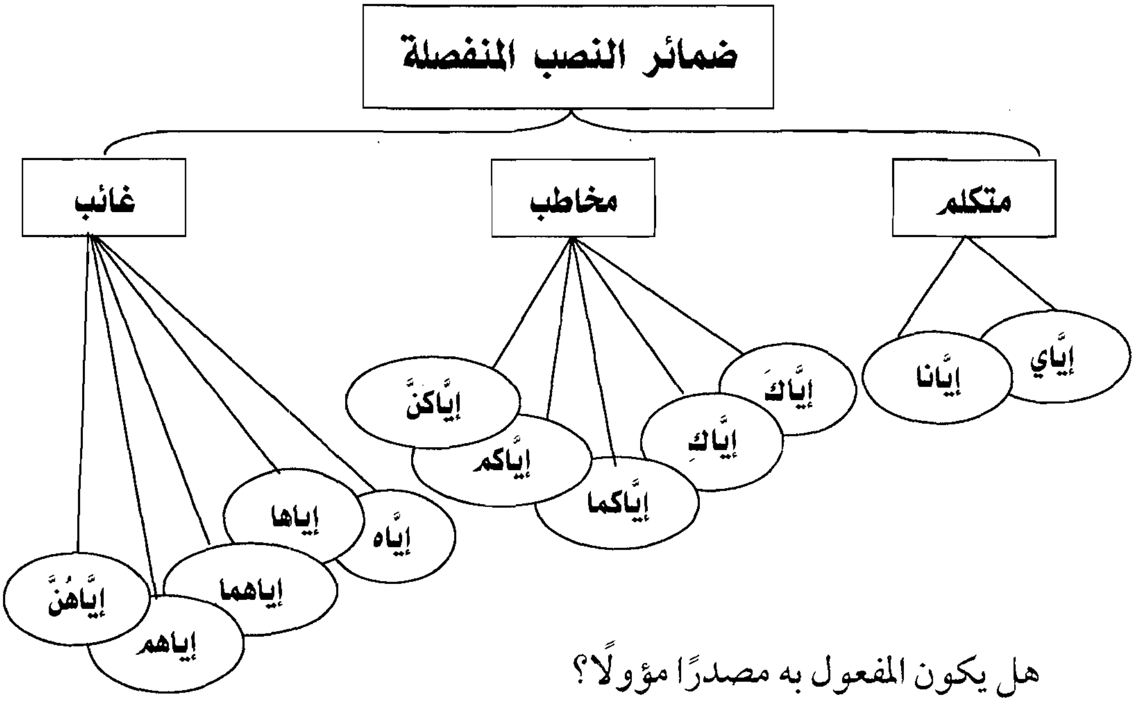

هل يكون المفعول به مصدرًا مؤولًا؟

الجواب: نعم يمكن أن يكون المفعول به مصدرًا مؤولًا، مثل:

«أُحِبُّ أَنْ تَجْتَهِدَ». فـ (أن تجتهد) مصدر مؤول في محل نصب مفعول به، ويمكن تحويله لمصدر صريح فنقول: أُحِبُّ اجتهادَكَ.

ومثل: «كَرِهْتُ أَنَّهُ كَاذِبٌ». فـ «أَنَّهُ كَاذِبٌ» مصدر مؤول يتكون من أن واسمها وخبرها، في محل نصب مفعول به، والتقدير: كَرِهْتُ كَذِبَه.

تدريبات

(١) بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٢- قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[١].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ ﴾ [الرحمن: ٧].

٤- قول الله ﷻ في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا»[٢].

٥- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا فَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أُضْحِيَتِكِ فَاشْهَدِيهَا، فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تُقْطَرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكِ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَنَا خَاصَّة - أَهْلَ البَيْتِ - أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ»[٣].

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ»[٤].

٧- قال رسول الله ﷺ: «لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ»[٥].

٨- عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»[٦].

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البزار وأبو الشيخ وابن حبان.
(٤) ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم.
(٥) رواه البخاري ومسلم.
(٦) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٩- قول الشاعر:

إِذا المَــرْءُ لا يَـــرْعَاكَ إِلاَ تَكَلُّفَـــا فَدَعْـــهُ وَلاَ تُكْثِـــرْ عَلَـــيْهِ التَّأَسُّـــفَا
فَـمَا كَـلُّ مَـنْ تَهْـوَاهُ يَهْـوَاكَ قَلْـبُهُ وَلا كَـلُّ مَـنْ صَـافَيْتَهُ لَـكَ قَـدْ صَـفَا
وَلاَ خَـيْرَ فِي خِـلٍّ يَخُـونُ خَلِـيلَهُ وَيَلْقَـاهُ مِـنْ بَعْـدِ الْـمَـوَدَّةِ بِالْـجَفَـا
سَـلاَمٌ عَـلَى الدُّنْـيَا إِذَا لَمْ يَكُـنْ بِهَـا صَـدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْـوَعْدِ مُنْصِفَا

١٠- عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الجِهَادَ إِلاَّ عَمَّهُمُ اللهُ بِالْـعَذَابِ»[1].

(١) رواه الطبراني بإسناد حسن.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثامن والعشرون

باب المصدر

قال ابن آجُرُّوم:

[اَلْـمَصْدَرُ هُوَ اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ، نَحْوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

يُسمَّى المصدر بالمفعول المطلق.

والمفعول المطلق هو المفعول الذي لم يقيد بحرف جرٍّ كبقية المفعولات، فقد يتعدى بالباء كالمفعول به، وقد يتعدى باللام، كالمفعول له، وقد يتعدى بـ «في» كالمفعول فيه، وقد يتعدى بصلة ظرف كالمفعول معه.

فالمفعول المطلق سُمِّيَ مطلقًا؛ لأنه لم يُقيَّدْ بشيء مما سبق.

والمصدر لغةً: المَنْبَع أو مكان صدور الأشياء.

نقول: السَّماءُ مَصْدَرُ المَطَرِ، والأمُّ مَصْدَرُ الحَنَانِ.

هل المصدر أصل اللغة أم الفعل؟

الجواب: ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل أصل اللغة وليس المصدر، فأول ما ورد من اللغة الفعل، ثم اشتُقَّ منه المصدر، مثل: قرأ- كتب..، وردت الأفعال أولًا، ثم خرجت المشتقات الأخرى، قراءة- كتابة.

ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل اللغة وليس الفعل، يعني المصدر جاء أولًا، مثل القراءة، والكتابة، الجلوس...، ثم أخذت الأفعال منها، تقول: قرأ- كتب- جلس.

وقوله: [اَلْمَصْدَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ].

من خلال تعريف ابن آجروم -رحمه الله- يتبين أنَّ هنا ثلاثة شروط للمصدر «للمفعول المطلق»، وهي:

١ - الاسم.

٢- المنصوب.

٣- يجيء ثالثًا في تصريف الفعل.

١- الاسم:

اشترط ابنُ آجروم كون المفعول المطلق اسمًا فخرج بذلك الفعل، والحرف. فلا يجوز أن يكون المفعول المطلق حرفًا ولا فعلًا.

٢- المنصوب.

اشترط ابنُ آجروم كون المفعول المطلق منصوبًا فخرج بذلك المرفوع والمجرور. فلا يجوز أن يكون المفعول المطلق مرفوعًا ولا مجرورًا.

٣- يجيء ثالثًا في تصريف الفعل:

يعني عند تصريف الفعل فإنك تأتي بالماضي أولًا، ثم تأتي بالمضارع ثانيًا، ثم تأتي بالمفعول المطلق ثالثًا. مثل:

- جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا.
- نَصَحَ يَنْصَحُ نُصْحًا.
- كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً.
- نَامَ يَنَامُ نَوْمًا.
- انْتَصَرَ يَنْتَصِرُ انْتِصَارًا.

ثم قال ابنُ آجُرُّوم: [وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ].

قوله: [وَهُوَ قِسْمَانِ]، الضمير هو يعود على المصدر، أي: المفعول المطلق.

فالمفعول المطلق قسمان: (لفظي - معنوي).

فاللفظي: هو أن يوافق المصدر فعله في الحروف والمعنى، مثل: قَتَلَ قَتْلًا- نَصَرَ نَصْرًا- جَلَسَ جُلُوسًا- ذَكَرَ ذِكْرًا- فَتَحَ فَتْحًا.

ذكر ابن آجروم مثالًا: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

قَتَلْتُه: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، والتاء: تاء الفاعل، والهاء: ضمير مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به.

قتلًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والمعنوي: هو أن يوافق المصدر فعله في المعنى لا في الحروف، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، مثل: جَلَسَ قُعُودًا- قَامَ وُقُوفًا.

المفعول المطلق:

هو مصدر منصوب من لفظ الفعل جاء؛ ليؤكِّد الفعل أو ليبين نوعه أو ليبين عدده.

المفعول المطلق:
- **مُؤَكَّد للفعل.**
- مبين للنوع.
- مبين للعدد.

أقسام المفعول المطلق:

١- المفعول المطلق المؤكد للفعل:

قال الله ﷻ: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

كلم: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الله: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

موسى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

تكليمًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢- المفعول المطلق المبيِّن للنوع:

قد يكون مضافًا، مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].

أخذناهم: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وَ«نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل، «الهاء» ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به، وَ«الميم» للجمع.

أخذ: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

عزيز: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد يكون المفعول المطلق موصوفًا، مثل قوله تعالى: ﴿ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾ ﴾ [المزمل: ١٦].

أخذًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وبيلًا: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

٣- المفعول المطلق المبيِّن للعدد:

قال الله ﷻ: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ ﴾ [الحاقة: ١٤].

حملت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وهو مبنيٌّ للمجهول.

الأرض: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجبال: الواو حرف عطف وَ«الجبال»: اسم معطوف على «الأرض» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فدكتا: الفاء حرف عطف، «دكتا»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، و«ألف الاثنين» ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل؛ لأن الفعل «دُكَّ» مبني للمجهول.

دكة: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

واحدة: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

١- مرادف المصدر:

مثل: وقفت قيامًا- قعدت جلوسًا- كرهت الوضيع بغضًا.

فكل من: (قيامًا- جلوسًا- بغضًا) نائب عن مفعول مطلق ؛ لأنه جاء على مرادف المصدر، والأصل: وقفت وقوفًا- قعدت قعودًا - كرهت الوضيع كرهًا.

٢-اسم المصدر:

هو ما يساوي المصدر في الدلالة على معناه، ويخالفه من ناحية الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن حروف المصدر، فهما يتلاقيان في الاشتقاق،ولكن الغالب أن اسم المصدر تقل حروفه عن حروف المصدر الذي يلاقيه في مادة الاشتقاق.

وقد عرضوا للفرق بين المصدر واسم المصدر من الناحية اللفظية السابقة، ومن الناحية المعنوية فقالوا فيهما: إن لفظ المصدر يجمع في صيغته جميع حروف فعله، فهو يجري عليه في أمرها، واسم المصدر لا يجري على فعله وإنما ينقص عن حروفه غالبًا. واسم المصدر بمنزلة النائب عن المصدر. فالفعل (أعطى) مصدره الأصلي (إعطاء) واسم المصدر: عطاء. وكذلك أنبتت إِنْبَاتًا، واسم المصدر: نَبَاتًا.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾ [نوح: ١٧].

وكان المصدر القياسي من «أنبت» هو: والله أنبتكم من الأرض إنباتًا.

ومثل: توضأت وضوءًا، والمصدر القياسي: توضؤًا.

فكل من «نباتًا- وضوءًا» نائب عن مفعول مطلق.

٣- صفة المصدر المحذوف:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

والتقدير: «واذكروا الله ذكرًا كثيرًا...».

فكلمة «كثيرًا» في الآية نائب عن المفعول المطلق.

٤-لفظ ((كل)) أو ((بعض)) إذا أضيفا للمصدر:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩].

وقول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٩]

ومثل قول الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا

حيث تنصب ((كل)) على أنها نائب عن المفعول المطلق؛ لأنها مضافة للمصدر.

ومثل: سعيتُ بعضَ السَّعْي - لا تظنان بعضَ الظنِّ.

حيث تنصب ((بعض)) على أنها نائب عن مفعول مطلق لإضافتها للمصدر.

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحاقة: ٤٤].

ومثل ((كل)) وَ((بعض)) ما يؤدي معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو على البعضية مثل: (جميع -عامة- بعض- نصف- شطر).

٥- أسماء الأعداد المضافة للمصدر:

قول الله ﷻ: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢].

وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ﴾ [النور: ٤].

ومثل: ضربت المهمل عشرين ضربة.

فكل من ((مائة)) وَ((ثمانين))، وَ((عشرين)) نائب عن مفعول مطلق ؛ لأنها مضافة للمصدر. والأصل في: (فاجلدوهم مائة جلدة- فاجلدوهم ثمانين جلدة- ضربت المهمل عشرين ضربة): (فاجلدوهم جلدًا- ضربت ضربًا).

تدريبات

(١) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولًا مطلقًا:

١ - استقام العاقل..........

٢ - بدّد الحقُّ الباطلَ........

٣-حطم التمساح السفينة...........

٤ - أكرَمَنا الله...........

٥ - أتقن الصانع حرفته.......... دقيقًا.

٦-كافح رجال الشرطة المجرمين....... مجيدًا.

(٢) ضع مكان النقط عاملًا للمفعول المطلق فيما يلي:

١ -........ المهندسون البناء تأسيسًا صحيحًا.

٢ -.......... الأسد فريسته افتراسًا عنيفًا.

٣ - الصالحون........ أموالهم في سبيل الله إنفاقًا خالصًا.

٤ -........ الحافظون القرآن تجويدًا.

٥ - العاقل........ الوعد إنجازًا.

(٣) عين المفعول المطلق، واذكر ما ناب عن المصدر إن وجد:

١ - قول الله عز وجل: ﴿ **وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا** ﴾ [النساء: ١٦٤].

٢ - قول الله عز وجل: ﴿ **وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا** ﴿١﴾ ﴾ [الذاريات: ١].

٣ - قوله تعالى: ﴿ **وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا** ﴾ [الإسراء: ١٢].

٤ - تلا القارئُ القرآنَ أحسنَ تلاوةٍ.

٥ - قول الشاعر:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الموْتِ صَبْرًا ... فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٦- قول الله ﷻ: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الأحزاب: ١١].

٧- قول الله ﷻ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ [الإسراء: ١١١].

٨- قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦].

٩- قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ ﴾ [الصافات: ١، ٢].

١٠- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦].

١١- كلمني أستاذي كلامًا مفيدًا.

١٢- وقول الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا

١٣-قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٦٣].

١٤- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٥٥].

١٥- عاقبت المسيء كل عقاب، وضربته ضربتين.

(٤) بيِّن نوع المفعول المطلق فيما يلي:

١- قاتل المسلمون قتالًا.

٢- قرأت الكتاب قراءتين.

٣- دعوت الله دعوة المستغيث الملهوف.

٤- تناولت الدرس تناولًا مفصلًا.

٥- ترفعت عن الدنيا ترفع الشريف العفيف.

٦- طاردنا العدو طرادًا.

(٥) بين نوع المفعول المطلق، وحكم حذف العامل فيما يأتي:

١- سمعًا وطاعة لك يا أبي.

٢- قدومًا مباركًا وحجًّا مبرورًا.

٣ - إذا تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء أخرى: فإما مشيًا في الحقول وإما استماعًا للإذاعة، وإما عملًا يدويًّا.

٤- سكوتًا لا تكلمًا.

٥- أبخلًا وأنت غني؟

(٦) لماذا نابت الكلمات الملونة فيما يلي عن المفعول المطلق؟

١- كرهت السفيه بغضًا.

٢- اغتسل المصلي غسلًا.

٣- لا تقرض كل القرض ولا تمنع كل المنع ولا تتأخر بعض التأخر.

٤- مشيت ذهابًا للتنزه.

٥- ضرب اللاعبُ الكرةَ رجلًا.

٦- زرت الإسكندرية ثلاثَ زيارات.

٧- افعلوا الخير كثيرًا.

٨-رشقت العدو طلقةً.

٩- انتصر المسلمون نصرًا مؤزرًا.

١٠-سأصفح ذاك الصفح عنك.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس التاسع والعشرون

باب الظرف

ظرف الزمان

قال ابن آجُرُّوم:

[ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوَ: اَلْيَوْم، وَاللَّيْلَةِ، وَغدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

هذا الباب يُسَمِّيه بعض النحويين باب المفعول فيه، سواء أكان ظرف زمانٍ، أو ظرف مكان.

ونحن نقع في ظرفين: زمانٍ ومكانٍ. فكلُّ واحدٍ فينا يعيش في زمانٍ معينٍ، ومكانٍ محددٍ، فلا بد من الظرفين، فهما ظرف الزمان، وظرف المكان.

وقد بدأ ابن آجروم -رحمه الله- بتعريف ظرف الزمان، ومثَّل له بأمثلةٍ متعددةٍ.

قال ابنُ آجروم: [**ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)**].

الظرفُ لُغةً: الوِعَاء، تقول: هَذَا الدَوْرَقُ ظَرْفُ الماءِ، أي: وِعَاؤُه.

ومن خلال تعريف ابن آجروم - رحمه الله- يتبين أن لِظَرْفِ الزمانِ شروطًا، وهي:

١- الاسم.

٢- زمان.

٣- منصوب.

٤- على معنى «في».

١- **الاسم**: اشترط ابن آجروم - رحمه الله- في ظرف الزمان أن يكون اسمًا فخرج بذلك الفعل والحرف.

٢- الزَّمان: اشترط ابن آجروم - رحمه الله- أن يكون زمانًا فخرج بذلك المكان.

٣- المنصوب: اشترط ابن آجروم - رحمه الله- كون ظرف الزمان منصوبًا، فخرج بذلك المرفوع والمجرور.

٤- على معنى «في»: فظرف الزمان يُقدَّر قَبْلَه حرفُ الجرِّ «في».

مثل: أزورك الليلة.

أزورك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

الليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وعندما ننظر في الظرف «الليلة» نجده قد استوفى الشرط من حيث إنه اسم زمان منصوب ويتضمن معنى «في»، أي: نقول: أَزُورُك في الليلة.

ومثل: «يَفِرُّ الْـمَرْءُ مِنْ أَخِيه يَوْمَ الْـقِيَامَةِ». أي: في يوم القيامة.

ومثل: «حَضَرتُ يَومَ الجُمُعَةِ». أي: في يوم الجمعة.

وإذا لم تتضمن الكلمة معنى «في» فليست ظرفًا، وتعرب حسب موقعها في الكلام.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الحج: ٤٧].

يومًا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: «صَلَّيْتُ الظُّهْرَ».

فـ «الظهر» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وليست ظرفًا؛ لأن المعنى صَلَّيْتُ الظُّهْرَ نفسه، وليس صليت في الظهر، فالصَّلاة وقعت على الظهر.

كَيْفَ نُعْرِبُ شَهْرًا في: (صُمْتُ شَهْرًا)؟

شهرًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن الصيام وقع على الشهر حقيقة وليس فيه.

أما: «زُرْتُ محمدًا الليلة» فالليلة هنا ظرف؛ لأن الزيارة وقعت على محمد وليس على الليلة.

ثم ذكر ابنُ آجروم: **[نَحْوَ اَلْيَوْم، وَاللَّيْلَةِ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ]**.

ذكر ابن آجروم -رحمه الله- أمثلة على ظرف الزمان.

١- **اليوم**: يُقْصَدُ به الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

مثل: سافرْتُ اليومَ.

اليوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢- **الليلة**: يُقْصَدُ بها الوقت من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

مثل: سَافَرْتُ الليلةَ.

٣- غُدوة: يُقْصَدُ بها الوقت من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.

مثل: دَخَلْتُ البيت غُدْوَةً.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا** ﴾ [غافر: ٤٥، ٤٦].

٤- بُكْرَةً: أول النهار، **مثل**: أَقْرَأُ القُرْآنَ بُكْرَةً.

قال تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ [مريم: ١١].

٥- سَحَرًا: قبل الفجر بقليل، يعني الثلث الأخير من الليل.

مثل: صَلَّيْتُ القِيَامَ سَحَرًا.

٦- غَدًا: هو اليوم الذي يلي يومك، مثل: أَذْهَبُ غَدًا للحجِّ.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝١٢ ﴾ [يوسف: ١٢].

٧- عَتَمَةً: يُقْصَد بها الثلث الأول من الليل، مثل: أنامُ عَتَمَةً.

٨- صباحًا: يقصد به الوقت الذي يبدأ من نصف الليل إلى الزوال، مثل: أَذْهَبُ للجَامِعَةِ صَباحًا.

٩- مساءً: يقصد به الوقت الذي يبدأ من الزوال إلى آخر نصف الليل الأول، مثل: أَتَنَاوَلُ العَشَاءَ مساءً.

١٠- أبدًا: يقصد به المستقبل المطلق الذي لا نهاية له.

مثل: لَنْ أَظْلِمَ أَبدًا، ومثل قول الله ﷻ: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [النساء: ٥٧].

١١- أَمَدًا: الغاية للتوقيت أي للزمن المؤقت.

مثل: «سَأُقِيمُ فِي مَكَّةَ أمدًا». يعني مدة مؤقتة، ليست دائمة.

١٢- حينًا: هي مدة زمنية غير محددة.

مثل: «سَأَعِيشُ فِي القَاهِرَةِ حينًا».

وقال ابن آجروم بعد ذلك: (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). ويقصد به كل اسم يدل على الزمن، فإنه إذا تضمن معنى «في» يكون منصوبًا على الظرفية، مثل: ساعة- وقت - لحظة- زمن- ضُحىً- صَحْوَةً- زَمَانًا- بُرْهَة.

ظرف المكان

قال ابن آجُرُّوم:

[وَظَرْفُ اَلْمُكَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلْـمَكَانِ اَلْمُنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي) نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

يتكلم ابنُ آجروم - رحمه الله- عن القسم الآخر من قسمي الظرف، وهو ظرف المكان، وعرَّف ظرف المكان فقال: [هُوَ اسْمُ اَلْمُكَانِ اَلْمُنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)] من خلال التعريف يتبين أن لِظَرْفِ المكان شروطًا، وهي:

١- اسم.

٢- مكان.

٣- منصوب.

٤- على معنى «في».

١- الاسم: اشترط ابن آجروم -رحمه الله- في ظرف المكان أن يكون اسمًا فخرج بذلك الفعل والحرف، فلا يصلح كل منهما أن يكونا ظرفًا.

٢- مكان: اشترط ابن آجروم أن يكون الاسم للمكان، فخرج بذلك الزمان.

٣- منصوب: هذا هو الشرط الثالث أن يكون هذا الاسم منصوبًا، فخرج بذلك المرفوع والمجرور.

٤- على معنى «في»: خرج بذلك ما قُدِّرَ فيه غير «في»، أو ما لا يصلح تقديرها فيه.

مثل: أَنْتَظِرُكَ أَمَامَ المَسْجِدِ.

أَنْتَظِرُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أمام: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المسجد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وعندما ننظر إلى «أمام» نجدها قد استوفت الشروط حيث كونها اسمَ مكانٍ منصوبًا ويتضمن معنى «في»، فيكون التقدير: أَنْتَظِرُكَ في مكانٍ أَمَامَ المَسْجِدِ.

ثم ذكر ابنُ آجروم أمثلة:

١- **أمامَ**: قُدَّام، وهو عكس خلف، تقول: الكعبةُ أمامَك.

الكعبة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أمامك: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: ضمير مبنيّ في محل جر مضاف إليه، والظرف في محل رفع خبر.

والتقدير: الكعبةُ في مكانٍ أمامَك.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ** ۝ ﴾ [القيامة: ٥].

٢- **خَلْفَ**: يعني وراء، وهي عكس أمام، **مثل**: «صَلَّيْتَ خَلْفَ الإِمَامِ». ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴾ [فصلت: ٢٥].

٣- **قدام**: يعني أمام، **مثل**: «السَّبُّورةُ أَمَامَ الطُّلَّابِ».

٤- **وراء**: يعني خلف، **مثل**: «البَيْتُ وَرَاءَ المسجدِ».

قال تعالى: ﴿ **قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا** ﴾ [الحديد: ١٣].

٥- **فَوْقَ**: ما كان عاليًا مرتفعًا، **مثل**: «القَلَمُ فَوْقَ الكتابِ». وقوله: ﴿ **وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ** ﴾ [الأنعام: ١٨].

٦- **تحت**: ما كان في السُّفْل والانخفاض وهو عكس فوق. **مثل**: «السَّجَادَةُ تَحْتَ السَّرير. وقوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ** ﴾ [الفتح: ١٨].

٧- **عِنْدَ**: يحتمل أن تكون بمعنى الملكية أو الجِوَار أو القُرْب، **مثل**: «الكتابُ عِنْدَكَ»، وقوله: ﴿ **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ** ﴾ [النحل: ٩٦].

٨- مَعَ: يقصد بها المعية، ويجوز فتح العين «مَعَ»، ويجوز تسكين العين «مَعْ» وأكثر النحاة يَعُدُّونها ظرفًا، ويرى قليل أنها حرف جر، **مثل:** «اذْهَبْ مَعَ إِخْوَانِكَ للصَّلاةِ» وقوله: ﴿ **وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ** ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٩- إزاء: مُسَاواة ومُحَاذاة ومُقَابلة، **مثل:** «وَقَفَ الوَلَدُ إِزَاءَ الأَبِ».

١٠- حِذَاء: يعني إزاء ومقابلة ومساواة ومحاذاة، **مثل:** «صَلَّيْتُ حِذَاءَ الكعبة». يعني مقابل الكعبة.

١١- تِلْقَاءَ: أمامَ وحيالَ وتجاه، **مثل:** «أَنْظُرُ تِلْقَاءَ الكعبةِ».

ويجوز في كلمة (تجاه) ضم التاء وفتحها وكسرها.

وقوله تعالى: ﴿ **۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾** ﴾ [الأعراف: ٤٧].

١٢- هُنَا: ظرف مكان للقريب، **مثل:** «اجْلِسْ هُنَا» يعني قريبًا مني. ولم يرد في القرآن إلا مقترنًا باللام والكاف هكذا «هنالك» مثل قوله: ﴿ **فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾** ﴾ [الأعراف: ١١٩].

هنالك: هنا: مبنيٌّ على السكون في محل نصب ظرف مكان، واللام: للبُعْد، والكاف للخطاب.

ويرَى بعض النحاة أنه اسم إشارة.

١٣- ثَمَّ: هناك ويجوز أن يؤنث لفظه فتقول: «ثَمَّةَ».

قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾** ﴾ [الإنسان: ٢٠].

وقوله: ﴿ **وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾** ﴾ [الشعراء: ٦٤].

وهو اسم إشارة للمكان البعيد، وعدَّها ابنُ آجروم ظرف مكان.

ثم قال ابنُ آجروم: [وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ] ليشمل كل ما دلَّ على المكان وتضمن معنى «في» من الألفاظ التي لم يذكرها.

تدريبات

(١) ميز ظرف الزمان من ظرف المكان فيما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ ﴾ [نوح: ٥].

٢- قال الله ﷻ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝ ﴾ [مريم: ٦٨].

٣-قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٢].

٤- قال تعالى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١].

٥-قوله تعالى: ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٧١].

٦- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ﴾ [المائدة: ٢٤].

٧-قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١].

٨- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝ ﴾ [هود: ١٠٥].

٩- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٤٥].

١٠- قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦].

١١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ ﴾ [الحجرات: ٤].

١٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠].

١٣-قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٣].

١٤- قوله تعالى: ﴿ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم:٣، ٤].

(٢) عين كل ظرف فيما يلي، وبين نوعه من حيث هو أهو مكان أم زمان:

١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»(١).

٢- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومَ فِي الدُّنْيَا مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِياءٍ إِلاَّ سَمَّعَ اللهُ بِهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول ﷺ: «لاَ حَسَدَ إِلاَّ عَلَى اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّـهُ مَالًا فَهْوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(٣).

٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»(٤).

٥-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ»(٥).

(٣) وضح السبب الذي جعل كل كلمة تحتها خط نائبًا عن ظرف فيما يلي:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ جَزَى اللهُ عَنَّا

(١) رواه الطبراني.

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه أبو داود.

(٥) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي.

مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»[١].

٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَجَرَ، ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلًا، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي فَقَالَ «**يَا عُمَرُ هَاهُنَا تُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ**»[٢].

٣- انتظرت بعضَ الوقت.

٤- ذهبت إلى القاهرة هذه الليلة.

٥- سهرت عامة الليل.

(١) رواه الطبرني في الكبير والأوسط.

(٢) رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثلاثون

باب الحال

قال ابن آجُرُّوم:

[الحَالُ: هُوَ اَلِاسْمُ اَلْـمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلْـهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» وَ«رَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا» وَ«لَقِيتُ عَبْدَ الله رَاكِبًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ].

الحالُ لغةً: ما يكون عليه الشيء.

ويجوز تذكيره ويجوز تأنيثه، فتقول: هذا حالٌ طيبٌ- هذه حالٌ طيبة. والتأنيث أفصح.

والحال في الاصطلاح كما عرفه المؤلف: [اَلْحَالُ: هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنَ اَلْهَيْئَاتِ].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن للحال ثلاثة شروط:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- المفسِّر لما انبهم من الهيئات.

أولاً: الاسم:

فالحال تكون اسمًا، سواء أكان هذا الاسم صريحًا.

مثل: جاء حُسامٌ غاضبًا.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

حسام: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

غاضبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

فالحال «غاضبًا» هنا اسم صريح، وقد يكون مؤولًا بالصريح كأن يكون جملة فعلية، **مثل**: «جاء حُسامٌ يَغْضَبُ».

فـ «يغضب» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة «يغضب» فعلية في محل نصب حال، وهي في تأويل قولك: غاضبًا.

وقد يكون مؤولًا بالصريح كأن يكون جارًّا ومجرورًا، **مثل**: «جَاءَ حُسَامٌ فِي غَضَبٍ» فالجار والمجرور «في غضب» حال في تأويل قولك: غاضبًا. وسيأتي المزيد عن هذا في أنواع الحال إن شاء الله.

ثانيًا: المنصوب:

اشترط ابن آجروم -رحمه الله- أن تكون الحال منصوبة، فخرج بذلك الشرط المرفوع، والمجرور، فلا تكون الحال مرفوعة، ولا مجرورة.

فإذا قلت: «جَاءَ زيدٌ راكبًا» فـ«راكبًا» حال؛ لأنها اسم منصوب.

ثالثًا: المفسر لما انبهم من الهيئات:

المفسِّر يعني: المبَيِّن أو المُوَضِّح أو الكاشف.

لما انبهم يعني: لما غمض وخَفِيَ.

من الهيئات يعني: حالة الشيء أو صفته التي عليها من نشاطٍ، أو كَسَلٍ، أو غضب، أو فرح..، إلى غير هذا من الهيئات.

وقوله: (مِنْ اَلْهَيْئَاتِ) أخرج التمييز فهو مُفَسِّر لما استبهم من الذوات، بينما الحال مفَسِّر لما استبهم من الهيئات.

إذن معنى: المُفَسِّر لِمَا انْبَهَمَ من الهيئات، أي أن الحال تكشف الغموض واللَّبْس فتُبَيِّن حالة الشيء.

مثل: «خَرَجَ الطَّالِبُ مِن الامتحانِ مَسْرُورًا».

مَسْرُورًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وهذه الحال جاءت لتفسِّر وتكشف وتبين حالة الطالب عند الخروج، فهل خَرَجَ حزينًا، أم خرج فرحًا، أم باكيًا، أم مطمئنًا؟ فالحال تفسِّرُ وتكشفُ الغموضَ الذي قد يحدثُ إذا لم تُذكَرِ الحالُ.

فإذا قلت: «أَقْبَلَ الضَّيْفُ» فقط، لم نعرف أقبل سعيدًا، أم غاضبًا، أم حزينًا، أم ماشيًا، أم راكبًا، أم محمولًا، أم..، أم..، إلى غير ذلك من الحالات الكثيرة.

ثم ذكر ابنُ آجروم -رحمه الله- ثلاثة أمثلة، وهي:

١ - جَاءَ زيدٌ راكبًا.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

راكبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

والحال يمكن أن نسأل عنها بـ«كيف».

كَيْفَ جاءَ زيدٌ؟ الجواب: راكبًا.

٢ - رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا.

رَكِبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

الفَرَسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مُسْرَجًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومعنى «مسرجًا» للفرس، أي: على ظَهْرِهِ السَّرْج أو البَرْذَعَة.

كيف ركبت الفرس؟

الجواب: مُسْرَجًا.

٣- لَقِيْتُ عَبْدَ الله رَاكِبًا.

لَقِيْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

عَبْدَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

رَاكِبًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وعندما نتأمل المثال الأول نجد أن «راكبًا» حال من الفاعل «زيد». بينما الحال في المثال الثاني هي حال للمفعول به «الفرس». وفي المثال الثالث نجد الحال «راكبًا» يحتمل أن يكون للفاعل الذي هو تاء الفاعل، ويحتمل أن يكون من المفعول به «عبد الله».

إذن الحال قد تكون من الفاعل، وقد تكون من المفعول به، وقد تحتمل الاثنين.

وقوله رحمه الله: **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** يعني ما أشبه هذه الأمثلة، ويأتي الحال من غيرها. وقد تكون الحال من الخبر، مثل قول الله ﷻ: ﴿ **هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا** ﴾ [فاطر: ٣١].

هو: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

الحق: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مصدقًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والحال هنا من الخبر؛ لأنها لا تأتي من المبتدأ.

وقد تكون الحال من الجار والمجرور، مثل: «مَرَرْتُ بِأُخْتِي جَالِسَةً» فـ«جَالِسَةً» حال من الجار والمجرور «بِأُخْتِي».

وقد تكون الحال من اسم فاعل، مثل: «مُحَمَّدٌ ذاهبٌ للمسجدِ مُسْرِعًا» فـ«مُسْرِعًا» حال من اسم الفاعل «ذاهب».

بعد ذلك يقول ابن آجروم: [**وَلَا يَكُونَ اَلْـحَالُ إِلَّا نكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً**].

فالحال تكون نكرة، كما تقدم، ولا تجيء الحال معرفة؛ لأنهم أوجبوا في صاحب الحال أن يكون معرفة، فإذا جاءت الحال معرفة، وجاء صاحبها معرفة،

فرُبَّما توهَّم القارئ الجديد أنها نعت.

المهم أن الحال تكون نكرة وليست معرفة، **مثل:** «اسْتَيْقَظَ الوَلَدُ نَشِيطًا» فـ«نشيطًا» حال منصوبة، وهي كلمة نكرة.

فإن كانت معرفة فقلنا: «اسْتَيْقَظَ الوَلَدُ النشيطُ» فإن «النشيطُ» نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكن لو قال واحد: «اسْتَيْقَظَ الوَلَدُ النشيطَ» بنصب كلمة «النشيط» جاز هذا على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح. وليس على أنه حال؛ لأن الحال تكون نكرة.

أما إذا جاءت الحال معرفة في الظاهر، فإن هذه المعرفة تؤول بنكرة، **مثل:** «سَافَرَ الأَبُ وَحْدَه» فظاهر كلمة «وحده» معرفة؛ لأنها مضافة إلى الضمير الهاء، لكنها في تأويل نكرة، أي: سَافَرَ الأبُ منفردًا.

ومثل: «رَجَعَ الطلابُ الأولَ فالأولَ» أي: مُرَتَّبِين.

ثم قال ابنُ آجروم: [وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً].

تأتي الحال بعد تمام الكلام؛ لأنها فَضْلَة، فتأتي بعد اكتمال واستيفاء الفعل والفاعل، **مثل:** «جَاءَ المُعَلِّمُ نشيطًا».

فـ «نشيطًا» حال، جاءت بعد تمام الجملة الفعلية واكتمال أركان الجملة، أي المبتدأ والخبر، **مثل:** «أَنْتَ الصَّدِيقُ مُخْلِصًا». فـ «مُخْلِصًا»: حال، جاءت بعد تمام الجملة الاسمية، أي المبتدأ والخبر «أنت الصديق».

وقوله: **[وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً].**

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وليس نكرة، مثل «صَلَّى المُسْلِمُ مُطْمَئِنًّا».

فـ«مُطْمَئِنًا» حال. وصاحب الحال هو «المسلم» معرفة.

ومثل: «نَامَ الطَّالِبُ مُسَبِّحًا».

فـ«مُسَبِّحًا» حال. وصاحب الحال هو «الطالب» معرفة.

فصاحب الحال يكون معرفة، وسبب ذلك هو نفس سبب وجوب كون الحال نكرة، لتوهم الدارس الجديد أنها نعت.

ففي المثالين السابقين:

١- صَلَّى الْمُسْلِمُ مُطْمَئِنًا.

٢- نَامَ الطَّالِبُ مُسَبِّحًا.

فصاحب الحال معرفة، وهو «المسلم» في المثال الأول، وَ«الطالب» في المثال الثاني. فلو جاء كل منهما نكرة، لقُلْنا:

١- صَلَّى مُسْلِمٌ مُطْمَئِنٌ.

٢- نَامَ طَّالِبٌ مُسَبِّح.

فليس بحالٍ.

أقسام الحال:

تأتي الحال على ثلاثة أقسام: (مفردة- جملة- شبه جملة).

أولاً: حال مفردة:

هي ما ليست جملة، ولا شبه جملة.

مثل قوله الله: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النمل: ١٩].

ضاحكًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

مفسدين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ومثل: جاء الطالبان ناجحين.

ناجحين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

دائبين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

إخوانًا: حال منصوبة ؛ وعلامة نصبها الفتحة.

متقابلين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [يونس: ٤].

جميعًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وقول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ [الأحقاف: ٧].

بينات: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة، نيابة عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ونلحظ أن الحال فيما تقدم وقعت مفردة بقطع النظر عن كونها مثنى، أو جمعَ مذكرٍ سالمًا أو جمعَ مؤنثٍ سالمًا.

ثانيًا: حال جملة:

وهي أن تقع الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية موقع الحال.

مثل «عاد القائد وهو منتصرٌ - انطلق الشعبُ يهنئ القائد» فنجد أن الجملة

(هو منتصر) حال جملة اسمية، بينما الجملة (يهنئ القائد) حال جملة فعلية.

شروط الحال الجملة:

١ - أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

٢ - أن تكون غير مصدرة بحرف تنفيس، مثل: (السين - سوف - لن).

٣- أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط إما الضمير وحده، مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦].

فجملة ﴿ يَبۡكُونَ ﴾ واقعة حالًا، وقد اشتملت على ضمير (واو الجماعة) وهو الرابط الذي يربطها بصاحب الحال: (واو) الجماعة بالفعل (جاءوا)، وإما أن يكون الرابط (الواو) مثل قوله تعالى: ﴿ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾ [يوسف: ١٤]، فـ﴿ نَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾ حال جملة اسمية، والرابط هنا هو (الواو).

وإما أن يكون الرابط الواو والضمير معًا، مثل قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

فجملة ﴿ وَهُمۡ أُلُوفٌ ﴾ حال جملة اسمية والرابط هنا: (الواو - هم).

ومما سبق يتبين أن الحال تقع جملة اسمية، وتقع أيضًا جملة فعلية.

١ - **حال جملة اسمية:**

تقع الحال جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، سواء سبقت بواو تسمى واو الحال أو لم تسبق.

واو الحال يصح وقوع (إذ) الظرفية موقعها، وتسمى واو الابتداء.

مثل قول الله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١٤].

ونحن: «الواو» للحال «نحن» ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

عصبة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ «نحن».

والجملة الاسمية (ونحن عصبة) في محل نصب حال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ** ﴾ [النساء: ١٠٨].

وهو: الواو للحال، «هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

معهم: ظرف، والضمير مبني في محل جر مضاف إليه وهذا الظرف شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

«هو»،والجملة الاسمية «وهو معهم» في محل نصب حال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ** ﴾ [القصص: ٢٣].

وأبونا: الواو للحال، «أبونا» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماءالستة،والضمير «نا» مبني في محل جر مضاف إليه.

شيخ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ «أبونا»، والجملة الاسمية «وأبونا شيخ» في محل نصب حال.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ** ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

ومثل:

- حضرَ الطبيبُ حقيبةٌ في يديه.
- حضر الطبيبُ وحقيبةٌ في يديه.
- حضر الطبيبُ في يديه حقيبةٌ.
- حضر الطبيبُ وفي يديه حقيبةٌ.

٢- حال جملة فعلية:

حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ۝١٦ ﴾ [يوسف: ١٦].

جاءوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

أباهم: مفعول به منصوب،وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير «هم» مبني في محل جر مضاف إليه.

عشاءً: ظرف زمان متعلق بالفعل «جاء».

يبكون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأن من الأفعال الخمسة، وَواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، أو الجملة الفعلية «يبكون» في محل نصب حال.

ومثل: أَقبَلَ العيدُ يحملُ البْهجَةَ وَالسَّعادةَ.

أقبل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

العيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يحمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

البهجة: مفعول به منصوب،وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (يحمل البهجة) في محل نصب حال.

ومثله: سَارَ الطفلُ يَضْحَكُ .

- أقبَل الطَّالبُ يَرْكَبُ دراجَتَهُ.

ثالثًا: حال شبه جملة:

تقع الحال شبه جملة، سواء كانت جارًّا ومجرورًا، وسواء كانت ظرفًا، وتكون شبه الجملة في محل نصب حال.

١- حال جار ومجرور:

حيث يقع الجار والمجرور (شبه جملة) في محل نصب حال.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ [القصص: ٧٩].

خرج: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على (قارون).

على قوم: على: حرف جر، «قومه» اسم مجرور بـ (على)، وعلامة جره الكسرة، وَ«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

في زينته: في حرف جر «زينته»: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، وَ«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال، أي «فخرج على قومه متزينًا».

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

بالقسط: الباء حرف جر «القسط» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال.

أي: أوفوا الكيل والميزان مقسطين، أو تامين، أو عادلين .

ومثل: سمعْتُ النَّصيحةَ من لِسَانٍ مُخلصٍ.

٢- حال ظرف:

حيث يقع الظرف حالًا، ويكون شبه جملة (ظرفًا) في محل نصب حال **مثل**: أبصرْتُ الهِلالَ بين السحابِ.

أبصرت: فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

الهلال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

السحاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة (بين السحاب) ظرف في محل نصب حال.

ومثل: اسْتَقَرَّ الطائرُ فَوْقَ الشَّجْرَةِ.

فشبه الجملة «فوق الشجرة» ظرف في محل نصب حال.

تعدد الحال:

قد يكون في الكلام أكثرُ من حال.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ [طه: ٨٦].

رجع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

موسى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

إلى: حرف جر.

قومه: اسم مجرور بـ (إلى)، وعلامة جره الكسرة، وَ«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بـ (رجع).

غضبان: حال أولى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

أسفًا: حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل: صَعَدَ الخطيبُ المنبرَ مُرعبًا مُنْذِرًا.

تنبيهان:

١- إذا جاء في الكلام ما يدل على الترتيب فإنه يعرب حالًا:

مثل: دَخَلَ الطلابُ الفصلَ طالبًا طالبًا.

دخل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الفصل: منصوب على نزع الخافض، أي: منصوب على نزع حرف جر «في» والتقدير: دخل الطلاب في الفصل طالبًا طالبًا، ويجوز أن يكون مفعولًا به على

السعة.

طالبًا: حال منصوبة،وعلامة نصبها الفتحة؛لأنها تدل على الترتيب.

طالبًا: توكيد لفظي، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تقديم الحال وتأخيرها:

يجوز تقديم الحال وتأخيرها، والأصل في الحال أن تتأخر ولا مانع من تقديمها: مثل قول الله عَزَّلَ: ﴿ **خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ** ۝ ﴾ [القمر: ٧].

حيث تقدمت الحال «خُشَّعًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وقرئ خاشعًا.

ومثل: (حَضَرَ القطارُ سريعًا - حَضَرَ سريعًا القطارُ- سريعًا حَضَرَ القطارُ).

فكلمة «سريعًا» حال في المواضع الثلاثة.

القاعدة تقول: الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات فمثلًا عندما تقول: (يعيش حاكم عادل هو آمنٌ- يعيش الحاكمُ العادلُ وهو آمنٌ).

فنلحظ أن جملة (هو آمن) التي جاءت في المثال الأول تعرب نعتًا؛ لأنها جاءت بعد نكرة، وهي (حاكم). بينما تعرب حالًا في المثال الثاني؛ لأنها جاءت بعد معرفة وهو: (الحاكم).

ومثل هذا يقال في: (يعيش حاكم عادل في أمان- يعيش الحاكم العادل في أمان) حاول أن تفرق بين إعراب شبه الجملة (في أمان) المتكررة مع الرجوع للقاعدة السابق ذكرها.

فإذا كان صاحب الحال نكرة مختصة بسبب نعت أو غيره جاز في الجملة وشبهها أن تكون حالًا، وأن تكون نعتًا.

هل يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة؟

الجواب: الأصل أن يكون صاحب الحال معرفة، كما أوردنا في الأمثلة السابقة.

لكن يجوز أن يأتي صاحب الحال نكرة في حالات، منها:

١ - أن تكون النكرة موصوفة:

مثل: جاء صديقٌ قريبٌ نشيطًا.

فـ «نشيطًا» حال، وصاحب الحال «صديق» نكرة، والمسوِّغ في مجيئه نكرة أنه موصوف.

٢ - أن تكون النكرة مضافة:

والمعروف أن الإضافة لمعرفة تفيد التعريف، مثل: «كتاب الطالب» والإضافة لنكرة تفيد التخصيص، مثل: «كِتَابُ طالبٍ».

فإن كان صاحب الحال مضافًا لمعرفة فهذا قد جاء على الأصل، مثل: جاء طالب العلم نشيطًا.

فـ «نشيطًا» حال، وصاحب الحال «طالب العلم» معرفة.

والذي نقصده هنا كمسوِّغ إضافة النكرة لنكرة أخرى، مثل:

جاء طالبُ علمٍ نشيطًا.

فالإضافة هنا تفيد التخصيص وليس التعريف، فالنكرة إذا وُصِفَت تخصصت، فلم تَعُدْ من الإبهام.

٣ - أن تقع النكرة بعد نفي:

مثل: «ما جاء من طالبٍ راسبًا».

فـ «راسبًا» حال، وصاحب الحال «طالب» نكرة، وسبب ذلك وجود النفي.

٤ - أن تقع النكرة بعد نهي:

مثل: لا يُصَلِّيَنَّ مُسْلِمٌ مُسْرِعًا.

فـ «مُسْرِعًا» حال، وصاحب الحال «مسلم» نكرة، والمسوِّغ في مجيئه نكرة

وجود النهي قبله.

٥- أن تقع النكرة بعد استفهام:

مثل: هَلْ عَادَ حَاجٌّ مُذْنِبًا؟

فـ «مُذْنِبًا» حال، وصاحب الحال «حاجٌّ» نكرة، والمسوغ في ذلك وجود الاستفهام قبله.

تدريبات

(١) عين الحال فيما يلي، وحدد نوعها:

١- قول النبي ﷺ: «إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ»(١).

٢- قول النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»(٢).

٣- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ»(٣).

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا جَمِيعًا، وَلا تَتَفَرَّقُوا فَإِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ»(٤).

٥- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ، قَالَ «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»(٥).

٦- قول الشاعر:

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى ... وَدِينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
فَلَا يَنْطِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوْأَةٍ ... فَكُلُّكَ سَوْءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ

---

(١) رواه الترمذي والحاكم، وقال صحيح.
(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.
(٣) رواه أحمد ورواته ثقات، والطبراني.
(٤) رواه الطبراني في الأوسط.
(٥) رواه البخاري ومسلم.

٧ – عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا، لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ»(١).

٨– قالت الخنساء توصي بنيها يوم القادسية: «يا بَنِيّ إنّكُمْ أسْلَمْتُم طَائِعين، وخرجْتُم مُختارين...فإذا رأيتمُ الحَربَ قد شمّرَتْ عن سَاقِها، فتيمّمُوا وَطيسَهَا مُقدّمين، وجَالدُوا شُجْعَانَها غيْرَ هَيَّابين، تظْفُروا بالغُنْمِ والكرامةِ في دارِ الخُلْدِ والإقامة».

٩– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: الإمَامُ الْعَادِلُ،وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ الله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا ؛ حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(٢).

١٠ – قال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»(٣).

١١ – قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨].

(٢) عين الحال، ونوعها فيما يلي:

١ – نجا الغريق شاحبًا.

٢– عاد ابني من الرحلة، وهو مسرور.

٣– وقف الخطيب يحذر الناس من أهوال القيامة.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه مسلم.

٤- استمعت للقرآن خاشعًا.

٥- شاهدت الطيور بين السماء والأرض.

(٣) عين الحال وصاحبها فيما يلي:

١- أبصرت النجوم متوهجة.

٢- خرج المتهم مرفوع الرأس بعد براءته.

٣- خرج المتهم رأسُه مرفوعٌ بعد براءته.

٤- أقبل الرابح ضاحكًا.

٥- قرأت في هدى الرسول ﷺ مدققًا في معانيه.

(٤) اجعل الحال المفردة جملة فيما يلي:

١- أسير في الليل حذرًا.

٢- هوت طائرة الأعداء محترقة.

٣- نخرج إلى الصلاة راجين رضا الله.

٤- وقف التائب خاشعًا قلبه.

٥- يفارق الشهداء الدنيا فرحين مما آتاهم الله.

(٥) اجعل الحال الجملة فيما يلي مفردة:

١- سرني الفلاح، وهو مقبل على عمله.

٢- تغادر الطيور أعشاشها، وهي جائعة وتعود، وحواصِلُها ممتلئة.

٣- نسمع المؤذن يعلو نداؤه فنستيقظ ونحن سعداء.

٤-.تعامل مع معلمك والنفسُ راضيةٌ.

٥- تسهر الممرضاتُ تحافظَ على صحةِ المرضى.

(٦) اجعل جملة النعت حالًا فيما يلي، وغير ما يلزم:

١- سمعت قارئًا يرتل القرآن.

٢- عشت في بلدة أهلها طيبون.

٣- قرأت في كتاب معلوماته غزيرة.

(٧) اذكر المسوغ الذي جعل صاحب الحال نكرة فيما يلي:

١- أشفقت على طفلةٍ صغيرةٍ تائهةً.

٢- يأتي تائبًا ظالمٌ.

٣- حافظت على كتابِ المدرسةِ نظيفًا.

٤- ما خاب عاملٌ مخلصًا.

٥- لا تأكل في طبقٍ مكسورًا.

٦- هل تعجب برجلٍ ظالمًا.

٧- جاء خطيب بارعٌ ناصحًا للناس.

٨- يعيش تائهًا مذنبٌ.

٩- هل ترضى عن ولدٍ عاقًّا والديه.

١٠- ما يضيع أجرُ رجلٍ محسنًا.

(٨) وضح عامل الحال فيما يلي:

١- ولى الأعداء هاربين.

٢- صديقى زائر مباركًا.

٣- الفاكهة مأكولة ناضجة.

٤- هذه قصة مثيرة.

٥- ما لك مهمومًا يا صديقي.

٦- قضى الحجاج أوقاتهم سعداء.

(٩) اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة فيما يأتي:

١- دخل المديُر يحمل حقيبته.

٢- سمعْتُ الإمامَ وصوتُه عذب.

٣- ذهبت الفتاةُ إلى مدرستها ماشيةً.

٤- أرشَدْتُ أبنائِي مخلصًا منصتين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الواحد والثلاثون

باب التمييز

قال ابنُ آجُرُّوم:

[اَلتَّمْيِيزُ: هُوَ اَلِاسْمُ اَلْـمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنَ اَلذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ «تَصبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ«اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا»، وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً»، وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا»، وَ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا»].

التمييزُ لغةً: الفَصْلُ والتَّفْسير والتَّبْيين والتَّوضيح.

تقول: «مَيَّزَ الأبُ بَيْنَ الوَلَدِ وَالبِنْتِ». أي: فصل أحدهما عن الآخر.

قال تعالى: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾ [يس: ٥٩] أي: انفصلوا عن المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي: يفصل أحدهما عن الآخر.

تقول: مَيَّزْتُ بَيْنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، أي: فَسَّرتها وتَبَيَّنَ لي الفرق بينهما، وأصبحت كل منهما واضحةً عندي.

والتمييز في الاصطلاح كما قال ابنُ آجروم: [هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنَ اَلذَّوَاتِ].

من خلال التعريف نتبين شروطه:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- المفسر لما انبهم من الذوات.

أولاً: الاسم:

فالتمييز يكون اسمًا، فيخْرج بذلك الفعل، والحرف، فلا يصلح واحد منهما أن يكون تمييزًا.

ثانيًا: المنصوب:

يكون التمييز منصوبًا، فخرج بذلك المرفوع، والمجرور، فلا يصلح أن يكون التمييز مرفوعًا، ولا مجرورًا.

ثالثًا: المفسِّر لما انبهم من الذوات:

فإذا قلنا: (اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ) فقط، خرجت المنصوبات إلا الحال؛ لأن الحال هو اسم منصوب مفَسِّر لما انبهم أيضًا، لكنه مفسِّر لما انبهم من الهيئات.

لكن قوله رحمه الله: (مِنَ اَلذَّوَاتِ) فخرج الحال من الكلام، فالحال مفسِّر لما انبهم من الهيئات أي الحالة، بينما التمييز مفسِّر لما انبهم من الذوات، أي كل ما هو ذات أو عين أو جسم.

والتمييز يأتي ليوضح المراد، فمثلًا عندما تقول:

«عندي أربعون...» لا شك أن الكلام غامض ويحتاج إلى إيضاح وبيانٍ وشيءٍ يُفَسِّر الأربعين، ماذا يا تُرى عندك؟

هل عندك أربعون سنةً؟ أم أربعون صديقًا، أم أربعون كتابًا، أم أربعون جنيهًا، أم أربعون قلمًا، أم قصةً، أم شقَّة، أم...، أم...، إلى غير هذا من الأشياء الكثيرة جدًّا. فعندما نقول: (عندي أربعون جَمَلًا) فإن كلمة «جملًا» مَيَّزت الأربعين؛ لذا فإعرابها: تمييز.

ثم ذكر ابنُ آجروم -رحمه الله- ستة أمثلة، وإليك إعرابها:

١ - تَصَبَّبَ زَيدٌ عَرَقًا.

تَصَبَّبَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زَيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عَرَقًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢- تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا.

تَفَقَّأَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

بَكْر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شَحْمًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا.

طاب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

نفسًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤- اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا.

اشتريت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

عشرين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

غلامًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٥- مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً.

ملكت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

تسعين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

نعجة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٦- زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أكرمُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

منك: من: حرف جر، والكاف ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل جر اسم مجرور.

أبًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأجمل: الواو حرف جر، أجمل: اسم معطوف على «أكرم» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

منك: جار ومجرور.

وجهًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أقسام التمييز:

١- تمييز ملفوظ: هو ما كان مفسرًا لاسم مبهم ملفوظ.

٢- تمييز ملحوظ: هو الذي يلحظ من الجملة المبهمة من غير أن يذكر.

أولاً: أنواع التمييز الملفوظ:

(أ) أسماء الأعداد:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤].

فالاسم المبهم هنا هو العدد «أحد عشر» والتمييز هو «كوكبًا».

ومثل قول زهير:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحياةِ ومَنْ يَعِش ثمانِينَ حَوْلًا لا أبالَكِ يَسْأَمِ

فالاسم المبهم هنا هو العدد «ثمانين»، والتمييز هو «حولا».

فنجد أن التمييز هنا يفسر العدد ويميزه:

ومثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤].

(ب) أسماء المقادير:

ويُقْصَدُ به ما يدل على مقدار منضبط وزنًا أو كيلًا أو مساحةً:

- الوزن مثل: اشتريت كيلو عنبًا.

الألفاظ الآتية تدل على الوزن: (طُن- قِنْطَار - كيلو - رَطل - جرام..).

- المساحة مثل: عندي فدانٌ قطنًا.

الألفاظ الآتية تدل على المساحة: (فَدَّان - قِيرَاط - سَهْم - متر - قَصَبة..).

- الكيل مثل: نتصدق بأردبٍ قمحًا.

الألفاظ الآتية تدل على الكيل: (أردب - كيلة - قدح - صاع..).

(ج) أشباه المقادير:

ويقصد بها ما تدل على مقدار غير منضبط، وزنًا، أو كيلًا، أو مساحة، ولم يتعارف الناس على استعمالها.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] فكل من «خيرًا» وَ«شرًّا» تمييز.

حكم تمييز الملفوظ:

يجوز نصبه كما تقدم، كما يجوز جره بحرف «من» أو جره بالإضافة.

النصب مثل: عِنْدي قنطارٌ قطنًا.

الجر بـ (من) مثل: عندي قنطارٌ من قطنٍ.

الجر بالإضافة مثل: عندي قنطارُ قطنٍ.

تنبيه:

لكي نفرق بين الحال والتمييز، فنجد أن الحال يتضمن معنى «في» أما التمييز فيتضمن معنى «مِنْ».

مثل: جاء محمدٌ مسرورًا أي: في سرور.

مثل: اشتريت قنطارًا قطنًا أي: من قطن.

ثانيًا: أنواع التمييز الملحوظ:

تمييز النسبة: ما كان مفسرًا لجملة مبهمة النسبة.

مثل: هَدَأَ محمدٌ نفسًا.

فإن نسبة الهدوء إلى محمد مبهمة، تحتمل أشياء كثيرة، ثم إنك قد أزلت إبهامًا بقولك: «نفسًا».

وينقسم التمييز الملحوظ (النسبة) إلى:

١ - محول عن فاعل:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ [مريم: ٤].

فكلمة «شيبًا»: تمييز محول عن فاعل، والأصل: اشتعل شيبُ الرأس. فشيب أصلها فاعل.

ومثل: طابَ محمدٌ نفسًا. أصلها: طابَتْ نفسُ محمدٍ.

٢ - محول عن مفعول:

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾ [القمر: ١٢].

فكلمة «عيونًا» تمييز محول عن مفعول به، والأصل: وفجرنا عيون الأرض؛ وَ«عيون» مفعول به.

ومثل: غرسْتُ الأرضَ شجرًا. أصلها: غرست شجرَ الأرض.

٣ - محول عن مبتدأ:

وهو ما يأتي بعد أفعل التفضيل.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الكهف: ٣٤].

فكلمة «مالًا» تمييز محول عن مبتدأ؛ لأنه واقع بعد ما هو على وزن أفعل التفضيل «أكثر» والأصل: (مالي أكثرُ من مالك).

وكلمة «نفرًا» تمييز أيضًا؛ لوقوعها بعد «أعز» والأصل (نفري أعز من نفرك).

حكم التمييز الملحوظ:

يجب نصبه دائمًا، ولا يجوز جره بـ (من) أو الإضافة مثل: «محمدٌ أكثرُ علمًا وأكبرُ سِنًّا»، فالتقدير: علمُ محمدٍ أكثرُ وسنُّه أكبر.

فنجد أن كلًّا من (علم ـ سِنّه) مبتدأ.

ثم قال ابنُ آجروم: [**وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ**].

فالتمييز يكونُ نكرةً ولا يجوز أن يكونَ معرفةً.

أما قول الشاعر:

رَأَيْـتُكَ لــمَّا أن عَــرَفْتَ وُجُوهَــنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عن عَمْرٍو

فقوله «النفس» تمييز. أما «أل» فليست للمعرفة، وإنما هي زائدة.

وكذلك التمييز يكون بعد تمام الكلام واكتمال أركانه، أي بعد فعل وفاعل أو بعد مبتدأ وخبر، وهذا يفيدنا بأن التمييز فضلة كالحال.

تدريبات

(١) عين كل تمييز فيما يلي:

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»(١).

٢- عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلَاهُ اللهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ، حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»(٢).

٣- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ أَنَّ حَجَرًا قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا»(٣).

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ»(٤).

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»(٥).

٦- قول الله عز وجل: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي، قال: حسن صحيح.
(٣) البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي.
(٤) رواه الترمذي والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.
(٥) رواه مسلم.

٧- قول عائشة رضي الله عنها: «وَمَا رَأَيْتُ الرَسُولَ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا من شَهْرٍ شَعْبَانَ»(١).

٨-عندي قنطارٌ قطنًا.

٩-قول الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الكهف: ٣٤].

١٠-قال عبد الله بن عمرو بن العاص: «إنَّ النبي ﷺ قرأ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً في القُرْآنِ، مِنْهَا ثَلاثُ عَشْرَةَ في المَفَصَّلِ وفي الحجِّ سَجْدَتَانِ»(٢).

١١- قول النبي ﷺ: «أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُم أخْلاقًا»(٣).

١٢- وقوله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أخلاقا»(٤).

١٣- وقوله ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وستُّون شُعْبَةً فأَفْضَلُها لا إِلهَ إلا اللهُ، وأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»(٥).

١٤-«وكان رسول الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً من العَذْرَاءِ في خِدْرِهَا»(٦).

(٢) ضع مكان النقط فيما يلي تمييزًا مناسبًا واضبطه بالشكل:

١- البخيل أكثر الناس............على المال.

٢- العلماء أشد الناس............

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود وحسنه بعضهم.

(٣) رواه أحمد وأبو داود.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه البخاري.

٣- اشتريت كيلو............

٤- زرعت فدانًا...........

(٣) اجعل التمييز المنصوب مجرورًا فيما يلي:

١- اشتريت إردبًا قمحًا.

٢- زرعت قيراطًا قصبًا.

٣- باع الفلاح كيلتين ذرة.

٤- حصدت قنطارين قطنًا.

(٤) اجعل التمييز المجرور فيما يلي منصوبًا:

١- أكلت الماشية إردبًّا من شعير.

٢- وضعت في الإناء كيلو من عسل.

٣- زرعت فدانين من أرز.

٤- حصدت قنطاري قطن.

(٥) عين التمييز، وبين نوع المميز فيما يلي:

١- أُهدِيَ إليَّ متران صوفًا.

٢- حضر الحفلة خمسة عشر صديقًا.

٣- الجمل أشد الحيوانات صبرًا على العطش.

٤- الأسد سيد حيوانات الغابة وأشدها قوة.

٥- طابت الإسكندرية هواءً.

(٦) اجعل الفاعل في الجمل التالية تمييزًا، واضبطه بالشكل:

١- زادت برودة الشتاء.

٢- قبح خلق الفتاة.

٣- طاب هواء الغردقة.

٤- عظم خلق أهل مصر.

(٧) اجعل التمييز فيما يلي فاعلًا مع الحفاظ على المعنى:

١- طاب الوالد نفسًا.

٢- نقص الظالم قدرًا.

٣- ساءت نرجس خلقًا.

٤- هدأ المعلم تفكيرًا.

(٨) اجعل التمييز فيما يلي مبتدأ:

١- الزئبق أثقل من الماء وزنًا.

٢- الفاسد شر الناس منزلة.

٣- الزرافة أطول الحيوانات رقبة.

٤- العلماء أكثر الناس معرفة وثقافة.

٥- الأسد من أشد الحيوانات فراسة.

(٩) اجعل المفعول به في الجمل التالية تمييزًا:

١- نسقتُ أزهارَ الحديقة.

٢- رتبت أبوابَ الكتاب.

٣- نظمت أثاث البيت.

٤- زرعت نخل الحديقة.

٥- فجرنا عيون الأرض.

٦- أتقنت شرح الدرس.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثاني والثلاثون

باب الاستثناء

يقول ابنُ آجُرُّوم:

[وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ: وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرٌ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا].

الاستثناء لغةً: أُخِذَ من الثَّنْيِ، وهو العطفُ، فعَطْفُ الشيءِ بَعْضِه على بعضٍ، يُسَمَّى ثَنْيًا؛ لأنك تَرُدُّ الكلام إلى أوله، فهذا ثَنْيٌ.

الاستثناء اصطلاحًا: إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها عما قبلها في المعنى.

مثل: نَجَحَ الطُّلابُ إلا زيدًا.

فنجد أن الاسم الذي بعد إلا «زيدًا» خالف ما قبل إلا في المعنى؛ لأن الطلاب نجحوا، بينما زيدٌ لم ينجح، فخالفهم في المعنى؛ لأنه ليس من الناجحين.

وقد ورد في «حاشا» ثلاث لغات:

١- بإثبات الألفين، هكذا: حَاشَا.

٢- بإثبات الألف الأولى مع حذف الثانية، هكذا: حَاشَ.

٣- بإثبات الألف الثانية وحذف الأولى، هكذا: حَشَا.

يتكون أسلوب الاستثناء من:

- المستثنى منه.
- أداة الاستثناء.
- المستثنى.

مثل قول الله ﷻ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١].

فالمستثنى منه في الآية هو «الملائكة»، وأداة الاستثناء هي «إلا»، والمستثنى هو «إبليس».

(أ) المستثنى منه:

هو الاسم الذي يُذْكَر قبل أداة الاستثناء. ويكون شاملًا على المستثنى.

(ب) أدوات الاستثناء:

هي (إلا ـ غير ـ سوى ـ خلا ـ عدا ـ حاشا).

(ج) المستثنى:

هو الاسم الذي يذكر بعد أداة الاستثناء، ويكون مخالفًا في المعنى لما قبله.

الاستثناء:

هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى، أو هو إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله.

مثل: نجا السّباحُون إلا زيدًا.

ومن خلال هذا المثال نجدُ أنَّ المستثنى «زيدًا» يخالفُ المستثنى منه، «السباحون» حيث نَجَوا جميعًا أما زيدٌ فلم ينجُ بل هَلَكَ.

❁ ❁ ❁

المستثنى بإلا

يقول ابنُ آجُرُّوم:

[فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ «قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، وَ«خَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا» وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ «مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ»، وَ«إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوَ «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»، وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا»، وَ«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ»] .

أولاً: أحكام المستثنى:

المستثنى بعد (إلا) له ثلاثة أحكام:

- وجوب نصبه.
- جواز نصبه أو إتباعه.
- إعرابه حسب موقعه في الكلام.

(١) وجوب نصب المستثنى بعد (إلا):

ينصب المستثنى بعد «إلا» إذا كان الكلام تامًّا مثبتًا.

الكلام التام: هو الذي يتوافر «المستثنى منه» في أسلوب الاستثناء أما إذا فُقِدَ منها فيكون الأسلوب ناقصًا.

الكلام المثبت: هو الذي لم تسبقه أداة نفي أو نهي أو استفهام متضمن معنى النفي.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [الكهف: ٥٠].

فالمستثنى «إبليس» واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت، حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، مع إثبات المعنى. ومثل كتبْتُ الرسائِلَ إلا رسالةً.

(٢) جواز نصب أو إتباع المستثنى بعد «إلا»:

يجوز نصب المستثنى أو اتباعه للمستثنى منه، إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا.

الكلام التام المنفي: فالتام هو الذي توافر فيه المستثنى منه والمنفي هو الكلام المسبوق بنفي مثل أداة النفي «لا».

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ [هود: ٨١].

فالمستثنى «امرأتك» قُرِئَ بالنصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحد»، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، ونجد أن المبدل منه (أحدٌ)، مرفوع؛ لأنه فاعل، لهذا نجد أن كلمة (امرأتك) يجوز إعرابها بدلًا مرفوعًا.

ومثل: هل تَأَخَّرَ من السباحين إلا واحدًا أو واحدٍ؟

فالمستثنى «واحد» يجوز فيه النصب على الاستثناء، كما يجوز الجر تبعًا للمستثنى منه «السباقين» ومجرور مثله.

(٣) إعراب المستثنى على حسب موقعه فى الكلام:

يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصًا منفيًّا.

الناقص المنفي: فالناقص حين يكون المستثنى منه غير موجود في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

يعرب المستثنى «رسول» خبرًا، وهذه الصورة لا تعد من صور الاستثناء لعدم وجود «المستثنى منه» لهذا تعرب «إلا» ملغاة.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ [المائدة: ٩٩].

فالمستثنى «البلاغ» وقع مبتدأ مؤخرًا، وخبره «على الرسول» جار ومجرور مقدم.

ومثل قول الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فالمستثنى «رحمة» وقع مفعولًا لأجله.

ويمكننا معرفة الموقع الإعرابي للمستثنى الناقص المنفي، من خلال حذف أداتي النفي والاستثناء [لا ـ إلا] فعندئذ يبدو المعنى واضحًا، مثل: (محمد رسول ـ على رسولنا البلاغ ـ أرسلناك رحمةً).

ومثل قول الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

فالمستثنى «الحق» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الله عز وجل: ﴿ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

فالمستثنى «القوم» نائب فاعل للفعل «يهلك» المبني للمجهول، فالكلام ناقص منفيٌّ، ويتحقق النفي هنا بالاستفهام «هل».

وقد ذكر ابنُ آجروم ستة أمثلة، وإليك إعرابها:

١ – قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إلا: أداة استثناء.

زيدًا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ – خَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْرًا.

خرج: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الناس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إلا: أداة استثناء.

عمرًا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- ما قَامَ القومُ إلا زَيْدًا أو زيدٌ.

ما: نافية.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إلا: أداة استثناء.

زيدًا: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

زيدٌ: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهذا هو الوجه الثاني؛ لأن الكلام تام منفي.

٤- ما قَامَ إلا زَيْدٌ.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥- ما ضَرَبْتُ إلا زَيْدًا.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

ضَرَبْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٦- ما مَرَرْتُ إلا بزَيْدٍ.

ما: نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

مررت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

بزيد: الباء حرف جر، زيد: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

المستثنى بـ «غير- سوى»

يقول ابنُ آجُرُّوم: [وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ].

سِوًى، وسُوًى، وسواءٌ كلها بمعنى واحد، تقول:

نَجَحَ الطُّلابُ سِوَى زيدٍ.

نَجَحَ الطُّلابُ سُوَى زيدٍ.

نَجَحَ الطُّلابُ سَوَاءَ زيدٍ.

ثانيًا: المستثنى بـ «غير وسوى».

المستثنى بـ (غيرـ سوى) هو الاسم الذي يقع بعد أحدهما، وحكمه أنه يجب أن يجر دائمًا بالإضافة.

مثل: جاء الحُجَّاجُ غَيْرَ رجلٍ أو سِوَى رجلٍ.

فكلمة «رجل» تعرب مضافًا إليه مجرورًا، وعلامة جره الكسرة.

حكم إعراب (غير ـ سوى):

يأخذ كل من (غير ـ سوى) حكم المستثنى الواقع بعد «إلا»:

١- إذا كان الكلام تامًّا مثبتًا يجب نصبهما:

التام المثبت: فالتام هو ما توافر فيه (المستثنى منه) والمثبت: هو الأسلوب غير المسبوق بنفي.

مثل: تفوّق الطلاب غيرَ سعيدٍ أو سِوَى سعيدٍ.

فأداتا الاستثناء (غير ـ سوى) يجب نصبها؛ لأن الكلام تام مثبت غير أن «سوى» تعرب، وعلامة إعرابها حركات مقدرة.

٢- إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا:

فيجوز نصبها أو إعرابها بدلًا من المستثنى منه.

مثل: ما حَضَرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سِوى طالبٍ

ما حَضَرَ الطلابُ غيرَ طالبٍ أو سِوى طالبٍ

سوى: تعرب وعلامة إعرابها الحركات المقدرة.

فالذي لا خلاف فيه أن الاسم الواقع بعدهما مجرور دائمًا، على أنه مضاف إليه.

أما (غير ـ سوى) فيجوز فيهما النصب على الاستثناء، ويجوز الرفع على أنها بدل من المستثنى منه «الطلاب».

ومن الاستثناء التام المنفي قول الله ﷻ: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٥].

حيث قُرِئَ «غير» بالرفع على أنها صفة إلى «القاعدون» كما قرئ بالجر على أنها صفة إلى «المؤمنين» وقرئ بالنصب على الاستثناء.

٣- إذا كان الكلام ناقصًا منفيًّا:

تعرب كل من: «غير ـ سوى» على حسب موقعها في الكلام.

مثل: (ما حضر غيرُ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ ـ ما رأيتُ غيرَ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ ـ ما سلمت على غيرِ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ).

فالاسم بعد «غير» وَ«سوى» مضاف إليه مجرور.

أما حكمها فهما في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث اسم مجرور.

ما إعراب: «لا غَيْرُ» في كلام ابن آجروم؟

الجواب:

لا: نافية تعمل عمل ليس.

غيرُ: اسم لا مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفع، والخبر محذوف، تقديره: جائزًا، والمعنى: ليس غيرُ جائزًا.

المستثنى بـ «عدا- خلا- حاشا»

يقول ابنُ آجُرُّوم: [وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ «قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ» وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو» وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ»].

ثالثًا: المستثنى بـ «عدا- خلا- حاشا».

أدوات الاستثناء «خلا ـ عدا ـ حاشا» هي أفعال ماضية، ضمنت معنى «إلا» الاستثنائية.

حكم المستثنى بعد (خلا ـ عدا ـ حاشا):

يجوز نصب المستثنى بعد هذه الأدوات، يجوز جره.

حيث ينصب على أنه مفعول به، مثل: قول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ الله فَضَّلَهُمْ   عَلَى البَرِيَّةِ بِالإسلامِ والدِّينِ

حيث نصب المستثنى «قريشًا» على أنه مفعول به.

ومثل حَضَرَ الطُّلاَبُ خَلاَ طالبًا أو عدا طالبًا أو حَاشَا طالبًا.

إذا كان الاسم بعد: (خلا ـ عدا ـ حاشا) منصوبًا، فإنها عندئذ أفعال، وإعرابها:

«حضر»: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«**الطلاب**»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«**خلا**» أو «**عدا**» أو «**حاشا**»: كل منها فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«**طالبًا**»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة..

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَضَرَ الطلابُ خَلاَ طالبٍ أو عدا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ، ويشترط في ذلك ألا تتقدم «ما» المصدرية على (خلا ـ عدا ـ حاشا).

إذا كان الاسم بعد: (خلا ـ حاشا) مجرورًا فإنها حروف جر، وإعرابها:

«**حضر**»: فعل ماض مبنيٌّ على الفتح.

«**الطلاب**»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«**خلا**»: أو «عدا» أو «حاشا» كل منها حرف جر.

«**طالب**»: اسم مجرور بخلا أو عدا أو حاشا وعلامة جره الكسرة.

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَضَرَ الطلابُ خَلاَ طالبٍ أو عدا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ، ويشترط في ذلك ألا تتقدم «ما» المصدرية على (خلا ـ عدا ـ حاشا).

إذا كان الاسم بعد: (خلا ـ حاشا – عدا) مجرورًا فإنها حروف جر، وإعرابها:

«**حضر**»: فعل ماض مبني على الفتح.

«**الطلاب**»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«**خلا**»: أو «عدا» أو «حاشا» كل منها حرف جر.

«**طالب**»: اسم مجرور بخلا أو عدا أو حاشا وعلامة جره الكسرة.

أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على: (خلا ـ عدا) فإن المستثنى بعدهما يجب نصبه على أنه مفعول به.

ويرى بعض النحاة أن «حاشا» لا تسبقها «ما» المصدرية، وهو الراجح وعلى ذلك فهي تستخدم «فعلًا» وتنصب ما بعدها على أنه مفعول به وتستعمل حرف للجر أيضًا وتجر ما بعدها على أنه اسم مجرور.

مثل قول الشاعر:

أَلا كلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ باطلٌ وَكُلُّ نَعيم لا مَحَالَةَ زائِلُ

حيث نصب لفظ الجلالة «الله» على أنه مفعول به، لوقوعه بعد «خلا» المسبوقة بـ«ما» المصدرية.

وأيضا عندما نقول: جاء القومُ ما خلا محمدًا، فإن «محمدًا» مفعول به.

ملحوظة:

المستثنى المنقطع الصواب فيه أن يكون منصوبًا، سواء أكان مثبتًا،أم منفيًّا.

الاستثناء المنقطع: هو ما كان «المستثنى» من غير جنس «المستثنى منه» مثل حضر القومُ إلا حمارًا.

فإن المستثنى «حمارًا» ليس من جنس المستثنى منه «القوم» أو أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد.

وقد ذكر ابنُ آجروم أمثلة، **وإليك إعرابها:**

١- قَامَ اَلْقَوْمُ خَلا زَيْدًا.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خلا: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على بعض المدلول عليه بكلامه السابق.

زيدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وجملة «خلا زيدًا» فعلية في محل نصب حال، أي: قامَ القومُ خالين من زيدٍ.

٢- قَامَ اَلْقَوْمُ خَلا زَيْدٍ:

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خلا: حرف جر.

زيد: اسم مجرور بـ«خلا»، وعلامة جره الكسرة.

٣- قَامَ القومُ عَدَا عَمرًا.

٤- قَامَ القومُ عَدَا عَمرٍو.

٥- قَامَ القومُ حاشا بكرًا.

٦- قَامَ القومُ حاشا بكرٍ.

وإعراب هذه الجمل هو نفس إعراب الجملتين السابقتين.

تدريبات

(١) عيِّن المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء فيما يلي:

١ - كل شيء يفنى إلا ذكر الله.

٢ - فحص الطبيب الجسم إلا القدم

٣ - لم يتأخر عن السباقين سوى وَاحد.

٤ - لا يخلصنا مما نحن فيه من مذلَّة غير الجهاد في سبيل الله.

٥ - لم يأخذ الميت شيئًا ما خلا العمل الصالح.

(٢) اختر الكلمة المضبوطة ضبطًا مناسبًا مما بين كل قوسين:

١ - اشتريت فاكهة الشتاء عدا............ (الفلِّ ـ الفلُّ ـ الفلَّ).

٢ - لا يسرني......... نهوض في الأمة. (غيرُ ـ غيرَ ـ غيرِ).

٣ - ما سمعت سوى............ (بلبلًا ـ بلبلٌ ـ بلبلٍ).

٤ - لم أقرأ من القصة إلا............ (فصلٍ ـ فصلٌ ـ فصلًا).

٥ - حفظت القرآن إلا............ (جزءًا ـ جزءٍ ـ جزءٌ).

٦ - كل شيء يفنى ما خلا... الله. (ذكرَ ـ ذكرُ ـ ذكرِ).

٧ - لا تصاحب إلا............ (مؤمنٌ ـ مؤمنٍ ـ مؤمنًا).

٨ - ولا يأكل طعامك إلا............ (تقيٍّ ـ تقيًّا ـ تقيٌّ).

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي مستثنى واضبطه:

١ - لا يضحى في سبيل الله إلا........

٢ - ما المتنبي إلا.........

٣ - ما زرت من البلاد العربية سوى......

٤- كل شيء ينقص بالإنفاق عدا..........

٥- أحترم الناس ما خلا..........

(٤) عبر عن معنى كل جملة مما يأتي بأسلوب استثناء مناسب:

١- أحب المهذبين من بين الطلاب.

٢- نام جميع أفراد الأسرة وبقي محمد.

٣- أصلي في جميع المساجد، لم أصل في المسجد المقبور.

٤- زارني جميع الأصدقاء، وتخلف سمير.

٥- في القفص بلبل فقط.

(٥) تخير الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي:

١- كل المجتهدين ينجحون إلا المتكاسل. (مفعول به - بدل - مستثنى).

٢- لا ينكر عظمة الإسلام إلا مكابر. (مستثنى - فاعل - مفعول به).

٣- ما في المدرسة إلا المدرسون. (فاعل - مستثنى - مبتدأ).

٤- أنهى المصلون صلاة الجمعة غير مسجد. (فاعل - مفعول به - منصوب على الاستثناء).

٥- لا يجحد فضل والديه سوى الخسيس. (منصوب على الاستثناء - مضاف إليه - فاعل).

(٦) ضع (غير) مكان (إلا) مع ضبطها وما بعدها فيما يلي:

١- ما مكروه إلا المغرور.

٢- ما فائز إلا الواثق بنفسه.

٣- لن يؤيد السلام إلا المخلصون.

٤- ما حفظت إلا قصيدتين.

٥- لا يبدل كلمات الله إلا الظالمون.

٦- ما فاز إلا المجد.

(٧) صوب الخطأ فيما يلي:

١- لا يجب دراسة الأدب إلا أولى المواهب.

٢- لم يتخلف عن الصلاة غير أخوك.

٣- لا يهتم بالرياضة إلا القليلين.

٤- لا يجب دراسة الإسلام غير الملتزمون.

٥- لا يصل إلى القمة سوى المجتهدون.

(٨) أعرب الحديث الشريف:

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ**»[1].

(٩) عين المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي:

١- ما حَضَرَ من المسافرين إلا رجلًا.

٢- ما شوقي إلا شاعرٌ.

٣- حَضَرَ الوعَّاظ إلا واحدًا.

٤- قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ** ﴾ [القمر: ٥٠].

٥- ما رسبَ إلا المهملُ.

٦- انصرف القوم إلا جملًا.

٧- ما قام غير محمدٍ.

٨- جاء الطلاب خلا عليًّا.

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

(١٠) أعرب الكلمات الملونة مما يلي:

١- قرأت الكتب إلا كتابًا.

٢- لا ينفع الإنسان غير عمله.

٣-لم ينفق البخيل إلا جنيهًا.

٤- ما زيدٌ إلا طالبٌ.

٥- ما رجع من المحاربين إلا واحدًا.

٦- أفلح الطلابُ عدا طالب.

(١١) وضح الوجوه الإعرابية الممكنة للمستثنى مما يأتي:

١- هل حضر من اللاعبين إلا لاعبًا.

٢- أفطر الصائمون عدا رجلًا.

٣- كلٌّ يموتُ إلا صاحب الملك.

٤- عوقب الآثمون غير واحد.

٥- قول النبي ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْـمُجَاهِرِينَ**»(١).

(١) رواه البخاري ومسلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الثالث والثلاثون

باب لا النافية للجنس

يقول ابن آجُرُّوم:

[اِعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوَ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ»].

المقصود بـ «لا» هنا لا النافية للجنس، وهي التي تعمل عمل «إِنَّ»، فـ «لا» النافية للجنس تنصب النكرات، ولا تنصب المعارف.

فيصح أنْ تقولَ: «لا طَالبَ رَاسِبٌ».

لا: نافية للجنس.

طالب: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

راسب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فـ «لا» النافية للجنس دخلت على نكرة.

ولا يجوز دخول «لا» النافية للجنس على المعرفة.

فلا نقول: لا الطالب راسب. بنصب الطالب، ولا يجوز أن يكون خبرها معرفة أيضًا فلا نقول: لا طالب الراسب.

إذَن: «لا» النافية للجنس تدخل على النكرات من اسم وخبر.

وقوله: [تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ] الكلام هنا عن لا النافية للجنس.

يعني: لا النافية للجنس متخصصة في الدُّخول على النكرات وليس على المعارف، وتنصب الاسم لكن بدون تنوين، تقول: «لا طالبَ» بنصب «طالب». بفتحة واحدة، وليس بتنوين، فلا يجوز أن نقولَ: «لا طالبًا».

وقوله: [إِذَا بَاشَرَتِ ٱلنَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ] يعني أن تدخل «لا» النافية للجنس على اسمها النكرة مباشرةً، دونَ أن يكونَ هناكَ فاصلٌ بينهما. ودون أن تتكرر «لا».

فإجمالي شروط عمل «لا» النافية للجنس التي ذكرها ابنُ آجروم:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٢- أن تباشر الاسم (يعني لا يوجد فاصل بين لا واسمها).

٣- ألا تتكرر لا.

وقد ذكر ابنُ آجروم مثالًا: لا رَجُلَ فِي الدَّارِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

رجل: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

في: حرف جر.

الدار: اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة «في الدار» في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا مُؤْمِنَ كَاذِبٌ.

لا: نافية للجنس.

مؤمن: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.

كاذب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمعنى: لا يوجد مؤمنٌ يكذب أبدًا، ولا مُؤْمِنَانِ، ولا ثلاثة، ولا أربعة، ولا أكثر. فهذا نفيُ الكذبِ عن الجنسِ كله أي جنس المؤمنين جميعًا.

ومن شروط «لا» النافية للجنس أيضًا ألا تسبق بحرف جرٍّ، فإنْ سُبِقَتْ بحرف جر أُهْمِلَتْ، مثل: «سَافَرْتُ بِلا مَتَاعٍ».

سَافَرْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

بلا: الباء حرف جر، لا: نافية مهملة.

متاع: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

ما الفرق بين:

١- لا رَجُلَ فَوْقَ القَمَرِ.

٢- لا رَجُلٌ فَوْقَ القَمَرِ.

الجواب:

- الجملة الأولى «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إنَّ».
- الجملة الأخرى «لا» نافية للوحدة تعمل عمل «ليس».

والفرق بين «لا» النافية للجنس، وَ«لا» النافية للوحدة من حيث المعنى:

الجملة الأولى «لا» النافية للجنس لنفي وجود جنس الرجال كلِّه فوق القمر. بينما «لا» الأخرى التي هي لنفي الوحدة، فهي تنفي وجود الواحد، وربما تُثْبِتُ الأكثر، فكأنه يقول: لا رَجُلٌ فَوْقَ القَمَرِ، بل اثنان أو أكثر موجدان.

كَيْفَ تُعْرَبُ: لا إِلَهَ إلا الله؟

الجواب:

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

إله: اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

إلا: أداة استثناء مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف تقديره: حَقٌّ، أو مَعْبُودٌ بِحَقٍّ، والتقدير: «لا إله حقٌّ أو معبودٌ بحقٍّ إلا الله».

الله: لفظ الجلالة بدلٌ مرفوعٌ من الخبر المحذوف، أي من خبر «لا» النافية للجنس، وهو مرفوعٌ؛ لأن البَدَلَ يتبعُ المبدلَ مِنْهُ.

ولا يصح تقدير الخبر على أنه «موجود» فيكون التقدير: «لا إله موجودٌ إلا الله» فهذا مخالف للعقيدة الصحيحة، فيكون المعنى: كلُّ إلهٍ موجودٍ هو الله، وهذا لا يجوز، فنحن نَكْفُر بكل الآلهة ونؤمن بالله تعالى وحده.

ثم يقولُ ابنُ آجروم:

[فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا)، نَحْوَ: (لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ) فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ)، وَإِنْ شِئتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ)].

فقوله: **[فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا)]** يعني: إذا لم يَأْتِ اسم «لا» بعد «لا» النافية للجنس مباشرةً، أي فَصَلَ بينَ «لا» واسْمِهَا فاصلٌ فإنه يجب أمران:

١ - الرفع.

٢ - تكرار «لا».

فعندئذ تكون «لا» نافية ملغاة لا تعمل، وما بعدها مبتدأ وخبر.

وذكر ابنُ آجروم مثالًا على ذلك فقال: **[لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ]**:

لا: نافية لا تعمل مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

في: حرف جر مبنيٌّ على السكون، لا محل لها من الإعراب.

الدار: اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جره الكسرة.

رجل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجار والمجرور «في الدار» في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ «رجل».

ولا: الواو حرف عطف. لا: نافية لا تعمل.

امرأةٌ: اسم معطوف على «رجل» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ففي هذا المثال فُقِدَ شرطٌ من شروط عمل «لا» النافية للجنس، وهو وجود فاصل بين «لا» واسمها، وفي هذه الحالة تكون «لا» ملغاةً، وما بعدها مبتدأ والخبر. ويجب تكرار لا.

والحقيقةُ أنَّ تَكْرارَ «لا» في هذه الحالة ليس بواجب، بل يُسْتَحْسَنُ وعلى هذا

فيجوز أن تقول: «لا في الدَّارِ رَجُلٌ» بدون تَكْرار «لا»، ويجوز التكرار، فتقول: «لا في الدَّارِ رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ».

ويصح أن تقول: «لا فِي الحَقِيبَةِ قَلَمٌ» دون التكْرار، لكن على رأي ابن آجروم - رحمه الله- لا يجوز؛ بل يجب عنده أن تكرر «لا» فتقول: «لا فِي الحَقِيبَةِ قَلَمٌ وَلا مِسْطَرَةٌ».

فإذا سألك واحد: هَلْ فِي الفَصْلِ أَجْنَبِيٌّ؟

تقول: «لا فِي الفَصْلِ أَجْنَبِيٌّ» فهذا يجوز.

لكن على رأي ابن آجروم يجب أن تقول: «لا فِي الفَصْلِ أَجْنَبِيٌّ ولا عَرَبِيٌّ».

ثم قال ابنُ آجروم: [فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ)، وَإِنْ شِئتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ)].

إذا تكررت «لا» مع وجود الشروط الأخرى السابق ذكرها كأن تدخل على نكرة وأن تباشر اسمها دون فاصل، فيجوز لك في هذا خمسة أوجه، نُطَبِّقُها على: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله»، وهي:

١- لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله.

٢- لا حَوْلَ وَلا قُوَّةٌ إِلا بِالله.

٣- لا حَوْلَ وَلا قُوَّةً إِلا بِالله.

٤- لا حَوْلٌ وَلا قُوَّةٌ إِلا بِالله.

٥- لا حَوْلٌ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله.

وهذه أعاريبها:

١- لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حول: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس.

قوة: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

بالله: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثيل هذا في القرآن قراءة ابن كثير وأبي عمرو في قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالبناء على الفتح في «بَيْعَ» وَ«خُلَّةَ». مثل: لا حولَ ولا قُوَّةَ.

٢- لا حَوْلَ وَلا قُوَّةٌ إلا بالله.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حَوْلَ: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

ولا قوةٌ: الواو: حرف عطف، لا: مهملة، قوة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو معطوف على محل «لا حول» الابتداء، ويجوز أن تكون «لا» نافيةً للوحدة يعني التي تعملُ عمل «ليس» «قوةٌ» اسمُ لا النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بالله: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، أو خبر لا النافية للوحدة، أو خبر المبتدأ «قوّة».

٣- لا حَوْلَ وَلا قُوَّةً إلا بالله.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حول: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدةٌ مؤكدةٌ للنفي.

قوةً: اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو معطوف على محل اسم «لا» النافية للجنس؛ لأنه في محل نصب، لكونها عاملة عمل «إنَّ».

بالله: خبر «لا» النافية للجنس في محل رفع.

٤- لا حَوْلٌ وَلا قُوَّةٌ إلا بِالله.

لا حول: «لا» مهملة، قوة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجوز أن تكون لا نافية للوحدة، قوةٌ: اسم لا النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولا قوةٌ: لا: مهملة ملغاة، قوةٌ: مبتدأ معطوف على حول ويجوز أن تكون «لا» نافية للوحدة، قوة: اسم لا النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

بالله: جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ. أو في محل نصب خبر لا النافية للوحدة.

٥- لا حَوْلٌ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله.

لا: نافية للوحدة تعمل عمل ليس.

حولٌ: اسم «لا» النافية للوحدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يكون مبتدأ، لا قبلها ملغاة.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس.

قوة: اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب.

بالله: جار ومجرور في محل رفع خبر.

أقسام اسم «لا» النافية للجنس:

قلنا: إنَّ «لا» النافية للجنس من أخوات «إنَّ» وَتعمل عملها، وهى من نواسخ المبتدأ إلا أن اسم «لا» النافية للجنس يختلف عن اسم «إنَّ» من حيث النصب والبناء تبعًا لنوعه، ويمكن تقسيم اسم «لا» على النحو التالى:

١ - اسم «لا» النافية للجنس مضاف.

٢- اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف.

٣- اسم «لا» النافية للجنس مفرد.

أولاً: اسم «لا» النافية للجنس مضاف:

أن يضاف إلى اسم «لا» اسمٌ آخر يعرب مضافًا إليه، وفى هذه الحالة يجب أن يكون اسم «لا» النافية للجنس معربًا منصوبًا.

مثل: لا شاهدَ زورٍ فالحٌ.

لا: نافية للجنس، لا محلَّ لها من الإعراب.

شاهدَ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

زورٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فالحٌ: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و نجد أن اسم «لا» منصوب هنا؛ لأنه أضيف إليه اسم آخر.

ومثل: لا فاعلَى مُنكرٍ محبوبان.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

فاعلى: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة، والأصل فاعلين.

منكر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

محبوبان: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ومثل: لا ناصرى حقٍّ هالكون.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

ناصري: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وَأصلها: ناصرين.

حقٍّ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

هالكون: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثانيًا: اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف:

أن يتصل باسم «لا» اسم آخر، يتمم معناه، سواء كان فاعلًا، أو نائب فاعل، أو مفعولًا أو جارًّا ومجرورًا..، إلخ، واسم «لا» فى هذه الحالة يكون معربًا منصوبًا أيضًا.

مثل: لا طالعًا جبلًا ضعيفٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

طالعًا: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف.

جبلًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لاسم الفاعل «طالع» الذى يعمل عمل الفعل.

ضعيف: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لا مستكبرًا على العبادِ محبوبٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مستكبرًا: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده جار ومجرور يتمم معناه.

على: حرف جر.

العباد: اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة.

محبوب: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لا واعظينَ الناسَ خاسرون.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

واعظين: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خاسرون: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ملحوظة:

هذا مثال على الشبيه بالمضاف حيث ثبتت النون فى «واعظين»، ويمكن حذفها ويعرب ما بعدها مضافًا إليه وعندئذٍ فهو مثال على المضاف وليس الشبيه بالمضاف.

بقاء النون في «واعظين» ؛ لأن ما بعدها يعرب مفعولًا به وليس مضافًا إليه، والنون لا تحذف إلا عند الإضافة، ولو أردنا الإضافة لقلنا: لا واعظى الناس خاسرون، بحذف النون من «واعظين».

«واعظى» اسم «لا» منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة «الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثالثًا: اسم «لا» النافية للجنس مفرد:

هو ما ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ويجب أن يكون مبنيًّا حيث يبنى على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة، غير منوَّنٍ.

مثل: لا مؤمنَ كذابٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مؤمن: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح؛ لأنه مفرد.

كذابٌ: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل: لا صَدِيقَيْنِ خائنانِ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

صديقين: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على «الياء» ؛ لأنه مثنى، فى محل نصب.

خائنان: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومثل: لا شريفاتٍ يُفرِّطْنَ فى كرامتِهنّ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

شريفاتٍ: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم، فى محل نصب.

ومنه قول الشاعر:

يُحْشَرُ النَّاسُ لا بَنِينَ وَلا آَبَاءَ إلا وَقَدْ عَنَتْهُمْ شئُونُ

بنين: اسم «لا» مبنيٌّ على الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، فى محل نصب.

ومثل: لا مقاتلَ جبانٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مقاتل: اسم «لا» النافية للجنس، مبنيٌّ على الفتح فى محل نصب.

جبان: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخلاصة:

يبنى اسم «لا» النافية للجنس فى حالة، ويعرب فى حالتين:

١ – يبنى إذا كان مفردًا.

٢ – يعرب إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف.

صور خبر «لا» النافية للجنس:

خبر «لا» النافية للجنس مثل أى خبر، حيث يأتى مفردًا، ويأتى جملة، ويأتى شبه جملة.

أولاً: خبر «لا» النافية للجنس «مفرد»:

وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة؛ بل يكون اسمًا واحدًا مفردًا.

مثل: لا عالمَ جهولٌ.

جهولٌ: خبر لا النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

ومثل: لا منافقينَ صادقونَ.

صادقون: خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو خبر مفرد (ليس جملة ولا شبه جملة).

ومثل: لا ضِدَّين مجتمعان.

مجتمعان: خبر لا النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو خبر مفرد.

ثانيًا: خبر «لا» النافية للجنس جملة:

يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة، سواءٌ أكانت جملة اسمية، أم جملة فعلية وتكون جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

١- خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية:

حيث يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، والجملة فى محل رفع خبر لا.

مثل: لا مؤمنَ أخلاقُهُ سيئةٌ.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

مؤمن: اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب؛ لأنه مفرد.

أخلاقه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

سيئة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ (أخلاقه)، والجملة الاسمية (أخلاقه سيئة) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا صادقَ هو الممقوتُ.

هو: ضمير مبنيٌّ فى محل رفع مبتدأ.

الممقوت: خبر للضمير «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية «هو الممقوت» فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

٢- خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية:

يأتى خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية فى محل رفع.

مثل: «لا متكبر يحبه الناسُ».

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

متكبر: اسم لا النافية للجنس، مبنيٌّ على الفتح فى محل نصب.

يحبه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبنيٌّ فى محل نصب مفعول به.

الناس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية «يحبه الناس» فى محل رفع خبر لا النافية للجنس.

ومثل: لا أمواتَ ينفعونَ النَّاسَ.

ينفعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية «ينفعون الناس» فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ثالثًا: خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة:

يأتى خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة، سواء كان جارًّا ومجرورًا، وسواء كان ظرفًا،ويكون شبه جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

١- خبر لا النافية للجنس جار ومجرور:

مثل: لا ساحِرَ من الأخيار.

لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

ساحر: اسم «لا» النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب.

من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب.

الأخيار: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الجار والمجرور «من الأخيار» فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا مُدخِّنَ مِنَ الأقوياءِ.

من الأقوياء: جار ومجرور شبه جملة فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

٢- خبر «لا» النافية للجنس ظرف:

مثل: «لا ضَغِينةَ بينَ المسلمينَ».

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فى محل نصب.

المسلمين: مضاف إليه مجرور،وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة الظرف (بين المسلمين) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ومثل: لا معصيةَ بعدَ اليومِ.

فشبه الجملة الظرف (بعدَ اليوم) فى محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

حذف خبر «لا» النافية للجنس:

يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا دلَّ عليه دليل، أو فُهِم من سياق الكلام، مثل قولك للمريض: لا بأْسَ.

حيث حذف الخبر لوضوحه، وتقديره: لا بَأْسَ عَليك.

ومثل قولك إلى من يسألك: مَنِ المريضُ؟

فتقول: لا أحدَ.

حيث حذف الخبر، وتقديره: لا أحَدَ مريضٌ.

ومثل قولك: أنت محترمٌ ولا شكَّ.

و التقدير: ولا شكَّ فى ذلك أو لا شك فى احترامك.

هل يمكن أن يكون اسم «لا» معرفة؟

الجواب: يجب أن يكون اسم «لا» النافية للجنس نكرة وكذلك الخبر؛ لأن «لا» تدخل على النكرات وليس المعارف، كما رأينا في الأمثلة السابقة.

لكن قد يكون اسم «لا» النافية للجنس معرفةً مؤولةً بنكرة.

مثل: «لا عَنْتَرَةَ بَيْنَنَا وَلا حَاتِمَ».

فالمراد بعنترة الشجاعة، والمراد بحاتم: الكرم، ويكون المعنى: لا شُجاعَ بيننا ولا كَرِيمَ «فعنترة: اسم رجل وهو معرفة فيؤول بنكرة «شجاع». وكذلك «حاتم»: اسم رجل، وهو معرفة، لكنه يؤول بنكرة: كريم.

ومثل: «لا عُمَرَ فينا ولا صلاح الدين» أي: لا عَدْلَ ولا جِهَادَ.

لاسِيَّمَا

لا سِيَّما: تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها فى المعنى والحكم.

مثل: أُحبُّ النَّاسَ ولا سِيَّما الصالحون.

ومما سبق يتضح أن الغرض من استعمال (لا سيما) هو أن ما بعدها وما قبلها مشتركان فى أمر واحد، غير أن ما بعدها قد تفوق على ما قبلها فى المعنى والحكم، وهو أوفر حظًّا منه، ويمكن أن نقول: معنى لا سيما: بخاصة.

والمعنى: أحب الناس عامةً وأحب الصالحين خاصةً.

حكم استعمال «لاسيَّما» وإعرابها:

(أ) إذا كان الاسم الواقع بعد (لا سيما) نكرة:

جاز فيه ثلاثة أوجه (الجر - الرفع - النصب).

(١) **الجر**: مثل: قرأْتُ كتبًا كثيرةً ولا سيَّما كتابٍ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سيّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: زائدة.

كتاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

(٢) **الرفـع**: مثل: قرأْتُ كتبًا كثيرةً ولاسيَّما كتابٌ.

لا: نافية للجنس.

سيّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: اسم موصول بمعنى «الذى» مبنى فى محل جر مضاف إليه.

كتاب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (هو كتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود.

(٣) **النصب**: مثل: قرأْتُ كتبًا كثيرةً ولا سيَّما كتابًا.

لا: نافية للجنس، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سيَّ: اسم «لا» النافية للجنس، مبنىٌّ على الفتح فى محل نصب.

ما: زائدة، حرف مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

كتابًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

(ب) إذا كان الاسم الواقع بعد «لا سيما» معرفة:

جاز فيه ثلاثة أوجه: (الجر - الرفع - النصب).

(١) الجـــر: **مثل**: حَافِظْ على الصَّلواتِ ولاسيَّما الفجْرِ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سيَّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: زائدة.

الفجر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

(٢) الرفع: **مثل**: حَافظ على الصلواتِ ولا سيَّما الفجرُ.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

سيَّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ما: اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر مضاف إليه.

الفجر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (هو الفجر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) النصب: **مثل**: حَافظ على الصلواتِ ولا سيَّما الفجرَ.

لا: نافية للجنس مبنية، لا محل لها من الإعراب.

سيَّ: اسم «لا» النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما: زائدة.

الفجر: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وخبر «لا» محذوف وجوبًا تقديره: موجود.

منع بعض النحاة أن يكون التمييز معرفة، وأعربوها: مفعولًا به لفعل محذوف تقديره أخص أو أقصد.

تدريبات

(١) ضع مكان النقط اسم لا النافية للجنس واضبطه:

١- لا .... ضائع.

٢- لا .... للناس مستريحٌ.

٣- لا ..... يستحق النجاح.

٤- لا .... خير متنافرون.

٥- لا .... وطنه سالم.

٦- لا .... كاذبٌ.

(٢) بيِّن نوع اسم (لا) النافية للجنس فيما يلي من حيث الإعراب والبناء:

١- لا أفاق فينا.

٢- لا راغبًا في المجد كسول.

٣- لا صاحب علم متكبر.

٤- لا ذا خلق مكروه.

٥- لا واصلًا رحمًا نادمٌ.

٦- لا عاقًّا والديه مبارك عليه.

(٣) عيِّن (لا) النافية للجنس فيما يلي و(لا) غير العاملة:

١- لا مهملًا عمله ناجحٌ.

٢- لا كتابٌ واحدٌ كافيًا.

٣- ذهبت إلى العمل بلا تأخير.

٤- لا قولَ زورٍ نافعٌ.

٥- لا الكذابَ محبوب ولا النمام.

٦- لا مفرطًا فى أخلاقه رابح.

٧- لا نهر فى الصحراء.

٨-لا سيارةَ مسرعةً مأمونةٌ.

٩- سأذهب إلى العمل بلا تردد.

١٠- لا بيننا خائن أو غادر.

(٤) عين خبر (لا) النافية للجنس، ونوعه. وإذا كان محذوفًا فقدره:

١- لا ساعيًا فى الخير متقاعسٌ.

٢-لا مروِّجى شائعات قدوة لنا.

٣- لا عاقًّا والديه يكرمه الله.

٤- لا نهضة مع الجهل.

٥- لا صاحبَ همةٍ يقصر.

٦- الله رازق وَلا شك.

٧- لا سبيل لتحقيق الشرف بغير جهاد.

٨-لا ساعةَ حائطٍ فى كليتنا.

٩-كلُّ نعيمِ الدنيا زائلٌ لا محالةَ.

١٠-لا شيء يجعلُ الرذيلةَ فضيلةً.

(٥) استخدم الجمل التالية مستعملا (لا) النافية للجنس:

١- ليس من يطلب المعالى غافل.

٢- لا يوجد غادر فى بلدتنا.

٣- لا تصل للنجاح بغير عمل.

٤- لا تدرك التفوق بدون بذل.

(٦) أعرب ما يلى:

١- لا إيمان لمن لا أمانة له.

٢- لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة.

٣- لا صاحب جود ممقوتٌ.

٤- لا مجدًّا فى عمله يلحق به الفشل.

٥- لا ذا علم بخيل.

٦- لا جرم أنك مخلص فى عملك.

(٧) وازن بين الجملتين التاليتين:

(لا مصباحَ مضىء - لا مصباحُ مضيئًا).

(٨) وضح الوجوه الإعرابية الجائزة فى إعراب:

١- لا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- أحب الفاكهة ولا سيما التفاح.

٣- أكرم الجار ولا سيما جارًا فقيرًا.

(٩) عبر عن المعانى الآتية مستخدمًا (لا سيما):

١- السعودية جميلة وأفضلها مكة والمدينة.

٢- يتحكم الآن اليهود فى الشعوب وبخاصة الشعب البعيد عن دينه.

٣- أحب الأصدقاء وخصوصًا التقى المؤمن.

٤- السدود على النيل ضخمة وبخاصة السد العالى.

٥- ليالى الصيف ممتعة وأفضلها ليلة قمراء.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الرابع والثلاثون

باب المنادى

يقول ابن آجُرُّوم:

[المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالمُضَافِ.

فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ: (يَا زَيْدُ) وَ(يَا رَجُلُ) وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ].

المنادَى لُغةً: المَدْعُوُّ أو المطلوبُ إِقْبَالُه.

تقول: نادَى الأبُ ابْنَه، أي: دَعَاهُ وَطَلَبَ إِقْبالَه.

المنادَى اصطلاحًا: هو المَدْعُوُّ أو المطلوبُ إِقْبَالُه بـ «يا» أو إحدى أخواتها، مثل: يا إبراهيمُ.

فـ«إبراهيمُ» منادى؛ لأنه طُلِبَ إقباله بحرف النداء «يا».

فالمقصود بالمنادَى هو ما دخَلَت عليه أداةُ النداء لفظًا أو تقديرًا، واختلف النحويون في ناصبِ المنادَى، والجمهورُ على أنَّ المنادَى منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره: أُنادي أو أَدْعُو، ويرى بعضُ العلماءِ أن ناصبَ المنادَى هو حرفُ النداء.

وأمُّ أدوات النداء «يا» ومِنْ أدوات النِّداءِ أيضًا: الهمزةُ، أَيْ، أَيَا، هَيَا، آيْ، يَا، وَا.

وبعض العلماء يخص بعض هذه الأدوات بالقريب، وهما حرفان: الهمزة، وأَيْ، ويجعل باقي الأدوات للبعيد.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

يا: حرف نداء، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

أهل: مُنادَى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الكتاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل قول النبي ﷺ: «**يَدْخُلُ الْـمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَيلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَيُكْتَبَانِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى فَيُكْتَبَانِ...**»(١).

أَيْ: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون، لا مَحَلَّ لَه مِنَ الإعرابِ.

رَبِّ: منادَى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم؛ لأن الأصل: أَيْ رَبِّي.

يقول ابن آجروم: [المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْـمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْـمَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالمُضَافِ].

أقسام المنادى وأحكامه:

١- المنادى المضاف.

٢- المنادى الشبيه بالمضاف.

٣- المنادى النكرة غير المقصودة.

٤- المنادى العلم المفرد.

٥- المنادى النكرة المقصودة.

أولاً: المنادى المضاف:

هو ما كمل معناه بواسطة اسم مجرور بعده يكون مضافًا إليه.

---

(١) رواه مسلم.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ومثل قول الشاعر:

يا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَشْقَى لِخِدْمَتِهِ أَتطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرانُ
أَقْبِلْ عَلَى الرُّوحِ واسْتَكْمِلْ فضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

فكل من: (نساء ـ خادم) منادى مضاف؛ لأن بعدهما مضافًا إليه.

حكم المنادي المضاف:

يجب نصبه وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عنها.

مثل قول الشاعر:

يَا نَاشِرَ العِلْمِ بِهَذِي الْبِلادِ وُفِّقْتَ نُشِرَ العِلْمُ مِثْلَ الجِهَادِ

يا: حرف النداء.

ناشر: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مضاف.

العلم: مضاف إليه مجرور،وعلامة جره الكسرة.

ومثل قول الشاعر:

يَا أَخَا البَدْرِ سناءً وَسَنَا حَفِظَ اللهُ زَمَانًا أَطْلَعَك

يا: حرف نداء.

أخا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والمنادى هنا مضاف.

البدر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثانيا: المنادى الشبيه بالمضاف:

هو كل منادى جاء بعده معمولٌ يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعًا بالمنادى، أم منصوبًا به، أم مجرورًا بحرف جر لا بالإضافة.

لأن المعمول إذا كان مجرورًا بالإضافة كان المنادى هو المضاف، فيدخل في قسم المضاف لا الشبيه بالمضاف.

مثل: يا عظيمًا جاهُهُ لا تَغْتَر، فإنَّ الغرورَ أولُ طريقِ الهلاكِ.

ومثل: يا آكِلًا مالَ اليتيمِ كيْفَ تنْعمُ؟!!

ومثل: يا لاهيًا عَنِ الآخَرةِ عُدْ إلى ربِّك وَمَوْلاكَ.

ومثل: يا ثلاثةً وثلاثينَ طبيبًا اتقوا الله.

فكل من «عظيمًا - آكلًا - لاهيًا- ثلاثةً» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو منادى شبيه بالمضاف؛ لوجود معمول بعده يتمم المعنى.

حكم المنادى الشبيه بالمضاف:

يجب نصبه، وعلامة نصبه الفتحة، أو ما ينوب عنها.

مثل: يا واسِعًا سلطانُه لا تظْلمْ، فإنَّ الظُّلْمَ بلاءٌ على صاحبِهِ.

يا: حرف نداء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

واسعًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

سلطانه: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم الفاعل: «واسعًا» ؛ لأنه يعمل عمل الفعل أي: وسع سلطانه، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل قول حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب:

يَا رَافِعًا رَايَةَ الشُّورَى وحَارِسَهَا   جَزَاكَ ربُّكَ خَيْرًا عَنْ مُحِبِّيهَا

يا: حرف نداء.

رافعًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

راية: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل: «رافعًا» الذي يعمل عمل الفعل أي: رفع هو راية.

ثالثًا: المنادى النكرة غير المقصودة:

وهو أن يكون المنادى نكرة مبهمة، لا يدل على معين مقصود بالمناداة، مثل قول الأعمى لأحد الناس.

«يا رجلًا خُذْ بيَدي».

فإنَّ الأعمى لا ينادي رجلًا بعينه.

حكم المنادي النكرة غير المقصودة:

يجب نصبه دائمًا مباشرة، مثل: يا مسلمًا لا تكُنْ حَقُودًا.

يا: حرف نداء.

مسلمًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه اسم نكرة غير مقصودة، إذ لا يقصد مسلمًا بعينه.

رابعًا: المنادى العلم المفرد:

هو ما ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، فيشمل العلم المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث، ويشمل مثناه وجمعه.

مثل: يا محمد ـ يا محمدان ـ يا محمدون ـ يا فاطمة ـ يا فاطمتان- يا فاطمات.

فكل هذه الأسماء تسمى مفردة بقطع النظر عن كونها مثناة أو جمعًا.

المنادى بمنزلة المفعول به لفعل محذوف - على أحد الآراء - مثل: يا محمد، فأصله: أدعو محمدًا أو أنادي محمدًا.

حكم المنادى العلم المفرد:

يُبْنَى على ما يرفع به في محل نصب، ولا يظهر التنوين؛ لأن المنادى في أصله مفعول به.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة: ٣٣].

يا: أداة أو حرف نداء.

آدم: منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب؛ لأنه منادى علم مفرد.

ومثل: يا إبراهيمان أنتما على خَطَرٍ عظيمٍ.

يا: حرف نداء.

إبراهيمان: منادى مبنيٌّ على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.

ومثل: يا محمدون ادْعوا الله في سجودكم فإنَّ أقربَ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ.

يا: حرف نداء.

محمدون: منادى مبنيٌّ على الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

ويلحق بالمفرد العلم المبني أصالة قبل النداء في حكم البناء على الضمة المقدرة، كل ما ينادى من المعارف الأخرى المبنية أصالة قبل النداء، وليست أعلامًا كأسماء الإشارة، مثل: (هذا ـ هؤلاء) وأسماء الموصولات غير المبدوءة بأل، مثل: (مَنْ ـ ما) وضمير المخاطب، مثل: (أنت ـ إيَّاك...).

ملحوظة:

إذا كان المنادى مفردًا علمًا متبوعًا بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، وكانت «ابن» مضافة إلى علم، جاز في المنادى وجهان:

١ - ضمه للبناء.

٢ - فتحه لاتباع حركة ابن.

مثل قول عمرو بن كلثوم:

بِأَيِّ مشيئةٍ عَمْرو بنَ هِنْدٍ ... تُطِيع بنا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينا

حرف النداء «يا» مقدر، تقديره: يا عمرو بن هند.

عمرو: منادى علم مبنيٌّ على الضم.

ابن: بدل من «عمرو» على اللفظ، أو على المعنى، فيجوز ضم النون في «ابن» إذا كانت على اللفظ، ويجوز فتحها إذا كانت على المعنى، إذًا تقدير المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره: أدعو، وهو المقصود بالمعنى.

هند: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ملحوظة:

هند: علم يجوز فيه الصرف، ويجوز المنع من الصرف غير أن المنع أكثر.

وكذلك قول الله ﷻ: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ١١٢].

وأيضًا قول جرير في مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

وتبْنِي المجْدَ يا عُمَرُ بْنُ لَيْلَى ... وَتَكْفِي المُمْحِلَ السَّنَةَ الجَمَادَا

خامسًا: المنادى النكرة المقصودة:

هو كلُّ اسمٍ نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعينه، وبذلك يصير معرفة، ويزول إبهامه لدلالته حينئذٍ على معين، بعد أن كانت تدل على واحد غير معين.

مثل قول القاضي لأحد المتهمين: يا قاتلُ أنتَ تَسْتَحِقُّ الإعْدامَ.

فكلمة «قاتل» اسم نكرة، ولكنه مقصود ومعين؛ لذلك صار معرفة؛ لأن القاضي يكلِّم شخصًا يَعْرِفُه.

حكم المنادى النكرة المقصودة:

تُبْنَى على الضمة أو ما ينوب عنها في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم، ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية.

مثل: يا طالبُ اجتهدْ في دراستكَ.

يا: حرف نداء.

طالب: منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب.

ومثل: يا متخاصمان اصْدُقَا القولَ

يا: حرف نداء.

متخاصمان: منادى مبنيٌّ على الألف ـ لأنه مثنى ـ في محل نصب.

ومثل: يا مسافرونَ استعدُّوا فقد جاءَتِ الطائرةُ.

يا: حرف نداء.

مسافرون: منادى مبنيٌّ على الواو ـ لأنه جمع مذكر سالم ـ في محل نصب.

ملحوظة:

يُنْصَبُ المنادى إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

ويُبْنَى على ما يُرْفَع به في محلِّ نصبٍ إذا كان نكرة مقصودة أو مفردًا علمًا.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء ما فيه «أل» لأنه للتعريف، وحرف النداء «يا» للتعريف، ولا يصح أن يجتمع معرفان على اسم واحد، ويُسْتَثْنَى من ذلك لفظ الجلالة «الله» حيث نقول: «يا اللهُ سُبْحانك ما أعظمَك».

والأكثر في الأساليب العربية عند نداء لفظ الجلالة أن يقال: «اللهمَّ».

حيث جاءت الميم المشددة عوضًا عن حرف النداء (يا)، ومن الشاذ الجمع بينهما مثل قول القائل:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

إعرابها: «اللهمَّ» منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب، الميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء «يا»، ومثل قول عليٍّ ﷺ وقد مدحَه قومُه في وجهِهِ:

«اللهُمَّ إنّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللهُمَّ اجْعَلْني خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ مَا لا يَعْلَمُونَ».

أما عند نداء ما فيه «أل» فإنَّ المنادى قد يكون مذكرًا، وقد يكون مؤنثًا فإن كان مذكرًا جيء قبله بـ(أيُّها) مثل قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ﴾ [الانفطار: ٦]، وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝٢١ ﴾ [البقرة: ٢١].

أما إذا كان المنادى مؤنثًا جيء قبله بـ (أيَّتُها) مثل قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨ ﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨].

وكذلك يجوز عند نداء المعرف بأل أن يسبقه اسم إشارة.

مثل:

- يا هذا الإمامُ أحسِنْ من صوتِكَ.
- يا هَذِهِ الفتاةُ تقرَّبي إلى الله بالعَمَلِ الصَّالِحِ.

ثم قال ابن آجُرُّوم: [**فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**].

قد ذكرنا تفصيلَ ذلك فيما مَضَى من حيثُ أقسامُ المنادى، فبدأ ابنُ آجروم -رحمه الله- ببَيَانِ حكمِ أنواع المنادَى من حيثُ البناءُ والإعرابُ، فذكر أنَّ المفردَ العلمَ والنكرة المقصودةَ يُبْنيانِ على الضمِّ.

فالمفردُ العلمُ سَبَقَ أنْ قلنا: هو ما ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، حتى لو كان مثنى أو مجموعًا، فإنه يُسمَّى مفردًا، والمقصود بالعلم، مثل:

شارف وأسيل وطارق ومحمد وفاطمة، وعائشة وصفية، وما شابه ذلك مما لم يكن مضافًا مثل عبد الله.

فمثالُ المفردِ العلمِ: «يا نوحُ، ويا زيدُ، ويا زيدانِ، ويا زيدونَ».

وليس كل المفرد العلم يبنى على الضم، بل هو الغالب؛ لأنه يبنى على ما يرفع

به، مثل: «يا زيدان» فهو منادَى مبنيٌّ على الألف، ومثل: «يا زيدون» فهو منادَى مبني على الواو في محل نصب.

وقد مثل ابن آجروم بمثالين: [**يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ**].

يا: حرف نداء مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

زيدُ: منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب، والمنادى هنا مفرد علم.

وإعراب «يا رجل» مثلها لكنَّ المنادى فيها نكرة مقصودة.

ولا يجوز أن تقول: «يَا زَيْدٌ، يَا رَجُلٌ» بالتنوين.

ثم قال ابنُ آجروم: [**وَالثَّلَاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ**].

يَعني أنَّ أنواعَ المنادَي الباقية، وهي: المنادَى المضافُ، والشبيهُ بالمضافِ، والنكرةُ غيرُ المقصودة، كلُّها منصوبةٌ عند النداءِ، وقد سبق التفصيل، وإليك بعض الأمثلة سريعًا.

- مثال المنادى المضاف: يا طَالِبَ العلمِ أَخْلِصْ فِي الطَّلَبِ.
- مثال المنادى الشبيه بالمضاف: يا ذَاكِرًا رَبَّكَ أَبْشِرْ.
- مثال المنادى النكرة غير المقصودة: يا مُسْلِمًا اتَّقِ اللهَ.

ما الفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة؟

النكرة المقصودة: هي أن تنادي على شخص معين تَقْصِده وتعرفه وتحدده من بين الناس كأنك تشير إليه قائلًا: يا رجلُ- يا ولدُ- يا مسلمُ- يا طبيبُ- يا معلمُ- يا مسلمةُ- يا صادقُ- يا واقفُ- يا نائمُ- يا قومُ- يا مسافرانِ- يا كسولانِ- يا بطلانِ- يا مسلمونَ- يا طلابُ- يا متفوقونَ..، إلخ.

فكل هذه نكراتٌ مقصودةٌ، يعني تُنادِي على نكرات لكنها محددة ونقصدها دون غيرها.

النكرة غير المقصودة: هي أن تُنادي على شخص نكرة، لا تَقْصدُهُ بنفسه، كأنْ تُنادِي على العموم، دون أن تكون قاصدًا المنادَى بعينه.

مثل: يا رَجُلًا- يا ولدًا- - يا مسلمًا- يا طبيبًا- يا معلمًا- يا مسلمةً- يا جالسًا- يا صادقًا- يا واقفًا- يا نائمًا- يا قومًا- يا مسافِرِيْن- يا كسولَيْنِ- يا بطلَيْنِ- يا مسلِمين- يا طلابًا- يا متفوقين..، إلخ.

فكل هذه نكرات غير مقصودة، يعني ننادى على نكرات غير محددة ولا نقصدُها بعينها، بل هو نداء على العموم.

إذن هنا فرق بين: يا مسلمون- يا مسلمين.

يا مسلمون: فالنداء هنا لنكرة مقصودة، بسبب رفع المنادَى. يعني المنادَى مقصودٌ ومحدَّدٌ ومعروف من ناحية المتكلم.

يا مسلمين: فالنداء هنا لنكرة غير مقصودة؛ بسبب نصب المنادَى، يعني المنادى غير مقصود وغير محدد بنفسه، وغير معروف بعينه من ناحية المتكلِّم.

ومثل هذا: يا ظالمُ- يا ظالمًا.

كيف تنادي المضاف لياء المتكلم؟

الجواب: المضاف لياء المتكلم قد يكون لفظ «أب» و«أم» وقد يكون لفظًا آخر.

أولاً: فإن كان المنادى لفظًا غير لفظي «أب» و«أم» جاز في هذا اللفظ ستة أوجه:

١- حذف ياء المتكلم والاكتفاء بكسرة، مثل: «يا عِبَادِ» ومنه قول الله ﷻ: ﴿ **يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ** ﴾ [الزمر: ١٦]، والأصل: يا عبادي.

٢- بقاء ياء المتكلم ساكنة، هكذا (عِبَادِي) ومنه قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر في قوله: ﴿ **يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ** ﴾ [الزخرف: ٦٨].

٣- بقاءُ ياء المتكلم مفتوحة، هكذا: (ياعِبَادِيَ) ومنه قول الله ﷻ: ﴿ **قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ** ﴾ [الزمر: ٥٣].

٤- قَلْبُ ياء المتكلم ألفًا مسبوقة بفتحة، مثل: (يا عِبادَا) ومنه قول الله ﷻ:

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦].

فالأصل: يا حسْرَتِي، فقُلِبَتْ ياء المتكلم ألفًا مسبوقة بفتحة فصارت «يا حَسْرَتا».

٥- حذفُ ياء المتكلم، وقلْبُ الكسرةِ التي قبل الياء فتحةً هكذا: «يا عبادَ» وهذا وجه ضعيف.

٦- حذف ياء المتكلم، وبناء المضاف على الضم، هكذا: «يا عبادُ» كالقراءة الشاذة: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣] حيث قُرِئَتْ هكذا: «رَبُّ السِّجْنِ».

ثانيًا: وإن كان المنادى المضاف لياء المتكلم هو لفظ «أب» أو «أم» ففي هذه الحالة تجوز الأوجه الستة السابقة، وهي:

١- يا أبِ، يا أمِّ.

٢- يا أبيْ، يا أمِّيْ.

٣- يا أبِيَ، يا أمِّيَ.

٤- يا أبَا، يا أمَّا.

٥- يا أبَ، يا أمَّ.

٦- يا أَبُ، يا أمُّ.

وبالإضافة لهذه الوجوه الستة يجوز التعويض بالتاء بدل الياء، تقول: «يا أَبْتِ، يا أُمَّتِ» بِكَسْرِ التاء، ويجوز: «يا أَبْتَ، يا أُمَّتَ» بفتح التاء.

ويجوز أيضًا: «يا أَبَتَا، يا أُمَّتَا»، ويجوز أيضًا: «يا أَبَتِيْ، يا أُمَّتِيْ».

ومنه قول الله ﷻ: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤].

وقد ذكر صاحبا معجم القراءات قراءات أخرى في هذه الآية، هي: (يا أبتَ- يا أبتُ- يا أَبَهْ) عند الوقف.

تدريبات

(١) أعرب المنادى في الشواهد والأمثلة الآتية:

١- قول الله ﷻ: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الرحمن: ٣٣].

٢- وقول النبي ﷺ «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»(١).

٣- يا غافلًا والموتُ يطلُبُه.

٤- قوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٧٧].

٥- قول الشاعر:

يَـا هَابِطًـا أَرْضَ الجَزَائِـرِ مـرْحبًا ... أَرْضُ الجزَائـرِ مَهْـبِطُ الـشجْعَانِ

٦ -قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [يوسف: ١١].

٧- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ [المزمل: ١، ٢].

٨-قول الشاعر:

أَيَـا جَامِـع الدُّنـيا لِغَـيْرِ بَلاغَـةٍ ... لِمَـنْ تجْمَـعُ الدنْـيا وأَنْـتَ تمُـوتُ

٩- رَحِمَ اللهُ أخي طارقًا! ابْتُلِي بمرض الكَبِد فصَبَرَ على مَرَضِهِ حتى ذَابَ جِسْمُه، وضعُفَ بَدَنُه، وأوشَكَتْ شمْسُ حَيَاتِه على الغروبِ، فانطفأ مصْباحُ أملِهِ بالحياةِ، فآهٍ! آهٍ! واأخاه، واأخاه، أسْألُ اللهَ لك الجَنَّةَ.

(١) رواه البخاري.

١٠- من أدعيته ﷺ لأموات المسلمين: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ فِى ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ، وَالْحَقِّ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلاَمِ اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ» هذه الأدعية بعضها في الصحيح وبعضها في السنن.

١١- يا مؤمنًا لا تتوكلْ على غير مولاك.

١٢- يا عبد الله اخترِ الصاحب الوفيَّ.

١٣- يا مجتهدون أبشروا بالنجاح والتوفيق.

١٤- يا شبابَ الدَّعْوةِ الإسلاميةِ العملَ العملَ.

١٥- يا شرطيان تعقَّبا الجناة.

١٦- يا مجرمُ أَنت الذي فعلت الجريمة.

١٧- يا ظالمًا خلْق الله عُدْ إلى ربِّك ومولاك.

١٨- يا سائق انتبه لسيارتك.

١٩- يا حكم المباراة كن منصفًا في حكمكَ.

٢٠- يا أيها المرتشي اتقِ الله.

٢١- هيا محمد انطلقْ على بركة الله.

٢٢- يا رجلًا خُذْ بيدي.

(٢) ضع منادى مناسبًا مكان النقط فيما يلي:

١- يا....... اغفر لنا الذنوب واستر العيوب.

٢- أيا....... حافظي على الصلاة.

٣ – يا........ المخلصات اجتهدن.

٤– هيا....... شكرًا لكما على صنيعكما.

(٣) أعرب الأمثلة التالية:

١ – يا لَلعرب لِليهود الغاصبين.

٢ – يا جمال الزرع!

٣– وا إسلاماه.

٤ – وارأساه.

(٤) عين كل أسلوب نداء وأعرب المنادى فيما يلي:

١ – قول الشاعر:

وَلَدَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بَاكِيًا ... وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سُرُورًا
فَاحْرِصْ عَلَى عَمَلٍ تَكُونُ بِفِعْلِهِ ... فِي يَوْمِ مَوْتِكَ ضَاحِكًا مَسْرُورًا

٢ – قول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

٣– قول الشاعر:

بِكَ أَسْتَجِيرُ وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاكَ ... ارْحَمْ ضَعِيفًا يَحْتَمِي بِحِمَاكَ
يَا رَبُّ قَدْ أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْ زَلَّتِي ... أَنْتَ الْمُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَاكَ

٤ – قول الشاعر:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٥- قول الشاعر:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا فَأَيْنَ الْمُعَظَّمُ وَالْمُحْتَقَرْ
تَسَاوَوْا جَمِيعًا فَمَا مُخْبِرٌ وَمَاتُوا جَمِيعًا وَمَاتَ الْخَبَرْ
فَيَا سَائِلٌ عَنْ أُنَاسٍ مَضَوْا أَمَا لَكَ فِيمَا مَضَى مُعْتَبَرْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس الخامس والثلاثون

باب المفعول من أجله

يقول ابن آجُرُّوم:

وَهُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو) وَ(قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

يُسمِّي بعضُ النحويين هذا الدرسَ بالمفعولِ من أجْلِه، وبعضهم يسميه بالمفعول لأجْلِه، وبعضهم يسميه بالمفعول لَه.

ومن خلال التعريف نتبين شروط المفعول من أجله، وهي:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- يُذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل.

أولًا: الاسم:

فالمفعول لأجله يكون اسمًا، فيخرج من هذا الفعل والحرف.

ثانيًا: المنصوب:

فالمفعول لأجله يكون منصوبًا، فيخرج من هذا المرفوع والمجرور.

ثالثًا: يُذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل:

فالمفعولُ من أجلِهِ يُذكرُ ليبيِّن سبب حدوث الفعل، ويمكن أن نسأل عنه بـ «لماذا» ويكون المفعول لأجله هو الجواب.

مثل: أَعْبُدُ اللهَ طَمَعًا فِي الجَنَّةِ.

طَمَعًا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا سألنا وقلنا: لماذا تعبد الله؟

الجواب: طَمَعًا فِي الجَنَّةِ.

وذكر ابنُ آجروم مثالين، وهما:

١ - قَامَ زَيْدٌ إِجْلالًا لِعَمْرٍو.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إجلالًا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لعمرٍو: اللام حرف جر، عمرو: اسم مجرور بـ«اللام» وعلامة جره الكسرة.

٢ - قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

قَصَدْتُكَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والكاف ضمير مبنيٌّ على الفتح في محل نصب مفعول به.

اِبْتِغَاءَ: مفعول لأجله، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مَعْرُوفِكَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والكاف ضمير مبنيٌّ في محل جر مضاف إليه.

فـ «اِبْتِغَاءَ» مفعول لأجله، جاء حتى يبين سبب حصول الفعل، فإنك قد قصدْت فلانًا ابتغاءَ معروفه.

ويجوز أن يُجَرَّ المفعول لأجله بـ«من» أو «اللام».

مثل: قام زيدٌ إجلالًا لعمرٍو.

تقول: قَامَ زَيْدٌ مِنْ إِجْلالٍ لِعَمْرٍو- أو لإجلالٍ لعمرٍو.

فـ«من» سببية، واللام: للتعليل.

قام: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

من: حرف جر.

إجلالٍ: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة.

لعمرٍو: جار ومجرور.

وإعراب «لإجلال» جار ومجرور.

المفعول لأجله:

هو مصدر منصوب، يبين سبب وقوع الفعل أو حدوثه.

مثل قول الله ﷻ: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾** ﴾ [البقرة: ١٩].

فكلمة «حذر» مفعول لأجله؛ لأنه يبين سبب حدوث الفعل، ويمكننا تفسيره من خلال التقدير «لأجل»، أي: لأجل حذر الموت.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾** ﴾ [الرعد: ١٢].

هو: ضمير مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ.

الذي: اسم موصول، مبنيٌّ في محل رفع خبر للمبتدأ «هو».

يريكم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف ضمير مبنيٌّ في محل نصب مفعول به أوّل، والميم للجمع.

البرق: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للفعل «يُرِى» المتعدي.

خوفًا وطمعًا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أي: ترقبونه وتتراءونه تارة لأجل الخوف،وتارة لأجل الطمع، والجملة الفعلية (يريكم البرق خوفًا..) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

اختلف في نصب «خوفًا» و«طمعًا» فقيل على المصدرية، أي: لتخافوا خوفًا ولتطمعوا طمعًا أي نائب عن مفعول مطلق، وقيل نصبها على الحال.

والراجح ما ذكرناه واختاره أبو البقاء، وقد منعه الزمخشري.

أمثلة على المفعول لأجله:

١ - زرتُ المريضَ، اطمئنانًا عليه. أي: من أجل الاطمئنان عليه.

٢ - أتغاضى عن هفوات أخي؛ استبقاءً لمودته. أي: من أجل استبقاء مودته.

٣- أحب الصالحين؛ رغبةً أن أكون منهم. أي: من أجل رغبتي أن أكون منهم.

٤ - أعبد الله؛ خوفًا من ناره؛ وطمعًا في رحمته. أي: من أجل خوفي من ناره، ومن أجل طمعي في رحمته.

٥ - تحفظْتُ في كلامي؛ خشيةَ الزلل. أي: من أجل خشية الزلل.

٦ - نبرُّ الوالدين، تقديرًا لهما. أي: من أجل تقديرنا لهما.

٧- نلتزم الاعتدال؛ رغبةً في السلامة. أي: لرغبة في السلامة.

٨- أسجد؛ شكرًا لله. أي: لشكر له.

٩ - ضرب الوالد ابنه، تأديبًا له. أي: من أجل تأديبه.

تدريبات

(١) عين المفعول لأجله في الشواهد والأمثلة التالية:

١ - قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١].

٢ - وقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٣- ضربت ابني؛ تأديبًا له.

٤ - جئتُ؛ طلبًا للعلم.

٥ - هجرت المدينة؛ بعدًا عن الضوضاء.

٦ - سألت أستاذي؛ استرشادًا برأيه.

٧- أتغاضى عن هفوات صديقي استبقاءً لمودته.

٨-أبر والدي، إكرامًا له.

٩-سافرت إلى الإسكندرية، طلبًا للراحة.

١٠-صلى المؤمن؛ إيمانًا بالله.

١١ - يُسَكِّنُ المتحدثُ أواخرَ الكلماتِ ؛ خوفًا من الخطَأِ النحوي.

١٢ - نعلن الحق كاملًا؛ إزهاقًا للباطل.

(٢) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولًا لأجله مناسبًا واضبطه:

١ - ضربت ابني.... له.

٢ - نهتم بتربية الأبناء....... في أن يعيشوا حياة شريفة.

٣- لا ننظر إلى ما حرم الله.......... منه.

٤ - أنام مبكرًا.......... لصلاة الفجر.

٥ - ذهب المريض للطبيب.......... في الشفاء.

(٣) قدر المفعول لأجله المحذوف فيما يلي:

١- المعلم أجدر أن نكرمه شكرًا ونحترمه.

٢- إن الأب نحترمه برًّا ونقدره ونطيعه.

٣- يلتزم المسلمون بتعاليم السماء، حيث يصلون خوفًا من الله، ويصومون خوفًا من الله، ويحجون، ويغضون البصر، ويأمرون بالمعروف، وينهون من المنكر.

(٤) عين المفعول لأجله فيما يلي:

١- قول الله ﷻ: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ** ﴾ [البقرة: ١٩].

٢- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[1].

٣- ينصحك المخلص حرصًا عليك.

٤- إنصافًا للمظلومين نقول كلمة الحق.

٥- أقيم في مكتبتي كثيرًا ابتغاء تحصيل العلم.

٦- قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ ابْتغَاءَ وَجْهِ الله غُفِرَ لَهُ**»[2].

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٢) رواه ابن السني وابن حبان في صحيحه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السادس والثلاثون

باب المفعول معه

قال ابنُ آجُرُّوم:

[وَهُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ، وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ].

من خلال التعريف يتبينُ أنَّ للمفعول معه **ثلاثةَ شروط**:

١- الاسم.

٢- المنصوب.

٣- يذكر بعد واو بمعنى «مع».

فقوله: **(اَلِاسْمُ)** يشمل المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ويُقْصَدَ به الاسمُ الصريحُ وليس المؤول، وما دام أن ابن آجروم -رحمه الله- قال هو الاسم، فخرج بذلك الفعل والحرف.

وقوله: **(اَلْمَنْصُوبُ)** خرج بذلك المرفوع والمجرور.

وعندما نُعَرِّف المفعول معه بأنه الاسم المنصوب ونكتفي بهذا فإنَّ المنصوبات تدخل في الكلام، فيدخل المفعول معه؛ لأنه اسم منصوب، ويدخل المفعول فيه، وتدخل المفعول لأجله، ويدخل الحال وغيره؛ لأن كلًّا منها اسم منصوب؛ لا بد من اكتمال بقية التعريف.

وقوله: [**يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ**] أي أنه اسمٌ يُذْكَرُ بعد واو بمعنى «مع» **مثل: ذَهَبْتُ** والقَمَرَ.

ذَهَبْتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

والقَمَرَ: الواو: للمعية، والقمر: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويكون المعنى: ذَهَبْتُ مع القَمَرِ.

ثم ذكر ابن آجروم - رحمه الله- مثالين، وهما:

١ - جَاءَ اَلأَمِيرُ وَالْـجَيْشَ.

جاء: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الأمير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجيش: الواو للمعية، الجيش: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويكون المعنى: جَاءَ الأَمِيرُ مَعَ الجَيْشِ.

ويجوز أن تكون «الواو» حرف عطف، الجيشُ: اسم معطوف على «الأمير» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة هكذا: جاءَ الأميرُ والجيشُ.

إذن: يجوز في هذا المثال وجهان:

- جَاءَ الأميرُ والجيشَ.
- جَاءَ الأميرُ والجيشُ.

٢ - اِسْتَوَى الْـمَاءُ وَالْـخَشَبَةَ.

استوى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر.

الماء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والخشبة: الواو: للمعية، الخشبة: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: استوى الماءُ مَعَ الخشبةِ، يعني: أصبح الماء مساويًا للخشبة.

ولا يجوز أن نجعل «الواو» التي تسبق «الخشبة» حرفَ عطفٍ، لفساد المعنى؛ إذ يترتب على هذا وجود استواءين: استواء الماء، واستواء الخشبة. لكن الصحيح أن تكون الواو للمعية، يعني باستواءٍ واحدٍ، أي: استوى الماءُ مع الخشبة.

متى تكون الواو للمعية ومتى تكون حرف عطف؟

الجواب: أحيانًا تكونُ الواوُ للمعية، وأحيانًا تكونُ حرفَ عطفٍ، وأحيانًا تحتمل الأمرين، وإليك التفصيل:

أ- تكونُ الواوُ للمعية:

إذا كان الاسمُ الواقعُ بعد الواوِ لا يجوزُ أن يشتركَ مع ما قبل الواو في الفعل، مثل: «سِرْتُ والصَّحْرَاءَ».

فإن «الصحراء» لا يجوزُ أن تشتركَ مع تاء الفاعل في السَّيْرِ؛ لأنَّ الصحراءَ لا تَسِيرُ، فالصحراء مفعول معه منصوب.

ومثل: «دَخَلْتُ المَسْجِدَ وإقامة الصَّلاةِ».

فالواو التي قَبْلَ «إقامة» يتعينُ أن تكونَ للمعية، وتمتنعُ أنْ تكونَ عاطفة، و«إقامة»: مفعول معه منصوب؛ لأنه لا يمكن أن نعطف «إقامة» على تاء الفاعل في «دخلت» فالمعنى يَفْسَدُ، ولا يجوز أيضًا أن نَعْطِفَ «إقامة» على «المسجد»، فالمعنى لا يستقيم.

ومثل هذا أيضًا:

- وَصَلْتُ المَدْرَسَةَ وَدَقَّاتِ الجَرَسِ.
- بَلَغْتُ المَحَطَّةَ وَتَحَرُّكَ القِطَارِ.
- خَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ.
- اذْهَبْ وَطَرِيقَ السَّلامَةِ.
- أَنَا سَائِرٌ والجِبَالَ.
- ذَاكَرْتُ وَشِدَّةَ البَرْدِ.

فالواو في كل هذه الأمثلة للمعية، وما بعدها مفعول معه منصوب، ويمتنع أن تكون «الواو» عاطفة، للفسادِ الذي يترتب على ذلك في المعنى.

ب- تكون الواو حرف عطف:

إذا كانَ الفعلُ لا يَحْدُثُ إلا بالاشتراك بينَ اثنين تعيَّن أن تكون الواوُ حرف عطفٍ، وامتنعتِ المعيةُ.

«تَصَالَحَ طَارِقٌ وَزَيْدٌ»

تصالح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

طارق: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وزيدٌ: الواو حرف عطف، زيد: اسم معطوف على «طارق» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ففي هذا المثال يمتنعُ أن يكون حرفُ الواوِ للمعية، ويمتنع أن يكون «زيد» مفعولًا معه؛ لأن حقيقة الفعل «تصالح» يستلزم أن يقع بين اثنين، فلا يمكنُ أن يحدثَ تصالُحٌ بين واحدٍ فقط.

ومثل: «تقاتل المسلمون واليهودُ».

فالواو هنا حرف عطف، واليهود: اسم معطوف مرفوع، ويمتنع أن تكون «الواو» للمعية؛ لأن القتال يحدثُ بين اثنين أو فريقَيْنِ.

ومثل: «تَعَاوَنَ محمدٌ وزيدٌ في بِنَاءِ المَسْجِدِ».

ج - يجوز أن تكون الواو عاطفة وللمعية:

يجوز أن تكون الواو حرفَ عطفٍ، ويجوزُ أنْ تكونَ للمعية إذا صحَّ أنْ يشتركَ ما بعد الواو مع ما قبلها في الحكم، مثل: «سَافَرَ محمدٌ وزيدٌ» فإنه يجوز رفع «زيد» على أنه معطوف على «محمد» يعني مشارك له في السفر، ويجوز نصب «زيد» على أنه مفعول معه، والواو للمعية، فيصح في هذا التركيب وجهان:

١- سَافَرَ محمدٌ وزيدٌ:

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وزيد: الواو حرف عطف، زيد: اسم معطوف على «محمد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- سَافَرَ محمدٌ وزيدًا.

سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

محمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وزيدًا: الواو للمعية. زيدًا: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
والمعنى: سافر محمدٌ مع زيدٍ. غير أن الوجه الأول أفصح وأحسن.

مثال آخر يحتمل الوجهين: جاء طارقٌ وشارفٌ.

ما عامل النصب في المفعول معه؟

الجواب: عامل النصب في المفعول معه هو ما تقدم عليه من فعل، أو اسم الفعل، فالفعل كما قدَّمنا من أمثلة، **مثل**: «ذَهَبْتُ إلى المَسْجِدِ والاسْتِغْفَارَ».

والاسم الذي يشبه الفعل، **مثل**: «أنا ذَاهِبٌ والقَمَرَ».

هل يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله؟

الجواب: لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله فلا يَصِحَّ أن تقول: «والقمر ذهبت» لكن يجوز أن تقول: «ذَهَبْتُ والقَمَرَ».

ولا يجوز أن يتوسط المفعول معه بين العامل والاسم المشارك فلا يقال: «سَارَ والقَمَرَ محمدٌ» لكن يصح أن تقول: سَارَ محمدٌ والقَمَرَ.

ثُم قال ابنُ آجروم:

[وأما خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ].

قصد مَوْلانا ابن آجروم - رحمه الله- بهذا أنه لا يريد أن يعيد الكلام عما تبقى من المنصوبات، لكونه سبق الكلام عنها في مواطن سابقة.

فلما ذكر - رحمه الله- المنصوبات ذكر أنها خمسة عشر، وقد تكلم عن:

١- المفعول به.

٢- المصدر.

٣- ظرف الزمان.

٤- ظرف المكان.

٥- المنادى.

٦- التمييز.

٧- المستثنى.

٨- اسم لا.

٩- المنادى.

١٠- المفعول لأجله.

١١- المفعول معه.

أما خبر كان فقد تكلم عنه حين تكلم عن اسمها في المرفوعات، وكذا اسم «إنَّ» تكلم عنه عندما تكلم عن خبر إنَّ في المرفوعات، والتوابع أربعة:

١- النعت.

٢- العطف.

٣- التوكيد.

٤- البدل.

استغنى ابنُ آجروم عن ذكرها في المنصوبات لكونه قد تكلم عنها عند توابع المرفوعات.

وبهذا انتهى الكلام عن المنصوبات.

تدريبات

(١) ميز المفعول معه في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - ما شأنك والسؤالَ عما لا يفيد.

٢ - دق الجرسُ وخروجَ الطلابِ.

٣ - سافرتُ ومحمدًا لأداء فريضة الحج.

٤ - وصل الراكب وقيام القطار.

٥ - وقف مدير المدرسة والطلاب.

٦ - طفت بالكعبة وشروق الشمس.

٧ - مشى محمد والقمر.

٨ - جلست والكتاب طويلًا، فما مَلَلْتَهُ وَلا مَلَّني.

٩ - كيف حالُكَ والحوادث؟

١٠ - جئت أنا وخالدًا.

١١ - صليت وزوجتي.

(٢) ميز بين واو المعية وواو العطف فيما يلي:

١ - كل إنسان وطبعه.

٢ - ذهب الولد وأبوه.

(٣) وضح حكم الاسم الواقع بعد الواو فيما يلي:

١ - اشترك شارف وأسيل في الرحلة.

٢ - سار محمد وجبال مكة.

٣ - مشى أحمد وشاطئ البحر.

٤- صعد المهندس والعمال إلى الطابق الثاني.

٥- سافرت والزوجة للخارج.

(٤) بين عامل النصب في كل مفعول معه فيما يلي:

١- سرت وشاطئ البحر.

٢- انطلق أحمد وطوار الشارع.

٣- سعيد مسافر وإبراهيم.

٤- الكتاب مقروء والقصة.

٥- عدت من القاهرة وغروب الشمس.

(٥) ضع مكان النقط فيما يلي المطلوب أمام كل جملة:

١- أحسن إلى والدي....... الإحسان. (نائبًا عن المفعول المطلق).

٢- أحترم أمي....... رضوان الله. (مفعول لأجله).

٣- وقفت......... المحطة. (ظرفًا).

٤- رحم الله.....عرف.....نفسه. (مفعولًا به).

٥- يبدأ اليوم الدراسي في الثامنة..... (ظرفًا).

(٦) اضبط هذه الخطبة ضبطًا كاملًا:

(إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدرس السابع والثلاثون

باب المخفوضات من الأسماء

قال ابنُ آجُرُّوم:

[المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ].

تعبير ابن آجروم بقوله: [اَلْمَخْفُوضَاتُ] بدلا من المجرورات مبنيٌّ على ما سبقت الإشارة إليه من كونه يستعمل هذا التعبير، وهو تعبير كوفي، في حين أن البصريين يستعملون لفظ المجرورات.

المخفوض **لُغَةً**: مأخوذة من الخفضِ، وهو ضد الارتفاع، نقول:

هذا مكانٌ منخفضٌ، أي: غير مرتفع، وفيه سُفْل.

فالمخفوضات ثلاثة أقسام:

١- مخفوض بالحرف.

٢- مخفوض بالإضافة.

٣- مخفوض بالتبعية.

المخفوض بالحرف:

أي: مخفوض بحروف الجر، يعني حرف الجر عندما يدخل على اسم يكون الاسم مخفوضًا به.

المخفوض بالإضافة:

هو إضافة اسم لاسم آخر ونسبة الثاني للأول، مثل: «حَضَرَ طَالِبُ العلم» فـ«العلم» مضاف إليه مجرور، وهو مخفوض بسبب إضافة «طالب» إليه.

المخفوض بالتبعية:

التبعية أربعة: (النعت - العطف- التوكيد- البدل) وقد تقدم الكلام عنها عند المرفوعات.

فالنعت يتبع المنعوت في الخفضِ، والعطف يتبع المعطوف في الخفضِ، والتوكيدُ يتبعُ المؤكد في الخفضِ، والبدلُ يتبعُ المبدلَ منه في الخفضِ.

هل هذه التوابعُ تَتْبَعُ متبوعاتها في الخفض فقط؟

الجواب: لا، فكل تابع من هذه التوابع الأربعة يَتْبَع المتبوع في الرفع والنصب والجر، لكننا ذكرنا هنا الخفض فقط؛ لأننا بصدد الكلام عن المخفوضات.

قال ابنُ آجروم:

[فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ].

سبق أن ذكر ابنُ آجروم - رحمه الله- هذه الحروف من قبل عند حديثه عن علامات الاسم عندما تكلم عن دخولِ حرف الجرِّ على الاسم في صدر الكتاب، تكلم عن هذه الحروف إلا: (واو رُبَّ، ومُذْ، ومُنْذُ). فَجَدِّدْ بها عَهْدًا، فهناك فوائدُ جَمَّةٌ.

والحروفُ الجديدة التي أتى بها ابنُ آجروم، ولم يسبق أن يذكرها، هي: (واو رُبَّ- مُذْ- مُنْذُ).

١- واو رُبَّ:

وهي التي بمعنى رُبَّ، ولا تدخلُ إلا على نكرةٍ، مثل: قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فقوله: وليلٍ، أي: ورُبَّ ليلٍ.

٢- مُذْ- مُنْذُ:

هما حرفان يختصَّان بجرِّ الزَّمان، مثل: (ما قَابَلْتُ مُحَمَّدًا مُذْ يومِ الجمعةِ- ما قابَلْتُ محمدًا مُنْذُ يَوْمِ الجمعةِ). فإذا جاء بعدهما اسم كانت كل من «مُذْ- مُنْذُ» حرف جر.

وإذا جاء بعدهما اسمٌ مرفوعٌ، مثل: «مَا قَابَلْتُ محمدٌ مُذْ يومان، أو مُنْذُ يومان» فـ«مذ» و«منذ»: كل منهما مبتدأ، بمعنى: «أَمَد» و«يومان»: خبر أو العكس.

وإذا جاء بعد «مُذُ» و«مُنذُ» فعل، فهما ظرفان في محل نصب، مثل:

«أَنْتَظِرُكَ مُذْ أو مُنْذُ أخبرتني بالزيارة».

قال ابن آجروم:

[وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ:(غُلَامُ زَيْدٍ)، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّام، نَحْوُ:(غُلَامُ زَيْدٍ)، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: (ثَوْبُ خَزٍّ)، وَ(بَابُ سَاجٍ)، وَ(خَاتَمُ حَدِيدٍ)].

يتكلم ابنُ آجروم - رحمه الله- هنا عن القسم الثاني من المخفوضات وهو الإضافة.

الإضافة:

هي نسبة بين اسمين، وبينهما علاقة على تقدير حرف جر يوجب جر الاسم الثاني، مثل: لَبِسْتُ خَاتَمَ فضةٍ.

الاسم الأول في المثال هو «خاتم»، والاسم الثاني هو «فضة» وبين هذين الاسمين حرف جر مقدر، وهو «من»، وأصله: لَبِسْتُ خاتمًا منْ فضةٍ.

فكلمة «فضة» في المثال الأول تعرب مضافًا إليه مجرورًا،وعلامة جره الكسرة.

ومثل: لا يَقْبَلُ الله صِيَامَ اللَّيلِ ولا قِيامَ النَّهارِ.

فكل من «الليل» و«النهار» مضاف إليه؛ لتقدير حرف الجر، والأصل: لا يقبل الله صيامًا في الليل ولا قيامًا في النهار.

حروف الجر التي تقدر بين المضاف والمضاف إليه:

يمكننا أن نستخرج المضاف إليه بسهولة إذا قدَّرنا وجود حرف جر من الأحرف التالية: (من - اللام - في)، وإليك التفصيل:

١- أن تكون الإضافة على معنى «من»:

هذا بابُ خَشَبٍ - هذه أثوابُ صوفٍ.

هذا: اسم إشارة مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

باب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

خشب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والمثال الثاني مثله.

والتقدير: هذا بابٌ مِنْ خشبٍ - هذه أثوابٌ مِنْ صوفٍ.

٢- أن تكون الإضافة على معنى «اللام»:

مثل: هذا كتابُ محمدٍ - هذه قصةُ زيدٍ.

والتقدير: هذا كتابٌ لمحمدٍ - هذه قصةٌ لزيدٍ.

هذا: اسم إشارة مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

كتاب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

محمد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، المضاف هو «كتاب» والمضاف إليه هو «محمد»، واللام تدل على الملكية.

٣- أن تكون الإضافة على معنى «في»:

مثل قول الله عز وجل: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا** ﴾ [سبأ: ٣٣].

أي: بل مكرٌ في الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله.

ومن هنا يتضح أن المضاف إليه هو «الليل»، أما المضاف فهو الاسم الذي يسبقه وهو: «مكر».

وأيضًا قوله تعالى: ﴿ يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يوسف: ٣٩].

أي: صاحِبَيَّ في السجنِ؛ حيث تعرب كلمة «السجن» مضافًا إليه.

ومثل: كان زيدٌ صديقَ الدراسةِ، فـ«الدراسة» مضاف إليه.

والتقدير: كان زيدٌ صديقًا في الدراسة.

ملحوظة:

المضاف إليه يجر بالإضافة، أما المضاف فيعرب حسب موقعه في الكلام.

إذا كان المضاف إليه معرفًا بـ(أل) فإضافته للتعريف مثل: «ميناء البلد» أما إذا كان المضاف إليه نكرة فإن إضافته للتخصيص مثل: «كتاب رجلٍ».

ما يحذف من أجل الإضافة:

ذكرنا أن الإضافة تكون بين اسمين: الأول يُسَمَّى «مضافًا»، والثاني يُسَمَّى «مضافًا إليه» والاسم المضاف «الأول» يحذف منه شيئان عند الإضافة:

١- التنوين:

التنوين: هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقًا لا خطًّا ويمكن أن نشير إليه بالضمتين أو الفتحتين أو الكسرتين (ـٌـًـٍ).

مثل: «هذا كتابٌ - قرأت كتابًا - قرأت في كتابٍ».

نلاحظ أن كلمة (كتاب) جاءت منونة في الأمثلة الثلاثة، وظهر التنوين.

أما إذا جاءت هذه الكلمات (كتاب) المتكررة مضافةً، أي: جاء بعدها فى الأمثلة الثلاثة مضاف إليه، فإن التنوين يحذف وجوبًا، مثل: (هذا كتابُ الله - قرأت كتابَ الله - قرأت في كتابِ الله) حيث حُذف التنوين.

ومثل: هذا طالبُ العلم - هذه امرأةُ فرعونَ.

حيث يحذف التنوين «الضمتان» من الاسم المضاف؛ لأنه مضاف إلى اسم آخر بعده.

٢- النون في المثنى والجمع:

من الأشياء التى تحذف عند الإضافة أيضًا النون عند التثنية وعند جمع المذكر السالم، مثل: «هذان مهندسان - هؤلاء مهندسون».

نلاحظ أن النون كُتِبَتْ في كلمتي: «مهندسان - مهندسون» ؛ وذلك لعدم الإضافة.

أما إذا جاء بعد المثنى وجمع المذكر السالم مثل هذه الكلمات فإن النون تحذف عند الإضافة، مثل: (هذان مهندسا الشركة - هؤلاء مهندسو الشركة) حيث حذفت النون لمجيء المضاف إليه بعد كل منهما.

ومثل قول الله ﷻ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المسد: ١].

حيث حذفت النون من «يدا» وأصلها: تبت يدان، وحذفت النون من أجل الإضافة «أبى» ؛ لأن «يدا» مثنى.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ۝٢٧ ﴾ [القمر: ٢٧].

حذفت النون من «مرسلون» لأنها جمع مذكر سالم ومن أجل الإضافة «الناقة».

وقوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ۝٣١ ﴾ [العنكبوت: ٣١].

حذفت النون من «مهلكون» من أجل الإضافة، وهى جمع مذكر سالم.

٣- الألف واللام فى الإضافة المحضة:

لا يصح أنْ تقول: هو الخادمُ رجلٍ؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام، ولا يجمع بينهما، ذلك لأن «أل» للتعريف، والإضافة قد تفيد التعريف، ولا يجمع بين معرفين.

والصواب أن تقول: «هو خادمُ رجلٍ».

ولقد ذكر ابنُ آجروم حرفين يُقَدَّرَان عند الإضافة، وهما (اللام- من)، وذكر بعض النحاة حرفًا ثالثًا، وهو «في» ومثلنا لهذا كله.

وقد مثَّل ابنُ آجروم - رحمه الله- لما تكون فيه الإضافة على تقدير «من» بثلاثة أمثلة، وهي:

١ - ثَوْبُ خَزٍّ، **فالتقدير**: ثَوْبٌ من خزٍّ، والخَزُّ هو الحرير.

٢- بابُ ساجٍ، **والتقدير**: بابٌ من سَاجٍ.

٣- خَاتَمُ حَدِيدٍ، **والتقدير**: خاتَمٌ من حَديدٍ.

ومَثَّل المؤلف - رحمه الله- لِمَا تكون فيه الإضافة على تقدير «اللام» بمثال، وهو: غُلامُ زَيْدٍ، والتقدير: غلامٌ لِزَيدٍ.

ما الفرق بين: «**كلام الرَّسُولِ- كَلام رَسُولٍ**» ؟

الجواب: كلامُ الرسولِ: الإضافة هنا تفيد التعريف.

كلامُ رسولٍ: الإضافة هنا تفيد التخصيص.

أعرب المثالين:

١ - هذه سَيَّارَةُ المعلمِ.

هذه: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

سيارة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المعلم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢- هذه سيارةُ معلمٍ.

هذه: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

سيارة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

معلمٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ما الفرق بين الإضافة في المثالين السابقين؟

الجواب: الإضافة في المثال الأول تفيد التعريف، فإضافة كلمة «المعلم» إلى «سيارة» أفادت التعريف للسيارة، والسبب أن «المعلم» معرَّفٌ، فتعريفُه أَكْسَبَ ما قبلها تعريفًا، فأصبحت كلمة «سيارة» معرفة ومعروفة بصاحبها.

الإضافة في المثال الآخر تفيد التخصيص، فإضافة كلمة «معلم» إلى «سيارة» أفادت التخصيص للسيارة، والمقصودُ بالتخصيص، أي تخصيصُ أنَّ هذه سيارةٌ لمعلمٍ وليست لطبيبٍ ولا لضابطٍ ولا لغيرهما، فهذا تخصيصٌ للسيارة بأنها لمعلمٍ.

وقد ترك ابنُ آجروم - رحمه الله- الكلامَ عن القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، والسببُ أنَّه قد تكلم عنه في المرفوعات، فلا حاجة للتَّكرَارِ.

۞۞۞۞۞

تدريبات

(١) عيِّن فيما يأتي الأسماء المجرورة بالإضافة، وعلامات الجر:

١ - قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحشر: ٢٠].

٢ - قال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [المسد: ١].

٣ - قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [الصف: ١٤].

٤ - قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتخذُوا قُبُورَ أنبيائِهِمْ مَسَاجِدَ»[(١)].

٥ - قول النبي ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وشَرُّهَا أَوَّلُهَا»[(٢)].

٦ - قول الشاعر:

الأُمُّ مَدْرَسَـــــةٌ إذَا أعـــــدَدْتَها ... أَعــدَدْتَ شَــعْبًا طَـيِّبَ الأَعْــرَاقِ

٧ - قول النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عملُهُ»[(٣)].

٨ - يقـول الإمـام عليٌّ رضي الله عنه: «رَحِمَ اللهُ أقوامًا يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى، وَمَا هُمْ بِمَرْضَى، وَذَلِكَ مِنْ آثارِ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ».

٩ - قول النبي ﷺ: «أَلا أُنبئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قَالُوا بَلَى يا رَسُولَ الله، قَالَ: الإِشْرَاكُ بالله، وعُقُوقُ الوالدَيْنَ، وكانَ مُتكئًا فَجَلَس، وقَالَ: أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ وشهادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّور، فَما زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ لَيْتَه سَكَتْ»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه الترمذي، وحسنه.
(٤) رواه البخاري ومسلم.

١٠- قول النبي ﷺ: «**أَحَبُّ الصِّيام إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ، وأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى الله صَلاةُ دَاوُدَ، كانَ يَنامُ نِصْفَهُ وَيقُومُ ثُلُثَهُ وَينَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا**»(١).

١١- قوله ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ زَوَّارَاتِ القُبُورِ والمتَّخِذينَ عَلَيْهَا المَساجِدَ والسُّرُجَ**»(٢).

١٢- قال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: «فَرَضَ رسولُ الله ﷺ زَكَاة الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعيرٍعَلَى العَبْدِ والحرِّ والذَّكَرِ والأُنْثَى والصَّغِيرِ والكبيرِ مِنَ المُسْلِمينَ»(٣).

١٣- يقول ابنُ عباس رضي الله عنهما: «فَرَضَ رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفِطْرِ طُهْرةً للصَّائمِ مِنَ اللَّغْوِ والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمسَاكِينَ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فهي زكاةٌ متقبلةٌ، ومَنْ أدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِي صَدَقةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ».

١٤- قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رَأَيْتَ الرسولَ ﷺ استكملَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إلا رَمَضَانَ، وما رأيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيامًا فِي شَهْرِ شَعْبَانَ»(٤).

١٥- مساعدو المحتاجين مأجورُون عنْدَ ربِّهِمْ.

١٦- كَاتِمُ الشَّهَادَةِ آثِمٌ عِنْدَ ربِّه.

١٧- قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

١٨- آفةُ العِلْمِ النسيانُ.

١٩- قول النبي ﷺ وَقَدْ قَالُواْ لَهُ مَا هَذِه الأَضَاحِي؟ قَالَ: «**سُنَّةُ أَبِيكُمُ**

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) رواه البخاري ومسلم.

إِبراهيمَ»، قَالُوا: مَا لَنَا مِنْها؟ قَالَ: «بكلِّ شَعْرةٍ حَسَنَةٌ»، قالوا: فالصُّوفُ؟ قَالَ: «بكلِّ شَعْرةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ»(١).

٢٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠].

(٢) ضع مكان النقط مضافًا إليه فيما يلي:

١- إن بيوت............... في الأرض المساجد.

٢- القرآن الكريم معجز في كلمات..................

٣- قصة............... تكررت في القرآن كثيرًا.

٤- أشعار............. رائعة.

(٣) اجعل الكلمات التالية مضافة:

كلية - منطقة - مدرسة - طيب - جامعة.

(٤) اقرأ الشواهد والأمثلة التالية، وبين الأسماء المجرور فيها:

١- قول الله ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت: ٤١].

٢- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلٍ لِيُدْحَضَ به حقاً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ الله وذِمَّة رسولِهِ»(٢).

٣- عن أبي موسى رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَنْ تُؤْمِنوا حَتى تَرَاحَموا»، قَالُوا: يا رسولَ اللَّـهِ: كُلُّنا رحِيمٌ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ، ولكنَّهَا رَحْمَةُ العَامَةِ»(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه والترمذي.

(٢) رواه الطبراني والأصفهاني.

(٣) رواه الطبراني ورواته ثقات.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُدْخِلَهُمُ الجنَّةَ، ولا يذيقَهُمْ نَعيمَهَا: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبا، وآكِلُ مَالِ اليتيمِ بِغَيرِ حَقٍّ، وَالعَاقُّ لِوالِدَيهِ»[1].

٥- لا يعلو الباطل إلا في غيابِ أهلِ الحقِّ.

تم بحمد الله - تعالى - شرح متن الآجرومية

فما كان من توفيق فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي المقصرة

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، أُشْهِدُ اللهَ أنى أحبُّكم جميعًا فى الله، والحمد لله رب العالمين.

خادم العربية

أيمن أمين عبد الغنى

نشرف بتوجيهات واقتراحات السادة القراء - أعزهم الله - بإرسال الملاحظات والتوجيهات والاقتراحات من خلال البريد الإلكتروني التالي:

E-mail:abosharef٢٠٠٠@yahoo.com

أو على هاتف مصرى: (٠١٠٧٧٧٩٠٠٥).

(١) رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

كتب صدرت للشارح

- الموسوعة الشاملة فى النحو والصرف.
- المعجم الكافى لبيان الدلالات اللفظية على المتشابهات.
- النحو الكافى.
- الصرف الكافى.
- الكافى لتعليم القراءة والكتابة.
- الكافى لتعليم خط النسخ.
- الكافى فى سيرة الرسول.
- الكافى فى مهارات المعلم وأخلاقيات المهنة.
- الكافى فى شرح الآجرومية.
- فنون الإملاء والكتابة العربية.
- الأيمان والنذور فى ضوء القرآن والسنة.
- الكافى لشرح ألفية ابن مالك (قيد الطبع).
- الكافى فى شرح البلاغة العربية.
- الجامع للدروس العربية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

تقديم أ.د/ تمام حسن ٣
مقدمة الشارح ٤
مَتْنُ الآجُرُّومِيَّةِ ٦
أَنْوَاعُ الْكَلاَمِ ٦
بَابُ الإِعْرَابِ ٦
بَابُ مَعْرِفَةِ عَلاَمَاتِ الإِعْرَابِ ٦
فَصْلُ الْمُعْرَبَاتِ ٨
بَابُ الأَفْعَالِ ٨
بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ ٩
بَابُ الْفَاعِلِ ٩
بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ٩
بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ١٠
بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ١٠
بَابُ النَّعْتِ ١١
بَابُ الْعَطْفِ ١١
بَابُ التَّوْكِيدِ ١٢
بَابُ الْبَدَلِ ١٢
بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ ١٢

بَابُ المفْعُولِ بِهِ ١٢
بَابُ المَصْدَرِ ١٣
بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْـمَكَانِ ١٣
بَابُ الْـحَالِ ١٤
بَابُ التَّمْيِيزِ ١٤
بَابُ الاسْتِثْنَاءِ ١٤
بَابُ لاَ ١٥
بَابُ الْـمُنَادَى ١٥
بَابُ الْـمَفْعُولِ لأَجْلِهِ ١٥
بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ ١٥
بَابُ الْـمَخْفُوضَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ ١٦
ترجمة المؤلف ١٧
أهمية اللغة ومكانتها ٢٠
الدرس الأول تعريف الكلام ٢٢
أولًا: ما معنى اللفظ؟ ٢٢
ثانيًا: ما معنى المُرَكَّب؟ ٢٤
ثالثًا: ما معنى المفيد؟ ٢٤
رابعًا: ما مَعْنَى بالوَضْعِ؟ ٢٥
تدريبات ٢٧
الدرس الثاني أقسام الكلام ٢٨
تدريبات ٣٣

الدرس الثالث علامات الاسم........................ ٣٤
١- العلامة الأولى: الخفض........................ ٣٤
٢- العلامة الثانية: التنوين........................ ٣٥
٣- العلامة الثالثة: دخول الألف واللام........................ ٣٨
٤- العلامة الرابعة: دخول حروف الخفض........................ ٣٨
أولًا: حروف الجر الأصلية........................ ٤٥
ثانيًا: حروف الجر الزائدة:........................ ٤٦
ثالثًا: حروف الجر الشبيه بالزائدة........................ ٤٧
تدريبات........................ ٥٠
الدرس الرابع علامات الفعل والحرف........................ ٥٣
تدريبات........................ ٥٦
الدرس الخامس باب الإعراب........................ ٥٧
تدريبات........................ ٦٣
الدرس السادس أنواع الإعراب........................ ٦٤
تدريبات........................ ٦٧
الدرس السابع باب معرفة علامات الإعراب........................ ٦٨
تدريبات........................ ٧٤
الدرس الثامن علامات الرفع الفرعية........................ ٧٦
١- جمع المذكر السالم........................ ٧٦
٢- الأسماء الخمسة........................ ٧٧
تفصيل في كلا وكلتا........................ ٨١

الأفعال الخمسة ٨٣
شروط الأفعال الخمسة ٨٣
تدريبات ٨٦
الدرس التاسع علامات النصب ٩١
١- الاسم المفرد ٩٢
٢- جمع التكسير ٩٢
٣- الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصل بآخره شيء ٩٣
شروط الأسماء الخمسة ٩٥
جمع المؤنث السالم ٩٥
المثنى ٩٧
جمع المذكر السالم ٩٨
الأفعال الخمسة ٩٩
تدريبات ١٠٢
الدرس العاشر علامات الخفض ١٠٥
أولًا: الاسم المفرد المنصرف ١٠٥
٢- جمع التكسير المنصرف ١٠٦
٣- جمع المؤنث السالم ١٠٦
ما شروطُ الأسماء الخمسة؟ ١٠٧
الممنوع من الصرف ١٠٩
إعراب الاسم الذي لا ينصرف ١٠٩
شروط الممنوع من الصرف ١١٠

الأسماء التي تمنع من الصرف ١١٠
أوجه اتفاق المنصرف وغير المنصرف ١١٥
أوجه اختلاف المنصرف وغير المنصرف ١١٥
تدريبات ١١٧
الدرس الحادي عشر علامات الجزم ١٢٣
أنواع الفعل المضارع ١٢٣
تدريبات ١٢٦
الدرس الثاني عشر المُعربات ١٢٩
المعرب بالحركات ١٣٠
تدريبات ١٣٥
الدرس الثالث عشر الإعراب بالحروف ١٣٩
المثنى ١٣٩
إعراب المثنى ١٤٠
شروط المثنى ١٤٠
جمع المذكر السالم ١٤٢
إعراب جمع المذكر السالم ١٤٢
الأسماء الخمسة ١٤٢
إعرابها ١٤٢
الأفعال الخمسة ١٤٣
إعرابها ١٤٣
تدريبات ١٤٥

الدرس الرابع عشر باب الأفعال................ ١٤٩
تدريبات ١٥٧
الدرس الخامس عشر نصب الفعل المضارع ١٦٢
الحرف الأول (أَنْ)................ ١٦٢
الحرف الثاني «لَنْ» ١٦٧
الحرف الثالث «إِذَنْ» ١٦٨
الحرف الرابع «كي»................ ١٧١
الحرف الخامس: «لام كي»................ ١٧١
الحرف السادس «لام الجحود» ١٧١
الحرف السابع «حتى» ١٧٢
الحرف الثامن «الفاء»................ ١٧٣
الحرف التاسع الواو ١٧٥
الحرف العاشر «أو»................ ١٧٦
تدريبات ١٧٧
الدرس السادس عشر جزم الفعل المضارع ١٨٠
أولًا: أدوات الجزم التي تجزم فعلًا واحدًا ١٨٠
ثانيًا: أدوات الجزم التي تجزم فعلين ١٨٥
تدريبات ٢٠١
الدرس السابع عشر باب مرفوعات الأسماء................ ٢٠٧
باب الفاعل ٢٠٨
أقسام الفاعل................ ٢١٢

الفاعل الظاهر.. ٢١٢
تأنيث الفعل.. ٢١٦
تدريبات ٢٢٤
الدرس الثامن عشر المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله «نائب الفاعل».............. ٢٣٠
أولًا: الاسم ٢٣٠
ثانيًا: المرفوع.. ٢٣٠
ثالثًا: الذي لم يذكر معه فاعله ٢٣٠
كيفية بناء الفعل للمجهول؟.. ٢٣٣
تدريبات ٢٣٩
الدرس التاسع عشر باب المبتدأ والخبر ٢٤٨
الخبر المفرد.. ٢٥٧
الخبر غير المفرد.. ٢٥٨
تدريبات ٢٦٣
باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.. ٢٦٧
الدرس العشرون كان وأخواتها.. ٢٦٨
أولًا: كان وأخواتها ٢٦٩
عمل الأفعال الناسخة.. ٢٦٩
كان وأخواتها من حيث المعنى ٢٦٩
أقسام اسم «كان» وأخواتها ٢٧٤
صور خبر كان وأخواتها.. ٢٧٨
أولًا: خبر كان وأخواتها مفرد ٢٧٧

ثانيًا: خبر كان وأخواتها جملة.. ٢٧٩
ثالثًا: خبر «كان» وأخواتها شبه جملة.. ٢٨٢
حكم تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها ٢٨٤
كان وأخواتها ناقصة وتامة ٢٨٥
حذف النون من مضارع كان ٢٨٧
تدريبات ٢٨٧
الدرس الواحد والعشرون إنَّ وأخواتها ٢٩١
إن وأخواتها ٢٩٢
عمل الحروف الناسخة.. ٢٩٢
إنَّ وأخواتها من حيث المعنى.. ٢٩٣
صور خبر «إنَّ» وأخواتها... ٢٩٤
حكم تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها ٣٠٠
إبطال عمل إنَّ وأخواتها إذا اتصلت بـ (ما) الزائدة ٣٠٣
مواضع كسر همزة «إنَّ»... ٣٠٤
مواضع فتح همزة «أنَّ» ٣٠٦
تدريبات ٣١٠
الدرس الثاني والعشرون ظن وأخواتها ٣١٥
المفعول به مصدر صريح ومصدر مؤول... ٣٢٠
حذف عامل المفعول به.. ٣٢١
تدريبات ٣٢٢
الدرس الثالث والعشرون باب النعت ٣٢٤

١- النعت الحقيقي ٣٢٨
حكم النعت الحقيقي ٣٢٩
٢- النعت السببيُّ ٣٢٩
أنواع النعت ٣٣٠
شروط الجملة التي تقع نعتًا ٣٣٢
تعدد النعت ٣٣٣
أَقْسَامُ المعْرِفَة ٣٣٤
١- الضمير ٣٣٥
أقسام الضمير ٣٣٥
الضمير البارز ٣٣٦
الضمير المنفصل ٣٣٦
الضمير المتصل ٣٣٨
أقسام الضمير المتصل ٣٣٨
الضمير المستتر ٣٣٩
قسما المستتر ٣٤٠
أهم المواضع التى يستتر فيها الضمير جوازًا ٣٤٠
٢- العلـم ٣٤٣
أقسام العلم ٣٤٣
٣- أسماء الإشارة ٣٤٤
٤- الأسماء الموصولة ٣٥٠
صلة الموصول ٣٥٣

الصلة ٣٥٣
أنواع الصلة ٣٥٣
عائد الصلة ٣٥٤
النكـــرة ٣٥٥
تدريبات ٣٥٧
الدرس الرابع والعشرون باب العطف ٣٦٣
١- الحرف الأول «الواو» ٣٦٣
٢- الحرف الثاني «الفاء» ٣٦٥
٣- الحرف الثالث «ثُمَّ» ٣٦٦
٤- الحرف الرابع «أو» ٣٦٧
٥- الحرف الخامس «أم» ٣٦٨
٦- الحرف السادس «إِمَّا» ٣٦٩
الحرف السابع «بَلْ» ٣٧١
الحرف الثامن «لا» ٣٧١
الحرف التاسع «لكن» ٣٧٢
الحرف العاشر «حتى» ٣٧٢
تدريبات ٣٧٥
الدرس الخامس والعشرون باب التوكيد ٣٧٧
أنواع التوكيد ٣٧٧
أولًا: النَّفْسُ والعَيْنُ ٣٨١
ثانيًا: كُلُّ ٣٨٣
ثالثًا: أَجْمَعُ ٣٨٣

تدريبات ٣٨٦
الدرس السادس والعشرون باب البدل ٣٨٩
أقسام البدل ٣٩٠
تدريبات ٣٩٧
باب منصوبات الأسماء ٤٠٠
الدرس السابع والعشرون باب المفعول به ٤٠٢
تدريبات ٤٠٨
الدرس الثامن والعشرون باب المصدر ٤١٠
١- الاسم ٤١١
٢- المنصوب ٤١١
٣- يجيء ثالثًا في تصريف الفعل ٤١١
المفعول المطلق ٤١٢
أقسام المفعول المطلق ٤١٢
ما ينوب عن المفعول المطلق ٤١٤
تدريبات ٤١٦
الدرس التاسع والعشرون باب الظرف ٤١٩
ظرف الزمان ٤١٩
ظرف المكان ٤٢٣
تدريبات ٤٢٦
الدرس الثلاثون باب الحال ٤٢٩
أولًا: الاسم ٤٢٩

ثانيًا: المنصوب ٤٣٠
ثالثًا: المفسر لما انبهم من الهيئات ٤٣٠
أقسام الحال........................ ٤٣٤
تعدد الحال........................ ٤٤٠
تقديم الحال وتأخيرها........................ ٤٤١
تدريبات ٤٤٤
الدرس الواحد والثلاثون باب التمييز........................ ٤٤٩
أولًا: الاسم ٤٥٠
ثانيًا: المنصوب ٤٥٠
ثالثًا: المفسِّر لما انبهم من الذوات ٤٥٠
أقسام التمييز ٤٥٢
حكم تمييز الملفوظ ٤٥٣
حكم التمييز الملحوظ ٤٥٥
تدريبات ٤٥٦
الدرس الثاني والثلاثون باب الاستثناء ٤٦٠
المستثنى بإلا ٤٦٢
أولًا: أحكام المستثنى ٤٦٢
المستثنى بـ«غير – سوى»........................ ٤٦٦
ثانيًا: المستثنى بـ«غير وسوى». ٤٦٦
حكم إعراب (غير ـ سوى)........................ ٤٦٦
المستثنى بـ«عدا – خلا – حاشا» ٤٦٨

ثالثًا: المستثنى بـ«عدا- خلا- حاشا». ٤٦٨
حكم المستثنى بعد (خلا ـ عدا ـ حاشا) ٤٦٨
تدريبات ٤٧٢
الدرس الثالث والثلاثون باب لا النافية للجنس ٤٧٦
أقسام اسم «لا» النافية للجنس ٤٨٢
صور خبر «لا» النافية للجنس ٤٨٧
حذف خبر «لا» النافية للجنس ٤٨٩
لاسِيَّما ٤٩٠
حكم استعمال «لا سيَّما» وإعرابها ٤٩١
تدريبات ٤٩٣
الدرس الرابع والثلاثون باب المنادى ٤٩٦
أقسام المنادى وأحكامه ٤٩٧
نداء ما فيه (أل) ٥٠٣
تدريبات ٥٠٨
الدرس الخامس والثلاثون باب المفعول من أجله ٥١٢
المفعول لأجله ٥١٤
تدريبات ٥١٦
الدرس السادس والثلاثون باب المفعول معه ٥١٨
تدريبات ٥٢٤
الدرس السابع والثلاثون باب المخفوضات من الأسماء ٥٢٦
المخفوض بالحرف ٥٢٦

المخفوض بالإضافة ٥٢٦
المخفوض بالتبعية.. ٥٢٧
١ - واو رُبَّ ٥٢٧
٢ - مُذْ - مُنْذُ ٥٢٨
الإضافة.. ٥٢٨
حروف الجر التي تقدر بين المضاف والمضاف إليه ٩
ما يحذف من أجل الإضافة.. ٥٣٠
تدريبات ٥٣٤
الفهرس ٥٣٩

دار التوفيقية للتراث
١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com